

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232349**

UNIVERSAL  
LIBRARY











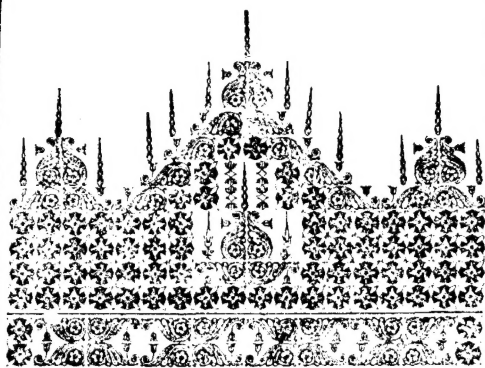


﴿فهرست بدائع الزهور﴾

صحيفة	صحيفة
٣	ذكر ما كان في بدء المخلوقات
٤	ذكر خلق البشر
٥	ذكر اخبار المطر
٧	ذكر اخبار النمل والبرد
٧	ذكر اخبار ما بين السماء والارض
٩	ذكر اخبار الرياح
٩	ذكر مبدء خلق الارض
١٤	ذكر اخبار اجزاء الارض
١٤	ذكر خلق البعوض
١٨	ذكر اخبار الانهار والبحيرات
١٩	ذكر اخبار الانهار
٢٥	ذكر اخبار النيل المبارك
٢٨	فصل في بيان زيادة النيل المبارك ونفع صانه
٣٠	ذكر اخبار الجبال
٣٧	ذكر عجائب البلدان وما فيها من الحكم
٣٩	ذكر اخبار مدينة الاسكندرية
٤١	ذكر اخبار عمود السواري
٤٢	ذكر اخبار صنم الاهرام
٤٦	ذكر ما كان من مبدء خلق العالم من قبل وجود آدم
٥٠	ذكر قصة آدم وما وقع له مع ابليس عليه اللعنة
٦٨	ذكر قصة شيث بن آدم عليه ما السلام
٦٩	ذكر قصة انوش بن شيث عليه ما السلام
٦٩	ذكر قصة قينان بن انوش عليه ما السلام
٧٤	ذكر قصة نوح عليه السلام والطوفان وعمل السفينة
٨٠	ذكر قصة سوريذ الذي بنى الاهرام وسبب بنيانه
٩٢	ذكر قصة هود عليه السلام
٩٥	ذكر قصة شداد بن عاد
٩٧	ذكر قصة صالح عليه السلام
١٠٣	ذكر قصة اصحاب الرس
١٠٣	ذكر قصة ابراهيم الخليل عليه السلام وما وقع له مع النمرود
١١٤	ذكر قصة ذبح اسماعيل
١١٨	ذكر وفاة ابراهيم
١١٩	ذكر قصة اسحاق

صفحة	صفحة
١٢١	ذكر قصة لوط عليه السلام
١٢٣	ذكر قصة يعقوب وما وقع له مع بنيه من جهة يوسف وما وقع ليوسف مع الريان وذليخا وغير ذلك
١٤٥	ذكر قصة أيوب الصابر عليه السلام
١٥١	ذكر قصة ذوالكفل عليه السلام
١٥٢	ذكر قصة نبي الله شعيب
١٥٦	ذكر قصة موسى بن همران عليه السلام وما وقع له مع فرعون
١٥٨	ذكر الآيات التي رآها فرعون
١٦٠	ذكر دخول التابوت لدار فرعون
١٦١	ذكر عجائب موسى عليه السلام
١٦٥	ذكر دخول موسى عليه السلام الى مصر
١٦٦	ذكر مخاطبة موسى عليه السلام لفرعون
١٦٨	ذكر الآيات التسع
١٧٣	ذكر قصة موسى والخضر عليه ما السلام
١٨٨	ذكر قصة داود
١٩٤	ذكر قصة سليمان
٢١٦	ذكر قصة اسكندر ذوالقرنين
٢٢٨	ذكر قصة يأجوج ومأجوج
٢٢٨	ذكر قصة الكهف رضى الله عنهم
٢٣٣	ذكر قصة يونس بن متى عليه السلام
٢٣٨	ذكر كيفية القرعة وسببها
٢٤٢	ذكر قصة زكريا وولده يحيى عليه ما السلام
٢٤٨	قصة نزول المائدة لعيسى عليه السلام
٢٥٣	ذكر اخبار نزول عيسى عليه السلام
٢٥٤	ظهور الدجال عليه اللعنة وظهور المهدي رضى الله عنه
٢٥٦	خروج دابة الارض

هذا كتاب بدائع الزهور في وقائع  
الدهور تأليف الفاضل المصمم  
الكامل الشيخ محمد بن  
أحمد بن أبياس الحنفى  
رحمه الله تعالى  
ونفعنا به  
آمين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله لقديم الاول \* الازلي الذي لا يتحول \* لا تغيبه الدهور  
والاعصار \* ولا يقنيه حدثان الليل والنهار \* هو الذي أنشأ الوجود  
من العدم \* وقدر ما كان قبل أن يكون في الروح والقلم \* وخلق آدم  
وجعل من نسله العرب والنجم \* واصطفى منهم نبينا محمدا \* وكل بهديوان  
الانبياء \* وختم \* ونسخ بشريعته جميع الشرائع \* وأوجب طاعته على  
الخلق \* من عاص وطائع \* وجعل دول الاسلام مؤيدة بالخلفاء  
الراشدين \* فهم ظل الله تعالى في أرضه لكل طائع انتظم في سلك  
المهتدين \* أحمده حمدا يقتضى المزيد من النعم \* وأشهد أن لا اله الا الله  
ولا نعبد الا اياه ذا الفضل والكرام \* وصلى الله على سيدنا محمد عبده  
وربه \* وله الذي كان نبيا وآدم بين الماء والطين \* وعلى آله وأصحابه

الطيبين

الطيبين الطاهرين \* وسلم تسليمًا إلى يوم الدين \* وبعد فقد ألفت هذا  
التاريخ والسير \* فاخترت أحسن الاخبار من نفائس الدرر \* ليكون  
نزهة لذوى العقول \* فلامست غير أن يسمع ولا يوافق أن يقول \* فان فيه  
من الفوائد الغرائب \* ومن المنقول الجرائب \* وقد أوردت في هذا  
الكتاب من الوقائع الجميدة \* واختصرت من الاشياء المسائل المفيدة \*  
وابتدأت فيه بذكر السموات والارضين \* وما كان قبل وجود الوجود \*  
واظهار العالم الموجود \* من مبداء خلق آدم عليه السلام \* وما جاء من  
نسله من الانبياء الكرام \* إلى نبينا محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة  
والسلام \* وسميته بدائع الزهور \* في وقائع الدهور \* والمستعان  
بالله تعالى في المبدأ والختام \* ومن هنا نشرع في الكلام \* قال أبو  
زيد البلخي مخرج العلوم أربعة علم رافع وعلم ساطع وعلم نافع وعلم واضع فأما  
العلم الرافع فهو العلم الشريف من الاحاديث والفقه وأما العلم الساطع فهو  
علم الادبيات والاخبار الرقيقات وأما العلم النافع فهو علم الطب ومعرفة  
الحساب وأما العلم الواضع فهو علم الكهنة من السحر وما أشبهه فاختر  
ما تنفع به دنيا وآخره كما قيل

ما حوى العلم جميعا أحد \* لاول ما رسه الف سسنة  
انما العلم كبحر زاهر \* فاتخذ من كل شيء أحسنه

\*( ذكر ما كان في بداخل مخلوقات ) \*

روى الامام أحمد في مسنده عن عامر العقيلي رضى الله عنه انه قال قلت  
يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض قال كان في غمام  
قوته هواد وتحتة هواد ثم خلق عرشه على الماء قال بعض العلماء الغمام هو  
السحاب واختلف العلماء فيما خلقه الله قبل العرش روى الترمذى عن  
عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن أول شيء خلقه الله تعالى القلم خلقه من نور وقيل من لؤلؤة بيضاء وطوله  
ما بين السماء والارض ثم خلق الألواح وهو من درة بيضاء صفائحها من





يسبحون \* وعن ابن أبي حاتم قال خلق الله العرش من زمردة خضراء  
 وخلق له أربعة قوائم من باقونية حراء ما بين السماء إلى القائمة مسيرة  
 ثمانين ألف عام وأوسعها مثل ذلك وهو كهيمة السير والوقوف تحملها  
 ثمانية من الملائكة وهو كائنة على الملائكة والعالم \* وعن أبي حاتم عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العرش كان على الماء فلما خلق الله  
 السموات والأرض جعله فوق السموات السبع وجعل المصعب كالغربال  
 للمطر ولولا ذلك لغرقت الأرض وبقال ارتفاع المصعب عن الأرض اثنا  
 عشر ميلا \* قال عكرمة إن الله تعالى ينزل المطر من السماء القطرة كالبعير  
 ولولا أن المصعب والرياح يفرقها لفسد كل ما تقع عليه من النبات والبهائم  
 وقد قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرى الآيات

\*(ذكر أخبار المطر)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما إن الله تعالى وكل المطر للملائكة فلا ينزل  
 قطرة الا معها ملك يضعها حيث شاء الله تعالى أما في البر وأما في البحر فإذا  
 كان على الأرض أنبت الله به الزرع والأعشاب وهو قوله تعالى وهو الذي  
 أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء وإن كان في البحر فيخلق الله  
 تعالى منه الثور والصفار والسمك \* قال أرسطاطاليس إن المطر يقع  
 في البحر المحيط بأندنا وذلك وقت هبوب الريح لسماء فاذا هاج البحر  
 بالأمواج نزل من السماء ماء عظيم فيصعد من ذلك البحر صدى على وجه  
 الماء ويقع فامو ويلتقم القطرة من المطر كما يلتقم الفرج النطفة فلا يزال  
 الصدى يصعد إلى مواضع في البحر لينتقم المطر فيصير إذا زاد تغوص  
 الصدى إلى قعر البحر فيصير لها عروق كعروق الشجر وتصير نباتا في قعر  
 البحر فيعمد إليها الغواصون فيقطعونها كما يقطعون العشب من الأرض  
 فإذا تركت الدرة في الصدف وطال مكثها في البحر فسدت وتغير لونها  
 كالثمرة إذا تركت على الشجرة ولم تنطف في أوانها \* وحكى أن  
 أعرابيا قدم إلى البصرة ومعه درة نفيسة فألقى بها إلى عطار هناك وسأله

أن يضربها منه فاشترها منه بنحو خمس الاثمان ثم ان العطار سأل الاعرابي  
 من أين وصلت اليك هذه الدرة فقال مررت يوما من الايام بساحل البحر من  
 أرض الهين فرأيت ثعلبا ميتا وعلى فيه صدفة في جوفها ابراض يلعب ووجدت  
 هذه الخرزة الى جانبه فأخذتها ووضعتها في الذي نظهر لي من هذه الواقعة  
 ان صدق البصر الذي فيه لا تؤثر يخرج من الماء ليتفشق الهواء وذلك عادة  
 الصدق فلما مر ذلك الثعلب بساحل البحر رأى لجة حمراء في جوف الصدفة  
 وهي فاتحة فاهما فوثب عليها الثعلب ليلتقطها فأدخل فاه في الصدفة  
 فانطبقت عليه ومن شأنها اذا انطبقت على شيء فلا ينفتح فاهها أبدا حتى  
 ينشق بالحد يد فلما طبقت على فم الثعلب أخذها فصار يضربها في الأرض  
 يماوشمها لا إلى أن مات فخرجت هذه الدرة من جوف الصدفة فربما ذلك  
 الاعرابي فأخذها فلم يعلم قيمته ان كانت من رزق ذلك العطار فباعها بألف  
 دينار وكانت قدر بيضة الحمامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان ماء  
 المطر من بحر بين السماء والأرض وهو كثير المياه وفيه السمك والصفادع  
 وقد نزل في بعض السنين في أماكن من الأرض مع المطر صفادع وسمك  
 صغار ومصدق ذلك ما حكى أن ملكا من الملوك أطلق بازاله في الفضاء  
 خلف طائر فصرع الباز الى أعلى الخوف غاب عن العين ثم رجع وفي رجله  
 سمكة فلما رآها الملك أراد أن يأكلها فأحضر الحكماء واستشارهم في أكل  
 تلك السمكة فأشاروا عليه في أكلها فقام من بين الحاضرين شاب صغير  
 وكان له اشتغال بالعلم قام على قدميه في وسط المجلس وقال أيها الملك ان لحم  
 هذه السمكة مسموم ولا يجوز أكله فقال له الملك ومن أين أت هذا العلم فقال  
 ان الله تعالى خلق بحرا بين السماء والأرض وقد ورد فيه من الاخبار  
 بان به أسما كامسومة وأنت لما أطلقت الباز خلف الطائر وقامت اختطف  
 هذه السمكة من ذلك البحر وان هذا البحر لا يصل اليه الا البازات الذهب  
 فان أراد الملك مصداق قولي فليحضر شخص واحد وجب عليه القتل فيطعمه هاله  
 حتى ينقل صدق قولي فأتى الملك بشخص وجب عليه القتل فاطعمه هاله

فلما أكلها اضطرب ومات في الحال فلما رأى الملك ذلك أتم على الشاب  
بألف دينار وصار الملك لا يتصرف بشئ من الأمور الا يرى ذلك الشاب

\*( ذكر أخبار الثلج والبرد ) \*

قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في السماء جبالا من ثلج  
وبرد كما في الارض جبال من حجر وهو قوله تعالى وينزل من السماء من جبال  
فيها من برد الآية \* وفي بعض الاخبار ان الله تعالى خلق ملائكة تصف  
ابدانهم من ثلج ونصفها من نار فاذا اراد ان ينزل الثلج على مكان امر تلك  
الملائكة ان ترفرف بأجنحتها على الثلج فياسقط الى الارض ثلج الابرفرة  
أجنحة الملائكة \* قال ابن الجوزي في بعض مصنفاته ان في القرن  
الخامس من الهجرة وقع من السماء برودة رهي قطعة عظيمة في بعض جهات  
الغرب فاشتريت لها الارض وقتلت ما لا يحصى عددهم من البهائم والناس  
وكان أمراءهم ولا

\*( ذكر أخبار ما بين السماء والارض ) \*

قال كعب الاخبار رضي الله عنه ان بين السماء والارض سحابا لطيفا وفوقه  
طورا مضاف رؤسها ك رؤس الخيل ولها ذوائب ك ذوائب النساء ولها  
أجنحة طوال وليس لها في السماء ملجأ ولا في الارض مأوى وانها تبيض  
وتفرخ على السحاب في الهواء ويقرون على السحاب كما تقر الطيور على  
الماء \* ويقرب من ذلك ان الطائر المسمى بالبحل يعيش في الهواء وأنه  
يلتقي في الهواء كما تلقي الخلة من الخل وأنه يأتي الى أعشاش الطائر فيأخذ  
من بيضها ويحضنه فاذا تحرك الفرخ في البيضة وصار له قوة على الطيران  
طار حتى يلحق بأهله التي باضته في الأصل ولا تقيم في الهواء ويقال  
ان العقاب لا يسافد أنثاه وان الذي يسافدها من غير نفسه من الطيور  
نقل ذلك صاحب السكردان \* وقيل ان البجل يكون في أشاغل الريح  
والطائر المسمى بالعسوب يكون في أعلى الريح فيلقح منه \* وقيل في المني

ما أنت الا كالعقاب فأما \* معلومة قوله أب مجهر ول  
 ومن العذاب ان في بلاد الهند مدينة تسمى دكين وبها جبل يرى كاه فيه  
 نار من غير موقد ويقال ان بذلك الجبل طائر يسمى السمندل وهو على قعر  
 الرخة وأنه يعيش في ذلك الجبل الذي يرى فيه النار يفرخ فيه ولا يحترق  
 من ذلك النار ويقال ان ريشه يعمل منه مناشف فاذا تسخت ترمي في النار  
 فتبقى من وسخها ولا تحترق ويعمل من ريشه فتائل للسراج فاذا فرغ  
 الزيت تنطفئ منه الفتيلة ولا تأكلها النار ولو أقامت الى الابد ويقال ان  
 دهن هذا الطير اذا طلى به الانسان بدنه ودخل النار فلا تضرمه النار فاذا اراد  
 الانسان ان يطال عمل ذلك الدهن يطل فرقه بالخل فانه يفسد الدهن \* ومن  
 العجايب ان طائرا يسمى السممر وهو قدر الزرور ومن شأنه انه تهلك به  
 الجراد وقيل انه يأوى الى عين ماء في أقصى بلاد العجم فاذا نزل في بلادهم  
 الجراد ارسلوا فارسين الى تلك العين فيعصرون لهم من ماء تلك العين  
 فيعلقونه بين السماء والارض فاذا أتى المساء الى الارض التي فيها الجراد تبعه  
 الطائر المعروف بالسمر فقتل الجراد ويفنيه عن آخره ويقال مادام ذلك  
 الماء في الارض لا يدخل اليها الجراد ومن شأن هذا الماء اذا كان في اناء ووضع  
 على الارض يطل السمر الذي به \* وأما قولهم في ارسال فارسين الى تلك  
 العين التي يأوى اليها السممر فارسل الفارسين خشية ان يموت أحدهما  
 فيفسد الماء الآخر \* ويقال ان عين المساء هي التي تسمى السممر واليهما  
 ينسب ذلك الطير \* ومما يؤيد هذا الخبر ان في سنة اثنين وخمسين ومائة  
 أحضر بعض الالحاج الى الملك الظاهر جعق ققم نحاس مجتوم وزعم ان  
 فيه ماء السممر فأنعم عليه السلطان بألف دينار في مقابلة نعيه فعاق الملك  
 الظاهر ذلك القمقم في سقف القصر الكبير والسممر معلق به مدة طويلة  
 فن يومئذ امتنع الجراد عن مصر \* وفي بعض الاخبار مارواه ابن عباس  
 رضي الله عنهما ان بين السماء والارض بحر من نار وليس لها ضخان فيقال  
 ان اجان خلقوا من ذلك البحر الذي كهية الطير \* ومن الفوائد اللطيفة

ما ذقه الثعلبي في كتاب العرائس ان المدهدي يرى الماء تحت الارض  
كما يرى أحدكم افاء فيعرف مواضع الماء فيستقرجه الشياطين وروى  
ان اسم الغراب أعور وانما سمى بذلك لانه يغمض إحدى عينيه من قوة  
بصره فيقتصر على أحدهما وقد قيل في المعنى

وقد ظلموه حين سموه سبدا \* كخظم الناس الغراب بأعور

\*( ذكر اخبار الرياح ) \*

قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى أربع رياح وهي الجنوب  
والشمال والصباء والذبور. ويقال ان الرياح ثمانية أربعة منها في الجهات  
الأربع وأربعة منها تسمى النكب لميلها عن الجهات الأربع فريح الجنوب  
تجمع الصبا وقيل منها خلق الله الخيل وقيل انها صيدة الرياح وأما ريح  
الشمال فانها من جهة الشمال وهبوبها من ناحية القطب وهي باردة يابسة  
ويقال لها ريح الجنوب وأما ريح الصبا وتسمى أيضا ريح القبة وهي من  
ناحية المشرق وإذا هبت على الأبدان العلية انعشتها وتغسل عن المكروب  
كربتة ويكون هبوبها عند السحر وأما ريح الذبور وتسمى أيضا العاصف  
والصرصر والعقيم وهي التي تهدم البناء وتقطع الأشجار قال أهل اللغة الريح  
العقيم لا ماء معه وسميت عقيما لأنها لا تلقي ولا تنبت كالمرأة العقيم التي لا تلد  
تسمى عقيما وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت  
بأنصبا وأهلك عادي الذبور وقد جعل الله تعالى اقران الذبور بالريح العقيم  
واقران الجنوب بالريح الشمال وجعل ريح الشمال والصباء متعاقبين  
وجعل لكل ريح من هؤلاء أوقانا معلومة لا تنجس وزها فاذا أراد الله تعالى  
ان يعذب قوما بالريح أفرد الريح العقيم من الذبور وسلطها على من يشاء  
من عباده

\*( ذكر مبداء خلق الارض ) \*

قال الله تعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على  
العرش قوله تعالى في ستة أيام استلطف جماعة من العلماء في مقدار هذه

الايام هل هي من ايام الدنيا أم من ايام الآخرة قال ابن عباس رضى الله  
 عنه اوجهاهد والضحك وآخرون من العلماء على انها من ايام الدنيا وقال  
 كعب الاحبار وابن جبر انها من ايام الآخرة التى كل يوم مقداره ألف  
 سنة مما تعدون والاصح ما قاله ابن عباس ومجاهد والضحك قال ابن  
 عباس لما أراد الله تعالى ان يخلق الارض أمر الرياح جميعا بأن تثير فتأثرت  
 حتى هببت المياه وأثارت الامواج فصارت تضرب بعضها بعضا فلم تنزل  
 الرياح تضرب الماء حتى أزدوترا كم الريد فصار منه حشفة بيضاء فصارت  
 روبة كهيئة التل العظيم فجعل الماء يقل والزبد ينمو كما أمره الله تعالى حتى  
 بلغ واحدق الماء من حوله فصارت الارض كالكرة الماركة فى الماء قال  
 وهب بن منبه لما خلق الله تعالى الارض كانت طبقة واحدة ففتتها  
 فصيرها سبعة كما فعل فى السموات وجعل بين الطبقة والطبقة مسيرة  
 خمسمائة عام وهو قول تعالى ففتقناهم اوجعلنا من الماء كل شئ حي قال  
 وهب بن منبه لما خلق الله تعالى الارض وجعلها سبعة فكان اسم الطبقة  
 الاولى اديما والثانية بسيطاً والثالثة ثقيلاً والرابعة بطيخاً والخامسة حينا  
 والسادسة ماسكة والسابعة الثرى وفى بعض الروايات تحت ألف اسمائها  
 قال الثعلبي ان الارض الثمانية يخرج منها الریح وسكانها أمم يقال لهم  
 الشمس وطعامهم من حومهم وشربهم من دماهم والطبقة الثامنة  
 سكانها أمم وجوههم كوجوه بنى آدم وافواههم كافواه الكلاب وأيديهم  
 كأيدي بنى آدم وأرجلهم ك أرجل البقر وأذانهم كاذان البقر وعلى أبدانهم  
 شعر كصوف الغنم وهولهم ثياب ويقال ان ليلتنا سارهم ونهارهم ليلتنا  
 والطبقة الرابعة سكانها أمم يقال لهم الحلهام وليس لهم أعين ولا اقدام بل  
 لهم اجنحة مثل اجنحة القطا والطبقة الخامسة سكانها أمم يقال لهم الخشن  
 وهم كامة نال البغال ولهم أذنان كل ذنب نحو ثلثائة ذراع وفى هذه الارض  
 حيات كامة ال الفضل العلوال ولهم أنياب مثل النمل والطبقة السادسة  
 سكانها أمم يقال لهم الخنوم وهم حود لا بدن ولهم مخالب كخالب السباع

ويقال ان الله تعالى يسلطهم على راجوج وما جوج حين يخرجون على  
 الناس فتحكمهم والطبقة السابعة فيها مسكن اليعين وخنوده من  
 المردة والشياطين وهو قال بعض علماء الهيئة ان الارض مبسوطة وقال  
 آخرون انها كالكرة وهي واقفة في الافلاك والافلاك دائرة عليها من جميع  
 جهاتها كالصفار من البيضة وهي موضوعة في جوف الفلك وبعدها  
 في الفلك من جميع الجوانب على التساوي وسبب وقوفها في الوسط سرعة  
 دوران افلاك ودفعه اليها من كل جهة الى الوسط كالووضعت ترابا في قارورة  
 وأدترتها بقوة فان التراب يقوم في الوسط وأما من قال ان الارض مبسوطة  
 فان البحر المحيط الذي هو أربعة وعشرون ألف فرسخ محيط بها كما يحيط  
 النخاع بالاصبع قال ابن عباس رضي الله عنه ما ان حول الدنيا طلبة ثم  
 وراء تلك الظلمة جبل ق و يروى ان الله تعالى لما خلق الارض صارت واقفة  
 في الهواء فحركها الريح فأضطربت ومادت فشدت ذلك اليها وقالت  
 يا رب قد ضعفت قوتي واستغفني الريح وحركني فأوحى الله تعالى اليها اني  
 مؤيدك بالاطواد وهي الجبال فاستقرت بعد ذلك الاضطراب وهو قال  
 وهب بن منبه ان الجبال خلفت من أمواج البحر قال الله تعالى والارض  
 بعد ذلك دحاها فخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها الآية وهذا  
 يدل على ان الله تعالى خالق السموات قبل الارض بمدة طويلة قال النبطي  
 لما خلق الله تعالى الارض بعث اليها ملكا من تحت العرش فدخل  
 من تحت الارضين السبع وأخرج احدي يديه من المشرق والآخرى من  
 المغرب وقبض على اطراف الارض فلم يكن اقدميه قرارا فحيط الله تعالى  
 ثورا من الجنة اسمه نون له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة ومن  
 القرن الى القرن خمس مائة عام فاستقر قدم ذلك الملك على ذلك الثور فلم  
 يكن لاقدام ذلك الثور قرارا فنزل الله تعالى يا قوته خضراء من يواقيت  
 الجنة غلظها خمس مائة عام فاستقرت قوائم الثور على تلك الياقوتة  
 الخضراء ثم خلق الله تعالى صخرة كغلظ السماء والارض وهي الصخرة

التي قال لقمان لانه انها ان تلك مقبال حبة من خردل فتسكن في صغيرة  
 الآية واسم الصغيرة صيغور ويروى ان في هذه الصغيرة تسعة آلاف  
 ثقب في كل ثقب منها بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى فدخلت تحت تلك  
 الباقوة الخضراء فلم يكن لها صغيرة قرار فأهبط الله تعالى اليها حوتاً عظيماً  
 من البحر السابع الذي تحت العرش ويقال اسم الحوت ميموت وقيل  
 بلهوت فاستقرت على ظهر الحوت وقيل لا يقدر احداً ينظر الى ذلك  
 الحوت من بريق عينيه ولو وضعت البحار كلها في احدى مضربيه لمكانت  
 كالخردلة في أرض فلاة فاستقر الحوت على الماء وصار واقفاً مكانه لا يتحرك  
 فقال اللهم لك المجد بك قويت وبحولك استطعت ولو لا ذلك لما كان لي  
 قوة على حمل ما استعملتني اياه فاذن لي يا ربى بالعجود شكرالك على ذلك  
 فاذن الله تعالى له بان يسجد فأدخل رأسه في الماء حتى غاب ثم أخرجه من  
 الماء فهو يسجد في كل يوم الى يوم القيامة ثم جعل الله تعالى تحت الماء  
 الهواء وتحت الهواء الظلمة ومن هناك ينقطع علم الخلائق ويروى في بعض  
 الاخبار ان الله تعالى وكل بذلك الحوت ملائكة يأتمونه بغذائه في كل  
 يوم على قدر شبعه فيأتمونه من البحر المعجور بألف حوت كل حوت طوله  
 مسيرة يوم ويلة وأما الثور فهو كل الله تعالى به ملائكة يأتمونه بغذائه  
 في كل يوم بألف شجرة من بساين القدرة طول كل شجرة مسيرة يوم ويلة  
 فسبحان القادر على كل شيء ويروى في بعض الاخبار ان ابليس اللعين  
 لم يزل يغوص الى الارض المسابعة حتى وصل الى الحوت المسمى ميموت  
 فتقدم اليه وقال له يا ميموت ان الثور يقول لك انه هو حامل الصغيرة التي  
 عليها الارضون وانك لاجل لك مع حمله ولو كلفت أنت بحمل ذلك لم تقط  
 وأنت الذي حملته وحملتها ولو كلف الثور حمل ذلك لم يطق فأعجب الحوت  
 في نفسه وبقرته فظن ابليس اللعين انه قد أغوى الحوت وانه سيفسد  
 ما عليه فاضطرب الحوت من تحت قوائم الثور فسلط الله تعالى على  
 الحوت دابة لطيفة قدر فراشة واسمها الامة فأوقعها بين عيني الحوت



فصار تفرقه على دماغه حتى وصلت الى عظم دماغه فذل ووقف مكانه  
ولم يتحرك واشتغل بما ناله من الألم من تلك الدابة ثم ان ابليس اللعين  
مضى الى الثور واغواه كما اغوى الحوت فسلط الله على الثور دابة لطيفة  
واجلسها عنده فخره فذل ووقف كما وقف الحوت ولم يتم لابليس اللعين  
مادبره من الخيلة للفساد أو رد ذلك ان العلي قال ابن عباس رضي الله  
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الارض يوم  
السبت وخلق الجبال يوم الاحد وخلق الاشجار يوم الاثنين وخلق  
الكروم يوم الثلاثاء وخلق الظلمة والنور يوم الاربعاء وخلق الدواب يوم  
الخميس وخلق آدم عليه السلام يوم الجمعة وقد اختلف جماعة من العلماء  
في اليوم الذي ابتدأ الله تعالى فيه بالخلق وهو على ثلاثة أقوال فقال  
ابن اسحاق هو يوم السبت وقال كعب الاحبار هو يوم الاحد وقال  
أهل الانجيل هو يوم الاثنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى  
في يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة الى ثلاث ساعات مضين  
من يوم الجمعة وخلق آدم عليه السلام في آخر يوم الجمعة واهبط من الجنة  
عند غروب الشمس من يوم الجمعة وقال وهب بن منبه انما سمي يوم  
الجمعة لان طينة آدم جمعت فيه فلذلك سمي الجمعة وقال حذيفة  
اليماني روى في بعض الاخبار ان الدنيا مسيرة خمسمائة عام منها ثلثمائة  
عام بحار وجمال ومائة عام عمار ومائة عام خراب وقال بعض علماء الهيئة  
ان الجهات ستة وهي الشرق حيث تطلع الشمس والقمر والنجوم والغرب  
وهو حيث يغرب فيه والشمال وهو حيث مدار الجدى وقد أفرط هناك  
البرد والجنوب وهو حيث مدار سرطان وهو مما يلي كرة السماء والعت وهو  
مما يلي كرة الارض والفوق وهو الافلاك قال بعض الحكماء جهة الشمال  
واقعة تحت مدار الجدى وقد أفرط هناك البرد فيصير ستة أشهر ليلا دائما  
مستمر وهذه مدة الشتاء لا يرى هناك النهار وتجمد في هذه الجهة المياه  
لقوة البرد فلا ينبت فيها شيء من النباتات ولا يقيم فيها حيوان وأما جهة

الجنوب حيث مدار سهيل فيصير هناك ستة أشهر منها راداً ثمانية مستمرا بغير  
 لبيل وهذه مدة الصيف فيقرط هناك الحر والسهم فلا ينبت فيها نبات  
 ولا يقيم فيه حيوان لشدة الحرارة هناك فلا تسكن تلك الجهات  
 \* (ذكر اخبار اجزاء الارض) \*

قال الحكيم هرمس الدنيا سبعة اجزاء بجزء منها للترك وجزء منها للعرب  
 وجزء منها للفرس وجزء منها للسودان وثلاثة اجزاء منها لليا جوج وما جوج  
 وقال ان الاقاليم ايضا سبعة وهي اقليم الصين واطليم الحجاز واطليم الهند  
 واطليم الروم واطليم يا جوج وما جوج واطليم العرب \* وقال اطراف الدنيا  
 اربعة والنواحي خمسة واربعون والمدائن والحصون احدى وعشرون ألف  
 وستمائة مدينة وفي الاقليم الاول ثلاثة آلاف ومائة مدينة وفي الاقليم  
 الثاني ألف وسبعمائة وثلاثة عشر مدينة وفي الاقليم الثالث ثلاثة آلاف  
 وتسعة وسبعون مدينة وفي الاقليم الرابع ألف وتسعمائة وأربعة  
 وسبعون مدينة وفي الاقليم الخامس ثلاثة آلاف وست مائة مدائن وفي  
 الاقليم السادس ثلاثة آلاف وأربعمائة مدينة وفي الاقليم السابع  
 ثلاثة آلاف وثلاثمائة مدينة ولم يذكروا من غير المذكور هنا وذلك غير  
 المتروك والرسائق وذكر ان مساحة الدنيا خمسة آلاف ألف فرسخ  
 وخمسمائة ألف فرسخ وثلاثة وستون ألف فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال  
 والميل أربعة آلاف ذراع بالذراع القديم وهو ستة وثلاثون أصبع بخلاف  
 الذراع الشامي ويقال ان العالم السفلي مقسوم أيضا على سبعة اجزاء  
 وفيه ايضا اقاليم كما في أعلى الارض انتهى ذلك

\* (ذكر خلق البحار) \*

قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي ان الذي عرف من البحار في الدنيا تسعة  
 وعشرون بحرا غير ما ظهر من الانهار والعيون فائدة لطيفة في الفرق بين  
 البحر والهر قال الجوهرى في الفرق انما سمي البحر بحر الاستبحار  
 وبسائطه وسعته لانه شق في الارض شقا وفي كلام العرب الشق هو البحر

فكانوا يقولون للناقة اذا شقوا أذنهابحيرة وقال الزجاج وكل نهري ماء  
فهو بحر ولكن اذا جرى يقال له نهر كدجلة والفرات والنيل وما أشبه ذلك  
فيكون الماء اذا اتسع ولم يجر فهو بحر واذا جرى فهو نهـ رويقال للبحر  
الصغير بحيرة قال ابن الجوزي ان الذي عرف من البحار في الدنيا تسعة  
وعشرون بحرا ففي جزيرة الشرق منها ثمانية وعوروفي جزيرة الشمال  
أحد عشر بحرا وفي جزيرة الجنوب اثنا وفيهم من الجزائر المعروفة إحدى  
وسبعون جزيرة وفي جزيرة الشرق ثمان جزائر وفي جزيرة الغرب ستة  
عشر جزيرة وفي جزيرة الشمال أحد وثلاثون جزيرة وفي جزيرة الجنوب  
سبعة عشر جزيرة وأما البحار الكبار المشهورة سبعة وهم المحيط بالدنيا  
وهو أولهم ويقال ان مسافته أربعة وعشرون ألف فرسخ وجميع البحار  
تأخذ منه قال بعض العلماء انما سمي البحر المحيط محيطا لاحتطه بالدنيا  
ولذا كان الحكيم ارسطاطاليس يسميه الاكليل لانه حول الارض بمنزلة  
الاكليل على الرأس وهذا البحر من العجائب ما لا يسمع مثله او يخرج من  
هذا البحر المحيط ستة بحار كبار أعظمها اثنان وهما اللذان ذكرهما  
الله تعالى في القرآن في قواه عز وجل مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ  
لا يبغيان فاحدهما يخرج من جهة الشرق والاخر يخرج من جهة الغرب  
فالشرقي يقال له الصيني والهندي والفارسي واليمنى والحبشى والغربي  
يقال له البحر الرومي وأما ذكر عجائب البحر المحيط قال ابن الجوزي ان به  
جزائر فيها غنم لا يحصى عددهم ولحومهم مرة لان كل فيذبجون منها أهل  
الجزائر ويصنعون منها الانطاع وبهذه الجزائر شجر يطرح شيئا مثل التبن  
ومن شأنه اذا كاه المسموم يبرأ من وقته وفي هذه الجزائر حيات عظيمة  
تبتلع الجوامس وفي هذا البحر اسماء كل سمكة مسيرة ثلاثة أيام ويرى  
في عينها كالبرق الخاطف وفيه سرطانات عظيمة قدرا الجبل وفيه حجر  
يسمى البهت اذا مسكه أحد من ذوى الخوانج ودخل على سلطان أو حاكم  
انعقد لسانه عنه وقضيت حاجته منه وفي هذا البحر عجائب كثيرة وهو بحر

مظلم كدر المياه منين الروائح صعب المسالك لمسافيه من الدواب الكواحر  
 وهيجان أمواجه ولا يعلم له آخر ولا يقف أحد على مصحة اخباره سوى  
 ما عرف من بعض سواحله وما قرب من جزائره اه البحر الثاني وهو البحر  
 الهندي ومخرجه من الشرق وهو كدر اللون ومخرجه من بحر المحيط ومن  
 عجائبه ان به مغاوص اللؤلؤ وبه معدن المرجان فيقال انه ينبت في قاع البحر  
 كما تنبت الاشجار في الارض وتنشعب له عروق في الماء وهي لبنه مثل  
 عروق الشجر فاذا قلت تجحف في الهواء وتجربها ويحدها قنطرة صير جامدة  
 وقيل ان الغائص عليه يعمدون الى شباك من القنب الغليظ ويقلونها  
 بالجسارة حتى انهم ماتوا ورما من اصول الشجرة ثم يجذبونها حتى تنقلع  
 ويخرجونها الى البر ويتركونها حتى تجحف ثم يفاولونها قطعاً قطعاً كباراً  
 وصغاراً على قدر ما يجودها ما أحبوا اللؤلؤ فيل ان الذين يغوصون على اللؤلؤ  
 يعمدون الى انخساب من شجر القل ويدلونهم بحبال من الليف في اما كن  
 معروفة بمواضع اللؤلؤ ويجهلون في تلك الانخساب بحجارة سودا كباراً ونحو  
 ستمين رطلا وسبب ذلك ان في تلك الاماكن من الطيور اناث اشياء كثيرة  
 فتبلغ الغائصين فتسفر من الحجارة السود وقيل ان الغائصين اذا وادوا شيئا  
 من الحيوانات الكواهر يشعرون عليها كنج الكلاب فتقهروهم ثم فعنده  
 ذلك يصيدون الصدف ثم ان الغائص يقطع الصدف بما جعل من حديد  
 ويضعها في مناخل مثل الشبكة من شريط التماس فيسيل منه الماء فاذا  
 انخرجوها الى البر استقر جوامن بطونها اللؤلؤ فنه صفار ومنه كبار ويقال  
 ان تلك النواحي لا كل لهم الا من لحم تلك الصدف وقيل ان لحمها مثل  
 قوافص الدجاج فنقل ذلك التبعاشي في منافع الاحجار ومن الحكايات  
 الغريبة ان بعض التجار سافر الى مغاوص اللؤلؤ فافق جميع ما يملكه  
 للغواصين ولم يطلع له شيء من اللؤلؤ فلم يبق معه شيء فساد عده التجار واعطوا  
 له شيئاً لا يغضبهم حتى غطسوا له مرة أخرى فلما غطسوا غابوا في البحر  
 ساعة ثم طالعوا له ينبت من نبات البحر افاو اب مثل شعر النساء وهي

حسنة الصورة فأخذها ذلك التاجر ومضى بها الى منزله فقامت عنده  
 ثلاثة أيام لا تأكل ولا تشرب ولا تتكلم فقال لها ذلك التاجر بالاشارة  
 أو سيري الى البصر فأشارت اليه برأيه فانهم فأنخذها ووضوها في مركب  
 ودخل بها الى المكان الذي أخرجهوا منه فلما رأت ذلك المكان الذي  
 أخذت منه اقلت نفسي بها الى البصر فلما سارت في قاع البحر سمع من ذلك  
 المكان ضجيجا عظيما فلما أراد أن يرجع بالمركب أمهل ساعة فلما يشعر  
 الابصار يرى في المركب من البحر فلا زالوا يرمون له من البحر حتى  
 أوقفوا المركب من صدق اللؤلؤ فرجع وهو أغنى التجار وأما ما كان من  
 اخبار بحر الهند وهو البحر الثالث ويخرجه من البحر المحيط أيضا ثم يمتد من  
 المغرب الى المشرق ويخرج منه أربعة خلجان خاليج يمتد خلف أرض الهند  
 ويمشي من خوالف سبع مائة ميل وخليج يمتد الى أيلة ويقال ان بهذا  
 أنخليج ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة عامرة بالسكان وامتداده ثمانية  
 آلاف ميل وقيل أكثر من ذلك وعرضه ألفان وسبع مائة ميل وبه من  
 البحائب ما لا يحصى قيل ان في بعض جزائره جزيرة سكانها مثل الوحوش  
 وجوههم مثل وجوه البغال وجسدهم مثل جسد بني آدم وبه توجد  
 الدابة التي منها عنبر الخنام وقد روي في بعض الاخبار أن ذابة العنبر  
 كانت من أعظم دواب البحر وكان طولها نحو مائة ذراع فسارت تفسد  
 الزرع وتأكل الاشجار فساقتها بها جبرائيل عليه السلام الى البحر المحيط  
 فصارت من دوابه فتطلع الى الجزائر وترعى من الاشجار والاعشاب  
 الطيبة فتقذف من بطنها هذا العنبر الخنام فيجذبه في بعض جزائره هذا  
 البحر وقيل انها تقذف من بطنها في كل يوم مرة قدر خمسة مائة ومال ويوجد  
 في هذه الجزائر ذابة الزباد وهي مثل المزة والزباد من عرق ابطها ويوجد  
 في هذه الجزائر العود القاري وهو من خشب اشجار تلك الجزائر وليس له  
 هناك رائحة طيبة ويوجد في هذه الجزائر اشجار مبرقة لها المعان مثل الال  
 نور أو تسمى هذه الاشجار هكة البسات ومن شأن هذه الاشجار اذا نظار

الهيافانسان ضحك في المحال واستمر يضحك الى ان يموت \* وفي هذه  
الجزائر سبعاء لم يقرن طول ولا بقدر أحد من الناس ان يقابلهم  
فيشبهون عليه \* وفيها افيال عظيمة الخلقة فمنهم من لونه ابيض أو اسود  
وفيها النمورة والفهود واشياء كثيرة من الوحوش الكواصر \* قال حتى  
تمكبر فتصير عظيمة الخلقة على ما ذكرناه اه ما أوردناه من ذكر البهار  
السبعة وذلك على سبيل الاختصار والله أعلم

\* (ذكر اخبار الانهار والبحيرات)

فاما البحيرات المشهورة فهي بحيرة السودان في بلاد المغرب وبحيرة القيوم  
وبحيرة نسترة وهي بين الاسكندرية ورشيد وبحيرة دمياط وتنس وبحيرة  
زعر التي ماؤها متين وخم ومنها نهر الأردن ونهر الشريعة وبحيرة طبرية  
المنسوبة الى بلدة هناك وهي خراب على شاطئها الغربي وفيها حمام ماؤها  
حار يصنع الله تعالى قال الشعبي في قصص الانبياء ان هذه الحمام بناها  
صليم بن داود عليه السلام وكانت من جملة عجائب الدنيا حتى قيل  
ان من جملة عجائب الدنيا ثلاثة منارة الاسكندرية وحمام طبرية وجامع  
بنى أمية وكان ماء هذه الحمام يخرج من اثني عشر عينا فكل ماء كل عين  
منها مخصوص بمرض من الامراض فاذا اغتسل منه صاحب ذلك المرض  
عوفي باذن الله تعالى وكان ماؤها شديد الحرارة صافي اللون ولم تنزل هذه  
الحمام عامرة على ما ذكرناه حتى خربها بخت نصر لما استولى على البلاد  
كاسياتي \* وبحيرة بانياس الكبيرة التي يخرج منها عدة انهار وبحيرة  
البقاع بالقرب من بعلبك ودمشق وبحيرة القدس الشريف وبحيرة  
جص وانطاكية وبحيرة دست أوزن بالقرب من شيراز وبحيرة خوارزم  
وماؤها صالح وبحيرة ارجيس وهي شرقي اخلاط وماؤها صالح ايضا وهي  
بحيرة حكيمية دورها ميرة اربعة أيام وهذه البحيرة يصاد منها السمك  
المعروف بالبطارخ الذي يحمل منه الى سائر البلاد قال أبو يعقوب الصيد  
كنت أصطاد يوما في بحيرة ارجيس فاصطدت منها سمكة فقرأت على جنبها

الايمان مكذوباً بقلم القدرة لا اله الا الله وعلى جنهم الايسر محمد وسول الله  
فلما رأيت ذلك قد قذفها في الماء احتراماً لما رأيته عليهم من الكتابة  
\* (ذكر اخبار الانهار) \*

المشهور منها الدجلة ونهر سيمان ونهر جيسان والفرات ونيل فأما الدجلة  
فيقال ان الذي حفرها وأجرى اليها الماء من الفرات هو اذنيال عليه  
السلام قال بعض الحكماء ان الشرب من ماء الدجلة يضعف شهوة الرجال  
ويزيد شهوة النساء ويقطع نسل الخيل حتى ان جماعة من العرب كانوا  
لا يسقون منها خيلهم وأما جريانها فانهما تجري من بلاد آمد الى ديار بكر وهي  
أعين من بلاد خالدة ومقداد جريانها على وجه الارض ثلاثمائة فرسخ وقيل  
أكثر من ذلك ومن عجائب الدجلة الدوى والجرز وهو دائم فيسمع الريح  
كل يوم صيفاً وشتاءً \* وأما الفرات فبند واما من بلاد قباية قلا من تغور ارمينية  
من جبال هناك تدعى أبودخس على نحو يوم من قباية قلا ومقداد جريانه على  
وجه الارض نحو خمسمائة فرسخ وقيل أكثر من ذلك واما الان فجريانه من  
شمال الى اردن من بلاد الروم من جهة الشرق ولا يزال يجري الى وجه  
الارض حتى يخرج الى قضاء العراق ثم يصب في بطن كركار فيخرج منها انهارا  
كثيرة معروفة في تلك الجهات قال ابن الوردي

ان للشام فراتاً \* لم تصل مصر اليها

كم بمصر من وجوه \* فضلى النيل عليها

وأما نهر سيمان وجيسان فهما غير سيمان وجيسان والفرات ونيل كل من  
مسلم في قوله صلى الله عليه وسلم سيمان وجيسان والفرات ونيل كل من  
انهار الجنة قال كعب الاخبار ان النيل يصير نهر العسل في الجنة والفرات  
يصير نهر الخمر في الجنة وسيمان يصير نهر الماء في الجنة وجيسان يصير نهر  
الابن في الجنة وقيل ان عناصر هذه الانهار الاربعة تجري من تحت سدرة  
المنتهى وقيل من تحت حفرة بيت المقدس والله اعلم بذلك \* (قائدة)  
وهي ان الدابة اذا أصابها الغل يكتب على قوائمها الاربعة على كل قائمة اسم

نهر وهو سيجان وجيجان والذيل والفرات فانهما تبرا من ساعته اسيرهما وقد  
 جرب ذلك ومعهم وأما نهرومهران بأرض الهند قيل انه فرقة من النيل وقد  
 استدلوا على ذلك بان فيه التماسيح والضفادع بأن المراكب في بعض  
 الاوقات يتوقف سيرها مع شدة الريح فيجدون المانع لها من السير انها  
 قد سلكت بين شرافات ثلاث القنطرة وقد طاش عليها الماء حتى صار يجرها  
 كبريا عرضة ثمانية عشر ألف ميل وطوله ستة آلاف ميل وقد صار فيه  
 مائة وسبعون جزيرة منها الادقية ويبروت واقريطش ويمر على بلاد البربر  
 وبلاد الغرب قاطبة منها افرقية وبرقة والاسكندرية واراض فلسطين  
 من سواحل الشام ثم ينقطع من هنالك الى انطاكية فيمر على بلاد كثيرة  
 الى بلاد القسطنطينية وغيرها الى بلاد المغرب ثم ينتهي الى البحر المحيط  
 الذي أخرج منه وقال ابن عبد الحكيم في تاريخ مصر ان الذي خرق هذا  
 النقب وأخرى منه هو الاسكندر والقرنين فسلطه على أهل تلك البلاد  
 لما عصبوه ولم يدخلوا تحت أمره وقال بعض علماء التفسير ان هذا المكان  
 هو مجمع البحرين الذي تلاقى فيه مرسى والخضر عليه السلام كما ذكر  
 في القرآن العظيم أقول وقد كانت ملوك الانبياء تجمع باخبار هذا النقب  
 قديما وانه يمكن ان ينفذ الى بحر الهند منه وكانوا يروون اولادهم بان لا يغفلوا  
 عن النقب حتى يتسمع لهم النقب فكانوا يتوارثون التوصية ويوسعون  
 في النقب فصارت تدخل المراكب الكبار في ذلك النقب في أوائل  
 القرن العاشر فصارت طائفة من الافرنج يبيعون لهم البهتان يدخلون  
 من هذا النقب في المراكب الكبار ويصلون الى بحر الهند فتخرج  
 ثلاثين مركبا مشحونة بالمتاع بأنواع السلاح والمدافع فصاروا يخرجون  
 على التجار المسافرين في بحر الهند وملكوا منهم عدة قري من بلاد الهند  
 فارسل الملك الاشرف وزيره الغوري بقريدة في مراكب وصحبه  
 الامير حسين فكسرهما العسكر المصري وكسبوا منهما مراكب  
 مشحونة بالمال والقماش والسلاح وغرق منهم مراكب بعد ما كسروا



المدافع قال وقتل ابن البريقان في هذه الواقعة ثم بعد ذلك كبست الافرنج  
 بعد مدة يسيرة مراكب المسلمين على حين غفلة وكانت متفرقة فكسرتهم  
 الافرنج ونهب جميع ما كان مع المسلمين واما بحر طبرستان وهو البحر  
 السادس وطوله من المشرق الى المغرب ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل  
 وامتداده من البحر المحيط وفيه عشرون جزيرة منها ما هو مسكون ومنها  
 ما هو خراب ومن عجائب هذا البحر ان فيه جزيرة فيها شجرة تسمى مثل  
 اللوز وله قشر فاذا كسر خرجت منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها  
 بـ علم القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله وهي كتابة واضحة جيدة وبها  
 شجرة لها اوراق كبار على قدر ورق القلقاس مكتوب على كل ورقة  
 بخط اخضر اشده من خضرة الورق لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل ان  
 عبدة الاموات من تديم الزمان قطعوا هذه الشجرة فنبئت من ليلتها فهدوا  
 الى رصاص فذقوه وقلوبه في جدرها فطلع حول تلك الشجرة اربعة  
 جذوع قبل ان في بعض جزائره شجرة تطرح نوعا مثل التفاح نصفها حلو  
 في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة وذلك التفاح ابيض اللون  
 مكتوب عليه على هيئة الجلالة بخط احمر جيد الكتابة وفي بعض جزائره  
 وحش يشبه حقة بني آدم وهو ملفوف القامة وظهره عفاة واحدة واهل  
 تلك الجزيرة يرمون عليه بالنشاب ليصيده فلا يؤثر فيه النشاب ويول  
 عنهم ويشتمهم بالسارسية واذا جرى فلا يلحقه الخيل القائرة وفي بعض  
 جزائره اناس لهم ثلاثة أعين فالثلاثة بين جوارحهم اه واما البحر  
 الزرقى فهو البحر السابع ولونه اسود ومادته من البحر المحيط وهو كره  
 الرائحة وخيم الهواء يقال ان النيل ينحدر من اعلى جبل القمر ويشق على  
 هذا البحر فيهدر فوجهه كالخيط الابيض على الثوب الاسود فبارك الله  
 احسن الخالقين سبحانه الذي اتقن كل شئ وهذا البحر قليل المسالك  
 له جوب لا يرى فيه شمس ولا قمر انما فاذا طلعت الشمس في الدنيا يظهر  
 فيه بعض شفق احر من ضوء الشمس وبه جزائر يطلع فيها قصب فارسي

يدخل في جوف انقصة الجبل بحوله وفي هذا البحر اسماء كبريات بلع  
المرأى كلب لعظم خلقتها اوقد دروى في بعض الاخبار عن ابن عباس رضى  
الله عنه انه قال ان تحت العرش بحر فيه اسماء كبريات بلع  
الى الارض فغرق الشمس اجفنتها فتقع على الغمام فيلقب الغمام الى هذا  
البحر فترى فيه وقال بعض العلماء لما علم الله تعالى ان الوحوش الكواسر  
ضررها اكثر من نفعها قال من نسلها فكانت اللبيرة لا تحمل الا في كل  
سبع سنين مرة واحدة واذا حملت اقامت عشرين حتى تضع \* نقل  
بعض الحكماء ان القليل اذا احتلم وطلب الكاح لا يعلو انياله بل يحد  
جنبيه بجحمت حتى يجد النذة فيمنى ثم يرتجى ذكره فينزل المني في زوامة فيضعه  
في فرج القليلة فارة مل ومارة لا تحمل ومن هنا قل نسل الاقبال والله اعلم  
بحقبة الحمال \* ويرجى في هذه الجزائر نهر الحمالين ونهر الانبوس  
وفيها احجار اذا نقت في الزيت فتضي مثل القليلة ولا يضي ذلك \* وأما  
البحر الغربي وه البحر الرابع فامتداده من البحر المحيط ايضا وهذا البحر لا  
يعرف منه الا ما ظهر من جهة الغرب وينتهي الى بلاد الحبشة والى خلف  
بلاد رومية وهو صعب المسالك لا يعرف له منتهى وفي بعض جزائره اشخاص  
متوحشة تسمى الغيلان وهي تقرب من شكل بني آدم ولا تظهر الا بالليل  
وتمالك كل من تراءوا اجزى الواحد فلا تلحقه الخيل الغائرة ولا يؤثر فيه وقع  
السمام ويتناثر من فيه مثل شر النار واذا طلع عليه النهار يختفي في مغابر  
هناك الى ان يدخل الليل وفي بعض جزائره يقطين عظيم الخلقة قيل انه  
يعمل من نصف الية طينة مركب صغير يعدون فيها الى البر وفي هذه الجزيرة  
حيات عظيمة الخلقة لها ذوات شعروهي تسبح في البحر وتسد ما بين  
البرين فاذا اتمرت الشمس وثبت عالم الكلى تبلعها وكذلك اذا غربت  
وفي هذا البحر ارم على صور مختلفة ما بين شعركى الى آدم من رجال  
ونساء فتهبهم من راسه اقروع وله ذقن بيضاء يسمونه شيخ البحر وفيه مثل  
شكل السمك والخنزير والقط والفرس والحمارة والبق والغنم وغير ذلك

كما في البر من الحيوانات وتزيد على البر من الاجتناس قال بعض الحكماء  
 ان حيوان البحر اذا اقام في البر هلك وحيوان البر اذا اقام في البحر هلك  
 وسبب ذلك ان الله تعالى خلق حيوان البحر لارثته له لانها يقع النفس  
 فلا اقامة له في البر وقال كعب الاحبار خلق الله ثمانين ألف أمة وجعل  
 نصفها في البحر ونصفها في البر وهم على صور مختلفة وفي هذا البحر جزائر  
 يثبت فيها قضاة لخالق كلون الذهب فاذا طلعت عليه الشمس صار له  
 لمعان فلا يستطيع أحد ان ينظر اليه وأما البحر الرومي وهو البحر الخامس  
 ومادته من البحر المحيط أيضا ويمتد من على أفريقية والشام ويتصل  
 بطرسوس وهو خمسة آلاف ميل وعرضه سبعمائة وستون ميلا وفيه  
 جزائر مائة يسكنها أمم من بني الاصفر وغيرهم وفيه من البحائب قيل ان  
 في بعض جزائره نطلم دابة في كل سنة من البحر تشبه البقرة وفيها روح تقيم  
 ساعة في البر ثم تموت فتصير قطعة زفت فيبيعونها أهل تلك الجزيرة  
 للأفنج فيطلون بها المراكب وتقل الاشوري في بعض مصنفاته ان  
 ملكا من ملوك اليونان قصد ان يحفر خليجا من البحر الغربي ويرفع  
 البرزخ من بينهما وكانت جزيرة الاندلس وبلاد البرابرة يثبت فيها شجر  
 الجوز وكانت تلك الارض وخمة يسكنها اقوام من اليونان وكان بتلك الارض  
 الطائر المعروف بالقفص وهو طائر حسن الصوت اذا سمعه انسان غلب  
 عليه شدة الطرب فيموت السامع من وقته وكان هذا الطائر اذا كان موته  
 حسن صوته قبل ان يموت بسبعة ايام فلا يمكن احد يسمع صوته الا ويموت  
 ويقال ان عامل المويسية كان من الفلاسفة فاراد ان يسمع صوت  
 القفص وهو في شدة صياحه نخشى على نفسه ان يموت من الطرب فسد  
 أذنيه سدا محكما ثم قرب اليه وجعل يفتح أذنيه شيئا فشيئا ثم اسبغ سكبلا ففتح  
 الاذنين في ثلاثة ايام الى ان وصل الى سماعه وتباعدت وتباعدت وقيل ان ذلك  
 الطائر هو وافر اخه غرقوا الماهجم الماء على تلك الارض فلم يبق له وجود  
 بعد ذلك ويقال ان الملك الملذي أجرى ماء هذا الخليج حفر زقا فاطوله ثمانية

عشر ميل في عرض اثني عشر ميلا وبني بيسان به عضادتين ودفعة عليهما  
قطرة فلما فتح الرزخ من البحر الغربي فتح منه قدرا يسيرا من نقب في جبل  
كان عاجزا بين تلك الارض والبحر فلما دخل الماء في ذلك النقب كان ماء  
البحر الغربي أعلى من تلك الارض فلما ساح الماء خطى تلك العضادتين  
والقطرة وساق قدما به بلادا كثيرة \* وقيل ان بعض المسافرين في هذا  
البحر يجذبهم واللحاة يعني التربة وهي لا توجد الا في بحر النيل \* وأما  
العوجاء فيسمى أيضا نهرا في قطر وسهول من شمالي مدينة الرملة وبهراء  
نحو اثني عشر ميلا ومنبعه من تحت جبل الخليل عليه السلام وينتهي حتى  
يصب في البحر الرومي وأما نهرا الاردن وهو نهرا القور اسمي بالنهر بعة  
وينتهي الى بحيرة طبرية وقد عده الدجلة أيضا من جملة الانهار وانها تجري  
من بلاد الروم الى أعلى آمد وحسن كيف والموصل وتكريت وبغداد  
واسط والبصرة وينتهي الى بحر فارس وأما نهرا حماة وحسن المسمى  
بالعاصي فانه يجري من جهة الجنوب الى الشمال وهو بخلاف غيره من  
الانهار فانه لا ينسقي منه الارض الا بالنواحي ومنه فرقة تفيض الى بعلبك  
وينتهي في مصبه الى البحر الرومي وقد قالت الشعراء فيه فن ذلك  
ما قيل فيه

فأعورة في النهرا بصرتها \* تشوق الداني والقاصي  
قد نهتنا لأهدى والتقى \* لانها تبكي على القاصي  
أضحت حماة للورى حسنة \* يدخلها الداني مع القاصي  
ولم يكن يسمع قبيل ذا \* يحسنة في وسطها عاصي  
قال بعض الحكماء وكان من تمام حكم الله تعالى حيث جعل الانهار الخلوقة  
جارية والبحار المسالمة واكدلان ركودها نعمة ودفع مضرة وأيضاً البحار  
المسالمة نصب فيها جميع الانهار وماء السيول والعيون وهي لا تزيد قدرة  
الله تعالى فلوزادت لا غرقت الارض وهذا من رحمة الله كما أخبر في القرآن  
المقام مرج البحر من دلتان بينهما برزخ لا يضيان

## \* ذكر اخبار النيل المبارك \*

قال الوراقدي ان معاوية بن أبي سفيان قال يوما للكعب الاحبا وهل تجد  
للنيل ذكر في كتاب الله تعالى يعني في التوراة والانجيل والزبور والفرقان  
قال والذي فاق البصر اوصي اني لا جد في التوراة ان الله يوحى اليه عند  
ابتدائه ويأمره ان يجري حيث ما شاء الله تعالى ثم يوحى اليه عند انتهائه ان  
الله يأمره ان يرجع راشدا حيث شاء الله تعالى يعني يوحى اليه عند زيادته  
وتقصائه فصل في بيان المكان الذي يخرج منه النيل وفي المكان الذي  
يذهب منه قال المسعودي في مروج الذهب نقل صاحب الاقاليم السبعة  
ان اصل النيل من جبل القمر من عشرة أعين فتجتمع كل خمسة أعين  
في طبعة هناك ثم يجريان وذكر ان صفة جبل القمر انه منقوش وعلى رأسه  
شراريف كبار وذكر ان جبل القمر خاف خط الاستواء الذي يستوى  
فيه النيل والنهار دائما وان القمر يطلع من عليه \* وقال المسعودي ان  
النيل يجري على وجه الارض ألف فرسخ في عمار وخراب حتى يأتي الى بلاد  
السوان من صعيد مصر والى هذا الموضع تصعد المراكب من القسطنطينية  
وعلى اميال من اسوان جبال واحجار يجري النيل في وسطها فلا سييل الى  
جريان السفن فيه وهذا الموضع فاروق بين وادع سفن الحبشة وسفن  
المسلمين ويعرف هذا الموضع بالجنادل والصفور ثم ان النيل ينقسم الى بحر  
دمياط ورشيد والاسكندرية فيصب في البحر المسالخ من هناك اه كلام  
المسعودي وقال الكندي ان النيل يخرج من قبة من الزبرجد ويرى على  
ارض يثبت فيها قضبان الذهب فيفترق من هناك نهران احدهما يجري  
الى ارض الهند ويسمى نهر مهرا والآخر يجري نحو ارض الزنج \* وقال  
هرمس يخرج من هذه القبة أربعة أنهار وهي سيمان وجيمان والفرات  
والنيل \* ومما يحكى ان ملك نقر وانش الجبار بن مصر اثم توجه الى منبج  
النيل فحفره واصلى مجراه وكان ينبطح في الارض ويتفرق من غير حائر  
فهندس وساق منه عدة أنهار الى اما كن كثيرة لا يمكن هنا التفاس وعمل

هناك تماثيل من نحاس عذتها خمسة وتماثلون تماثالا جامعة للماء حتى لا يخرج  
 ماء النيل وجعل لها مقادير مدبرة يخرج من حلق التماثيل النحاس الماء  
 وجعل لها قياسا معلوما بمقاطع وأذرع معلومة فتخرج تلك الانهار ثم تصب  
 في بطيختين فتخرج منها المياه الى بطيخة كبيرة جامعة للمياه وجعل الملك  
 التماثيل مقادير بين المياه ليكون فيها اصلاح لارض مصر ودون الفساد  
 وقد رتلك على ستة عشر ذراعا وكان الذراع يرمث اثنتين وثلاثين أصبعها ثم  
 جعل فضلات تلك المياه فتخرج الى مسارب عن يمين تلك التماثيل وعن  
 شمالها ثم تصب الى رمال وغياض لا تقع بها من خلف خط الاستواء  
 ولولا ذلك لفرق ماء النيل ما كان يمر عليه من اللذان قاطبة وقال لولا ان  
 ماء النيل يمر في البحر الزققي المالح ويكتسب من ملحه لشرب من مائه ما هو  
 أحلى من العسل وأبيض من اللبن ~~ي~~ وقال بعض الحكماء لولا الليمون بمصر  
 لو ختم أهلها من حلاوة النيل لسانوا ولكن جهوة ماء الليمون تنفع الصفراء  
 وقال الكندي ان النيل يمر على ستين مملكة من ممالك الحبشة والنج  
 وقال ابن زولاق في تاريخه ان بعض الملوك أمر اقواما بالسير الى حيث يجري  
 النيل فساروا حتى انتهوا الى جبل عال والماء ينزل من أعلاه وله دوى  
 وهذا رحى لا يكاد أحد يسمع صوت من الى جانبه من أصحابه من دوى  
 الماء ثم ان أحد القوم تسبب في الصعود الى أعلى الجبل لينظر ما وراء ذلك  
 فلما وصل الى أعلاه ضل وصفق بيديه ثم مضى في الجبل ولم يعد ولم يعلم  
 أصحابه ما شأنه ثم ان رجلا آخر منهم صعد بعده ليرى ما وراء ذلك الجبل  
 وما كان من أمر صاحبه ففعل مثل صاحبه وصفق ومضى في الجبل ولم  
 يعلم أصحابه ما شأنه فطاع ثالث لاصحابه اربطوني في وسطى بجبل فاذا  
 أنا وصلت الى ما وصل اليه أصحابي وفعلت كما فعلوا فأخذوني بالجبل  
 فلا أبرح من مكاني ففعلوا ذلك فلما صار في أعلى الجبل صفق وأراد ان  
 يمشى في الجبل فخذوا الجبل اليهم فأنجذب الرجل اليهم ونزل عندهم فلما  
 وصل خرس لسانه ولم يرد جوابا واقام ساعة ومات فرجع القوم ولم يعلموا

غير ذلك من اخبار النيل \* قال الامام الليث بن سعد رضى الله عنه بلغني  
ان رجلا يقال له حامد بن ابي سالم زهوي ولد العيص بن اسحاق بن ابراهيم  
الخليل عليهم السلام خرج هاربا من بعض الملوك الجبارة فدخل الى مصر  
فلم يار اى نيلها اتجهب منه وحلف على نفسه ان لا يمارق ساحل النيل حتى  
يبلغ منتهاه ومن أين يخرج اذ يموت قبل ذلك فسار على ساحل النيل نحو  
عن ثلاثين سنة حتى وصل الى جبل القمر فاذا هو برجل قائم يصلى تحت  
شجرة تفاح فلما رآه سلم عليه واستأنس به فقال له ذلك الرجل الذى تحت  
الشجرة من أنت امها الرجل فقال له حامد انا من ولد العيص بن اسحاق بن  
ابراهيم الخليل ثم قال له حامد من أنت قال انا ابو العباس الخضر فاجلسك  
الى هنا قال فى طلب معرفة النيل فقال له الخضر عليه السلام ستر عليك  
حجة ترى آخرها ولا ترى أولها فلا تعلمها ولك أمرها وهى دابة مادية  
للشمس اذا طلعت الشمس هوت اليها التلقة مها فاركب على ظهرها فانها  
تذهب بك الى جانب البحر الزققي فسير فى بره فانك تقع فى ارض من ذهب  
ومها جبال واشجار فلما ضى حامد فعل ما قاله الخضر فلما وصل الى ارض  
الذهب نظر الى قبة من الذهب ولها أربعة أبواب فنظر الى النيل وهو  
يهدر من جوف تلك القبة من كل باب ثم يجزى الى جهة من الارض وهم  
سيحان وجحيان والفرات والنيل فاراد حامد ان يمضى الى ما وراء تلك القبة  
فأتاه ملك وقال له قف يا حامد مكانك فقد انتهى اليك علم النيل وما وراءه  
ذلك الا الجنة فقال حامد أريد ان انظر الى الجنة فقال له الملك انك ان  
تستطيع دخولها اليوم تجلس حامد على شاطئ النيل وتغرب منه فاذا  
هو احل من العسل وابيض من اللبن وأبرد من الثلج وقيل فى المعنى  
ونيل مصر من الجنان \* وماؤه يجيى القصور  
فبالعيون ان قابسوه \* قل ما ترى مثل العيون  
ويقال ان حامد رأى الفلك الذى يدور بالشمس والقمر والنجوم وهو شبه  
الرحا فقبل انه ركب الفلك ودافى الدنيا كلها وقيل انه لم يركبه وقيل ان

ذلك الملك أتي حامدا بعنقه ودم العنب من الجنة وهو على ثلاثة ألوان  
أخضر كالزبرجد وأحمر كالياقوت وأبيض كالثلج وقال له هذا من حصص  
الجنة وأيس من طيب عنبائها ثم ان حامدا رجع من هناك الى شاطئ البحر  
الزفتي وركب على تلك الحية لما هوت الى الشمس عند الغروب انلقمها  
فقدفت به الى جانب البحر الزفتي الى المكان الذي ذهب منه فاقى الى الخضر  
عليه السلام وسلم عليه وحكي له بما جرى له وقيل ان حامدا لم يأكل من  
أكل الدنيا لانه أكل من ذلك العنب ومات بعد ذلك بمدة يسيرة

﴿فصل في بيان زيادة النيل ونقصانه﴾

قال المسعودي ان زيادة النيل ونقصانه بالسبيل وكثرة الامطار وقالت  
الرومزيادته من عيون في شاطئه تفور من اوله الى آخره وهذا هو السبب  
في تكثيره عند الزيادة لان العيون اذا تبعث من الارض اختلطت بالطين  
عند نبعها فكثر كثره وقال الكندي ان في ايام الزيادة يستمر في بلاد الحبشة  
المطر ليلا ونهارا لا ينقطع في هذه المدة ويتنفس النيل بالزيادة قال  
المهتدي في تفسيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى سخر  
لنيل كل نهر على وجه الارض من المشرق الى المغرب فاذا اراد الله تعالى  
ان يجري نيل مصر امر كل نهر على وجه الارض ان يمده بالمياه فاذا انتهت  
جريانه الى حيث شاء الله تعالى امر كل نهر ان يرجع الى عنصره ووصداق  
هذا الخبر ان النيل يخالف لكل نهر على وجه الارض لانه يزيد اذا نقصت  
الانهار كلها واذا زادت نقص هو فضع ان يمتد بهاها والله اعلم قال  
بعض الحكماء ان النيل اذا زاد يصب في البحر المالح فيجتمع بمخاره ويرفع  
في الجوف فحمله الريح الى الغمام فيذهب به الى حيث شاء الله فينزل حيث  
يريد الله تعالى والى هذا اشار النخعي في قوله تعالى والسماء ذات  
الرجع والمراد بالسماء الغمام والرجع المطر لان ماء المطر من البحر ثم  
يرجع اليه بعد اخذ منه ثم يعود به وفي قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقع  
من السماء ماء قال البغوي اللواقع من الرياح التي تحمل الندى ثم تجبه



فانزلنا في السحاب فاذا اجتمع صار مطرا فان السحاب تلقح كما تلقح البقر  
بالاين وقال المسعودي ليس في الدنيا نهر يزيد بقرب وبسحق بقرب غير  
النيل وفي ذلك يقول

كان النيل ذو فهم ولب \* لما يبذل لعين الناس منه  
فيأتي عند حاجتهم اليه \* ويمضي حين يستغنون عنه  
وقال أيضا

افظر الى النيل السعيد وقد أتى \* في عسكر الموح المديد معبدا  
حصر البلاد فسلمته أرضها \* فكسى نراها حين ولي سندسا  
قال المسعودي ومن عادة النيل اذا كان عند ابتداء زيادته يخضر ماؤه  
فيقول أهل مصر توخم النيل ويرون ان الشرب منه مضر وسبب ذلك  
ان البطيحات المتقدمة ذكرها اذا تناقص النيل عن الزيادة ينقطع عنه  
الامداد من المياه فيتغير ماؤه عن لونه ويخضر فاذا زاد النيل ساق تلك  
المياه القديمة التي هي في اهل النيل التي كانت راكدة فيقول العوام قد  
توخم البحر وقيل في المعنى

عجب لنيل ديار مصر لانه \* عجب اذا فكرت فيه بعظم  
بطا الارضى فهي تلقح دائما \* من مائه وهو الذي يتوخم  
ومن عجائب النيل فيه فرس البحر قال عبد الله بن أحمد الاسرأيني ان  
فرس البحر غلظ الجاموس قصيرة القوائم ولها احفاف وهي في ألوان  
الخيل ولها معرفة واذان صفار كأن في الخيل ولها ذيل مثل ذيل الجاموس  
ولها صميل كالخيل ولها انياب كانياب السباع ولها حافر مشقوق كحافر  
البقر واذا ظفرت بالتمساح فأكمله واذا طلعت الى البر يحصل منها الضرر  
الشامل لاهل النواحي فترعى الزروع فاذا حصل منها ضرر ولازمت تلك  
الجهات بطرح لها اهل القرى شيئا من الترمس في الموضع الذي تطلع منه  
فتأكله وتعود الى الماء فاذا شربت ربا ذلك الترمس في جوفها احدثت في نفوت  
وتطفو على وجه الماء وقيل ان المكان الذي تسكن فيه لا يقيم به التمساح

وأكثر ما ترى قوس البحر في دلتاة ولسوا من جهات الصعيد قال  
 السكندى ان النيل اشرف انهار الارض فانه يسقى عدة اقاليمة من ديار مصر  
 وماؤه افضل من المياه وبذلك يشهد جماعة من الحكماء منهم ابن سينا وابن  
 نفيس وذكر وان ماءه يهضم كل المياه الرديئة ويقوى المعدة لانه يمر على  
 أرض الذهب وقال بعضهم الشرب من ماء النيل ينسى الغريب الوطن  
 وأعظم من هذا كله ما جاءت به اخبار الشريعة ان منعه من الجنة من  
 تحت سدرة المنتهى وقد ورد بذلك اخبار نبوية

قال الشيخ زين الدين بن الوردى

دياره صرهي الدنيا وسكانها \* هم الانام فقابلها بتفضيل

يا من ساهى به دأود وجلتها \* صرمة مقدمة والشرح للنيل

انتهى ما أوردناه من ذكر الانهار وذلك على سبيل الاختصار

\*(ذكر اخبار الجبال)\*

قال الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ان الذي عرف من الجبال  
 في سائر اقاليمة الدنيا مائة وثمانية وتسعون جبلا فالشهم وورثها ما سنده كره  
 ذون غيره من الجبال \* اخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الورع ان أول جبل  
 وضع على وجه الارض جبل ابي قبيس الذي بمكة وقال الواقدي ان جبل  
 في ابا الجبال كلها وقد جعل الله تعالى لكل جبل من جبال الدنيا عروق  
 متصلة به \* وروى في بعض الاخبار ان الله تعالى وكل بجبل ق ماسكا  
 عظيم الخلقه يقال له ق فاذا اراد الله تعالى زلزلة في الارض او خسف  
 ناحية امر ذلك الملك الموكل بجبل ق ان يحرك عرقا من عروقه فاذا حركه  
 تزلزلت تلك الارض او يخسف بها وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان  
 جبل ق محيط بالدنيا وهو جبل عظيم لا يعلم قدره الا الله تعالى وقد اقيم به  
 في القرآن العظيم فقال عز من قائل ق والقرآن المجيد قال كتب الاخبار  
 رضي الله عنه ان خلف جبل ق سبعون الف أرض من فضة ومثله من  
 حديد ومثله من مسك وهي مشرفة بالنور وسكانها ملائكة ولا يرى

فيها قرولا شمس ولا حر ولا برد وطول كل أرض عشرة آلاف سنة وخلف  
 ذلك بحار من ظلمة وخلف ذلك حباب مع ريح وخلف ذلك حية عظيمة  
 محيطه بجميع الدنيا تسبح الله تعالى الى يوم القيامة \* وروى في بعض  
 الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله تعالى أرضا  
 بيضاء مثل اللقطة وهي قدر الدنيا ثلاثين مرة وبها أحم كثيرة لا يعصون الله  
 طرفة عين قالت الصحابة يا رسول الله آمن ولد آدم هم قال لا يعلمون غير  
 الله وليس لهم علم بآدم قالوا يا رسول الله فإين ابليس منهم فقال لا يعلمون  
 ابليس ثم تلا قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون \* قال وهب بن منبه ان  
 بالقرب من جبل قى أرضا رجرجية لا تستقر عليها الاقدام وبها صنم من  
 نحاس وهو ماد يده الى وراثته كأنه يقول ليس وراثي مسلك ويقال ان  
 ذا القرنين وصل الى تلك الأرض في سبعين ألف من عسكره فأتوا جبالها  
 وأما الجبل الجودي الذي رست عليه سفينة نوح عليه السلام فانه من  
 جبال الموصل وقد روى في بعض الاخبار ان الله تعالى أوحى الى الجبال  
 أن ترسي البطحة على جبل منكم فذا شاخت الجبال كلها الا جبل الجودي  
 فانه تواضع ونرسا جدد الله تعالى فارسي الله السفينة عليه ويقال ان  
 حجارة السكبة نقلت من جبل الجودي حتى يصير ثقله في ميزان من ينجح  
 وأما جبل الراهون وهو الذي أهبط عليه آدم عليه السلام لما أخرج من  
 الجنة وروى ان في هذا الجبل أثر أقدام آدم وهي مغسوة في الحجر  
 وطوله ثمانون وعشرين ذراعا ويرى على هذا الجبل نور ساطع يشبه البرق  
 لا تزال ليلا ونهارا وهو محيط بالأرض الهند مشرف على وادي سند وبان  
 أهل تلك الناحية أقوام يقال لهم البرهت وانهم يقرنون بالله تعالى  
 ويحمدون الانبياء وهم عراة الاجسام ولهم شعور تغطي عوراتهم  
 وطاهمهم من أشجار تلك الناحية وشرابهم من عيون هناك وهذا الجبل  
 دابة تسمى السكر كند وهي مشهورة وبهذا الجبل معدن الباقوب الاحمر  
 والاصفر والازرق وبه حجر الماس وحجر السنبادج وغير ذلك من المعادن

الفخاخ وبذلك الارض أنواع الطيب كالسنبل والقرنفل وغير ذلك من  
 العطر الطيب **و** يقال ان ذلك الجبال حصى ذلك الجبل وايضد منه  
 بالسبول وفيه تعشش النسور فاذا لم يعد زمته شئ بالسبول تخرج اهل  
 تلك النواحي شيئا من الحيوان ويسلخون جلده ثم يقطعون لحمه قطعاً كبيراً  
 ويتركونه تحت ذلك الجبل فتأني اليها النسور وترفع ذلك اللحم وتنزل به  
 هلى الجبل عند او كارهها فاذا وضعت على الارض تعاق به حصى اليافوت  
 ثم تأتي اليه نسور أخرى فخطفه وتطير به الى ارض أخرى فتضعه فيا تخط  
 حصى ثم تحطفه نسور أخرى فريماهم طائرون به فيقع منه حصى الى  
 اسفل الجبل فيلتهط الحصى المراقبون له وهذا الجبل شاهق في الهواء  
 صعب المسالك جدا وبأرضه حيات عظيمة تبتلع الجمل والفرس والا آدمى  
 فاذا قتل في بطنها عدت الى أصل شجرة والتوت عليهم ساقطة ذف ما في بطنها  
 وقال ارسطاطاليس ان السفن في بحر الهند اذا قربت من هذا الجبل  
 تناثرت من امير الحديد التي فيم اجيدها وتأتي قتلته صق هذا الجبل وهذا من  
 صرحارة المغناطيس فان الحديد عاشق بحجر المغناطيس وهو من جملة  
 حجارة هذا الجبل **و** وأما جبل التمر فقد تقدم ذكره في اخبار النيل  
 وأما جبل الشيخ ببلاد التمر يسكنه أعم من قبائل التمر نحو سبعين أمة  
 ولا كل أمة لسان وهو جبل عال وفيه مغاير وشعاب وأودية ومغاور وانتهى  
 ذلك **و** ومن الغباب ان يبلاد سمرقند جباله أعجوبة وهي مغارة تدخلها  
 الناس ويمشون تحت الارض مقدرا ساعة فيجدون الغضا وفي ذلك المكان  
 بحيرة عذبة الماء وحول تلك البصرة اناس فاطنون بها وفي ذلك المكان مسجد  
 وكنييسة فاذا كان الد اخل مسلما أتوا به الى المسجد وان كان نصرانيا أتوا به  
 الى الكنييسة وفي ذلك المكان مغارة فيها جماعة مرق قد صاروا جلودا على  
 نظام وهم على هيئة لم يتغير من محاسنهم شئ وعليهم أقبية من القطن  
 وكوفهم مقفوحة كأنهم يصالحون بها من أني اليهم وعلى رؤسهم عمام  
 وهم قيام وظهورهم الى حائط المتارة فهم جماعة على وجوههم اثر الضرب

بالسيف وفي أجسادهم أثر العن بالرمح وفيهم من ذهبت أسباعه  
 وفيهم من قطعت شفته العليا وظهرت أسنانه وفيهم الطويل والقصير  
 والابيض والاسمر وهناك تابوت فيه امرأة على صدرها صبي صغير وحلوة  
 تدعى سافى فيه وهناك سرير وعليه اثنا عشر رجلا وهم ذابم على ظهرهم  
 ويدنهم صبي مخضب بالحناء ورجلاه ولم يثبت لهؤلاء القوم خبر ولا عاوا  
 من أى طائفة هم فن الناس من يقول انهم من شهداء المسلمين قتلوا في زمن  
 عيسى بن مريم عليه السلام ومنهم من يقول انهم قتلوا في زمن عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه وذكر أهل تلك الناحية ان في كل سنة يكسونهم  
 ارباب من القطن ويحلقون رؤسهم ويقلمون أطفارهم وهم عظام عليها  
 جلود ولا ارواح فيهم وأما جبل كورق رتم من اعمال الشرق فيه أعجوبتان  
 وهما النخبة غارا اذا دخل فيه انسان وجد في ذلك الغار خزمة من الحطب  
 فيها اقضبان عدددهم خمسة عشر قضيبا لا يعلم من أى لاشباب هي فاذا  
 أخذ تلك الخزمة انسان خرج بها من الغار سقطت أخرى غيرها في الحال  
 فهي على ذلك لا تنقطع على ممر الزمان ولوتكررا أخذها في النهار رارا  
 سقط بدل ما أخذوا والعجوبة الاخرى ان به مغارة أخرى فيها عظم  
 ميت وهو واقف في المغارة فيأتى اليه انسان فيضعه على الارض بمدودا  
 ثم يلتفت فيراه واقفا كما كان أول انهم يخرج به من المغارة ويبعد به عن  
 ذلك المكان مسافة بعيدة ويضعه في البرية ماتي على الارض ثم يسوق  
 فرسه مشوارا واحدا ويحتمل الى تلك المغارة فيجده قد سبقه الى المغارة  
 وهو واذف كما كان فيهما أولا وأهل تلك الناحية يسمونه الشهيده ذلك  
 وأما جبال مكة فمنها جبل حرا وجبل ثور الذي به الغار وجبل بشير وجبل  
 مقرح الذي بالمدينة وجبل حنين وجبل عرفات وجبل المنحنا وغير ذلك  
 من الجبال ومن الجبابرة ان جبلا بمدينة آمد فيه صدع من ألح سيفه  
 فيه ثم قبض عليه بجميع يديه يضرب السيف ويرتعد صاحب السيف  
 ولو كان صاحب السيف أشد الناس قوة وأما جبل قافوناقبة منه من

كتف السد الذي على أجوج وأجوج وينتهي الى أرض المصين  
 وأما جبل الجرد فهو عند بحر الظلمات ومن عجائبه ان به اناسا أعينهم  
 في مناكبهم وأفواههم في صدورهم وليس لهم أكل سوى السمك ويقال  
 ان عندهم بذلك الجبل بزر اذا بذروه عندهم ينبت حلا مثل الخرفان  
 فاذا بلغ البنت وجدوا بذلك الحمل روحا فاذا صار له شهران خرجت الروح  
 منه فاذا ذبحوه وأكلوه لم يجدوا فيه طعم اللحم وليس فيه دسم وصفة  
 الحروف عندهم يكون على قدر القط وليس على جسده صوف وأما جبل  
 بكرسقانا ومبتداه من خلف بلاد التكرور وهو هذا الجبل تأوى اليه  
 الوحوش الكواسر مثل السبع والكر كند وأما جبل الاسكان بأرض  
 دمشق ومبتداه من مكة والمدينة وهذا الجبل يسمى هناك بجبل مفرح  
 ثم يمتد هناك حتى يتصل بدمشق ويسمى بدمشق جبل لبنان وجبل الثلج  
 ويتصل هذا بانطاكية والمصيص ويتصل الى بحيرة طبرستان عدا باب  
 الايون ويمتد الى صفد والمتصل منه الى دمشق المظلل عليها يسمى بجبل  
 قيسون ثم يتصل الى بعلبك ويسمى هناك بجبل لبنان ثم يمتد الى طرابلس  
 والى حصن الاكراد ويتصل الى حصن من عرييسا ويسمى في هذه  
 الاماكن بجبل الامكام ولا يزال هذا الجبل يمتد الى ان يتصل بجبال الروم  
 ويقال ان هذا الجبل تأوى اليه القاصم وهو شئ يشبه الفيران يهرب في الثلج  
 فيصيدونه بالشرك ونقل صاحب الميدا ان يبعث نواحي دمشق جبلا  
 اطفا ينبت فيه نبات يشبه الريحان اذا وقفت عنده انسان ونظر اليه  
 وأنشد هذين البيتين يمايل هذا النبات كتمايل من حصل له طرب يذكر  
 حبيبته وهما هذان البيتان

يا ساكنما بالجبل الملقع \* ويا ديار الظاعنين اسمي

ماهي ديارى واسكنها \* ديار من أهري فتوحى معي

وقيل ان الناس يقصدونه وقت انقائها في شدة الحر وليس في الجو هواء  
 ويذكرون عنده هذين البيتين فيرون عنده ذلك التمايل وان لم يشدوا

قهوسا كن لا يقرنك وهذا من العجائب \* والعجب من هذه الحكاية  
 ما ذكره ابن وصيف شاه في اخبار مصر ان في نواحي الصعيد شجرة اذا وضع  
 احدا يد عليها وقال لها يا شجرة العباس جاءك الناس فتجمع اوراقها  
 وتنزل واذا قال لها عفونا عنك فترجع الى ما كانت عليه من الحسن  
 والنضارة وهذه الشجرة تشبه شجرة السنط مستديرة الاوراق بهية  
 المنظر \* واما جبل طور سيناء قيل هو بالقرب من عقبة ايليا ويقال ان به  
 قبر هارون نحي موسى عليه السلام \* وجبل في جهات الصعيد فيه عمدة  
 جبال كبار وصغار ويوجد فيه ما مقاطع الرخام السما في الزوردي  
 والفسقي والابيض والكهرمان ويقال في الينساجبل فيه مغاير يوجد  
 فيها الزمرد الدبابي قال المسعودي ليس في الدنيا يوجد معدن الزمرد الدبابي  
 الا بصخر في نواحي الينسا ولم ينزل هذا المعدن يوجد هناك الى اوائل قرن  
 المائة السابعة ثم انقطع وجوده من هناك \* واما الجندال فهى جبلان  
 صغيران والنيل يشق بينهما فاسمى له هناك دوى عظيم وذلك المكان  
 لا تسلكه المراكب السكبار وهو فارق بين سفن الحبشة وسفن المسلمين  
 ويعرف بالجندال والصقور كما تقدم ذكره واما جبل الطير فهو بصعيد مصر  
 في غيبة يقال لها شمون مطل على بحر النيل وفيه عجوبة لم يسمع بثلها  
 في سائر البلدان وذلك ان في آخر فصل الربيع في يوم معلوم من السنة تأتي  
 اليه طيور كثيرة وهى باق سود الارقاب مطوقات بالبياض وفي اصواتها  
 بحه واذا طارت ملأت الافاق ويقال لها طيور الحج فيصعدن مكانا في  
 هذا الجبل فينفردن من اطائر فيضرب بمنقاره في المكان فان تعلق بمنقاره  
 في ذلك الشعب وقبض عليه تفرقت عنه بقية الطيور وان لم يتعلق ذلك  
 الطائر تقدم غيره فيضرب بمنقاره فان تعلق والاتأخرو يتقدم غيره فلا يزال  
 يتقدم واحدا بعد واحد حتى يتعلق واحدا فان تعلق تفرقت الطيور كلها  
 وذهبت الى حال سبيلها فلا يزال ذلك الطائر معلقا بمنقاره حتى يموت  
 ويضعل فيقع على الارض وهذا داب تلك الطيور في كل سنة وهذه

الواقعة مشهورة في تلك البلاد \* وحكى ان في بعض السنين تعلق طائر  
 بمنقاره وذو هبت الطيور فلما زال ذلك الطائر المعلق يضطرب حتى أطلق  
 نفسه وخلق بالطيور فلما رآته الطيور منطاقة جعلت تضرب بمنقارها  
 وتسوقه الى ان جاء الى الشعب وضرب بمنقاره فتعلق كما كان حتى مات  
 وهذه من العجائب وقيل اذا كانت السنة خصبة جيدة تعلق انسان واذا  
 كانت مدمية تعلق واحد واذا كانت مجذبة لم تعلق شيء \* واما الجبل  
 المقطم فان اوله بالشرق من نواحي بلاد لصين ويمر من بلاد التبر حتى يأتي  
 الى مدينة فرغانة والى جبال التيم ويتصل بجبال القلزم من جهة أخرى قال  
 بعض العلماء انما سمي بالمقطم لان المقطم مأخوذ من القطم وهو القطع لانه  
 مقطوع من النباتات ولا شجار فلذلك سمي المقطم وروى عن الامام الانيث  
 ابن سعد رضي الله عنه انه قال لما قدم عمرو بن العاص الى مصر عند فتحها  
 فلما فتحها سار يوما الى سفح الجبل المقطم وكان صحبته المقوقس عزيز القبط  
 صاحب مصر فقال له عمرو بن العاص ما بال جبل مكم هكذا أقرع ليس به  
 أشجار ولا نبات فقال له المقوقس ان في كتبنا القديمة انه كان أكثر الجبال  
 نباتا وأشجارا فلما كانت اللبلة التي نأجي وسمى ربه فيها أوحى الله الى الجبال  
 اني تكلم بنبيي من الانبياء على واحد منكم فعند ذلك شجعت الجبال كلها  
 الا جبيل بيت المقدس فانه تصاعف فأوحى الله اليه لم فعلت ذلك فقال  
 اعظما ما واجلا لاني ارب فأمر الله تعالى كل الجبال ان تمده بمسايعهم من  
 الاشجار فجاد له الجبل المقطم بجميع ما كان عليه من الاشجار والنبات  
 وكان أكثر الجبال أشجارا ونبا فأوحى الله تعالى اليه اني معوضك على  
 فعلك وودك بقراس الجنة وهم المؤمنون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وروى ان كعب الاحبار رضي الله عنه قال الرجل من أصحابه يريد  
 التوجه الى مصر فاذبحت الى بيت المقدس فاحسب لي معك شيئا من  
 تراب الجبل المقطم ففعل الرجل ذلك فلما دفع اليه تراب المقطم أوضعه  
 في جراب وجده عنده وأوصه انه ادامات يفرش ذلك التراب في قبره لتبكر



فأما ما وضعوا القربان في قبره \* وأما الجبل الآخر فإنه متصل بالجبل المقطم ، يطل على القاهرة من شريقها ويعرف بالجل اليعقوب واليعقوبوم عند العرب الاسود وقال الكندي ان بمصر ثلاث جبال صغار تسمى الشرف أحدها هو الذي وضعت عليه القاهرة وسميت قاعة الجبل وهو من جملة الجبل المقطم والثاني وضع عليه جامع أحمد بن طولون ويسمى يشكر ويقال ان موسى ناجى به عليه والجبل الثالث وهو المطل على بركة الحبس الذي وضع عليه الرصد فعرف به \* وأما جبل الكباش فهو الذي عند الجسر الأعظم وكان قد عيما بشرف على بحر النيل وهو متصل بجبل يشكر وأما سمي بجبل الكباش لان الصحابة لما نزلت بأرض مصر ساروا كباش وهو رجل من الصحابة الى ذلك الجبل ونزل وحده فن ذلك سمي جبل الكباش وأما جبل لوقا وهو غربي مصر قليل الارتفاع وبعضه غير متصل ببعض والمسافة بينهما تضيق في مكان وتتسع في مكان وهذا الجبل قعر مثل الجبل المقطم لا نبات به وماؤه ملح ويحفف ما يدفن فيه من أنواع لا كل انتهى ما وردناه من اخبار الجبال وذلك على سبيل الاختصار

\*( ذكر عجائب البلدان وما فيها من الحكم ) \*

قال القاضي ان من البلدان العجيبة مدينة رومية قيل ان دورها عشرون فرسخا وعامها ثمانية اوصار من الحجارة الصوان المانع وهي على جبل داخل الملح لبحرا وهو محيط بها ويقال ان الجن بنتها سليمان بن داود عايمها السلام وحول هذه المدينة خندق من النحاس غمقه أربعةون ذراعا وعرضه مثل ذلك وعليه ألواح من نحاس كهيئة الطوارق طول كل لوح خمسون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا في غلظ ذراعين وجعلوا من قول هذه المدينة الى آخرها أربعة من النحاس الاصفر وعلى تلك الأعمدة مجرأة من النحاس قدر الخليج يجرى فيها الماء وبهذه المدينة أربعة مائة منارة من الذهب الأحمر طول كل منارة مائة ذراعا وهي حول الكنيسة الكبيرة فيها أماكن مربعة وعليه درابزون من الذهب ويقولون ان به ملكا من الملائكة

مقيم في ذلك المكان لا يبرح عنه أبداً وهو باجئة بطرس وبولس من حوارى  
 عيسى بن مريم عليه السلام وهما في توايت من ذهب معلقين بسلاسل  
 من فضة في هذه الكنيسة قد كان حولها ألف ومائتا كنيسة يسكنها  
 الرهبان في صوامعها وهذه الكنيسة ثمانية وعشرون باباً وهي مصفحة  
 بصفايح الذهب والفضة وفي دائرها ألف شباك من النحاس الأصفر خارجاً  
 عن الأبواب الأبنوس وفيها مائدة سليمان بن داود عليه السلام وهي من  
 الزرد الأخضر وطولها ذراعان وعرضها ذراع وهي محمولة على اثني عشر  
 تمثالاً من الذهب باعين من الباقوت الأحمر وهي تعد كالشهباء وأما  
 صفة هذه المدينة فاسواقها وشارعها مبطنة بالرخام الأبيض وبها خجارة  
 مكتوب عليها بقلم العبراني فإذا جعلوا قمتها صفاط حتمت بدوران سريع  
 فيصير دقيقاً فإذا فرغ القمع بطلت حركاتها وبها أيضاً من الجباب ان  
 في أيلة السمانين يتفتح في الكنيسة الكبرى كوة فيخرج منها تراب أبيض  
 ولا يزال يخرج إلى الصباح فإذا طلع القمر انقطع التراب ومن خاصية هذا  
 التراب أنه ينفع للسوء فيعرقونه للأجر فإذا بيع بطل نفعه وكان بها من  
 الجباب صخرة من رخام أخضرت ليها آتابة بالقلم القديم فمن أراد أن يعلم  
 حال الغائب أو المسافر والباقي فينبئ إلى تلك الصخرة ويأمر عليه فيرى  
 في منامه جميع ما يكون من حال الغائب وغيره وكان بها من الجباب  
 حجر إذا وضع عليه الإنسان يده تقاها بكل ما في جوفه فإذا مات يده  
 موضوعة فهو يتقياها وإن لم يرفع يده عند كفايته ولا خرجت أمعاؤه  
 فيموت وكان بها من الجباب شجرة من نحاس أصفر وعليها هيئة طائر  
 من نحاس فإذا كان الزيتون صفراً ذلك الطائر النحاس صغيراً عالياً  
 فيأتي إليه كل زور في الدنيا وفي كل رجل من رجله زيتونه وفي منقاره  
 زيتونه فيضعه على سطح الكنيسة الكبرى فيجمع الرهبان من ذلك  
 الزيتون شيئاً كثيراً فيعصفونه ويخرجون زيتته فيكفهم من العام إلى  
 العام وقيدوا كلاً رقيقاً كانوا إذا أدخروا في الغلال دهاطوبلا لا تتغير

لأنها مبنية في مكان متبدل جدا غير وضم

﴿وأما اخبار مدينة الاسكندرية﴾

قال المسعودي هذه المدينة من أعظم مدائن الدنيا وقد بنيت بعد الطوفان على يد مصر أيم بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام ثم خربت بعد ذلك فبنها الملكة رقوم ثم خربت بعد ذلك فبنها الاسكندر ذو القرنين فعرفت به قال ابن عبد الحليم في اخبار مصر بناها الاسكندر بن قلتش المخزومي وكان من اليونان وقيل بناها شاذ بن عاد والاقوال في ذلك كثيرة وقال بعض المقصرين ان الاسكندرية هي ارم ذات العماد التي ذكرت في القرآن العظيم وقيل انها بنيت في ثلاثمائة سنة وسكنت ثلاثمائة سنة وخربت ثلاثمائة سنة وقال ابن وصيف شاه بنيت الاسكندرية ثلاث طبقات بعضها فوق بعض وهي اثنا عشر فرسخا في مثل ذلك واقام لبنائها ألف ألف صايغ وعمل فيهما سارب بقناطر تنصل الى بحر النيل قال ابن عبد الحليم لما ان ارادوا ان يبنوا اساس الاسكندرية كان يخرج اليهم من البحر صرور على صفة السباع والذئاب والكلاب والخنازير وغير ذلك فيهدمون تحت الليل ما تبينه الرجال بالنهار فلما اعياها الملوك ذلك حضر اليهم بعض الحكماء وعمل اشياء تلك المصير التي تطلع من البحر فلما خرجت تلك المصير رأت مثل سورها مقابلهما فهربت منها ولم تعد بعد ذلك قال ابن عبد الحليم اقامت الاسكندرية سبعين سنة لا يقدر احد ان يدخلها الا وعلى عينيه شعرة او خرقه زرقاء من شدة بياض حيطانها فانها كانت تحاطف الابصار وكان لا يوقد بها سراج في الليالي المظلمة وكانت عمارتها بمسدة من رمال رشيد الى برقة وتسير المراكب في ظل اشجار تسترته من حر الشمس ويقال ان أهلها اكثر الناس اعمارا والصحة هوائها وطيب أرضها ولم تزل الاسكندرية على ذلك حتى فتحها عمرو بن العاص قال المسعودي اختلف المؤرخون في من بنى المنارة فقيل انه الاسكندر بن قلتش الرومي وقيل الملكة رقوم وقيل الذي بنى رومية بنى المنارة وقيل الاسكندر

ذو القرنين قال ابن وصيف شاه كان الاسكندر بن قانقش من اليونانيين  
 وكان رأسه قد راقت العظيمة وكان طول انفه ثلاثة اذرع فلما بنى هذه  
 المنارة جعلها على كرسى من الزجاج كهيئة الجبل وهو في جوف البحر وكان  
 طول هذه المنارة في الزمان القديم ألف ذراع ثم خربت حتى بقي منها اثنتان  
 وعشرون ذراعا وقد بنا في اعلاها تماثيل من النحاس منها تمثال يدور مع  
 الشمس حيث دارت ومنها تمثال يشير يديه الى البحر فاذا وصل عند ولى  
 البعد وصار قريبا منها يسمع لذلك التمثال صوت على فيعلم اهل المدينة ان  
 العدو صار قريبا منهم فيستعدون لقتاله وكانت هذه المنارة مبنية بحجارة  
 من الصيوان وبينها شئ من الرصاص المذاب وقد جعلوا في هذه المنارة  
 ثلاثة بيوت بعضها فرق بعض وكانت الدابة تصعد الى تلك البيوت وهي  
 على البحر الرومي وكان الغريب اذا دخلها يتوه فيم الكثرة بيوتها وطبقاتها  
 وقيل ان جماعة دخلوها فساء فيها أحدهم فلم يقدروا على الخروج من التوهمان  
 ومات جوعا وكان بها امرأ طون لاجل الجهاد لا يرحون عنها وكان لاهل  
 تلك المدينة في يوم مشهور يسمى يوم العذس فيجمعون فيه عند المنارة  
 ويأتون بطعام العذس وياكلون عندها ويجعلونه لائمته وكان يوقدهم هذه  
 المنارة نار لئلا يهتدى اليها المسافرون وفي حسمها او كالمساقول التمثال

لله درمنار اسكندرية **كم** \* يسموا لها على بعد من الحدق  
 من شاخ الانف في ارضانهم **كم** \* كانه باهت في دارة الانفق  
 للنباتات الجوارى عند رؤيته **كم** \* كموقع النوم في اجفان ذي ارق  
 قال ابن وصيف شاه كان في اعلى هذه المنارة قبة من نحاس اصفر منصوب  
 فوقها من اقمع معادن شتى وقيل كانت من الحديد الصني وقيل كانت  
 من زجاج مدبر بالحكمة وكان قدرها خمسة اشبار وقيل سبعة اشبار وهي  
 على كرسى من نحاس اصفر وكان الموكلون بها ينظرون فيه اكل ساعدا الى  
 من يخرج من بلاد الروم من مضافة تجزعها الابصار فيستعدون لذلك

فان كان العدو مدركهم يدبرون تلك المرأة مقابل الشمس ويستقبلون  
 بها سفن العدو فيقع شعاعها على السفن فتحترق عن آخرها فيمك كل  
 من فيهما وان أرادوا أهل تلك المدينة ان يعلمون غيرهم من نواحيهم بعدوهم  
 فيذمروا في أعلى المنارة اعلاما فيعلم أهل تلك النواحي بالعدو فيستعدون  
 للقتال ايضا قال ولم ترل المنارة على هذه الحالة حتي جاء عمرو بن العاص  
 وأخرج جماعة كتابا مكتوب فيه ان أموال الاسكندر تحت هذه المنارة  
 وحسنوا عمرو بن العاص هدمها وأخذت الأموال من تحتها ثم بعدها إلى  
 ما كانت عليه فطمع بذلك وقلع المرأة وهدم من المنارة ثلثها فاجتدشيا  
 فعلم ان ذلك دسيسة لهدم المنارة ليسطل عمل المرأة والصنم وغيرهما من  
 المنافع لهم المضرة لاعدو فطلب الذين أشاروا عليه بهدمها فوجدهم قد  
 هربوا فاجتدشيتهم على عمرو بن العاص وكان أصل هذه الحيلة من الروم  
 ثم انه قد بنى المنارة ثانيا ونصب عليها المرأة كما كانت فيطل عليها الذي  
 كانت عليه من الرؤيا والاحراق واستقرت المنارة قائمة في الهواء بغير منفعة  
 إلى تسع وسبعين مائة من الهجرة فوقعة زلزلة عظيمة فسقط رأس المرأة  
 فلما استولى أحمد بن طيلون على مصر بنى في أعلى المنارقة من الخشب  
 واستقرت على ذلك إلى زمان الظاهر بيبرس البندقداري فسقطت تلك  
 القبة فيها وجعل في أعلى المنارة مسجدا وذلك في سنة ثلاث وسبعين  
 وستمائة واستقرت على ذلك إلى اثنين وسبع مائة من دولة الناصر محمد بن  
 قلاوون فوقعت في أيامه زلزلة عظيمة فسقطت المنارة عن آخرها ونسخ أمرها  
 من يومئذ

\*(ذكر أخبار عود السواري)\*

قال القاضي ومن الجبابرة عود السواري الذي بنى الاسكندرية وهو  
 من الحجر الصوان وارتفاعه سبعون ذراعا ودوره خمسة أذرع ونصف وكان  
 هذا العود من جلة سبعة أعظمه وكان فوقه رواق يقال له بيت الحكمة  
 فلما كان أيام سليمان بن داود غلب ما السلام هدم ذلك البيت وجعله

مسيحدا للعبادة وكان حول ذلك الرواق أربع مائة عمود يسمونه الملعب  
يحتضنون تحت تلك العمود في يوم معلوم من السنة ويرمون بينهم الكرة  
فلا تقع في حجر أحد منهم والذي تقع في حجره يكن ملك في مصر ولو بعد حين  
يخضر في بعض أعيادهم عمرو بن العاص فوعدت الكرة في حجره فملك مصر  
بعد ذلك في زمن الاسلام وكان يحضر في ذلك الملعب ألف ألف انسان من  
الاقباط وغيرهم سائر الاجناس قيل لما وقعت الكرة في حجر عمرو بن  
العاص تجعب كل من كان حاضرا وقالوا من أين لهذا الاعرابي ان يصير ملك  
مصر بيده فلا زالت ارادة الله تعالى الى ان مارى مصر والاسكندرية  
من اعمال مصر وقد قال القائل

يقولون المذارة والسوارى \* وأهل للعوامد والبناني  
ويقترون في حق وجهل \* بلمتهم وحاء — له هواني

قال المسعودي ان أهل الاسكندرية ينسبون الى النخع والبصل الزائد وقطول  
فيها الاعمار وكذلك قرية مربوط ووادى فرغانة ما غرب وسبب ذلك  
لقربها من النيل وتطهر ربيع الصبا فيها وذات مماهاج أبنائهم ويرقق  
طبائعهم ويرفع همهم وقيل فيهم

نزى اسكندرية ليس يقرى \* بغير الماء أو نعت السوارى  
وذكر البحر والأمواج فيه \* ووصف مراكب الروم الكبار  
فلا يامع نزيلهم بخير \* فنافها لذلك الحرف قارى  
وقال اسكندرية كربة \* وجنر نار تسعر

ان قيل نغرايض قلت وليكن انجور

\* (ذكر اخبار صنم الاهرام) \*

قال الفاضل ومن عجائب مصر الصنم الذى عند الهرمين بالجيزة ويسمى  
بالموتة ويعرف بابي المولى عند أهل مصر فيقال انه طالع لدفع الرمل  
لئلا يغلب على أهل الجيزة وقال هذا الصنم من الحجر السكنداني لا يظهر منه  
سوى رأسه وبقيته مدفونة في الرمل ويقال طوله سبعون ذراعا وفي وجهه

دهان يلعب له رونق كأنه يصفك تبسما وكان مقابله صنم معه في مصر عند قصر  
الشمع وهو من الصوان المانع وية ولون انه طلسم يمنع الماسع من مصر وكل  
من الصنمين مستقبل المشرق وبقى صنم قصر الشمع الى سنة احدى عشر  
وسبع مائة ثم قطعه الملك الناصر محمد بن قلاوون وينزع منه اعتناء وقواعد  
الساقي الجامع الجديد على بحر النيل ولم يبق لهذا الصنم أثر وبقى أبو الهول  
الى يومنا هذا وهو موجود عند الاهرام من الجحائب ان قرية من اعمال  
أسوان وهي شرق النيل ولها سور وأبواب وهي قرية خراب وعلى أحد  
أبوابها جيزة كبيرة فاذا كان أيام الشتاء يروا في كل يوم قبل طلوع الشمس  
اناسا غريبين بنى آدم يدخلون تلك القرية ويخرجون منها فاذا دخل  
الناس الى تلك القرية لم يروا فيها أحدا من الذين كانوا يدخلون اليها  
ويخرجون منها وهذه الواقعة مشهورة عند أهل تلك الناحية ومن  
الجحائب ان جلاد الهند ضيعة يقال كتمام وبها عود من نحاس أصفر وعليه  
ضفة طائر من نحاس فاذا كان يوم عاشوراء نشر ذلك الطائر جناحيه ومذ  
منقاره فيفيض منه ماء يعم تلك القرية ويسقي زروعهم وبساتينهم ويملا  
صهاريجهم وذلك يكفيهم من العمام الى العام وهذا آب الطائر في كل سنة  
ويقرب من ذلك انه كان جلاد الاندلس فرس من نحاس وعليها ركب  
من نحاس فاذا دخلت الاشهر الحرم هطل من تلك الفرس الماء الغزير حتى  
يعم ارضهم وبساتينهم وأبيادهم فاذا مضت الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء  
وهو يكفيهم من العمام الى العام ومن اعجب الجحائب ان حكما من بعض  
الحكماء في بعض مدائن رابل صنع حوضا من رخام أبيض وعليه كتابة  
بالقلم القديم فتجتمع أهل تلك المدينة ويأتي كل منهم بشرب فيفرغه  
في ذلك الحوض فتخلط الاشربة كلها في بعضها البعض حتى تصير شيا  
واحد ثم يقف الساقى على ذلك الحوض ويسقي فلا يطلع له كل واحد  
في قدحه الامن الشراب الذي أتى به وصبه في الحوض ومن الجحائب انه  
كان بيت المقدس كلب من الخشب اذا مر به ساحر فزع عليه ذلك الكلب

الخشب ويسلب منه عمل السحر ويقال ان بعض المعصرة رعى ذلك  
 الكلب بسهم ليلتفه فعاد السهم على راميته فقتله ومن الجحائب انه كان  
 عدينة ابهر طلسم للبعوض فلا يدخلها البعوض فكان اذا اخرج احد ابدنه  
 من السور الى خارج المدينة وقع عليها البعوض واذا أدخلها ارتفع عنها  
 البعوض ولا يدخل الى داخل الصور ومن الجحائب انه في بلاد الشرق  
 ضيعة وبها دير يقال له دير الخنافس ففي يوم معلوم من السنة يتلى الدبر  
 والارض التي حوله بالخنافس وهي تشبه سوس الخشب فتمشي الناس  
 عليهم الكثرتم اذا انقضى ذلك اليوم لم يرم تلك الخنافس شي وقد  
 احتال بعض الناس على هذه الخنافس وادخل منها شيئا في القناني وختم  
 عليها بشمع فلما انقضى ذلك اليوم لم يجد في القناني شيئا والشمع بحاله محتوم  
 ومن الجحائب انه في بلاد الهند مدينة تسمى دكين وبها اقوام يعبدون النار  
 ففي يوم معلوم من السنة يأتي شخص أو أكثر من أهل تلك المدينة ويقرب  
 نفسه الى النار فتوقده النار بزيادة فاذا تسعرت النار طرح ذلك الشخص  
 نفسه فيه فيكبر وله غايان عظيم ويخرج له دخان قتيق فاذا كان اليوم الثاني  
 يظهر من تلك النار شخص على هيئة المحروق فيسلم على أصحابه فيسألونه  
 عن حاله فيخبرهم انه في رياض الجنة ويرغبهم في ان يلقوا أنفسهم في النار  
 ثم يجثي عنهم وذلك الشخص الذي يظهر لهم انما هو شيطان من الجن موكل  
 بتلك النار وقد جعله الله لضلال هذه الطائفة ومن الجحائب ان بلاد  
 انصين مدينة يقال لها جلسق فيها رجال على صفة النسناس لا يتكلمون  
 الا بالاشارة ولهم ابد طوال تصل الى أقدامهم عند الوقوف ولهم وثوب نحو  
 عشرة أذرع في الهواء ولم يأو هذا الجنس الا في البساتين ويسكن على  
 الاشجار وينقر من الناس ويتناكحون ويتناسلون في البساتين ولهم  
 احليل طويل يصل الى أقدامهم وهم عراة الاجسام وفيهم الابيض  
 والاسود ونسأوهم على هيئتهم في الشكل \* ومن الجحائب ان بمدينة  
 أذربيجان وادي وبه دود أحمر يظهر في زمن الربيع يسمى دود القمر



فيأخذونهم ويطبخونه ويصنعون به اللون الذي يسمونه الارحوان وكان  
 ابتداء وجود هذا الدود في أوائل قرن المسألة الرابعة وذلك ان راعيا كان  
 يرعى غنمه فدخل الى ذلك الوادي ليرعى به الغنم فرأى كلب الراعي دودة  
 فأكلها فبقى على خرطومه من دمه فأخذ الراعي صوفة ومسح بها ذلك الدم  
 فانصبغت الصوفة بالحمرة فلما دخل المدينة شاع خبره فوقع له في ذلك  
 الوادي فأثوره وجهه وامن ذلك الدود وخالطوا معه شيئا من القرمز وطبخوه فحار  
 من احسن الالوان ويصبغون منه الا انهم ومن العجائب انه كان بمدينة  
 حصن حجر أبيض وعليه صورة عقرب فاذا دغ انسانا قارب أخذ طينا  
 ولصقه على تلك الصورة فاذا جف ووقع أخذه وذوبه بالماء وشرب منه  
 المسوع ببرأ من ساعته وذلك طمس العقارب ومن العجائب ان بلاد  
 الصين كنيسة كبيرة ولها سبعة أبواب فيم اقبة عالية وفي وسط تلك القبة  
 جوهرة قدر بيضة الدجاج وهي حلقة تضي منها تلك القبة وقد جاء  
 كثيرة لياخذوا تلك الجوهرة فكانت اذا دنا أحد منها على مقدار عشرة  
 أذرع خرمين او ان احتمال عليها شيء من الالمات الطوال كالهرج أو غيره  
 انعكست حيلته فليس اليها سبيل وقد قصدها ملك كثيرة فلم يتم لهم  
 حيلة على أخذها ومن العجائب أهل قرية بين قلوبا بالسيف عن آخرهم  
 بسبب قطرة من عسل وسبب ذلك ان رجلا نحا الى قرية أخذ كطرفا من  
 العسل ليبيعه في قرية أخرى فجاء الى زيات وفتح طرفا ليريه العسل فقطرت  
 من العسل قطرة على الأرض فانقض عليها ارنجور فخطفته قطعة فخطف  
 القطعة كلب وكانت القطعة للزيات والكلاب للعسل فلما رأى الزيات  
 ان الكلب افترس القطعة ضرب الزيات الكلب فقتله فلما رأى العسال  
 كلبه قد قتل ضرب الزيات فقتله فلما رأى ولد الزيات ان اياه قد قتل ضرب  
 العسال فقتله فلما سمع أهل القرية انهم يقتل الرجلين بسوا عدة حرمهم  
 ولا زالوا يقتلون حتى فنوا تحت السيف عن آخرهم وكان سببه قطرة من  
 عسل كما يقال ومعظم الناس من مستصغر الشرر (الطيفة) منترهات

لأرض أربعة سفود سمرقند وشعب بوان ونهر الالة وغوطة دمشق أما  
سغد سمرقند فهو من تحف به اشجار منيرة بالقواكه والازهار وهي مشتبكة  
بعضها ببعض ممتدة مقدار اثني عشر فرسخا في مناسله وأما شعب بوان  
فهو من نواح نيسابور وهي مقدار فرسخين وفيها انهار مندقة واشجار منيرة  
طيبة وأمانهر الالة فهو من اعمال البصرة وهو على أربع فراسخ منها ومن  
جوانبه الاشجار الطيبة الثمار وأما غوطة دمشق فقدرها ثلثون ميلا  
وعرضها خمسة عشر ميلا وهي مشتبكة بالاشجار كأنها بستان واحد  
لا تكاد الشمس تقع على الأرض فيه أو غمارا طيبة لم تكن في غيرها شعور  
سألتكم ان حثمتا الشام بكثرة \* وعائنتا الشقراء والغوطة الخضراء  
ققاوا قرأني كتابا كتبه \* بدمعي لكم فاقروا ولا تنسياسطرا  
والشقراء والخضراء اسماء قريتين من قرى الشام \* وقال القيراطي

ما فيسه الأرضة أوجو ق \* أوجدول أولليل أوررب  
فكان ذاك النرفيه معصم \* بيد النسيم منقش ومكتب  
واذا تكسر ماؤه أبصرته \* في المال بين رياضه يتشعب  
وشدت على العيدان ورق أطربت \* بغنائها من غاب عنه المطرب  
فالورق تشدو والنسيم مشدب \* والنهر يسقي والجداول تشرب  
وضياء واضاع النسيم بها فكم \* أضفى له من ينشأ متطلب  
فلكم طربت على السماع بدكرها \* وغدا برونها اللسان يشب  
اشتاق من وادي دمشق لغرطة \* كل الجمال الى حماها ينسب

انتهى ما أوردناه من عجائب البلدان وذلك على سبيل الاختصار.

ذكر كما كان من مبدء الخلق العالم من قبل وجود آدم عليه السلام \*  
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كمل الله تعالى خالق السموات والأرض  
على الصفة المتقدمة ذكرها وأرسي الجبال ونشر الرياح وخلق فيها  
الوحوش والطيور فصارت انهار تجف وتقع على الأرض ويتولد العشب  
في الأرض ويركب بعضها فعد ذلك شكفت الأرض الى ربهم من هذا

الامر فخلق الله من الارض امما كثيرة وهم على صور مختلفة واجناس  
 مختلفة يقال لهم الجن والبن وقد خلقهم الله تعالى من الريح ومن البرق  
 ومن السحاب وهم ذو نفوس وحركة فانتشروا كالذر لكثرتهم فامتلا منهم  
 السهل والجبل وسائر اقطار الدنيا فاقاموا على وجه الارض ما شاء الله  
 من الزمان وكان منهم الابيض والاسود والاحمر والاصفر والابلق والابقع  
 والاعم والاعمى والحسن والقبيح والقوى والضعيف والانثى والذكر  
 فتناكحوا وتناسلوا وحن كل جنس الى جنسه فسموا الجن فلما كثروا  
 في الارض ضاقت بهم الدنيا اكثر ثم فراد بأسمهم فأرسل الله عليهم ريحا  
 عاصفا فاهلكتهم ولم يبق منهم الا القليل فهم أول من ابتدع عمارة البيوت  
 وقطع المصوّر وصاد الطيور والوحوش فاستمر واعلى ذلك دهر أطويلا  
 ثم بنى بعضهم على بعض فتقاتلوا ولم يكن قتالهم بسلاح وإنما كان يفتي  
 بعضهم بعضا بالخصاصة في البيوت حتى نكسوا جوعا وعطشا فلما تزايد  
 أمرهم بالفساد أخرج الله تعالى لهم أمما من البصر وهم أعظم اجساد امهم  
 وأنجب خلقه يقال لهم البن فثار بهم فهلك الجن ولم يبق منهم أحد  
 ومدة أقامتهم في الدنيا خمسة ايام ومثلت الارض بعدهم البن وتناكحوا  
 وتناسلوا وكثروا حتى ملأوا الارض فمكث أحدهم يغوص الى الارض  
 الدابرة ويقيم بها اياما فلم يجيب عنهم بقعة من الارض فهم أول من حفر  
 الابار وشق الأنهار وأجرى المياه اليها من العيون والبحار وهم أول  
 من صنع اندواب وبنى القناطر على الأنهار فسلطوا على الاسماك في البحر  
 بالصيد وعلى الوحوش في القفار فلم يبق في البر والبحر دابة الا وشكت منهم  
 الى الله تعالى وتزايد أمرهم بالفساد فخلق الله الجنان قال ابن عباس رضي  
 الله عنهما اخلاق الله الجنان من ما رجع من نار وخلق الملائكة من نور ساطع  
 وهم على صفات مختلفة فمنهم من يشبه بني آدم في الخلق ومنهم طائفة  
 يسكنون السموات وطائفة يسكنون الارض وطائفة موكلون يهبط بنى  
 آدم ومنهم جملة العرش ومنهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

فأما جبريل فهو أمين الوحي إلى الأنبياء وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن  
 السائب قال أول من يجاسب جبريل عليه السلام لأنه كان أمين الله تعالى  
 إلى رسوله وأول من قال سبحان ربِّي الأعلى وأما صفته فله ستمائة جناح  
 بين كل جناحين مسيرة خمسمائة عام وله ريش من رأسه إلى قدميه كالون  
 الرعفران وكل ريشة كهيئة الشمس في نورها ويروي أنه ينغمس في بحر  
 النور كل يوم ثلاثمائة وستين مرة فإذا خرج سقطت منه قطرات من النور  
 فيخلق الله من تلك القطرات ملائكة على صورته يسبحون الله تعالى إلى يوم  
 القيامة ومعنى جبريل بالسر بانية عبد الله هو وأما ميكائيل عليه السلام  
 فإنه موكل بأرزاق بني آدم والطير والوحش وبالأمطار والسحاب والبحار  
 ولا شجار وكل النباتات وأما صفته فيروي أن له ريشا أخضر كالون الزمرد في  
 كل ريشة ألف وجه وفي كل وجه ألف فم في كل فم ألف لسان يستغفرون  
 للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويخلق الله تعالى في كل يوم  
 سبعة من ألف ملك على صفته وكان بالآرزاق على نحو ما هو موكل به كل أمر  
 ويروي أنه لما عين السارميكائيل لم يضحك بعد ذلك ولم يتبسّم من هول  
 ما عين من السارخوفا من الجبار وأما اسرافيل عليه السلام فإنه صاحب  
 نفخ الصور ويروي أن الله تعالى خلق اسرافيل قبيل ميكائيل بستمائة  
 عام ووكله بالصور ويروي أن الصور كهيئة القرن وفيه ثلث خليات الفصل  
 وهي التي تسبق فيها الأرواح وطوله ما بين السماء والأرض فإذا انقضت  
 أيام الدنيا أمر الله تعالى أن ينفخ في ذلك القرن فتخرج الأرواح من تلك  
 الخليات وهي تروح وينفخ في الصور ثلاث نفخات الأولى نفخة للفرع  
 الثانية نفخة للصالح والثالثة نفخة للبعث ويروي أن اسرافيل له أجنحة  
 لا تحصى وقد أعطاها الله قوة على سائر الملائكة وعظما ويروي أن جبرائيل  
 مع عظمه طاو باجنحته نحو ثلاثمائة عام ما بين أنف اسرافيل وشفته فـ  
 بلغ مقدار ذلك ومع ذلك قيل إن أعظم الملائكة ملائكة له الروح قال  
 الله تعالى يوم يقوم الزوج والملائكة صفاء لا شيء ويروي أن هذا الملائكة

الذي اسمه الروح يقوم يوم القيامة صفاً وحده لعظمه وجميع الملائكة صفاً  
 فيكون الروح على قدر الملائكة لعظم خلقه وأما عزرائيل عليه السلام  
 فإنه موكل بقبض الأرواح من بني آدم وكذلك سائر نظيرون والوحوش  
 وكل ذي روح ويروي أن صفته كصفته اشراييل وأنه جالس على مبرر  
 في السماء السادسة وله أربعة أجنحة ممتدة من المشرق إلى المغرب ويروي أن  
 في سائر جسده عيوناً تطير إلى كل ذي روح فإذا قبض روح أحد عمت  
 منه العين المتناظرة إليه فإذا مات أظلقون جميعهم ذهبت تلك العيون كلها  
 التي في جسده ولم يبق إلا عينه فيعلم أنه لم يبق إلا هو وما أوودناه على سبيل  
 الاختصار وأما اخبار الجان قال ابن عباس رضي الله عنهما الجان هم  
 ذكور الجن وهم على أجناس مختلفة فهم أم يقال لهم النمار وأما يقال لهم  
 النمار وهذه لامة كبنى آدم يا كلون ويشربون ويتناسلون ومنهم  
 المؤمنون والكافرون وشيخهم ابليس لعنه الله ويروي أن الله تعالى جعل  
 سكان السماء الملائكة وجعل سكان الأرض الجان فلما شئت الوحش  
 والطير من أفعال الجن والبن خلق الله تعالى الجان كما تقدم ذكره فلما خلق  
 الجان أسكنهم الأرض فلما سكنوا اتخاروا مع البني فقوى الجان عليهم  
 فأهلكهم عن آخرهم ولم يكن لهم بقية فبقي الجان في الأرض فتناكسوا  
 وتناسلوا حتى ملأوا الأرض ثم وقع بينهم التماسد والبغى وكثر فيهم سفك  
 الدماء وشوش بعضهم على بعض فتناكست الأرض إلى ربها فعند ذلك  
 بعث الله إليهم جنوداً من الملائكة ومعهم ابليس وكان اسمه عزراييل  
 وكان رئيس الملائكة فطرد الجان من الأرض فتوجهوا إلى شعب الجبال  
 وسكنوا بها فلما ابليس الأرض منهم فكان يعبد الله تعالى في الأرض  
 والسماء فنجب نفسه ودخله الديكبر فاطلع الله على ما في قلبه نقل عز من  
 قائل وإذا قال ربك لا لملائكة التي جاعل في الأرض خليفة قالوا اتبع في ما  
 من يفسد في ما يفسد فلك الدماء ونحن نسبحك بمدك وتقدس لك قال في  
 أعلم لا تعلمون وقول الملائكة اتبع في ما من يفسد في ما يفسد فلك الدماء

يعني كن تقدم ذكرهم من الجن والبن فانهم كانوا يفسدون في الارض  
ويسفكون الدماء انتم هي ذلك

✽ ذكر قصة آدم عليه السلام ✽

قال الثعلبي في كتابه لما اراد الله تعالى ان يخلق آدم عليه السلام اوحى الى  
الارض اني خالق من ادمك خلقا قسم من بطني ومنهم من يعصيني  
فن اطاعني اذ خلطته الجنة ومن عصاني اذ خلطته النار ثم بعث الله تعالى  
جبرائيل عليه السلام الى الارض لياتيه بقبضة منها فلما اتاه جبرائيل  
اقيمت عليه وقالت اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك انك لا تأخذ مني شيئا  
يكون لنا رقيه نصيب فلبس اخذ منها شيئا ورجع الى ربه وقال يا رب قد  
استعاذت بك مني فذكرت ان اخذتم مني شيئا فامر الله تعالى ميكائيل ان  
يمضي اليها ويقبض منها قبضة من تراب فاقامت عليه وقالت له مثل  
ما قالت لجبرائيل فبر قسمها ولم يأخذ منها شيئا فامر الله اليها عزرائيل فلما  
هبط اليها وكردت بالبحر بركة انت ممة فاضطربت فديده اليها فاقسمت  
عليه وقالت له مثل ما قالت لاخويه فقال لها امر الله خير من قسمك وقبض  
قبضة من زواياها الاربع من جميع ادعها من اسودها وابيضها واجرها  
من سهلها واجبلها واعاليها واسافلها ثم اتى بذلك القبضة بين يدي الله تعالى  
فقال الله تعالى لدم لم تقبها وقد اقسمت في عليك فقال يا رب امرك اوجب  
وخوفك ارفع فقال له اذ انت ملك الموت وقابض الارواح ومنترعها من  
الاشباح ولم يكن قد دل ذلك ملك الموت قال فلما قبض منها ومضي بكت  
على مائة من منها فاوحى الله اليها اني سوف ارد اليك ما اخذته منك وهو  
قوله تعالى منها اخذناكم وفيه ناعبدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم  
ان الله تعالى امر عزرائيل ان يضع تلك القبضة على باب الجنة فلما وضعها  
امر الله رضوان الجنان ان يهتف باسماء المنتسبين ثم امر الله جبرائيل بان  
ياتي بالقبضة البيضاء التي هي من قلب الارض تخلق منها الانبياء ثم خلط  
الطين بالساء حتى صار دجينة كبيرة وقد قيل في المعنى

يا منسكى المهددعه وانتظر فرجا \* وداروقك من حين الى حين  
 ولا تعاند اذا أصبحت في كدر \* فانما أنت من ماء ومن طين  
 فلما تجنفت تركت أربعين سنة حتى صارت طينا لازبا ثم تركت أربعين  
 سنة أخرى حتى صارت صلصالا كالنخار ثم جعل من تلك المجنة جسدا  
 مصورا والقاء على طريق الملائكة التي تصعد من سواتهم بط وترك أربعين  
 سنة ملقى على تلك الهيبة قال تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر  
 لم يكن شيئا مذكورا قال ابن عباس الحين أربعون سنة \* قال الشعبي ان  
 الله تعالى لما مجن طينة آدم عليه السلام أمطار عليهم اسهاب المهوم والحزن  
 أربعين سنة ثم أمطار عليهم السرور والفرح سنة واحدة فلذلك صار لهم  
 أكثر من الفرح والحزن أكثر من السرور وأنشد في المعنى  
 أى شئ يكون أعجب من ذا \* لوقت مكثت في صروف الزمان  
 حاديات السرور وتوزن وزنا \* والبالاء يات كال بال الصيعان  
 ثم ان الله تعالى أظهر آدم الى الوجود فكان طوله ستون ذراعا وجعل فيه  
 ثلاثمائة وستين عرقا ومائتين وأربعين عصباً واثني عشر مفصلاً في رأسه  
 سبع منافع وجعل له اليدين والرجلين وغير ذلك وأتم خلقه فبارك الله  
 أحسن الخالقين \* وقال أبو موسى الأشعري لما خلق الله فرج آدم قال هذا  
 أمانتى عندك فلا تضعها الا في حقها قال ابن عباس رضى الله عنهما  
 خلق الله ثلاثة بيده الا قل آدم والثاني شجرة طوبى والالواح المكتوبة  
 فيها التوراة واليديد عبارة عن القدرة انما أمره اذا أراد شيئا ان يقول له  
 كن فيكون قال ولما كان آدم عليه السلام صلصالا كالجذبة كان ابليس  
 اللعين يمرعاه ويضرب يده على بطن آدم فن تلك الضربة صار مكرها  
 السرقة فكانت السرقة علامة من ضرب ابليس وان سبب ضرب ابليس  
 ليعلم أم هو مجوف أم صامد فلما رآه مجوفا دخل الى باطنه فاطلع على جميع  
 أعضائه نظاروا باطنا وعلى عروقه الا قلبه فإنه لم يطلع عليه أحد غير الله  
 تعالى ومنع ابليس عن القلب لانه بيت الرب ولهذا يقال ان الشيطان

خلقة وصار شيطانا رجسيا وكان اسمه عزازيل وكان من كبار الملائكة  
ثم لا تقوته بقعة من السماء والارض الاوله فيمار كمة وسجدة ولكن  
بعضيابه لم تنفعه عبادته وسمى ابليس لانه ايس من رحمة الله وقد هبناه  
أبونواس بقوله

تجبت من ابليس مع كبره ❀ وخبت ما أضمر من نيته  
ناه على آدم في سجدة ❀ وسارعدوا لزيارته

سؤال لطيف لم أهلك الله تعالى أعداءه سائر الانبياء وأبقى ابليس وهو  
عدو آدم عليه السلام ❀ الجواب ان الله تعالى أبقى ابليس امتحانا للخلق  
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما  
خلق ابليس ❀ وأيضا بقاؤه عقوبة للكافرين ورحمة للمؤمنين فيعصم  
الله بمعصيته لا بليس ❀ وأيضا ابليس سأل ربه الانتظار الى يوم البعث  
اه فلما نزل آدم عن المنبر جلس بين الملائكة فالتقى الله عليه النوم لان  
فيه راحة للبدن فلما نام رأى حواء في منامه قبل أن تخلق فقال لها حين  
نظرت اليها ثم خرجها من ضلعه الايسر فخلقت منه حواء على هيئته وأحسن  
الله خلقها وأعطاهما حسن ألف حورية وكانت أحسن النساء الا ان الله  
بنائها الى يوم القيامة وكان لها سبع مائة ضفيرة من الشعر فكانت على  
طول آدم وألبسها الله من الجنة الحلى والحلل فكانت تشرق أشراقا بهي  
من الشمس فانتبه آدم من منامه فوجدها يجانبه فأعجبته وألقى الله  
الشهوة في آدم فوهمها فقبل له لا تفعل حتى تؤذي صداقها فقال آدم وما  
صداقها فقال الله تعالى قد نهيته عن شجرة الخنطة فلانا كل من افوه  
صداقها وقيل ان الله تعالى قال له اعطيا صداقا قال وما صداقها قال  
الصلاة على نبيي وحبيبي محمد فقال آدم يارب وما يكون محمد قال انه من  
اولادك وهه آخر الانبياء ولولا ما خلقت خاقا ثم ان الله تعالى مسح على ظهر  
آدم فأخرج منه ذريته كهيئة الذر ما بين أبيض واسود من ذكر وأنثى  
وأفاض عليهم من نوره فن أصابه من ذلك النور كان مؤمنا ومن لم يصبه كان



كافر او منهم طائفة لهم نور ساطع فقال يا رب من هؤلاء قال الانبياء من  
 ذريتك يا آدم ثم زوج الله تعالى آدم بحوا وكان ذلك يوم الجمعة بعد الزوال  
 ولهذا سن عقد التزويج في يوم الجمعة وقيل كان آدم أحسن من حوا  
 ولكن كانت حوا ألطف والين ثم أوحى الله تعالى الى رضوان خازن  
 الجنان أن ينزحرف القصور ويزين الولدان والحدود وخلق لآدم فرسا من  
 المسلك الأزفر يسمى الميمون كالبرق الخاطف فلما أحضر بين يدي آدم  
 ركبه وأحضر لحوا فاقه من نوق الجنة وعلمها هودج من اللؤلؤ فركبت فيه  
 على الناقة فأخذ جبرائيل عليه السلام بالجام الفرس ومشى ميكائيل عن  
 يمينه واسرافيل عن يساره وطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على من  
 يمر به من الملائكة فتقول ما أكرمك من خلق الله على الله تعالى هذا وحوا  
 على الملائكة تطوف معه الى أن أتوا بها الى باب الجنة فوقفوا بها ساعة  
 فأوحى الله تعالى الى آدم هذه جنتي ودار كرامتي ادخل فيها وكل منها حيث  
 شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وأشهد عليهم الملائكة  
 ثم دخلوا الى الجنة فطاف بهم الملائكة في الجنان وأروها ما يمكن  
 الانبياء جميعهم فلما وصلوا الى جنة الفردوس نظروا سرير من الجوهر وله  
 سبع مائة قاعدة من الياقوت الأحمر وعليه فراش من السندس الأخضر  
 فقالت الملائكة يا آدم انزل هاهنا أنت وحوا فجلسا على ذلك  
 السرير ثم اتوهما بقطفين من غيب الجنة فكان كل قطف مسيرة يوم وليلة  
 فأكلا وشربا ورتعا في رياض الجنة فكان آدم اذا أراد المجامعة مع حوا  
 دخل قبة من اللؤلؤ والزبرجد وأسبلت عليه ما ستور السندس والاستبرق  
 فيمكث حوا اذا مضت في التصور يكون خلفه من الحور ما لا يحصى قال  
 ابن السني ان أول شيء أكلاه آدم من فواكه الجنة النبق وقال ابن عباس  
 إنما أكلا أولا العنب وآخر شيء أكلا منه الخنطة كما سيأتى بالكلام  
 عليه وكان يشرب من خمر الجنة وكان اذا شربه يحدس روارثا فن شرب  
 من خمر الدنيا لم يشرب من خمر الجنة \* قال أبو نواس

اخرا لا تنزل الا حزان صاحبها \* لومهم اذ مر زمسته سرا  
 قال وزارع الحنطة بعث به الكد والتعب دائما في زرعها وفي حصادها الى  
 ان قصير دقية لانها سكنت اولاعلى المصيان وروى ان المؤمنين اول  
 مايا كانوا من الجنة العنب وقال النيسابوري اول مايا كانوا من ~~سكيد~~  
 المحوت الذي هو حامل الارض حتى يعلم اهل الجنة بانقراض الدنيا اه قال  
 وكان آدم يطوف في الجنة فاذا جاء الى جهة شجرة الحنطة ينظر عنها لا يذهب  
 الذي بينه وبين الله تعالى بعدد الاكل منها وكانت شجرة الحنطة أعظم شجر  
 الجنة ولما سئبل وفيه الحب كل حبة قدر راض البعير وكانت أعلى من  
 العسل وأبيض من اللبن ولما علم ابليس بدخول آدم وحوا الى الجنة وعلم  
 ان آدم منع من كل شجرة الحنطة أتى الى باب الجنة وأقام عنده فهو اعن  
 ثمانية سنة وهي ساعة من ساعات الاخرة فكان ابليس ينظر الى من يأتي  
 الى جهة باب الجنة قال جفاء طائر ملج الملبوس يقال له الطاؤس وكان سيد  
 طيور الجنة فلما رآه ابليس تقدم اليه وقال أيها الطائر المبارك من أين جئت  
 فقال من بساين آدم فقال له ابليس انك عندى نصيحة وأريد أن  
 تدخلني معك فقال ولم لا تدخل بنفسك فقال انما أريد أن أدخل سرا فقال  
 الطاؤس لا سبيل لي الى ذلك وان كنت في آتلك بمن يدخلك سرا فذهب  
 الطاؤس الى الحية ولم يكن في الجنة أحسن منها خلقا فكان رأسه ما من  
 الياقوت الأحمر وعيناها من الزبرجد الأخضر ولسانها من الكافور  
 وقوائمها مثل قوائم البعير فقال لها الطاؤس ان على باب الجنة ملكا من  
 المكرمين معه نصيحة فأمرعت الحية اليه فقال لها لي لك أن تدخلني  
 الجنة سرا ولك مني نصيحة فقالت وكيف الحيلة على رضوان فقال لها افتقي  
 فاك ففقت فدخل فيه ابليس وقال لها أوصيني عند شجرة الحنطة  
 فوضعه عندها فأخرج ابليس مرارا وزمر زميرا طاربا فلما سمع آدم  
 وحوا صوت المزمار جأ اليهم اذ كان فلما وصلا الى شجرة الحنطة قال ابليس  
 لهم الى هذه الشجرة يا آدم قال اني ممنوع فقال ابليس ما بالك بكما عن

هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين فإن من أكل من  
هذه الشجرة لا يشيب ولا يهرم ثم أقسم بالله أنه لا تضرهما وأنه لمن الناصحين  
لما حفظن آدم أنه لا يتبعن أحد على أن يخلف بالله كاذبا وظن أنه من  
الناصحين وقد قيل في المعنى

أن من يستنصح الأعدى \* يزوده بالغش والفساد  
فمن حرص حوا على الخلود في الجنة تقدمت وأكل فلما نظر آدم إليهما حين  
أكلت بعدهما سالة تقدمت وأكل بعدها فلما وصلت الخنطة إلى جوفه  
طار التاج عن رأسه وطار الحلل أيضا سؤال لا شيء لما أكلت حوا  
من الشجرة لم تسقط الكسوة عنهما في الحال وآدم حين أكل سقطت عنه  
في الحال الجواب لو سقطت في الحال عن حوا الرجوع آدم ولم يأكل وأيضا  
الدبة لم يمل العاقلة ولأن الأمر كان أولا لا آدم \* وقال بعض العلماء أن آدم  
أكل وهو ناس قال الله تعالى واقعد هذا إلى آدم من قبل نفسي وقيل  
في المعنى

لقد نسيتك والنسيان مقدر \* وإن أول ناس أول الناس  
فلما أكل آدم من الشجرة أوحى الله تعالى إلى جبرائيل عليه السلام بأن  
يقبض على ناصية آدم وحوا ويخرجهما من الجنة فأخرجهما جبرائيل من  
الجنة ونودي عليهما بالعصية قال فكان آدم وحوا عريانين فطافا على  
أشجار الجنة ليسترا بأوراقها فكانت الأشجار تنفر عنهما حتى رحته  
شجرة التين فغطته فتستبرورةها وقيل غطته شجرة العود فلذلك أكرمها  
الله بالرحمة الطيبة وأكرم شجرة التين بالثمر الحلو الذي ليس له نوى وقيل  
غطته شجرة الخنط فلذلك صار أثرها طيبا مفرحا ولذلك سميت الخنط قال  
كعب الأحبار لما صار آدم عريانا أوحى الله تعالى إليه أن يخرج إلى لا نظرك  
فقال آدم يا رب لا أستطيع ذلك من حيائي منك وخجلي ولهذا المعنى قيل  
بفسرد خطيئة وبفرد ذنب \* من الجنات أخرجه البرايا  
فكيف وأنت تطعم في دخول \* إليها بالالوف من الخطايا

قال ثم ان جبرائيل اخذ بيد آدم وهو عريان مكشوف الرأس فهبط به  
الى الارض هنيئاً غروب الشمس من يوم الجمعة فاهبط على جبل من جبال  
الهند يقال له الراهون وتقدمت صفة هذا الجبل بين ذكر الجبال \* وأما  
حواء فقد ذهب عنها أحسنها وجمالها وابتليت بالحوض وانقطع عنها ذكر  
النسب فيقال أولاد آدم ولا يقال أولاد حواء وانها غرت آدم مع ابليس  
حيث ابتدأت بالاكل وفي المعنى قيل

وكم من أكلة منعت أخاها \* بلذة ساعة أكلت دهر

وكم من طالب يسعى لشيء \* وفيه هلاك لو كان يدري

واهبطت حواء عند ساحل البحر المالح بجمدة قال الله تعالى قلنا اهبطوا  
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين \* وأما  
ابليس اللعين فانه خرج عن طور الملائكة وصار شيطاناً رجيماً فلما اهبط  
من الجنة نزل بأرض العراق نحو البصرة قال ابن عباس رضي الله عنهما  
أهبط ابليس الى الارض فكنج نفسه بنفسه قباض أربع بيضات ففروا  
في كل قطر من الاقطار بيضة فجميع ما في الارض من الشياطين من تلك  
البيضات وقال ابن مجاهد انه فكنج الحية التي دخل في جوفها في الجنة حين  
أهبطت الى الارض فباينت الاربع بيضات \* وأما الطاووس فانه ذهب  
عنه الجواهر وبعض الحسن. واهبط أيضاً الى الارض ونزل في أرض بابل  
وقيل بأرض انطاكية \* وأما الحية فمسخ شكلها وصار فيها السم وسببه  
ان ابليس اختفى تحت أنيابها وأدخلته الى الجنة وخر من لسانها وصارت  
تمشي على بطنها ازحفا ونزلت الى الارض بأصبعان \* قال ابن عباس كانت  
اقامة آدم وحوا في الجنة مدة نصف يوم من أيام الآخرة وهو مقدار  
خمسائة عام من أعوام الدنيا فلما هبط آدم ألقى الله عليه النوم فنام فألقى  
الله النوم على جميع من في الارض من الحيوانات والوحش والطير وكل  
شيء فيه زرع ولم يكن قبل ذلك يعرف النوم فسمى ذلك اليوم يوم السبت فلما  
طلع النهار ورأى آدم الشمس وهي تدور مع الفلك تعجب من ذلك فلما

تعالى في الفلك أحرقت جسد آدم لانه كان عربانا مكشوف الرأس فأناه  
جبرائيل فشكى اليه من ذلك فسمع على رأسه بيده خط عن ذلك الطول  
خمس وثلاثين ذراعا قال قتادة كان آدم اذا عطش يشرب من السحاب  
ويروى أنه لما طلع الشعر على رأسه وطالت أنفخاره أتاه جبرائيل فخلق  
رأسه وقص أنفخاره ودفن ذلك في الارض فأثبت الله الفل ولهذا قيل عماتكم  
الفل وقال ابن عباس مكث آدم في الارض ثلاثمائة سنة لم يرفع رأسه  
الى السماء حياء من الله تعالى وأقام يبكي نحو مائتي سنة فثبت العشب  
من دموعه وصارت الطيور والوحوش تشرب من دموعه ثم ان آدم شكى  
الى جبرائيل من العرى وحر الشمس فضى جبرائيل الى حواء معه كبش من  
الحنطة فقص من صوفه ودفعه الى حواء وعلمها كيف تعزل الصوف فلما علمها  
وغزلته علمها كيف تنسجه فنسجت عباءة فأخذهما جبرائيل ومضى بهما  
الى آدم فستر بهما جسده ولم يقل له هذه العباءة من عند حواء ثم أنه شكى  
من الجوع لانه أقام أربعين سنة لم يأكل ولم يشرب فضى جبرائيل وأناه  
بثورين من الحنطة أحدهما اسود والآخر أحمر وعلمه كيف يحرث يحرث ثم  
أناه بكف من الحنطة وعلمه كيف يزرع فزرع ثم كتبت بينهما آدم يحرث  
في الارض اذ وقف أحد الثورين فضر به بعضى كانت بيده فأطلق الله  
تعالى ذلك الثور فقال لم ضربتني فقال لاجل محاملتك لي فقال له الثور  
لطف الله بك حيث لم يضربك حين خالفته فبكى آدم وقال الهى صابر كل  
شئ يؤمخني حتى البهائم فقال الله تعالى جبرائيل أن يسمع على لسان البهائم  
وكانت البهائم تتكلم قبل هبوط آدم الى الارض فلما زرع آدم ثبت  
في المحال وأسبل وأدرك القمح من يومه فعلمه جبرائيل كيف يحصد فحصد  
ودرس ودرى في المواء فقال آدم لجبرائيل آكل فقال اصبر ثم قطع له من  
الجبل جبرين فطحنهم ما فلما صار دقيا قال آدم آكل فقال له اصبر ثم مضى  
وأناه بشراة نار من نار جهنم بعد أن غسما في الماء سبع مرات ولولا ذلك  
لا حرق الارض ومن علمها ثم ان جبرائيل علمه كيف يغزى فغزى ثم قال

لجبرائيل آكل فقال اصبر حتى تغرب الشمس ليتم ذلك الصوم فكان آدم  
 أقول من صام على وجه الأرض فلما غربت الشمس ووضع آدم الرغبة بين  
 يديه ومد يده لياخذ من الرغبة لمة ففر الرغبة من بين يديه وسقط من  
 أعلى الجبل فتبعه آدم وأخذه فقال له جبرائيل لو صرت أنك الرغبة من  
 غير أن تقوم إليه ويروى أن آدم لما أكل من الرغبة أذخر منه النصف  
 إلى الليلة القابلة فقال له جبرائيل لولا أنك فعلت ذلك لما كان أحد من  
 أولادك يدخر فصار ذلك عادة لبني آدم وقيل إن آدم لما أكل الخبز عطش  
 فشرب عليه الماء فوجد في نفسه تشكيا لم يكن بهوده فلما أتاه جبرائيل  
 شكاه ذلك ففتق جبرائيل عن دبره فبال وتغوط من وقته قال ابن عباس  
 رضي الله عنهما كان آدم إذا جاع نسي جواءه وإذا شبع تذكها فقال يوما  
 لجبرائيل يا جبرائيل هل جواء في قيد الحياة أم مات فقال بل في قيد الحياة  
 وإنما أصلمح بالأمس لأنها على ساحل البحر تصطاد الأسماك وتاكل منها  
 فقال آدم يا جبرائيل اني رأيتها في منامي في هذه الليلة فقال جبرائيل يا آدم  
 ابشر فإراك الله يا هاهنا لا تقرب الاجتماع قال ابن عباس رضي الله  
 عنهم لما نفضت أيام المحنة عن آدم عليه السلام وتاب قتاب الله عليه  
 وهو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب الله أنه هو التواب الرحيم  
 قال بعض العلماء ألهمه الله به يقول ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا  
 لنكونن من الخاسرين وقيل إن آدم قال يا رب بحق محمد إلا ما غفرت لي  
 خطيئة فإوحى الله تعالى إليه وكيف عرفت محمد أو أم خطيئته لا بعد فقال  
 آدم لما خلقتني رفعت رأسي فرأيت مكتوبا على قوائم العرش لا اله الا الله  
 محمد رسول الله فعلت أنك لم تقرن اسمك الا باسم من هو أحب الخلق  
 إليك فقال صدقت يا آدم وقد غفرت لك خطيئتك اذ سألتني بحق محمد قال  
 النبي ثم إن الله تعالى أوحى إلى آدم بأن ارحل من أرض الهند إلى مكة  
 وطف حول مكان البيت واسألني المغفرة فأغفر لك خطيئتك قيل إن الله  
 تعالى أنزل ياقوتة جواء من يواقيت الجنة على قدر الكعبة وذلك مكان

الحشفة البيضاء التي امتدت منها الارض كما تقدم وجعل من داخلها  
قناديل من ذهب تضيء بالنور ثم ارسل الله لآدم ملكا يقوده ويرشده الى  
طريق مكة وأنزل عليه عصي من خشب الانس طولها عشرون ذراعا  
وهي من اشجار الجنة فكان آدم يعيش فيطوى له الارض فصار كل مكان  
وضع عليه قدمه بصير قرية فلما دخل آدم الى مكة أوحى الله تعالى اليه ان  
يطوف بذلك البيت فطاف به سبعا مكشوف الرأس عريان المجسد وذلك  
سنة الحج فلما فعل ذلك آدم غفر الله له خطيئته وتاب عليه وصار يطواف  
يكفر الذنوب وقيل في المعنى

خزي ابليس فقد ۞ فلما الخلاص من يديه

وان في طوافنا ۞ دائرة السوء عليه

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابليس الملعون قال  
يا رب ان شأن عبادك نجيب أحبوك وعصوك ويعضوني وأطاعوني فأوحى  
الله تعالى اليه وعزق وجلا لي فلما جعل جهنم لي كفارة لا طاعة لك وبغضهم  
لك كفارة لمعصيتي اه قال ولما تاب آدم أمره الله تعالى أن يخرج الى  
عرفات فلما خرج الى عرفات ووقف هناك واذا بجواري أقبلت نحو آدم  
فاجتمعا على ذلك الجبل فن يومئذ صار الوقوف على ذلك الجبل سنة الحاج  
وانما سمي عرفات لان آدم وحواء تعارفا فيه ثم ان آدم أقام في مكة مدة  
يسيرة ثم ارتحل الى أرض الهند وروى ان المدة التي كانت بين  
آدم وحواء مفرقين خمس مائة عام وروى أن آدم لما خرج من الجنة ونسرت  
بورق الجنة فلما صار الى الارض يبس الورق وتناثر على الارض فجمع مع  
ما في الهند من الروائح الطيبة سبها ذلك وقيل أنزل الله على آدم عمانية  
ازواج من الانعام من الضأن اثنين ومن المعز اثنين وأمره أن يشرب من  
ألبانها ويكسب من أصوافها وكان آدم وحواء يبيكان على ما فات من نعم  
الجنة وخرج من دموعهما الحصى والقول وروى أن آدم عليه السلام شكى  
الى الله تعالى فقال يا رب لا أعلم أوقات العبادة فأُنزل الله اليه دسكامن

الجنة على قدر الثور العظيم وهو أبيض اللون فكان إذا سمع الديك تسبيح  
الملائكة في السماء يسمي في الأرض فيعلم آدم من ذلك أوقات العبادة ثم إن  
آدم غرس الاشجار وحفر الآبار وعمر الدار ثم أنزل الله على آدم إحدى  
وعشرين صحيفة فيم التحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك وأنزل عليه  
حروف الهجاء وهي تسعة وعشرون حرفا فتعلمها آدم لأجل أن يقرأ الصحف  
ولا يقدروا أحد أن يزيد في الكلام حرفا غير ذلك فان حكم الاله محكمة  
مقننة \* ومن الكتب المأثورة قبل ان صييا صغير السن اني أبا العلاء  
المعري فقال له السم القاتل

واني وان كنت الاخير زمانه \* لا تجمالم تستطعه الاوائل  
فقال أبو العلاء فم قلت ذلك فقال الصبي ان الاوائل اتوا بحروف الهجاء  
تسعة وعشرين حرفا مات أنت بحرف واحد زيادة عن ذلك يحتاج الناس  
اليه وينطقون به فعند ذلك سكنت أبو العلاء ولم يتكلم بشئ فلما انصرف  
الصبي سأله عنه أبا العلاء فقيل له هو ابن فلان فقال قريبا موت فلم ترض أيام  
حتى مات الصبي فقال أبو العلاء زكاه قتلته ثم رثا بعض الناس بقوله  
مولاي اني رأيت الدهر ذا عجب \* لا يستقيم لذي فضل على سنين  
يقصى الذكي ويدي كل ذي حق \* أو فاسد صالح للجل والرسن  
ما زال طبعها يعادي كل ذي فطن \* كأن جمعا عليه بغضة الفطن  
قال النعماني لما حات حواء من آدم فحرك الجنين في بطنها لوقته ففرغت  
حواء وكانت تقول من أين يخرج هذا المتحرك فني فلما ولدت وضعت  
اثنين ذكرا وانثى فسمي الذكر هابيل والانثى ليونا فلما انقضى زمن  
الولادة وظهت أراد آدم أن يواقعها غابت لها ذات من ألم الولادة فلا زال  
يهاجتي واقعها وقيل كانت تمانعه مع عيبته لذلك ولكن تخاف من أمر  
الولادة كما ذكر الحكماء ان في الرجال شهوة واحدة وفي النساء تسعة ولكن  
غلب الحياء عليهم فلم يظهروا شيئا من ذلك ترفقا وفي الحديث يستمنع من  
الزنا غابات قال وجاءت حواء ثانيا بخاتم بذكور وانثى في بطن واحد



فسميها قابيل واقلبيما ويقال ان مجموع ما ولدت حواء عشرون بطنا  
 في كل بطن اثنين فكان لهما من الاولاد اربعون ولدا ذكورا واثنا وعشرين  
 مائتي ولد ولم تلد في بطن واحد غير شيث وكان في جهنمه نور المصطفى صلى  
 الله عليه وسلم ويروي ان اولاد آدم لم يزالوا يتناسلون في مدة حياته حتى  
 بلغ عددهم نحو ما من اربعين الفا ذكورا واثنا واهر قوله تعالى الذي خلقكم  
 من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ويروي  
 ان آدم لما تكلم سلسله صاروا يتشاجرون فانزل الله تعالى لا آدم عصي  
 من الجنة لا يؤذيهم اولاده اذا عصوه ولهذا يقال العصي من الجنة قال  
 ابن العربي لما كبر قابيل ففوض اليه آدم امر الزرع وفوض امر الغنم الى هابيل  
 فأوحى الله الى آدم بأن يزوجه اقلبيما هابيل وأن يزوجه ليونا بقابيل فأبى  
 قابيل أن يزوجه ليونا وقال لا تزوجه الا باقلبيما لانها ولدت معي في بطن  
 واحد وهي أحب الي من أخت هابيل وكان يومئذ نكاح الاخت جائز  
 لكما تران السبل فعند ذلك قال آدم يا بني لا تعص الله فيما أمرني به فقال  
 لا أدع أحدا أن يأخذ اقلبيما فقال آدم اذهب أنت وأخوك فقربا الى الله  
 تعالى قربانا وليكن من أطيب ما عندكم ثم وقف كل منهما ينظر من يتقبل  
 قربانه فهو أحق باقلبيما فرضيا بذلك وخرجا وتوجها الى مكة فصعدا على  
 جبل من جبالها وقرب هابيل قربانا من خياري غنمه وقرب قابيل قحطام  
 يدرك في سبله ثم وقف قابيل وهابيل ينتظران ما يكون من أمرهما فنزلت  
 من السماء غيمة بيضاء فأشرفت على قربان قابيل ثم أعرضت عنه ومالت  
 الى قربان أخيه هابيل فأحمله وصعدت به الى السماء وهو قوله تعالى  
 فتقبل من أحدكما ولم يتقبل من الآخر الايتان فقال قابيل لأخيه  
 لا تقتلك ولا أدعك أنتي الحسناء ولا أنا باتخذ أخنك التبيجه وبق قابيل  
 متعيرا كيف يقتل هابيل فأناده ابليس اللعين على صورة بعض اخوته  
 فأخذ حجرا من الارض وضرب به بعض ما به بعض فانفلق الحجر نصفين وقابيل  
 ينظر الى ذلك فقال لم أقل به هابيل كذلك فنهض قابيل من وقته وأتى الى

أخيه هابيل فوجدناهما تحت جبل من الجبال فعمد قابيل الى حفرة  
 فاحتملها وألقاها على رأس أخيه فقتله ومات وهو أول من قتل ظلما من  
 أولاد آدم وكان عمره عشرين سنة فلما قتلته اتى متعبا كيف يصنع به فجعله  
 في جراب وحمله على ظهره وطاف به الارض وكانت السباع والطيور تحوم  
 حوله وقتئذ مرتى بتركه انا كانه حتى بعث الله له غرايين فقتل أحدهما  
 الاخر فلما قتلته حفر له الارض بمنقاره وبرجله ووضع في الحفرة وورد التراب  
 عليه فعند ذلك قال قابيل يا ويلتى أخرجت أن أكون مثل هذا التراب  
 فاواري سواي فاصبح من الادميين قال بعض المفسرين لم يندم قابيل على  
 القتل ولكنه ندم على حمله حيث حمله قبل حمله سنة ولم يندرك كيف يصنع به  
 قال صاحب مرآة الزمان ان أرباب النجوم يذكرون ان كوكب الذئب لم  
 يظهر في الدنيا الا عند قتل هابيل وعند الله ابراهيم الخليل في النار وعند  
 هلاك قوم عاد وعند غرق فرعون واستمر من يومئذ لا يظهر الى عند ظهور  
 أمر من طاعون أو قتل ملك من الملوك وقد ظهر في أول الاسلام عند غزوة  
 بدر الكبرى وظهر عند قتل الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه وعند  
 قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهذا امر قد جرب والله تعالى أعلم  
 قال الذهبي لما قتل هابيل تزلزلت الارض وهي أقل زلزلة وقعت في الارض  
 وكانت في يوم تزلزل الى سبعة أيام عند قتل هابيل وفي ذلك كشفت  
 الشمس وهو أول كسوف وقع في الدنيا قال الذهبي لما قتل هابيل نبت  
 الشوك في الاشجار وتغير طعم الفواكه وبلغ طعم الماء وكان آدم بأرض الهند  
 ولم يكن عنده علم بقتله اذ به هابيل وكان يحبه فان ابن عباس لما قتل قابيل  
 أخاه هابيل كان في جبل فاسون في مغارة الدم فشربت الارض الدم فأوحى  
 الله الى قابيل أين أخوك فقال لا أدري فأوحى الله اليه ان صورة دم أخيك  
 تنادي من الارض بأنك قتلته فقال قابيل يارب وأين دمه فن يومئذ حرم  
 الله على الارض أن تشرب الدماء جميعها قال واسأري آدم ضيقا في صدره  
 خرج في الارض ليرى ما حدث فيه فلما وصل الى جهة أولاده رأى ابنه

هابيل قد قتل وأخذ قابيل الاغنام وتزوج باقلمبا فعند قدوم آدم هرب قابيل وساح في الارض خوفا من أبيه وفي ذلك يقول انا فلان

من فتنة النساء كم يعصى الفتى \* أمر الاله بطاعة الشيطان  
واللص لولا هن لم يكن باعسا \* لأروح منه بأخس الانمان  
قابيل لولا هن لم يقتل انا \* ولا رضى بالذل والعصيان  
وبهن صار لا دم مع يوسف \* فيما حكاه الله في القرآن  
وكذاك هاروت ويازل منكس \* ومعلق بالرجل في الجدهان  
مجنون لبلى جن في حب النساء \* كل الاذى يأتي من النساء  
فترى البلاء منهن يأتي والوفا \* منهن لا يأتي مدى الازمان  
نخذ ما استطعت عن النساء بعزل \* ان النساء حبايل الشيطان

ومن التكتل اللطيفة ما حكى ان بعض الملوك كان مغرما بحب النساء  
وكان له وزير ينهاه عن ذلك ولا زال ينهاه حتى قصره عن نساءه وجواربه فلما  
رأت النساء من الملك التخصير سأته عن ذلك والجبن عليه في الجواب فقال  
من الوزير والذي ينهاى عنيك فعند ذلك أبرزته النساء جارية حسنة لم  
يكن عند الوزير مثلها ولا رأى قط أجمل منها وسأل الملك أن يهبها للوزير  
وكن قد أمرته بأن تمانع الوزير ولم تتركه يفعل شيئا حتى تضع على ظهره  
سرجا وفي فيه لحاما وتركب على ظهره في ليلة معينة وأعلم الملك بذلك  
وسأله أن يهجم على الوزير في تلك الليلة فأجابهن الملك اني ذلك كله  
وأعطى الوزير الجارية فأراد الوزير ان يواقعها فتمنع ولم يجد الصبر عنها  
فقال له ان كنت تفعل ما أمرك به مكنتك من نفسي فقال لا أخالفك  
في شيء فقالت له اثنى بسرج ولبام ففعل فلما حضرا اسرجه وألجمته  
وركبت على ظهره فبينما هما على ذلك واذا بالملك قد هجم عليهما وراهما  
على تلك الحالة فقال للوزير ألم تكن تنهاى عن حب النساء وهذه الحيلة  
معهن فقال له الوزير أعز الله الملك كنت أخاف عليك أن يقع لك معهن  
مثل هذا الحال حتى وقعت أنا فيه فضحك منه الملك وعفاه عنه وانصرف

قال فلما تحقق آدم قتل ولده بكي ولما تحققت حواء صرخت فصارت ذلك سنة  
في أولادها وقت المصيبة وأنشأ آدم برئى ابنه فقال

تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الأرض مغير قبيح

تغير كل ذي طم ولون \* وقل بشاشة الوجه الملمع

قبالي لا أنوح بسكب دمع \* وأجفان مسهدة قروح

قتل قابيل ها بيل أخاه \* ففوا أسفا على الوجه الصبيح

وقيل هذا أول شعر قيل في الأرض وأجمع أهل التواريخ على صحة ذلك

ما عدا الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي فإنه ينكر ذلك ويقول أن آدم لم ينطق

بالشعر ومما يؤيده أنه كان مريانيا وان صح فأنها كلمات مريانية

وعربت أبيات شعره قال الثعلبي لما علم آدم يقتل ها بيل أقام سنة

لا يضل ولا يطأ حواء فأوحى الله تعالى إليه يا آدم إلى كم هذا البكاء

والخزن أني معوضك عن هذا الولد بولد يكون صديقا نبيا وأجعل من نسله

الأنبياء إلى يوم القيامة وعلامته أنه سيوضع وحده في بطن واحد فاذا وُلد

فسمه شيئا أو معناه بالسريانية عبد الله فلما حلت به حواء لم تجد لجمه ثقلا

وولده من غير مشقة ولما ولدت حواء شيئا كان مضى من قتل ها بيل

مائة سنة ذكر الثعلبي أنه لما ولد شيث وكبر اعتزل آدم إلى عبادة ربه وقراءة

الصف وصار شيث يتولى أمرا أخوته ويقضى بينهم بالحق فبينما آدم

في خلوته يعبد الله تعالى إذا وحي إليه يا آدم اوص ولدك شيث بما أوصيتك به

فألقى مذيقت الموت الذي كتبته عليك وعلى أولادك إلى يوم القيامة ففرغ

آدم من هذا المقال وقال يا رب ما هذا الموت الذي توعدني به ثم إن آدم

أحضر شيئا وأوصاه بشئ كثير حتى أعلمه بوقوع الطوفان وهلاك العالم

وعلمه أوقات العبادة من الليل والنهار وأخرج إليه غطاء أبيض من حرير

أبيض كانت فيه صورة الأنبياء ومن يملك الدنيا إلى يوم القيامة وكان هذا

السمط أنزل على آدم من الجنة فعرضه على شيث وأمره أن يطويه ويضعه

في تابوت ويقفل عليه ثم إن آدم عمداً إلى شعرات من لحية ووضعهن

والتابوت وقال يا بني خذ هذه الشعرات فاذا ذهبت أمر فاحملها معك فانك  
تظفر بأعدائك ما دامت هذه الشعرات معك واذا رأيتها قد ابيضت فاعلم  
بان أجلك قد قرب وتموت في تلك السنة ثم ان آدم نزع خاتمته ودفعه الى  
شيث وسلمه التابوت والصحف التي أنزلت عليه وقال له يا بني حارب أخاك  
قائيل فان الله ينصرك عليه اه ذلك ويروي أن آدم عاش من العمر ألف  
سنة من حين أهبط الى الارض وقد قال القائل في المعنى شعرا

ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها \* فهل سمعت بظل غير منتقل  
قد ذقت شدة أيامي ولذتها \* فاحصلت على صاب ولا غسل

ومن الاخبار العجيبة ما روي ان ابليس أتى الى موسى بن عمران عليه  
السلام وقال له اذا ناجيت ربك فاشفع لي عنده وسله هل لي عنده من توبة  
اذ اذبت فلما ناجى موسى ربه قال الهى هل تقبل توبة من ابليس اذا تاب  
فقال الله عز وجل يا موسى سبق في علمي أنه لا يذنب ولكن أنا التواب  
الرحيم فان تاب يسجد لا آدم فان سجد عند قبره قبلت توبته فلما رجع  
موسى أتى اليه ابليس وقال يا موسى ما صنعت بمحاجتي فقال له موسى ان  
الامر معلق على سجدتك عند قبر آدم له فقال أنا ما سجدت له وهو حي فكيف  
أسجد له وهو ميت وروي ان ابليس اذا مات عند معاده يرسل الله اليه  
ملائكة من اعوان عزرائيل ليقبضوا عليه لاجل قبض روحه فيهنزم  
ابليس في جهات البر والبحر فلم يجده لمجا حتى مات عند قبر آدم فيسجد له  
فيقال له ان الله تعالى خلق باب التوبة فلم يقبل منك فيحقق عدم القبول  
فيقول تجاهلوا علمت ان هذا قبر آدم لما رقت هنا وسجدت فتقبض عليه  
الملائكة وية قبض عزرائيل روحه أشد القبض وروي اذا كان يوم  
القيامة وصار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يأمر الله تعالى أن  
يخرج ابليس من النار في كل مائة ألف سنة مرة ويخرج آدم من الجنة  
ويأمر الله ابليس أن يسجد لا آدم فيأبى ابليس من ذلك فيرده الله الى  
النار ويرد آدم الى الجنة وقد قال الله تعالى ان الشيطان للانسان عدو

مبين انتهى ما أوردهنا من قصة آدم على سبيل الاختصار

\* (ذكر قصة شيث بن آدم عليه السلام) \*

قال وهب بن منبه لما توفي آدم كان شيث ابن أربع مائة سنة وكان قد أعطاه الآبوت والسمط وسيفه وفرسه الميمون الذي أنزل له من الجنة وكان إذا مهل أجابته دواب الأرض بالتسبيح وأوصاه بالقلة مع أخيه قابيل فخرج شيث لقتال أخيه قابيل فخاربه وهو أول حرب جرى في الأرض بين بني آدم فانتصر شيث وأسر قابيل فقال قابيل وهو أسير احفظ ما شئت ما بيننا من الرحم فقال له لا شيء ثم تحفظه وقتلت أمهات قابيل ثم أخذه شيث وغلب يده في عنقه وأوقفه في الحرح حتى مات فأراد أولاده دفنه فبأى إليهم إبليس في صورة ملك من الملائكة وقال لا ولاده لا تدفنه في الأرض ثم أناهم بمحجرين من البلور وجوفهما وأمر أولاده بأن يدخلوا قابيل بين الحجرين من البلور ويلبسوه أخضر الثياب ويدهنوا جسده بأدوية مفردة حتى لا يجف ثم أمر أولاده أن يوقفوه في ريت وهو على كرسی من ذهب وأمر كل من يدخل عليه أن يستبدله ثلاث سجدات وأمرهم بأن يجعلوا له في كل سنة عيداً ويجمعوا حوله ثم إن إبليس وكل به شيطاناً فكان حياً فأقام الناس يصعدون لقابيل مدة من الزمان ثم رجع شيث إلى الهند وأقام يقضي بين الناس بالحق قال وهب ابن منبه إن حواء زوجة آدم توفيت في زمن ابنها شيث ولم تقم بعد آدم غير سنة وكان موتها في يوم الجمعة في الساعة التي خلقت فيها ويقال أنها دفنت إلى جانب قبر آدم عليه السلام ثم أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وهو أول من نطق بالحكمة وأول من خرج المعاملة بالذهب والفضة وأول من أظهر البيع والشراء واتخذ الموازين والكيل وهو أول من استخرج المعادن من الأرض ثم إن شيث ولد ولداً ذكراً سماه أنوش وكان شيث في جهنمه نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي انتقل إليه من آدم فلما ولد أنوش انتقل النور إلى جهنمه فعلم شيث أن أحله قد قرب فنظر إلى الشعرات فوجد بها قد أبضت فحزن

شيث في تلك السنة وكان له من العمر تسعمائة سنة

﴿ ذكر قصة أنوش بن شيث ﴾

قال وهب بن منبه لما مات شيث استخلف بعده ابنه أنوش وقسم التابوت  
ولسما والعصف والخاتم فسار في أحسن سيرة وقضى بالحق ثم تزوج  
أنوش بامرأة شهوات منه فولد فلما ولدته صار النور في وجهه وسمته قينان  
فاستمر أنوش على ذلك حتى حضرته الوفاة فسلم التابوت والعصف إلى ابنه  
قينان وأوصاه واستخلفه بعده

﴿ ذكر قصة قينان بن أنوش ﴾

قال وهب بن منبه لما استخلف قينان بعد أبيه أنوش ظهر بين الناس  
بالعدل وسارت سيرته حسنة ثم تزوج بامرأة يقال لها عطنوك فحملت منه  
ولدت كرفلما وضعت سمته مهلايل فانتقل النور إلى جبهته ثم إن قينان  
مرض مرض الموت فسلم ابنه مهلايل التابوت والعصف واستخلفه من بعده  
ثم مات مهلايل وانتقل النور إلى ابنه يرد ثم مات يرد فانتقل النور إلى  
ولده اخنوخ وهو أدريس عليه السلام قال وهب بن منبه ما سمى أدريس  
الإله كثرة دراسته في العصف ﴿ قال ابن عباس بعث الله أدريس إلى بني  
قاييل وكانوا يعبدون الأصنام وحادوا عن توحيد الله تعالى واتخذوا لهم  
خسة أصنام يعبدونها من دون الله وهي وذوسراع وبغوث ويعوق ونسرا  
التي ذكرها الله في القرآن العظيم فلما تزايد أمرهم بعث الله إليهم أدريس  
عليه السلام فكان يدعوهم في الجمعة ثلاثة أيام وكان أدريس عنده شدة  
بأس وصلابة في أمره ونهيه وهو أول من خط بالقلم وأول من كتب العصف  
وأول من نظر في علم النجوم والحساب وهو أول من خيط الثياب وأبس  
الخيط وكان إذا خاطب يسبح الله عند كل غرة من الإبرة فاذا غفل وخاطب يفتق  
ما خاطبه بغير تسبيح وكان لا يأكل إلا من كسب يده وكان يخيط للناس  
بالإبرة وهو أول من صنع المسكيات قبل زمن أدريس فكان الناس  
يلبسون الأوعية بغير خياطة فلما صنع أدريس الخياطة وخاطب استحسن

الناس ذلك ولمسوا المخيط ثم أنزل الله على ادريس ثلاثين صحيفة فكان لا يفتقر عن قراءتها ابلا ونهارا وكانت الملائكة تأتي لمصاحبة ادريس وكان يرفع كل يوم لادريس من العبادة بقدر ما يرفع لغيره من كل الناس حتى تهببت منه الملائكة رحمة الله عليه ابراهيم عليه السلام على ذلك ولم ير له عليه سبيلا ويروي أن ملك الموت استأذن ربه بأن يزور ادريس فأذن له في زيارته فأقرب اليه في صورة رجل فقال له ادريس من أنت اسم الرجل فقال له أنا ملك الموت استأذنت ربّي في زيارتك فأذن لي في ذلك فقال له ادريس ان لي اليك حاجة قال وما هي قال أن تقبض روحي في هذه الساعة فقال له ملك الموت ان ربي لم يأذن لي بذلك فأوحى الله الي ملك الموت اني علمت ما في نفس عبدى ادريس فأقبض روحه فقبضها في الحال ثم ان الله تعالى أحياها في الحال فقال بملك الموت بقي لي حاجة أخرى فقال ما هي قال ادريس أن تمضي بي الى جهنم لا أنظر حور الما فآذن الله له بذلك فحمله ملك الموت وأقرب به الى مالك خازن النار فأوحى الله الى مالك خازن النار بأن اوقف عبدى ادريس على شفير جهنم لينظر ما فيها فلما وقف ادريس ونظر غشي عليه من أحوالها فجاء اليه ملك الموت واحمله الى مكانه الذي أخذ منه فصار ادريس من ذلك اليوم لا تسكت له عينه بنام ولا يهتبط عام ولا بشراب ولا يقبله قرار من المول الذي رآه في النار ثم ان ادريس انعكف الى عبادة الله تعالى وتزوج بامرأة فحملت منه بولذ كرفلما وضعت به سماه متوشلخ واتقل النور الذي كان في جبهة ادريس الى جبهة ابنه متوشلخ فلما كبر عهد اليه ادريس وسله الصنف والسمط والتابوت وأوصاه بقراءة الصحف ولزوم الصلاة فقال له يا بني اني صاعد الى السماء ولا أعلم هل أرحم أم لا فأقبل مني ما أوصيتك به ثم ان ادريس دخل الى محرابه وسأل الله أن يرهبه الجنة كما أراه النار فأوحى الله اليه رضوان الجنان بأن يدلي الى ادريس غصنا من أغصان الجنة فأدلى له رضوان غصنا من أغصان الجنة طوي حتى تعلق به وصعد الى السماء فادخله الى الجنة فرأى ما فيها من النعم فلما أطال



ادريس الجالوس في الجنة قال له رضوان اخرج فقد نظرت في الجنة فقال له  
 ادريس ما انا بخرج منها وقد قال الله تعالى اكل نفس ذائقة الموت وقد  
 ذقته وقال تعالى وان منكم الا واردها وقد وردت ساوقا قال تعالى وما هم  
 منها بمخرجين فسا انا بخرج منها فأوحى الله تعالى الى رضوان قل لعبدي  
 ادريس لا يخرج منها ابدا قال وهب بن منبه رفع ادريس الى السماء وهو  
 ابن ثلثمائة سنة وخمسة وستين سنة قال ابن الجوزي ان ادريس  
 وعيسى بن مريم حيان في السماء ادريس في السماء الرابعة تارة يعبد الله  
 في السماء وتارة يتنعم في الجنة وقال الله تعالى واذكروا في الكتاب ادريس  
 انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قال الكنانى لما رفع ادريس الى  
 السماء وعلمت الملائكة ان لا يخرج منها قالت الملائكة الهنا وسيدنا ومولانا  
 ما كان لهذا العبد الخاطى ان يصير في مقام الملائكة المقربين فأوحى الله  
 اليهم انكم قد عبرتم بنى آدم فاعلمهم فلوركبتم فيهم ما ركبت فيهم من  
 الشهوة وقد قدرت عليكم ما قدرت عليهم من الخطايا فاعلمتم اعظم من فعلهم  
 فقالوا سبحانك ربنا ما ينبغي لنا ان نعصيك فأوحى الله تعالى اليهم بان  
 يختاروا منهم ملكين من خيارهم فيهم طهروا الى الارض ويركب فيهم الشهوة  
 مثل ما ركب في بنى آدم فاختارت الملائكة ملكين من خيارهم يقال لهما  
 هاروت وماروت فركب الله فيهم ما للشهوة وأهبطهما الى الارض وأمرهما  
 بان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن الشرك بالله وعن قتل النفس  
 بغير حق وعن الزنا وعن شرب الخمر فجعل يقضيان بين الناس بالحق بالنهار  
 فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم فيصعدا الى السماء فاستمرا على ذلك  
 شهرا واحدا فأتت اليهما امرأة من اجل انشاء في الحسن والجمال والقدر  
 والاعتدال لابسة من أنف الثياب وكان اسمها الزهرة وكانت من أهل  
 قارب وتحكم على عدة مدن فدخلتا على هاروت وماروت وهى في زينتها  
 وقد أسبلت شعرها من خلفها واسفرت عن وجهها ثم شكت الى ذينك  
 الملائكة من خصمها فلما رآها اتقنا بها حبا فلما انصرفت عادت اليهما

في اليوم الثاني فصار كل واحد منهما يحدث صاحبه بما عنده من الشغف  
 بما فلما تزايد بهما الامر راوداهما عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت  
 اليهما في اليوم الثالث فراوداهما عن نفسها فابت وقالت فاه لا أمكنك  
 مما أردتة حتى تفعل ما أريد أن تصعد الصنم ونشرب الخمر فالا لا سبيل الى  
 هذا فان الله تعالى نهانا عنه فأبوان عن ارادتهما وأبت عن ارادتهما  
 وانصرفت عنهما فزاد بهما الوجد فتوجها الى بيتهما وطرقا عليهما الباب  
 فرحبت بهما فدخل عليهما إذا حضرت لهما طعاما فأكلا منه ثم راوداهما  
 عن نفوسهما فقلت انكما تعلمان ما اردت منكما فقالا ان الشريك عظيم والقنبل  
 عظيم وأما شرب الخمر فانه أهون من هذه الاشياء ثم ذهبت فغفر الله وليعلم ان  
 الخمر أم العاصي فتعد ما وشربا الخمر فلما انتشدا وقعا المرأة فزنا فزأها  
 انسان فقتل اخوفا من أن ينم عليهم فأمرتهما أن يسجد للصنم فسجدوا وكفرا  
 وقيل فيه

تركت المدام وشرباه \* وصرفت صديقا الى غايه

شربا بضل سبيل الهدى \* ويفتح للشر أبوابه

قال فلما فعل هاروت وماروت هذه الافعال ووقعوا في الذنوب أراد أن يصعدا  
 الى السماء فلم يستطعا ووقعت أجنتهم ما فعلتا ان ذلك من ذنوبهما ثم ان  
 الله تعالى خيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار عذاب الدنيا  
 على عذاب الآخرة لعلهما ان عذاب الآخرة أشد وأبقى وأيضا ان عذاب  
 الدنيا ينقضي وعذاب الآخرة لا ينقضي وان انقضى بعدد الاخطايا وكل  
 حبة مقدار ثمانين ألف سنة قال الكسائي ان هاروت وماروت بأرض  
 بابل في جيب معلقا يشعورهما متكسا على رؤسهما في سلاسل من  
 الحديد يعذبان بالعطش وبين لسانيهما وبين الماء مقدار يسير كعوض  
 الاصبغ وجييع دخان الدفيا داخل في أنفهما ما زيادة في عذابهما وأعينهما  
 شاة مزرقة وجوههما مسودة وجهاني هذا الحال الى يوم القيامة يروى  
 أن رجلا أتى اليهما من أرض بابل ليتعلم منهما شيئا من السحر فلما دخل

عليه ما ذلك الرجل رأها على ما ذكرناه فقال الرجل أشهد أن لا إله الا الله  
وأشهد أن محمدا رسول الله فلما سمعاه قال له من أي أمة أنت قال من أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم فقال له قد بعث محمد قال نعم فقال الحمد لله وأظهر  
الفرح فقال لهما قد ظهر تمام الفرع عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
نعم انه نبي يبعث وبين يديه الساعة وانه قريب فرجنا انتهى قيل لما رفع  
ادريس عليه السلام الى السماء تولى بعده ابنه متوشلح فحكم بين الناس  
بالحق ولما توفي متوشلح سلم التابوت والتخف الى ابنه لامل قال الكسائي  
كان لامل شديد الأس وكان عنده صلابة وقوة فكان يقلب يديه  
الصخرة العظيمة ويقالعهما من الجبل ومما وقع له انه خرج ذات يوم الى القضاء  
فرأى امرأته حسناء وبين يديها غنم ترعاها فافتتن بها ثم تقدم اليها وسألها  
عن اسمها فقالت أنا قينوشة بنت اكليل من اولاد قاييل بن آدم فقال لها  
ألك بعل قالت لا فقال لها فكم لك من العمر قالت مائة وعشرون سنة فقال  
لها أنت صغيرة ولو كنت بالغة لتزوجت بك وكان البلوغ يومئذ مائتين سنة  
فكانت الصحيح أنها بنت مائتين وعشرين سنة فانطلق واخطبني من أبي  
فلما سمع لامل بذلك الكلام مضى الى أبيها وخبرها به فزوجها له فلما  
دخل عليها حملت منه ووضعت له ولدا ذكرا فسماه سأكرا وقيل عبد  
الغفار وهو نوح قال وهب بن منبه فلما كان وقت ولادتها وضعت في مغارة  
وأرادت الانصراف عنه خوفا من ملك ذلك الزمان فانه كان يحجر على  
النساء ويقتل الاطفال عمدا فلما وضعته ذهبت عنه وهي تنوح عليه  
فتداراه باأمامه لالتحافى على فان الذي خلقني يحفظني فعند ذلك انصرفت  
مطمئنة فأقام في تلك المغارة أربعين يوما في هذه الأربعين يوما مات الملك  
الذي كان يقتل الاطفال فحمله بعض الملائكة ووضعه في حجر أمه فاذا  
بالنور الذي كان في جهة أبيه لامل انتقل الى جهة ابنه عبد الغفار وهو  
نوح عليه السلام فأخذت أمه في تربيته حتى كبر واتساق فعمل صنعة  
التجارة وأتقنها وكان يرعى الغنم لقومه بالاجرة فأقام على ذلك مدة طويلة

حتى توفي أبوه لأمك فاستخلفه من بعده وسلم اليه الخف والتابوب  
والسوط

\*(ذكر قصة نوح عليه السلام)\*

وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام قال الكسائي كان  
اسمه عبد الغفار أو شاكر وسبب تسميته نوح قيل انه رأى كاباله أربعة  
أعين فقال نوح ان هذا العكيب شنيع فقال له العكيب يا عبد الغفار  
أعيب النقش أم النقاش فان كان العيب على النقش فان الأمر لو كان  
الى لم اختر ان أكون كابا وان كان العيب على النقاش فهو بلا لفة عيب  
لانه يفعل ما يشاء فكان كلما ذكر ذلك بنوح ويبكى على خطيئته  
واعتراضه على الله تعالى فلكثرة نوحه ممي نوح رواء السدي قال وهب  
ابن منبه لما أتى على نوح من العمر أربع مائة وثمانون سنة أتاه جبرائيل عليه  
السلام فقال له نوح من أنت أيها الرجل البهي فقال له جبرائيل انا رسول  
رب العالمين حدثك بالرسالة من عنده وقد بعثك الله الى قومك وهو قوله  
تعالى انا ارسلا نوحا الى قومه ان أنذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب أليم  
ثم ان جبرائيل ألبسه لباس المجاهدين وعصمه بمائة النضر وقطعه بسيف  
العرم ثم قال له امض الى عدو الله درمشيل بن ذويل بن جبر بن قابيل بن  
آدم وكان درمشيل جبارا عنيدا وهو قول من اعتصر الخمر وشربها وهو أول  
من لعب بالقامار وأول من اتخذ الثياب المنسوجة بالذهب وكان هو وقومه  
يعبدون الاصنام الخمسة وهي ذو وسواع ويعوق ويعزرا وهي التي  
ذكرها الله في القرآن العظيم وكان حول هذه الاصنام ألف وسمعمائة  
صنم وكان لهم بيوت مبينة بالرخام الملون طول كل بيت ألف ذراع وعرضه  
كذلك وكان لهذه الاصنام كراسي من الذهب فيها أنواع الجواهر الفاخرة  
وكان لها خدام يخدمونها بالليل والنهار وكان لها عيود معلوم في السنة  
يجتمعون فيه فخرج اليهم نوح في ذلك اليوم وكانوا يوقدون النار حول تلك  
الاصنام ويقرّبون اليها قربان ثم يسجدون بين يديها تعظيما لها وكانوا

يعني جنون في اصناف الملاحى ويضربون بالصنوج ويرقصون عندها  
 ويشربون الخمر ويزنون بالنساء جهار من غير ستور كيهن كالبهايم بين  
 الناس فلما خرج اليهم نوح وقف على تل عال ورفع رأسه الى السماء وقال  
 الهى أسألك ان تنصرفي عليهم بنور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا  
 لا يمحسون لكنترعهم ثم ان نوح وقف على ذلك التل ونادى بأعلى صوته يا أيها  
 القوم اني قد جئتكم من عند رب العالمين أدعوكم عن عبادة الاصنام فلما  
 صاح نوح هذه الصيحة بلغ صوته الى المشرق والمغرب وسقطت الاصنام  
 عن كراسيها وفزع من كان حولها من الخدام وغشي على الملك درم شيل  
 فلما افاق من غشيته قال لمن حوله ما الذى سمعتمونه من الصوت فقالوا  
 هذا صوت رجل يقال له نوح وهو مجنون وفي عقله خلل فقال الملك انتم وفي  
 به خفاة اليه اعوان الملك فاخذوه واوقفوه بين يدي الملك فقال له الملك  
 من لمئت قال انا نوح رسول رب العالمين قد جئتكم بالرسالة لنؤمنوا بالله  
 وحده وتتركوا عبادة هذه الاصنام فقال له الملك ان سكان بلد جنون  
 نذاويلك وان كنت فقيرا نواسيلك وان كنت مديونا قضينا عليك دينك فقال  
 نوح مالي جنون ولا انا فقير ولا على دين وانما انا رسول رب العالمين فكان  
 نوح قول المرسلين وهو من اولي العزم وقد بعثه الله الى بني قابيل لما عادوا  
 على عبادة الاصنام وأطهروا الشرك بالله فدعاهم الى توحيد الله وان  
 يقولوا لا اله الا الله وان نوح رسول الله فلما سمع الملك كلامه غضب عليه  
 وقال لولا انه يوم عيد لقتلته أشرف قتلة ويروى أنه آمن بنوح في ذلك اليوم  
 امرأة يقال لها عمرة فتروجه اقول له منه ثلاثة أولاد ذكور وهم سام وحام  
 ويافت وولدت له ثلاث بنات وهن حصوة وسارة وبحيورة ثم آمنت به  
 امرأة اخرى يقال لها ولعب بنت عجويل فولدت له ولدين وهما يانوس  
 وكنعان ثم أنها عادت الى دينها بعد اسلامها ثم آمن به من الرجال والنساء  
 فحوم سبعين انسان فصار نوح يخرج الى القوم في كل يوم ويتأدى ياقوم  
 اعبدوا الله ما لكم من الدغيرة لا شريك له فيضربون اليه القوم من بيوتهم

فيضربونه بالعصى والهمال فيغشي عليه ويغيب عن الدنيا فيجبرونه من  
 رحله ويأتونه على المنزبل فلما يفيق يمسح الدماء عن وجهه ويصلي ركعتين  
 ويقول اللهم أغفر لقومي فاتهم لا يعلمون فاقام على ذلك نحو من ثلاثمائة  
 سنة ثم ان الملك درمشيل هلك واقام بعده ابنه توبين فكان أظفى من أبيه  
 فصار نوح يدعوهم لما كان يدعو آباءه من قبله اليه واستمر نوح يدعو قومه الى  
 الاربعمائة سنة حتى دخل عليه القرن الخامس والقوم على حالهم وكانوا  
 كلما سمعوا صوت نوح عليه السلام يضرعوا اصابهم في اذانهم كما أخبر الله  
 العظيم في القرآن الكريم وكان قومه يجمعون له الحجارة فوق لاسطحة  
 فاذا امر عليهم يرمونه بها فيغشي عليه فيظنون أنه قد مات فكانت الطيور  
 تروح عليه باجنحتهم اذا غشي عليه فيفيق فلا زال حتى مر عليه ست قرون  
 ودخل في القرن السابع وهلك الملك توبين واستخلف من بعده ابنه  
 طفر دوس فكان أشد طغيانا من أبيه فصار كلما يدعوهم يرمونه بالحجارة  
 كما تقدم ثم أوحى الله تعالى الى نوح انه لم يبق في اصلاص الرجال ولا في بطون  
 النساء مؤمن ليحب دعوتك وقد اعقهم الله تعالى فعند ذلك نادى عليهم  
 نوح كبيرا وصغيرا كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله رب لا تذرعلى الارض من  
 الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاعرا كفارا  
 فانفتحت أبواب السماء لدعوته وهاجت عندها الملائكة قال فعند ذلك  
 أوحى الله اليه ان اصنع الفلك الآية فقال نوح يارب وما الفلك قال هو بيت  
 من الخشب يجرى على وجه الماء فأمره ان يغرس فى الارض خشب الساج  
 وقيل هو الانبوس أمره ان يغرسه يارض الكوفة فغرسه فاقام اربعين  
 سنة حتى أدرك وأمر السماء ان تنم القطر وأمر الارض ان تنم النبات ففي  
 تلك المدة لم يرم من السماء قطره ولا يخرج من الارض عشب ولم تلد امرأة  
 ولا هيمة ولا وحش ولا يفرخ طير وذلك لاقامة الحجة على الناس قبل نزول  
 العذاب فأمر الله نوح عليه السلام ان يتوجه الى الكوفة وينقل خشب  
 الساج فبقى نوح متعبا كيف ينقل الخشب فأوحى الله اليه ان عوج بن

عنق يحمل ذلك قال الكسائي ان عنقا أم عوج كانت من اولاد آدم  
وكانت شديدة المنظر قبيحة الشكل وكانت ساحرة ماهرة فولدة عوج  
ثم ماتت بعد ولادتها بمائة سنة فلما كبر عوج كان عظيم الخلقة طوله  
سقامة ذراع بالذراع القديم وهو ذراع ونصف الآن وكان عرضه مثل ذلك  
حتى قيل أنه لما جاء الطوفان لم يجاوز الى ركبته وكان اذا جلس على الجبل  
يديدته الى البحر يأخذ منه السمك ويشويه في عين الشمس وكان اذا غضب  
على اهل قرية يبول عليهم فيغرقهم وقيل أنه سلبط على اهل قرية فقالوا له  
نحن نكسوك فيصا ولا تأخذ منك منه الا بعد سنة فتفارج اهل تلك القرية  
وصنعوا له قبضا من القطن فالبسوه اياه ففضى عنهم فكان كلما قصد ان يمر  
عليهم يذكر ما عليه من الدين فيرجع عنهم ولا يدخل اليهم خوفا من الدين  
وبروى ان عوج بن عنق عاش من العمر اربعة آلاف سنة وخمسة  
سنة وأدرك أيام موسى فلما دخل موسى الى التيه ومعه بنو اسرائيل قصد  
عوج ان يهلكهم فجاء الى جيش موسى لاجل أن يعرف مقدارهم  
فوجدهم فرسعا في فرسخ فضى الى جبل وقلعه من الارض واحتله على  
رأسه وجاء اليه قلبه على جيش موسى فأرسل الله اليه هدهدا وجعل له  
منقارا من حديد فنزل ذلك الهدهد على تلك الصخرة وجعل ينقرها حتى  
تقربا فترأت في عنق عوج فصارت قفلا لا يستطيع الحركة فلما رأى موسى  
ذلك اتى اليه وضربه بعصاه وكان طولها عشرين ذراعا ووثب موسى  
في الهواء عشرين ذراعا وكان طول موسى عشرين ذراعا فلم تبلغ ضربه  
ساق عوج فلما ضربه موسى خر عوج ميتا وصار ملقى في الغلاة كالجبل  
العظيم وبروى أن يبلاد التترى نهر يسمى انطاه وعليه قنطرة عظيمة فيقال  
ان تلك القنطرة من عظام ضلع عوج بن عنق وكان من جلد عجائب الدنيا  
قال الكسائي فلما أوحى الله الى نوح بان الذي يحمل له الخشب عوج من  
الكوفة الى ارض الحيرة وكانت الحيرة قرية قريبة من بغداد فجاء نوح الى  
عوج وسأله ان يحمل له الخشب فقال عوج لا اجعل لك ذلك حتى تشبعني

من الخبز وكان مع نوح ثلاثة أرغفة من خبز الشعير فقدم الى عوج قرصا  
 منهم وقال له كل فضحك عوج من فاك وقال لوان مثل هذا الجبل خبزا  
 ماشبهني فكيف أشبع بهذا القرص فكسره نوح ذلك القرص وقال له قل  
 بسم الله الرحمن الرحيم وكل فاك القرص وقدم له قرصا ثانيا فاشبع من  
 نصف الثاني وباريقدان يأكل شيئا بعد ذلك فجعل عوج ذلك الخشب من  
 الكوفة الى الحيرة جميعه في قلة واحدة فلما صار الخشب عند نوح قال يارب  
 وكيف أصنع هذه السفينة فأوحى الله تعالى الى جبرائيل بأن يعلمه كيف  
 يصنع السفينة فكان نوح يصنع الخشب الواح ويلصق بعضها ببعض  
 ويسهر داما بالمسامير الحديد ثم جعل رثما كراس الطاووس وذنبها كذنب  
 الديك ومنقارها كمنقار الباز واجهتها كاجنحة العقاب ووجهها كوجه  
 الحماة وجعلها ثلاث طباق وقيل سبع طبقات قال ابن عباس رضي الله  
 عنهما كان طولها ألف ذراع وعرضها ستمائة ذراع وأرتفاعها ثلثمائة  
 ذراع ويروى أنه أقام في أعمالها أربعين سنة فكان القوم يسفرون منه  
 ويقولون له يا نوح قد تركت النبوة وصرت نجارا قال المكسائي كان القوم  
 اذا لقي الليل يظلمون النار في خشب السفينة فلم تعمل فيه النار فيقولون  
 هذا من بعد نوح فلما أشرقت السفينة على الفراغ طلاها بالزفت والقيش  
 فأوحى الله تعالى اليه بأن يسهر في جوانبها أربع مسامير وينقش على كل  
 مسمار منها عينا فقال نوح يارب وما فائدة ذلك فأوحى الله اليه هذه  
 أسماء أصحاب محمد وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين  
 فلا تصح السفينة الا ان تعمل ذلك ففعل نوح ما أمره الله به فصحت السفينة  
 ثم أنطقها الله فقالت جهارا والناس يسمعون لا اله الا الله اله الاولين  
 والآخرين انا السفينة التي من ركبني نجى ومن تخلف عني هلك فقال نوح  
 تؤمنون الآن فقالوا ان هذا من عندك يا نوح ثم أوحى الله تعالى اليه أنه  
 قد اشدت غضبي على من عصاني فأمره الله ان يميل معه قوت ستة أشهر  
 وان يعمل في السفينة خازن للماء لعذب ثم أنزل الله لنوح خرزة من الجنة



لهاضوء كضوء الشمس فكان يعلم منها مواقيت الليل والنهار ومضى  
 الساعات ثم ان نوح استأذن ربه بان يخرج فاذن له بذلك فلما مضى الى مكة  
 أرادوا القوم ان يجرعوا السفينة فأمر الله تعالى الملائكة بان يرفعوها بين  
 السماء والارض فرفعوها والقوم ينظرون اليها فلما مضى نوح الى مكة وطاف  
 بالبيت سبعة ثم دعى على قومه هناك فاستجاب الله دعائه فلما رجع نوح  
 من مكة أنزل الله له السفينة الى الارض ثم أوحى الله تعالى اليه بان يصعد  
 الى الجبل وينادى بأعلى صوته يا معشر الوحوش والطيور والمووم وكل  
 شئ فيه روح فلهو الى دخول السفينة فقد قرب العذاب فوصلت دعوته  
 الى المشرق والغرب فاقبلت اليه الوحوش والطيور والدواب والمووم  
 أفواجا أفواجا فقال نوح انى أمرت بان أحمل معي من كل زوجين اثنين ثم أمره  
 بان يحمل معه الاشجار فاطمأنت وان يحمل معه جسد آدم وحواء فوضعهما  
 في الآتون ثم أمره بان يحمل معه الخبز الاسود وعصاة آدم التى أنزلت عليه  
 من الجنة وحمل معه التابوت والخحف والسمط وكان الذى دخل  
 معه فى السفينة أربعين رجلا وأربعين امرأة فوضعهم فى الطبقة الاولى  
 وفى الطبقة الثانية الوحوش والدواب والانعام وبروى ان آخر من دخل  
 من الدواب الحمار وقد سلك ابليس اللعين بذنبه فنبهه من الدخول فلطم  
 نوح ان الحمار يمنع من قبل نفسه فقال له نوح ادخل يا ملعون فدخل  
 الحمار وابليس معه فلما وادى نوح قال له من أذن لك فى الدخول فقال أنت  
 أذنت لي ألسنت الفاتل ادخل يا ملعون وما فى ملعون على الاطلاق غيرى  
 وبروى ان نوح لما ركب فى السفينة نهى جميع من كان معه عن التكاثر  
 خشية من التناسل فضيق عليهم المكان فاطاعه جميع من كان فيها  
 الا الكلب فانه تكلم أثناء فتمت الهرة لنوح عن الكلب فلام الكلب على  
 فعله فاذكر ذلك وعاد ثانيا وثالثا فقالت الهرة لنوح فى ذلك قد دعى عليهما  
 بالفضيحة فوقعت العداوة بين الكلب والهرة من يومئذ وصار لهما الخصومة  
 عدا جاعهما وقيل فيهما

قالت المـــــرة قولاً \* جئت كل المعاني  
أشتهي ان لأرى الكلب \* ولا الكلب يراني

ويروى **بالحرف** انه لما كنز روث الدواب في السفينة شكوا من ذلك الى نوح  
فاوحى الله اليه ان أعصر ذنب الغيل فلما عصره وقع منه خنزير وخنزيرة  
فصاروا كلان الروث ثم خلق الله من عطسة الخنزير فار وفارة ثم تناسل  
الغيران فصاروا يقرضون في جوانب السفينة فشكل أهل السفينة من  
ذلك فملط على الغيران السنانيروهم الققط فصاروا يأكلونهم أكلاً  
دريعا حتى افنوههم عن آخرهم فن ذلك اليوم صاروا أعداوت بين القط  
والغار **بالحرف** قال ابن وصيف شاه **بالحرف** لم يكن في ملوك مصر أغني من سورند  
ومساقعة له أنه رأى في منامه قبل وقوع الطوفان بثلاثمائة سنة كان  
السماء قد اقبلت على الارض حتى صارت كالجوبة وكانت الكواكب قد  
تساقطت والشمس والقمر قد قربا من العالم ورأى طيوراً بيضاء تخطف  
الناس وتلقهم بين جبلين وكان الدنيا سوداء مظلمة وكان الناس قد  
اجتمعوا عليه من صعيد واحد وهم يستغيثون به فلما رأى ذلك استعظم من  
منامه وهو مرعوب خائف فلما أصبح استدعى بالكهنة وهم ما نه رجل  
وكانوا لا يصون أمر الاباء نجوم والطوائع فاختلأ بهم وقص عليهم هذه  
الرؤيا فقالوا ان رؤياك سماوية تهلك بها جميع العالم وجميع من على وجه  
الارض فقال لهم الملك خذوا الارتفاع من الكواكب فلما نظروا في ذلك  
قالوا وجدنا القمر في برج السرطان وهو مقارب للسماء فتكون في أمر  
الطوفان وان هذه الائمة ماثية سماوية فقال لهم أنظروا هل تلحق هذه  
الائمة بلادنا فقالوا له نعم يأتي إليها وتقيم البلاد خراب مدة طويلة فقال لهم  
الملك فانظروا هل تعود بلادنا عامرة أحسن مما كانت عليه قالوا نعم تعود  
عامرة أحسن مما كانت عليه فعند ذلك أمر سورند ببناء هذه الأهرامات  
وقد جعل أساسها بمقدار ارتفاعها عن الارض وكان يجعلها لتناول ويسا  
وقبور الأجساد ثم أنه نقل إليها أشياء كثيرة من الاموال والخواهر

وآلات السلاح والتسائيل الجبية والاواني الغربية التي هي من سائر  
المعادن وصكت عليها الطلسم والعلوم الفلكية التي تغير بما يحدث من  
الامور الى آخر الزمان ومن تلك البلاد من الملوك المسلمين والكافرين  
واخبرت الكهنة ان هذا الطوفان لا يقيم كثيرا على وجه الارض بل فهو  
اربعمين يوما فبني الالهرا م وحبس فيه الهوى بتقدير وتبدير بالحكمة وادخر  
ما ذكرناه من الاموال وغير ذلك وقال ان كنا ننجوا من هذا الطوفان نعود  
الى ملكنا ونجعد اموالنا كما هي باقية وان متنا فكون هذه الالهرا مات  
قبور الاجساد فالتصونها من البلاء فصنع كل واحد من وزرائه وحكامه  
وابواب دولته هرما لتكون لاجسادهم من الطوفان قال المسعودي في بروج  
الذهب ان في كل هرم منها سبع بيوت على عدة الكواكب السيارة  
وفي تلك البيوت عدة اصنام من الذهب وهي مرصعة بالجواهر الفاخرة  
وفي اذانهم درر قدر بيضة الدجاج وفي كل هرم نوائم من الرخام الاخضر  
وفيه جنة صاحبه مطبق عليه ومعه صحيفة فيها اسمه وترجته ومدة  
ملكه وذكروا ان لهذه الالهرا مات مكان ينفذ الى صحراء القيوم وهي عن  
مسيرة يومين ومحاسكي عن الشهاب المجازي قال خرجنا من الجامع  
الازهر احد عشر نفرا في طلب الالهرا م وكان معنا عدة سلب طوال على  
حمار فلما وصلنا الى الالهرا م دخلنا الى الهرم الكبير المفتوح فوقفنا على رأس  
البئر الذي به فتبرد منا شقص وكان يدهي الضجاعة فربطنا من وسطه  
بسلسلة من تلك السلب الذي معنا وادلينا في البئر فنفذ السلب الذي  
معنا جميعا ولم ينتمى الى قعر البئر فربطنا في السلب شاش عمائنا فانقطع  
الشاش فهورى الشقص الى قعر البئر ولم نعلم له خبرا فرجعنا متأسفين عليه  
وخائفين على انفسنا بسببه فدخلنا في خفية الى القاهرة ولم نعلم احدا من  
الناس بما كنا فيه فبينا نحن في الجامع بعد مضي اسبوع واذ نحن بصاحبنا  
الذي سقط في البئر قد دخل علينا وهو في غاية الضعف فلما دخل من باب  
الجامع وقرب منا سقط يميننا وغشي عليه فلما اتانا استمكناه ما كان

من أمره بعد سقوطه في البئر فقال لما انتهى في السقوط نزلت على علوة  
أصغني ليامة فوجدتها من زبل الوطاويط فقد سمت بالزناد الذي كان معي  
وأولدت شمعة ومشت في ذلك المكان فوجدت أشجارا وأشباه أطوالا  
واقفين على عكا كبر فغربت من واحد منهم وهزته فانتفض إلى الأرض  
هباء منتورا فأخذت عكازه من يده ومشت فإذا أنا بباب إمامي ودهليز  
فأخذت أمشي في ذلك الدهليز وقد زادني الخوف والفرح ووجدت هناك  
عظاما بالية ورؤسا واجما كبارا على قدر البطيخ الكبير وأنا أمشي  
في ذلك الدهليز وإذا بشي يمشي قدامي فتأملته فإذا هو ثعلب فبعته حتى  
خرج من ثقب فرأيت منها ضوء الدنيا فأردت أن أخرج منها فلم استطع  
فحفرت بذلك العكازالتي كان معي فاتسع ذلك الثقب قليلا فخرجت فلما  
رأيت نفسي على وجه الأرض فوقعت مغشيا على فلم أدرى أين أنا من  
البلاد وإذا أنا بأنسان يقول قم أمها الرجل فان القفل راح وخلصك فقلت  
وأي مكان أنا فيه قال في صحراء الغيوم فجمت وركبت مع القفل وكنيت لما  
خرجت من الثقب وجدت ذلك العكازالذي معي ذهباجيدا فلما انعمي على  
فقدته وانخفي عني ذلك المكان الذي خرجت منه فتعيرت من ذلك وإذا  
بقائل يقول لي لا تطمع في عود العكازاليك فتوجهت بحبة القفل ودخلت  
إلى القاهرة اه <sup>هـ</sup> قال أبو الريحان البيروني في كتاب الآثار الباقية من  
القرون الخالية إن الهرم الكبير الشرقي موكل به صنم من جرع أبيض  
واسود له عينان فتوحان براقتان وهو جالس على كرسي من ذهب  
ويده حربة فإذا دنى منه أحد صوت عليه صوتا عاليا فيخبر الذي يدنو منه  
على وجهه ولا يبرح منه حتى يموت مكانه وأما الهرم الغربي موكل عليه صنم  
من حجر الصوان وهو جالس على كرسي من ذهب وعلى رأسه شبه حية  
وقد تطوق بها فن دنى منه وثبت عليه تلك الحية وتطوقت على عنقه حتى  
تقتله ثم تعود إلى مكانها وأما الهرم الصغير المكسي بحجر الصوان موكل به  
صنم من حجر اللمت فن نظار إليه يجذبه حتى يلتصق به فلا يبرح عن مكانه

حتى يموت قال المسعودي لما فرغ سورند من عمارة تلك الأهرامات وكل بها  
 جماعة من الروحانية وذبح لها الذبايح لتتبع من أرادها بسوء فوكل بالهرم  
 الشرقي غلاما أمردا مصفر اللون وهو عريان وله أسنان كبار ووكل بالهرم  
 الغربي امرأة عريانة بادية عن فرجها فتصعل في وجه الإنسان حتى يدنو  
 منها فتستهو به فيذهب عقله ووكل بالهرم الصغير الملون شبيبا في يده مضرة  
 وعليه ثياب الرهبان وهو يفر حول هذا الهرم وذو كرجا جماعة من أهل الخيرة  
 انهم يروه مرارا عديدة وهو يطوف حول الهرم وقت القائلة وعند غروب  
 الشمس فاذا نوا منته يغيب عنهم واذا بعدوا عنه يظهر لهم من بعد وإنما  
 ما نقله محمد بن عبد الحكيم ان أحدهذين الهرمين قبل أن يدمروا لا يرى ديمون ولا تنر  
 غيرهمس وكانا من حكماء اليونانيين وكانا يدمرون أقدم من هرمس  
 وكان الصائبة يحجون إليها من أقطار الأرض ويحملون إليها لآمال الجزلة  
 من طريق النذر وكان وراء هذا الأهرام من جهة الغرب أربع مائة مدينة  
 عامرة غير القرى وأما ما نقله أبو الحسن المسعودي في بروج الذهب قال ان  
 سورند لما فرغ من بناء هذه الأهرامات كساها الذهب الملوّن من أعلاها  
 إلى أسفلها وعمل لها عيدا بحضرة أرباب دولة مدينته وكتب على جانبها هذا  
 بناء سورند بن شهلوق وقد بنى في ستين سنة فمن يدعي قوة في ملكه  
 فليهدمها في ستائة سنة وان الهدم أيسر من البناء وقيل ان الخليفة المأمون  
 لما فتح مكة التي في الهرم الكبير وجده قطعة من المرجان وهي كاللوح  
 وبها مكتوب هذا بناء سورند إلى آخره كتابة بالقلم القديم قال ولما دخل  
 الأستاذ أبو الطيب مصر ورأى الأهرام أفتد يقول

ابن الذي الهرمين من بنياته \* ما قومه ما مومه ما لمصر  
 تتخلف عن لآثارها أمحاحها \* حيناً وبذكرها الفناء فتصدع  
 وأما ما قالت الشعراء في وصف الأهرام فن ذلك قول القائل  
 أنظر إلى الهرمين واسمع منهما \* ما يرويان عن الزمان الغابر  
 وأنظر إلى سيرة الليالي فيهما \* نظرا بعين القلب لا بالناظر

لويطة فان خبرنا بالذي \* فعل الزمان باقول وباخر

وقال آخر

فهأى غسريية وعجبية \* في منعة الاهرام للالباب  
انضفت من الاسماع قصة اهلها \* وقصت عن الابداع كل نقاب  
فكناهمى كانلياس مقامة \* من غير اعمدة ولا المناب  
مثل العرائس جردوا التواها \* عنها ولم تنطق عن الالهباب

وقال آخر

تحقق صدر الارض مصر \* ونهداها من الهرم من شاهد

فوا عجباهكم اقصت قرونا \* على هرم وذاك الشدى ناهد

انتهى ومن هنا ترجع الى ما كنا فيه قال ثم اوحى الله الى نوح يا نوح اذا فار  
التنور من بيت ابلك سام فاركب في السفينة وكان ساما كبيرا ولاده وهو  
يومئذ ابن ثمانمائة سنة وكان سام متزوجا بامرأة تسمى رجة فها نوح الى بيت  
أمنه سام فقال رجة يا رجة ان مبتدئ الطوفان يكون من هذا التنور والذي  
تخزين فيه فاذا رايتنى التنور قد فار اسرع الى من وقتك واخبرني وكان  
هذا التنور من حجر أسود فلما كان يوم الجمعة لعشر مضين من رجب فكانت  
رحة تخزن في التنور فلما كان آخر رغيغ واذا بالماء قد فار وهو قوله تعالى  
حتى اذا جاء امرنا وفار التنور الآية فلما رأت رحة ذلك صاحت الله أكبر  
قد جاء ما وعد الله به من العذاب وقد صدق نبى الله نوح فبادرت رحة الى  
نوح واخبرته بغور ان التنور فقال نوح لاجول ولا قوة الا بالله العلى العظيم  
وكان نوح قد جهز ما كان يحتاج اليه في السفينة حتى علف الدواب  
والطير فلما علمته رحة أتى الى بيت ابنه سام فرأى الماء يغور من التنور  
وقد ملاءم الدار وهو يخرج من الباب كالنهر العظيم فلما رأى ذلك توجه  
الى السفينة وهو ينادى يا قوم الحياة النجاة فأتوا الى السفينة وكان عددهم  
أربعين امرأة ثم ان نوح قال لابنه كنهان يا بني أركب معنا ولا تكن مع  
الكافرين قاله ساوى الى جبل يعصمى من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر

الله الامن رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقد أخبر الله عنه  
 أنه غير صالح قال وهب بن منبه ان كنعان بن نوح غرق قبل ان يصل الى  
 الجبل قال بن عباس لما فار التنور تفتحت أبواب السماء بالمطر من غير  
 سحاب واطلمت الدنيا ظلمت شديدة فكانت ملائكة الغضب تضرب  
 ياخصها على وجه الشمس وكانت السماء تقول لولا الحد الذي عده الله  
 تعالى لغاص الماء الى الارض السابعة وكان الرجل يعيش في الطرقات  
 والماء ينبع من تحت رجله وكانت المرأة القائمة في بيتها فينبع الماء من  
 تحتها وهو يفرور يغلي كغليمان القدور وصار الماء ينبع من سائر اقطار  
 الارض فلما فار الماء في مدينه امسوس وكانت يومئذ كرسى مملكة الملك  
 سوريد فلما سمع صرخ العالم ركب في عظامه قومه ووقف على تل على  
 ليرى احوال الناس وهو متفكر في هذا الماء فلم يشهرا الا الماء يفرور من  
 تحت حافر فرسه فرجع الى قصره فصار في قصره الا والماء صار له موج  
 عظيم كالجبال ولم يبق يظهر شي من الارض قال وهب بن منبه كان مبتدأ  
 الطوفان من الكوفة وبها فار التنور واما نوح فانه صار في السفينة هو  
 وأهله وقد تقدم ذكر ذلك ويروى ان هوج بن عنق لما رأى هذه  
 الالهوال اتى الى السفينة فوضع يده عليها فقال له نوح ما تريد اعد والله  
 فقال له هوج لا بأس عليك يا نبي الله دعني امشي مع السفينة حيث  
 مشيت فأضع يدي عليها واستأنس بهما من الغزع واسمع تسميع الملائكة  
 فأوحى الله الى نوح لا تخشى من عوج ودعه يعيش مع السفينة حيث سارت  
 ثم ان نوح اغلق أبواب السفينة وقال اركبوا فيها بسم الله هجر اها ومرساها  
 فسارت تمشي بهم بين أمواج كالجبال وقد قال الله تعالى لما طغى الماء  
 جلناكم في الجارية ويروى ان الله تعالى لما ارسل الطوفان رفع  
 البيت المعمور الذي كان أنزله في زمن آدم وكان من باقوة حراء فلما طغى  
 الماء رفعه الله تعالى الى السماء وسماه البيت المعمور العتيق لانه صار عتيقا  
 من الطوفان فلما سارت السفينة أتت الى مكان الكعبة وطافت به سبعا

ثم أتت الى مسكان بيت المقدس فزارته وكانت السفينة لا تمر بنوح على  
مكان حتى تنادي يا نوح هذا مكان كذا وكذا فطافت به من المشرق الى  
المغرب وسكان حول السفينة سبعون ألف ملكا يحفظونها من العذب  
المنزلة فكانت تجري في الماء كجري القمر في الليل فلم تكن ساعة  
يسيرة الا ارتفع الماء فوق رؤس الجبال بمقدار أربعين ذراعا وهم الارض  
والجبال ولم يبق على وجه الارض ذور وح غير اهل السفينة وعوج بن  
عنق ولم يبق مدينة ولا قرية الا ولم يبق لهما الا الاهرامات والبراري فانها  
كانت محكمة البناء ومن النواذر الغريبة ما رواه القبطي في أخبار  
الطوفان ان امرأة حملت ولدا لها صغيرا مرضعا ولم يكن في القوم من الاطفال  
غيره فلما ارتفع الماء حملت ابنها على عنقه هاوهرت وصعدت الى جبل على  
لثمة صم به من الماء فلما غشى الماء حملت ابنها على عنقه فلما يبلغ الماء  
الى فها رفته يدها الى اعلا رأسها فلما غمست بالماء جعلته تحت رجلها  
ووقفت عليه ساعة فطلب النجاة قدر نفس ثم غرقا جميعا فأوحى الله الى  
نوح لو كنت أرجم أحدا من قومك لرحمت تلك المرأة ولولدها خضارت  
هذه الواقعة مثالا فيقال اذا وقع الطوفان يضع الانسان ولده تحت رجله  
قال السكساوي يختلف جماعة من العلماء في مقدار مكث الماء على  
الارض فمنهم من قال مكث على وجه الارض ستة أشهر ومنهم من قال مائة  
وخمسين يوما ونقل جماعة من أهل التوراة ان المطر من السماء ويقو من  
الارض ماء ولا زال كذلك أربعين يوما بلبا اليها وبعد ذلك أوحى الله  
الى الارض يا ارض ابلعي ماءك وباسماء اقلعي وغيض الماء وقضى الامر  
واستوت على الجودي ويروى ان الجودي جبل بالقرب من الموصل  
فاستقرت السفينة عليه قال الشعبي كان استواء السفينة على  
جبل الجودي في يوم عاشوراء وهو العاشر من المحرم فصامه نوح شكرا لله  
تعالى وأمر من كان معه بالصيام في ذلك اليوم شكرا على تلك النعمة  
ويروى ان الطير والوحوش والدواب جميعهم صاموا ذلك اليوم ثم ان نوح



أخرج ما بقى معه من الزاد فجمع منها سبعة أصناف من الحبوب وهو  
 البسلة والعدس والفول والحمص والقمح والشعير والرز فطاف بعضها في بعض  
 وطاف بها في ذلك اليوم فصارت الحبوبية من ذلك اليوم سنة نوح عليه  
 السلام وهي مستحبة ثم فتح أبواب السفينة فرأى الشمس والسماب وقد  
 تقطع وظهر في الأرض قوس قذح وقيل أنه لم يظهر فيما قبل إلا في ذلك وكان  
 دليلا لظهور الماء فلما رأى نوح ذلك كبر وكبر معه أهل السفينة قاطبة  
 ثم إن أهل السفينة صاروا لا يقابلون الشمس بأعينهم فشكوا ذلك إلى نوح  
 وقالوا لا طاقة لنا أن نقابل ضوء الشمس بأعيننا فأمرهم أن يكفوا عن الحجج  
 الاغنى في ذلك اليوم لتقوى أعينهم ويروى عن رسول الله صلى الله عليه  
 أنه قال من اكتحل في يوم عاشوراء لم يرم في سنته ثم إن نوح فتح أبواب  
 السفينة كلها فدخلت الشمس ونفضت الطيور اجتمعوا وهركت  
 الوحوش وتبايات الاشجار ثم إن عوج بن عنق لما رأى السفينة قد  
 أرسيت تركها ومضى يخوض في الماء حيث شاء قال الكسائي أول  
 ما ظهر من الجبال في الأرض جبل أبي قبيس الذي بمكة وظهر مكان  
 الكعبة وقد صارت ربوة حراء ولم يسلم من القرى سوى قرية ثمود  
 فوجدت تحت الماء كما هي لم تتغير وسلم الأهرامات وسلم البرابي التي كانت  
 بيوت الصعبد وهي التي بناها هرمس الأول وأودع فيها علم النجوم وعلم  
 الهيئة فوجدت على حالها ثم إن نوح أراد أن يعلم هل انكشف الأرض أم لا  
 فأرسل الغراب ليكشف له خبر الأرض فلما ذهب الغراب اشتغل بأكل  
 الخبث فابطأ بالخبر عن نوح سبعة أيام فدعى عليه فصار يمشي وفي رأسه  
 الرعدة لا يستقر بمكان واحد ثم إن نوح قال لبقية الطيور من فيكم يأتيني بخبر  
 الماء ولم يفعل كفعل الغراب فقالت الحمامة أنا أتيل بخبر الماء يا بني الله  
 فطارت وغابت ساعة ثم رجعت وفي فها ورقة خضراء فلما رجعت إلى  
 نوح ورأى تلك الورقة في فها فقال هذه الورقة من ورق الزيتون تعلم أن الماء  
 لم ينكشف عن الأرض ثم أقام بعد ذلك أياما فأرسل الحمامة فغابت ساعة

ثم عادت ورجلهم بالمتخفية بحجرة وسبب ذلك انه أول ما انكشف عن  
الارض مكان السكبة فصارت رتبة جراه فوقفت عليها الحمامة فاختب  
رجلاها من ذلك الطين الاحمر وتطوقت فدعى لها نوح وقال اللهم اجعل  
الحمام ابرك الطيور واكثر من نسله وحبيها للناس فقامت السفينة على  
الجبل اربعين يوما حتى جفت الارض ونبت فيها الاعشاب من كل جانب  
فاوحى الله الى نوح ان اجمعك بسلام منا وبركات عليك ثم ان الله امر نوح بان  
يطلق ما كان معه من الطيور والوحوش والدواب والحوام فاطلقتهم اجمعين  
فتفرقوا في الفضاء كما كانوا في الاول ثم ان الله تعالى اظهر الليل والنهار  
والشمس والقمر والمجموع كما كانوا اولاً ثم بعد ذلك امطر طر الرحمت  
فخرج ماء الطوفان عن الارض فانه كان مائحا اجابا ففرح نوح بذلك  
واستبشر بالرضى من الله تعالى ﴿﴾ وروى ﴿﴾ ان نوح لما خرج من السفينة  
راى الارض بيضاء كاهانصار متجها من ذلك فانه جبرائيل وقال له هل  
قد رى يا نوح ما هذا البياض الذى تراه قال وما هو قال هذا عظام قومك ثم سمع  
صلصلة عظيمة فقال له جبرائيل ان تدرى ما هذه الصلصلة قال وما هى قال  
هذه اصوات السلاسل التى يسهبون بها قومك الى النار وهو قوله تعالى مما  
خطاياهم اغرقوا فاذا دخلوا نارنا قال لما خرج نوح من السفينة وكان معه من  
المؤمنين ثمانين انسان عمر لهم قرية هناك وسماها قرية الثمانين فهى اول  
قرية بنيت على وجه الارض بعد الطوفان فلما استقروا بتلك القرية اوقع  
الله فيهم الفناء فاساوا جميعا ولم يبق منهم احد الا نوح واولاده وهم سام وحام  
ويافت ونسأهم فكان عدتهم سبعة انفس وهو قوله تعالى وجعلنا ذريته  
هم الباقين فجميع العالم من نسل نوح عليه السلام وهو ابر البشر الشافى  
﴿﴾ قال وهب بن منبه ﴿﴾ كان مبتدا الطوفان في رجب وسكان اثنتائه  
في آخر ذي الحجة قال ابو عشرين كان بين طوفان نوح وتوبة آدم الفين ومائتان  
واربعين سنة وكان بين الطوفان والهجرة النبوية ثلاثة آلاف وسبع مائة  
واربعة وسبعون سنة ﴿﴾ ومن التكميل ﴿﴾ الاطيفة ما نقله الكلبى قال لما

استقر نوح في الارض فأوحى الله اليه بان يغرس الاشجار التي كانت معه  
فغرسها في الارض وكان أول ما غرس شجرة الآس وأراد أن يغرس شجرة  
العنب فلم يجدها فقال لولده سام يا بني ما فعلت بشجرة العنب فقال لا أعلم  
بها فهبط جبرائيل وقال له يا نوح ان أبليس قد سرقها قال نوح لا بليس أعد  
شجرة العنب التي سرقها فقال أبليس ما أعيدها لك حتى تشركني بها فقال  
له قد جعلت لك فيها الثلث فاني أبليس من ذلك فقال قد جعلت لك  
الثلثين فرضى بذلك قال الشيخ كمال الدين الدميري في كتاب حياة الحيوان  
لما غرس أبليس شجرة العنب في الارض ذبح عليها طاوسا فشربت من دمه  
فلما طلعت أوراها ذبح عليها قردا فشربت من دمه فلما أنتمت ذبح عليها  
أسدا فشربت من دمه فلما زينت أعنانها ذبح عليها خنزيرا فشربت من  
دمه فلهاذا شارب الخمر يعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك أول ما يشربها  
وتدب في اعضائه فيزهر كما يزهر الطاوس فاذا انتشأ صفق ورقص كما  
يرقص القرد فاذا قوى عليه السكر عربدو زجر كما يفعل الأسد فاذا احذر  
منه السكر ينمس ويطلب النوم كما يفعل الخنزير فهذه العناصر الاربعة  
للتحول من شارب الخمر قط

وقال في المعنى

كرهما من عهد نوح عصيرا \* فيه سر لسرور الانفس  
ليس قور لمحدث مفترى \* لم يزل شاربها في نفس  
قال الكسائي أول من عصر الخمر أبليس وأول من صنع الطار والمزمار  
وآلات الطرب \* ذكر ما كان من أخبار الارض \* بعد الطوفان  
قال الكسائي لما استقر نوح في الارض قسم في الجهات بين أولاده الثلاث  
وهو سام وحام ويافت فاستقر سام بالجهة الغربية فكان من نسله الروم  
وفارس والعرب وكان يرى في وجهه سام نور النبوة وأضاف اليه جهات  
الحجاز واليمن والعراق والشام وغير ذلك من الجهات وكان أكبر أولاده  
وأما حام فاستقر بالجهة القبلية مع الجنوب فكان من نسله الزنج والحبشة

واما يافث فاستقر بالجهة الشرقية فكان من نسله الترك ويا جوج  
ومأجوج فهم بنوعم الترك ثم ان الله تعالى أوحى الى نوح بأن يدفن جسد  
آدم وحقوى في المكان الذى أخذها منه ففعل ذلك ثم أمره بأن يرد الخبث  
الاسود الى مكانه ففعل ذلك واستمر نوح يسعى في عمارة الارض بعد  
الطوفان كما كانت عليه في الاول قال كعب الاحبار لما كبر سن نوح  
وقرب أجله أراد أن يدعو أولاده وأولاد أولاده ويسأل الله أن يرزقه  
الاجابة في دعائه فصعد الى جبل عال ونادى ابنه ساما فجاء وجلس بين  
يديه فوضع نوح يده عليه وقال اللهم بارك في سام وفي ذريته واجعل فيهم  
الزوجة والمالك فكان من نسل سام أرغشد فجاء من أولاده الانبياء والصلحاء  
ثم نادى ابنه حام فلم يجبه فدعا عليه وقال اللهم اجعل أولاده أذلا وسود  
وجوههم واجعلهم عبيدا وخذ ما لو لد سام وقيل كان حام ولده يقال له  
مصرام فسمع دعاء جده نوح بشاء اليه وقال له يا جدي قد أجبتك اذ لم  
يجيبك أبى فوضع نوح يده على مصرام وقال اللهم كما أجاب دعوتى فبارك  
فيه وفى ذريته واسكنهم الارض المباركة التى هى أم البلاد وغوث العباد  
التي فيها أفضل الانهار فسكن مصرام بمصر وبه سميت فكان من ذريته  
القبط ثم دعا ابنه يافث فلم يجبه فدعا عليه وقال اللهم اجعل نسله شرار  
الخلق فكان من نسله يأجوج ومأجوج والترك كما تقدم فلما دعا نوح على  
ابنه حام فواقع زوجته في تلك الليلة فحملت ولدين ذكرا وانثى فرأى حام  
لونهما اسود فافكرهما وقال ما هما منى فقالت زوجته بلى هما منك ولكن  
لحقتهما دعوة أبيت فتركها وابناها وولى ما ربا على وجهه خبلا من الناس  
فلما كبر أولاده خرجا في طلب أبيهما حام فبلغا الى قرية بساحل بحر النيل  
ثم ان الغلام الاسود وثب على أخته فحملت وولدت غلاما وجارية اسودين  
فتناكحوا وتناسلوا فكان من نسلهما جميع السود ان الى الآن قال  
الكسائى ان القرية التي نزلوا بها تسمى النبوة واما يافث فانه سار الى  
بلاد الشرق فتروج هناك فولدت له خمسة من الاولاد وهم جوهر وبترس

وميا شيخ وسناف وسقويل فنسل جوهرا الصقالبة والروم ومن نسل  
 بترس الترك والخزرج ومن نسل ميا شيخ الاعاجم ومن سناف بأجوج  
 وأجوج ومن نسل سقويل الارمن وأماسام فانه ولده من الاولاد خمسة  
 ارنخند جاء من الانبياء والصالحاء ومن نسله عرب ربيعة ومضر ولباد من  
 نسله قبائل اليمن وحاشم فجاء من نسله أقوام بأرض اليمن يقال لهم  
 النسانيس وكان لهم في وجوههم عين واحدة وأذن واحدة ورجل واحدة  
 وهو ريل فجاء من نسله العمالققة والعاذية وآدم فجاء من نسله قبائل عمود  
 وعادوشمليضا كان منقطع النسل عقيم انتهى له ذلك قال الشعبي  
 ان ساما عاش من العمر ستائة سنة وكان جزوعا من الموت فكان نوح  
 يسأل الله أن لا يموت سام حتى يسأل هو ربه الموت فلما كبر سنه هجر عن  
 الجمجمة فسأل ربه الموت فلما مات سام دفن في مدينة نوى من أعمال  
 حوران قال وهب بن منبه ان نوح عاش بعد الطوفان مائتي سنة ورجع بعد  
 خروجه من السفينة قال وهب بن منبه بعث الى قومه وهو ابن مائتي  
 وخمسين سنة ولبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما كما أخبر الله في القرآن  
 العظيم فلما استوفى نوح العمر الذي كتبه الله له جاء اليه ملك الموت وقال له  
 السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام من أنت فقد أردت قلبي  
 بسلامك فقال أنا ملك الموت جئت لا قبض روحك فلما سمع نوح ذلك تغير  
 وجهه وتلجلج لسانه فقال له ملك الموت ما هذا الجزع يا نوح ألم تشيع من  
 الدنيا وأنت أطول الناس عمرا فقال نوح انما وجدت الدنيا دارا لها بابان  
 دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر ثم ان ملك الموت ناوله كأسا من  
 شراب الجنة وقال له اشرب من هذا الشراب حتى يسكن روحك فتناولوه  
 وشربه فلما شربه خرم ميتا صلوات الله تعالى عليه فلما مات شرع أولاده  
 في تجهيزه فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه في قرية قريبة من الكرك  
 ويقال ان عند قبره عين ماء تجري وقد قال القائل  
 نوح على نفسك يا \* مسكين ان تنوح

لثوتن ولو عرت \* ما عر فوح

﴿ذكر قصة هود عليه السلام﴾

قال الله تعالى والى عاد أحمهم هود الآية قال كعب الاحبار الذى أتى  
بعد نوح من الانبياء وهو نبي الله هود وهو هود بن عبد الله بن عوص من  
أولاد سام وكان من قبيلة يقال لها عاد وكانوا من عرب يسكنون  
الاحقاف وهى جبال من رمل وكانت باليمن بين عمان وحضرموت  
بالقرب من البحر المسالج وكان لهذه القبائل ملك يقال له الجلسان وكان  
طوله مائة ذراع اذا قام يغطى الشمس عن الارض واذا وضع يده على الجبل  
هدمه من جوانبه قال وهب بن منبه وكان طول الرجل من قوم عاد مائة  
ذراع وأقصرهم ستون ذراعاً وكانوا لا يبلغون الحلم الا بعد مائة سنة وكانت  
تمر عليهم الاربع مائة سنة ولم يمت فيهم ميت ولا يرى عندهم جنازة وكان  
رأس كل واحد منهم قدر القبة العظيمة وكانوا أقواما جبارين يعبدون  
الاوثان من دون الله قال بلغنى أن سستين رجلاً من قوم موسى استظلوا  
في كهف رجل من العمالة قال زيد بن أسلم رأيت شيعاً وأولاده أوكروا  
في عين رجل من العمالة ولقد وزنت ضرساً من أضراسه فجاء نحو عشرة  
ارطال قال وهب بن منبه فلما زاد طغيان هؤلاء القوم بعث الله اليهم هوداً  
وكان لهود من العمر أربعون سنة من بعثته فنزل اليه جبرائيل وقال ان الله  
قد بعثك الى قوم فأنذرهم واعلمهم انى قد أمهلتهم دهر اطويلاً وأعطيتم  
من القوة ما لم أعطيها لآخر من قبلمهم وجعلتهم ملوكاً على اسرة من الذهب  
وجعلتهم أطول الناس أعماراً فامضى اليهم وادعهم الى التوحيد  
ويرجعوا عن عبادة الاوثان فتوجه اليهم هود وهم في يوم عيدهم وقد  
اجتمع هناك الملوك وجلسوا على اسرة الذهب وجلس الملك الجليحان  
على سرير من الذهب وعلى رأسه تاج مرصع بالجواهر الفاخرة فلم يشعروا  
واذ ابصوت هود وهو يقول يا قوم اعبدوا الله ربى وربكم ما لكم من الغيرة  
وان هذه الاصنام التى تعبدونها من دون الله فانها هى التى غرقت قوم

نوح من قبلكم فلما رآه الملاك الجليليان قال له ويحك يا هودا تظن أنك مع  
 جو عنا وشدة بأسنا وقوتنا تغلبنا بهذه الكلمات أما تعلم أن في كل يوم و ليلة  
 يولد لنا ألف ولد فلما ضحك هودو هو يدعوهم إلى التوحيد وهم لا يسمعون  
 منه فسأل الله أن يعقم نساءهم فلم تحمل منها امرأة في تلك السنة ففكروا  
 ذلك إلى ملكهم الجليليان وقالوا ان هودا أعقم نساءنا ونخشى أن يكون  
 صادقا فيما يقول ثم ان الله تعالى أوحى إلى هودا أن أخبر قومك أن يؤمنوا بي  
 والا أرسلت عليهم ريحا عقيم فلما سمعوا منه ذلك ضربوه ضربا شديدا حتى  
 غشى عليه من الضرب فلما أفاق ضربوه بالحجارة فأقام يدعوهم سبعين  
 سنة وهم يرجونه بالحجارة فلما آيس منهم قال الهى أنك تعلم انى بلغت  
 رسالتك انى قوم عادوهم على كفرهم في ضلال مبين ثم ان الله تعالى  
 أممهم عنهم المطر سبع سنين فلما أجدبت أرضهم ماتت مواشيهم وعزت  
 عندهم الاقوات حتى هلك منهم نحو النصف وكان ذلك الزمان اذا اقتبطوا  
 توجه منهم جماعة إلى مكة ويدعون الله عند البيت الحرام فيسقون  
 في شهرهم ثم ان قوم عاد اختاروا منهم سبعين رجلا من صلحاءهم فتوجهوا  
 إلى مكة وأخذوا معهم كسوة للكعبة فلما كسوا البيت جاء ريح عاصف  
 فزق تلك الكسوة ونقضها عن البيت ثم طافوا بالكعبة ودعوا إلى الله  
 واستسقوا القومهم فسمعوا قائلا يقول هذه الايات

قبح الله وفسد عاد أتونا \* ان عادا اشراهل الجحيم  
 سيروا وفداهم ليسقون غيثا \* فيسقون من شراب الحميم  
 فلما دعوا الله تعالى أرسل اليهم ثلاث سحابات واحدة بيضاء واحدة  
 حمراء واحدة سوداء ثم سمعوا قائلا يقول اختاروا من هؤلاء واحدة  
 فاختاروا كبيرهم السوداء ووطن أنها محشوة بالمطر فساقيها الله إلى ديارهم  
 فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا قال وهب بن منبه ان  
 الله أوحى إلى ملك الريح بأن يفتح أطباق الريح العقيم من تحت الأرض فلما  
 عاين قوم عاد ذلك خرجوا إلى الصحارى هاربين على وجوههم فلما تارت

الريح العقيم فأتت الأشجار بعروقها راها هدمت الدور على أهلها واستمر  
 هذا الأمر على القوم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً أي متتابعة فلما رأى  
 القوم ذلك بادروا إلى البيوت ودخلوا فيها فدخل اليهم الريح فأخرجهم  
 منها على وجوههم فلما تزايد بهم خرجوا إلى الصحارى ولبسوا آلة السلاح  
 ووقفوا وقالوا نحن ندفع الريح بقوتنا وسطوتنا فجاء الريح فاقتلع منهم  
 نسعة أذنين ممن هو أعظم خلفه وأقوى سطوة فكان الريح يرفع الرجل  
 في الجو نحو عشرين ذراعاً ثم يضرب به الأرض فيصير كأنه أمجاذ تحمل خاوية  
 وكان الريح يدخل بين أبواب الرجل ويحملها ويضرب به الأرض فيضرمها  
 ثم أمطر الله عليهم الرمال المسومة بالنار فاستمر وأعلى ذلك أربعين يوماً  
 وأبقى الله أرواحهم في أجسادهم حتى يطول عذابهم فكان المؤمن يمر  
 عليهم فيسمع لهم أنيناً من تحت الرمال ويروى أن هوداً لما خرج الريح  
 العقيم إلى الأرض لم يخرج من بين قومه وكان غيره من الأنبياء إذا نزل بقومه  
 العذاب يخرج من بينهم الأهود ومن آمن معه لا يصيبهم من الريح شيء  
 فكان المؤمن يجلس إلى جانبه الرجل الكافر فيخط بينهم ما خافا فكان  
 الريح العقيم يهب على المؤمن فيسيار طباويهم على الكافر ومما صعبا  
 وأما ملكتهم الجليان فانه عاش بعد فناء قومه أياماً حتى نظر إلى مصارعهم  
 أجمعين ثم جاء الريح فدخل في فيه وخرجت من دبره فسقط ميتاً ولم يخرج من  
 ذلك العذاب سوى نبي الله هود ومن معه من المؤمنين ثم أرسل الله عليهم  
 طيوراً سوداً فتناولت أجسادهم وألقتهم في البحر المحيط به وروى أن رجلاً  
 أتى إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له من أي أرض أنت  
 أيها الرجل فقال له من حضرموت بأرض اليمن فقال له أعندك خبر من قبر  
 نبي الله هود فقال الرجل نعم خرجت في أيام شبلي ومعي جماعة من أصحابي  
 فسرنا حتى أتينا إلى جبل عال وفيه مغارة فيها نقب ضيق فسرنا فيه بعسر  
 إلى أقصى ذلك المكان وإذا ببرير من ذهب وعليه رجل ميت وعليه  
 أكفان بالية فلست بدنه فاذا هو لم يبل ولم تتغير رثته فتأملته فاذا هو رجل



واسع العينين مقرون الحاجبين أسيل الخدين لطيف الفم طويل اللحية  
وتحت رأسه لوح من الرخام الأبيض وعليه مكتوب هذا هو نبي الله بعث  
إلى قوم عاد فكدت بوه فأخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم أحد انتهى  
﴿ذكر قصة شذا بن عاد﴾

قال وهب بن منبه هو شذا بن عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح (وكان)  
عاد بن شذا كثير الأولاد قيل كان له أربعة آلاف ولد وتزوج بأف امرأة  
وعاش من العمر ألف سنة (قال) الكسائي لمسامات عاد استغلف بعده  
ثلاثة أولاد شذا ودشديد وارم وكان شذا أكبر ولادته ففضعت له الرقاب  
للملك بعد أبيه فلما تزايدت عظمته فهدم ملك الأرض بالطول والعرض  
وقتلهم وملك أرضهم وديارهم فصار ملك الدنيا من مشرقها ومغربها (قال)  
وهب بن منبه لم يملك الدنيا بأسرها غير أربعة مؤمنين وكافرين فأما  
المؤمنان فهما سليمان بن داود والاسكندر ذو القرنين وأما الكافران فهما  
شذا بن عاد والنمرود بن كنعان وقيل بخت نصر والله أعلم وقيل في المعنى

كم ساء بملوك هذا كروا \* ملكوا الدنيا وما قدموا كروا

كثروا الموت عليهم عيشهم \* تركوا الدنيا وما قدر كروا

﴿وقيل﴾ للإمام علي رضي الله عنه صف لنا الدنيا قال وأي شيء بها أصفه  
لكم يوداروا لها عناء وآخرها فناء \* حللها حساب وحملها عذاب  
من استغنى فم يافتن \* ومن افتقر فم ياحزن \* وقال ﴿رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو كذبت الدنيا تسوى عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً  
شربة ماء وقد قيل في المعنى

والله لو كانت الدنيا بأجدها \* فبقي علينا ويأتي رزقها رغدا

ما كان من حق خزان يذل لها \* فكيف وهي متاع يضمحل غدا

﴿قال﴾ الكسائي أن شذا بن عاد كان متولعاً بقراءة الكتب القديمة  
التي أنزلت على الأنبياء فكان كلما مر عليه سماع أو صاف الجنة فتراح لها  
نفسه فخطر به أن يجعل له في الدنيا جنة مثلها وقد قيل في المعنى

أحبيبتكم من قبل رؤياكم \* لحسن وصف عنكم قد جرا  
 وهكذا الجنة معشوقتي \* لحسنها من قبل أن تبصرا  
 (ثم) ان شدد أمر بعض وزرائه وكان له ألف وزير أن يجمع له الحكماء  
 والمهندسين وأمرهم أن ينقلوا له أرضا واسعة طيبة كثيرة الانهار  
 والاشجار وليبنى له جنة عظيمة فتوجه الوزير بمن معه من أهل الخبرة وساروا  
 في الأرض فلما وصلوا إلى عدن من نواحي اليمن فوجدوا هناك أرضا على  
 هذه الصفة فعند ذلك أخبروه بها فوجه اليها البنانيين والمهندسين  
 فاجتمعوا عند الأرض فوجهوا وخطوها مرة الجوانب دورها أربعون  
 فرسخا من كل جانب عشرة فراسخ فلما حفر وأساس تلك المدينة وبنوا  
 فيها الرخام المخرع وأظهروه من جوانبها مقدار النصف وأخبروه بذلك  
 فقال لوزرائه الحمد أستم تعلمون اني قد ملكت الدنيا جميعها فقالوا نعم  
 فقال أريد أن تجمعوها إلى جميع ما فيها من الذهب والفضة ومعادن الجواهر  
 واللآلئ والياواقيت والمسك والكنكافور والزعفران وغير ذلك من  
 الاصناف النفيسة فجمعوا له ما في بلادهم وما كان عندهم وما كان في أيدي  
 الناس وأرسلوا إلى سائر الاقطار وأحضروا ما كان فيها من ذلك جميعه  
 فصارت النحاس يتعاملون بالجلود فيصونها على هيئة الدراهم ويحتمونها  
 باسم الملك ويتعاملون بها في كل جهة فلما حضر الجميع أخذوا يجعلون  
 من الذهب لبنانا ومن الفضة لبنانا ويبنونه فوق ذلك الرخام حتى أقام جدرانها  
 فلما أحاط ذلك الصور بالمدينة أخذوا يجعلون في وسطها غرفا وقصورا على  
 صفة الصور من الذهب والفضة ويجعلون لها قوائم الزبرجد الاخضر  
 والياقوت الاحمر وجعل تلك القصور والغرف تشرف على اشجار من  
 الجواهر والياواقيت والألوان والانهار المتدفقة وحول القصور تلال من  
 المسك والعنبر والكنكافور واحكموا ذلك كله بالصنائع العجيبة المتقنة التي  
 لم يكن في الدنيا مثلها بل ولا في الدنيا مثل بعضها قال الكسائي كان مدة  
 عمارة هذه المدينة في ثلثمائة سنة فلما تكامل بناؤها أخبروا الملك بذلك

فأمر الوزراء والأمراء والحجاب بأن ينقلوا إليها الفرش الفاخرة والآنية  
الفاخرة فأقاموا ينقلوا ذلك مدة عشرين شهرا فلما انتهوا من ذلك ركب الملك  
شذاد وأركب نساؤه وخدمته ونساء وزرائه وأمرائه وحجابه في هودج  
من الذهب المتقنة بصنائع المهندسين فلما وصلوا إلى باب تلك المدينة وأراد  
الملك الدخول أولا وإذا بملك من الملائكة أرسله الله إلى شذاد فقال الملك  
يا شذاد ان أفت أقررت لله بالوحدانية مكنتك من الدخول وان لم تقر لله  
بالوحدانية والآن أخذت روحك في هذه الساعة فلما سمع شذاد ذلك  
انخطأ بطغي وكفر وجر فصاح عليهم ذلك الملك صيحة فاستأجعين عن  
آخرهم ولم يدخل أحد منهم إلى تلك المدينة **قَالَ** وهب من منبه لم يكن  
مثل هذه المدينة على وجه الأرض وقد قال الله تعالى ألم تر كيف فعل ربك  
بعد آدم ذات العمد التي يخاف مثلها وقد اختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا  
**قَالَ** السدي ان هذه المدينة التي بناها شذاد بن عاد وهي باقية إلى  
الآن وقد دخلها رجل أعرجي يقال له عبد الله بن قلابه وذلك في خلافة  
معاوية بن أبي سفيان سنة ثمانية وأربعين من الهجرة النبوية انتهى  
ما وردناه من أخبار شذاد بن عاد باختصار

**قَالَ** روضة صالح صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى وإلى نوح أخاهم صالح الآية وهو صالح بن كنوك قد بعثه  
الله إلى قبيلة نوح **قَالَ** السدي نوح اسم بن كنوك كان بين أرض الحجاز  
والشام **قَالَ** ابن اسحاق لما أهلك الله قوم عاد بالريح عمريت نوح من  
بعدهم ببلادهم واتخذوا من الجبال بيوتا محيطة بالهت وجعلوا على تلك  
البيوت أبوابا من الخشب مصفحة بالحديد وقد أوسع الله لقوم نوح بكثرة  
المال وقد قال الله تعالى واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد الآية فلما  
مكثوا في الأرض طغوا وخالفوا أمر الله تعالى وعبدوا الأصنام فبعث الله  
إليهم صالحا **قَالَ** العزيزي قد كان كنوك أبوصالح في خذمية الأصنام  
في بعض الأيام سجد للصنم الكبير فلما سجد نكس الصنم رأسه فتهيب

كانوك من ذلك فأذناق الله الصنم وقال له يا كانوك ان في ظهرك نسا بعثه  
الله الى قبيلة نمود قال فلما سمع كانوك ذلك خرج هاربا على وجهه فلما جن  
عليه الليل بعث الله اليه ملاك على صفة طير فاحتمل كانوك ومضى به الى  
وادي كبير لا شجار والمياه فلما أصبح كانوك تمشي في ذلك الوادي فظفر له  
جبل عالي وفيه غار فدخل في ذات الغار فالق الله عليه النوم فنام في ذلك  
الغار نحو مائة سنة فكان الملك يطلبه في كل يوم فلم يجده فاتخذ الاصنام  
خادما غيره فكانت زوجته كانوك تبكي عليه لئلا يوتها راقبينها هي تبكي  
واذا بغراب ينطق على الباب فخرجت اليه فقالت له ام الطائر ما أحسن  
صوتك فانطق الله لهذا ذلك الغراب فقال لها انا الذي بعثني الله الى قاييل  
ابن آدم لما قتل أخاه هابيل لاربه كيف يوارى أخاه فقال لها ايضا مالي  
أرا كي باكية حزينة فقالت له لقد فقدت زوجي من مدة مائة سنة فقال  
لها الغراب أتجي أن أمضي بك اليه فقالت ان ذلك عجيب فقال الغراب  
أتجيبين من أمر الله فعند ذلك قامت من وقتها وساعتها فصارت تمشي  
والغراب يطير قدامها يخففها الله عليهم الطريق وهي سائرة في خوف الليل  
حتى وصلت الى ذلك الوادي الذي فيه زوجها كانوك ثم ان ذلك الغراب  
وقف على باب الغار فقال لها ادخلي فدخلت فرأت زوجها وهوا ثم فدنأ  
منه الغراب وقال له قم يا كانوك بقدرة الله تعالى فاستوى جالساً فدخلت  
عليه زوجته فمعا قسا فواقعها في تلك الساعة فحملت منه بصالح عليه  
السلام فلما واقعها وخرج فوقع في الحمال ميتا فخرجت زوجته من عنده  
فصارت تمشي والغراب معها حتى دخلت الى بلد نمود وكل ذلك جرى تحت  
الليل فلما اكمل حملها وضعت صالحا وكان وضعه في ليلة الجمعة من شهر  
الحرم في ليلة وضعه أصبحت جميع الاصنام منكوسة فبلغ الملك ذلك فاغتم  
غاشدا وادى من أن يكس أصناما فدخل ايليس جوف الاصنام وقال  
يا آل نمود ولد فيكم ولود يقال له صالح يفسد عليكم دينكم فلما كبر صالح  
وانتشي فكان أجل أهل زمانه فصيح اللسان بالعريية فلما أتى عليه من

العبراء بعون سنة أوحى الله اليه أن يدعو قوم عمود الى توحيد الله المعبود  
 ويمنعهم عن عبادة الاصنام فعند ذلك ذهب الى القوم فرأهم يحتجبون  
 في يوم عيدهم وقد نصبوا أصنامهم على اسرورة من ذهب فتقدم صالح  
 ووقف بين يدي الملك وقال له اعلم أني قد جئتكم برسولا من عند رب  
 العالمين أدعوكم الى توحيد الله فقال له الملك يا صالح ان قبائل عمود لا ترضى  
 أن يكون مثلك رسولا اليهم فقال صالح ان الله يختص برسالاته من يشاء  
 ثم ان الملك أقبل على قومه وقال لهم ماذا ترون فقالوا انه لكذاب أشركم ان  
 صالح بنى له مسجدا بين قبائل عمود فكان يعبده في كل يوم ويخرج الى  
 قبائل عمود ويدعوهم الى توحيد الله تعالى وهم على ما هم عليه من الضلال  
 فأقام صالح على ذلك مدة سبعين سنة ثم ان الله أعقم نساءهم وأبقارهم  
 وأغنامهم وجفت أشجارهم وصارت الخيول تنثر عنهم فهاهم باقتتله صالح  
 ففر منهم الى جبل من الجبال في مغارة فرأى في تلك المغارة سريرا من الذهب  
 وعليه الفرش الفاخرة ورأى جوهرة أضواء منها المغارة فتعجب صالح من  
 ذلك ونام على الفرش والسرير فكانت تلك النومة نحو أربعين سنة ولا  
 يعلم أحد الى أين توجه فلما انتبه من منامه أوحى الله اليه أن انطلق الى قوم  
 عمود وادعهم الى التوحيد فأقبل صالح على القوم وهم مجتمعون في يوم  
 عيدهم والملك جالس وحوله قومه وأرباب دولته فنادهم صالح يا قوم أن  
 اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فلما سمعوا صوته تساقطت الاصنام فقال له  
 الملك أوليس الذي كنت فينا بالأمس وقد غبت عنا منذ أربعين سنة  
 فلا نؤمن بك حتى تخرج لنا ناقة من هذه الصخرة فقال صالح ان ربي على  
 كل شيء قدير وهذا هين على ربي فقال القوم تسكون الناقة ذات ألوان  
 أحمر وأصفر واسود وأبيض ويكون طولها مائة ذراع وعرضها مثل ذلك  
 ويكون مشيها كالبرق الخاطف وصوتها كالرعد القاصف ويكون لها  
 فضيل خلفها على صفتها ويكون لبنها أحلى من العسل ويسكومتر الحمر  
 ويكون في الصيف باردا وفي الشتاء حارا ما شرب به مريض الى شفي من يومه

والأفقير الا ويستغنى وتدخل علينا في كل يوم عند العشاء وتسلم على القوم  
كل واحد باسمه وتقف على بابه وتحلب له اللبن من غير إحلاب وانما  
لا ترعى من مراعيها ولا تحفل من مواشيها ويكون الماء لنا يوم ولها يوم وقال  
آخر من القوم أنا اريد أن تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة يكون يدنها من  
الذهب ورجلاها من القضة ويكون رأسها من الزبرجد الأخضر وأذناها  
من المرجان ويكون موضع صنبها قبة من الدر ولها أربعة أركان مرصعة  
بأنواع اليواقيت فاذا أخرجتها لنا بهذه الصفة آمنابك ورسالتك فقال  
الملك بل تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة ذات لحم وعظم وجلد وشعر ويكون  
لها صنم قدر القبة ويكون لها فصيل يتبعها وهو على هذه الصفة فان أنت  
أخرجتها بهذه الصفة آمنابك ورسالتك ثم ان صاحبها قال يا قوم قد أنشئتم  
على شرائط كثيرة وأنا أنشئ عليكم أن لا يركبها احد ولا يرميها بحجر ولا  
يهم ولا يمنعها من شرب الماء ولا يمنع فصيلها فقال القوم كلهم نعم فلما  
أخذ عليهم العهد وقام وصلى ركعتين ورفع يده الى السماء ودعى الله تعالى  
ثم تقدم الى الصخرة فضرب عليها بقضيب كان لآدم عليه السلام  
فاضطربت الصخرة وعنت مثل أنثى الحامل ثم خرجت من الصخرة ناقة  
على الصفة التي أرادوها وفصيلها يتبعها وهي تنادى لا اله الا الله صالح  
رسول الله قال ابن عباس رضى الله عنه كان طول الناقة سبع مائة ذراع  
وعرضها مائة ذراع وكان لها سبعة آلاف جملة أكل كل من العشب فلما نظر  
الملك اليها قام من ساعته وقبل رأس صالح وقال أشهد أن لا اله الا الله صالح  
رسول الله فآمن مع الملك جماعة كثيرة ثم سارت الناقة وفصيلها غمقى  
الى الجبال والودية وترعى فاذا أمسى المساء دخلت الى المدينة وطافت  
على دور القوم تسلم وتعطى اللبن فكان القوم يخرجون بالآواني ويضعونها  
تحت نديها فتلقى الآواني فاذا اكتفىوا جميعهم قد أتى عندهم صيد صالح  
وتقيم هي وفصيلها واستمرت على ذلك ثم ان مواشى القوم صارت تنهر من  
الناقة حين ترث الماء وكان في القوم امرأة ذات حسن وجهال يقال لها قطام

وكانت معشوقة لشخص يقال له مصدع وكان من الجبابرة وكان مصدع  
 يجتمع مع شخص من أصحابه يقال له قيدر فاجتمع مصدع وقيدر في بيت  
 قمام على سكر فأحضرت لهما خمر اصابيا فطلب منها الماء ليشربا به فلم تجد ماء  
 فطلبته من جيرانها فلم تجد فساءل عن السبب فقيل ان الناقة تشربه فعزم  
 مصدع وقيدر على عقربها ثم ان مصدع أقبل على رهط وقال لهم اني اعزم  
 على عقرب الناقة فهل تعينوني فقالوا نعم وذلك قوله تعالى وكان في المدينة  
 تسعة رهط يفسدون في الارض قال فكم من قيدر للناقة في مكان بالجبل  
 فلما أقبلت الناقة وهي ترعى فقربت من قيدار ضربها بسيف فقتلها  
 ثم طلب فصلها فهرب الى المكان الذي تخرج منه فلما عقر الناقة وشاع  
 ذلك اتوا وصاروا يقطعون لها فليسق بيت الاود خيل من ذلك اللحم  
 وصلحوا يأكلون ويضحكون فلما أتى صالح وكان غائبا فأخبروه  
 بعقر الناقة وقال له جماعة من القوم لا ذنب لنا في عقر الناقة وانما  
 عقرها قيدر فقال لهم صالح انطلقوا فان ادركتم فصلها فمسي أن يرفع  
 عنكم العذاب فخرجوا في طلبه فراه قدا اختفى في الحفرة التي خرج منها  
 فقال صالح لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال السدي وكان عقر  
 الناقة يوم الاربعاء ثامن عشر صفر فقال صالح للقوم تتمعوا في داركم ثلاثة  
 أيام ثم يأتاكم العذاب وعلامته في اليوم الاول تمحور وجوهكم وفي الثاني  
 تصفر وفي الثالث تسود فلما رأوا العلامات قد ظهرت في وجوههم  
 فهموا بقتل صالح فهرب منهم واختفى في بيت كبير القوم فباء اليه القوم  
 وقالوا قد دخل عندك صالح فقال لهم غير اني لا اسلمه لكم لانه في أمانى  
 ثم أوحى الله الى صالح بأن يخرج من بين القوم ومعه جماعة من المؤمنين  
 فخرج صالح هو ومن معه من المؤمنين الى نحو الشام فنزلوا بلسطين  
 فلما أصبح قوم غرد في اليوم الرابع تعنطوا بحنوط الموت فلبسوا كفافهم  
 وانتظروا نزول العذاب فلما كان يوم الاحد ثاني عشر صفر أتتهم صيحة  
 من السماء فسقطت قلوبهم من صدورهم وماتوا أجمعين كبير وصغير

وهو قوله تعالى فأصبحوا في ديارهم جائعين ثم توجه صالح من فلسطين الى مكة وصار يسكن على الناقة ليلاً ونهاراً فأتى اليه جبرائيل وبشره ان الله تعالى بعثها يوم القيامة وتكن راكب على ناقة تلك قطابت نفسه واستمر مقيماً بمكة الى ان مات وله من العمر نحو مائة وثمانين سنة قال عبد الرحمن بن سائب بن الركز والمقام دفن سبعون نبياً منهم هود وصالح واسماعيل عليهم السلام انتهى ب بؤذ كرتصة أصحاب الرس ب قال الله تعالى وعادوا نود وأصحاب الرس الآية قال السدي أصحاب الرس كانوا بقية قوم نود وهم أصحاب البئر المعطلة والقصر المشيد الذين ذكرهم الله في القرآن العظيم قال السدي ان البئر المعطلة بأرض عدن وكان أهل تلك المدينة يستسقون منها ليلاً ونهاراً وكان عليها نحو سبعين قرية بسبعين دلو وعليهم ارجال وكان بها وعند هاشياض الورد فعند ذلك عبدة الاصنام البقية من قوم نود قد بعث الله لهم نبياً ب قال السدي بن صفوان فدعاهم الى توحيد الله فلم يجيبوه فلما شدد عليهم سم قتلوه وطرحوه في تلك البئر فلما طرحوه غار ماؤه فهلك أهلها من العطش وهلكت الهائم اذ لم يكن غيره فسم الله البئر المعطلة وأما القصر المشيد فهو قصر بناء شداد ابن عاد بأرض عدن وكان يحكم البناء فلما مرت عليه الدهور استبد به الجان فلم يقدر أحد من الناس يدنو منه على مقدار ميل لما يسمع فيه من أصوات الجن وضحيجهم ليلاً ونهاراً قال الكسائي أصحاب الرس كانوا بأرض حضرموت ومدينتهم تسمى الرس وكانت ذات أشجار وأنهار وقرى عامرة يسكنون بها طائفة من أصحاب الرس يعبدون الاصنام وطائفة يعبدون النار ب قال السدي انما هلك الله أصحاب الرس لانهم كانوا يتون لنفساء في أدبارهن ولم يؤمنوا بنبيهم حنثالة بن صفوان فتزايد كفرهم وطغيانهم فصاح عليهم جبرائيل صيحة فصاروا حجارة سودا حتى بضائعهم ومواشيهم ب قال السدي ان ذوالقرنين لما طاف البلاد ودخل الى مدينة الرس فرأى ملكها وأهلها ونساءها وأطفالها ودوابها وبضائعها



واشجارها وفا كهتها كاهم حجارة سوداء ﴿١﴾ قال الكسائي ﴿٢﴾ وكان بهذه  
المدينة جبل عال يقال له جبل الفلج وكانت تأوى اليه العنقا بنت الريم  
وكانت عظيمة الخلقة اذا طارت تغطي عين الشمس مثل الغمام وكان  
عنقها مثل عنق البعير وكان لها أربعة أجنحة اثنتان طوال واثنتان قصار  
وكان ريشها ذات ألوان وكانت ترفع الفرس الميت والبعير أو الفيل وما  
أشبه ذلك بمنقارها وتطير به الى الجبل الذي تأوى اليه فلما تزيد منها  
الادى صارت تخطف الاطفال الصغار من بنى آدم وتضعدهم الى الجبل  
فتفرق بهم فراخها فشكى أهل المدينة الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا على  
العنقا وقال اللهم اقطعها واقطع نسلها ففترأت عليها من السماء مساةقة  
فاحترقت هي وفراخها ولم يبق لها وجود وقد أنكر بعض العرب وجود  
العنقا وقال انما هذه حكاية وضعتها العرب حتى قيل في المعنى

انى اخبرت بنى الزمان فأنهم ﴿٣﴾ خل وفى للنواشب اصطفى  
فعلت ان المستقيم — ل ثلاثة ﴿٤﴾ الغول والعنقا والخل الوفى

انتهى على سبيل الاختصار

﴿٥﴾ ذكر قصة ابراهيم الخليل عليه السلام ﴿٦﴾ روى وهب بن منبه ان ابراهيم  
الخليل صلى الله عليه وسلم ابن تارخ بن ناخور ﴿٧﴾ قال الحافظ السهيلي ﴿٨﴾  
وكان آزر عم ابراهيم ولم يكن أباه واسم أمه ليونا وكانت مؤمنة بتسليم  
ايمانها وكان مولوده يبلد حوران ﴿٩﴾ وقيل ﴿١٠﴾ بقرية تسمى برزة من قرى  
دمشق في مغارة هناك معروفه وفيها الدعاء مستجاب ﴿١١﴾ قال السدي ﴿١٢﴾  
كانت الكهنة تخبر النمرود انه سيولد في هذه السنة مولود ويكون هلاك  
النمرود على يديه فأمر بذيبح كل مولود يولد في تلك السنة وأمر بعزل الرجال  
عن النساء وجعل على كل بيت حارسا بسبب ذلك ﴿١٣﴾ قالت الرواة ﴿١٤﴾  
ان سام وحام ويافت أولاد نوح عليه السلام فكانت النبوة في أولاد  
سام ومسا كنهم الحجاز وما يليها والقوة في أولاد حام ومسا كنهم المغرب  
والتعبر في أولاد يافت ومسا كنهم المشرق فولد لحام ولده يقال له كوش

وولد لكوئش ولديه قال له كنعان وولد لكنعان النمرود المذكور  
 قال وكان كنعان المذكور قوي البطش مولعا بالصيد واذ اسباح  
 بالسباع والوحوش تذشق مرائرها من شدة صحته فتزوج بامرأة سميت  
 بالنمرود فلما استوفت أيام حملها ولده فقال لها ابنة كنعان أنه ولد ميسوم  
 فاقتليه أو اطرحيه في القلاء ليوت (قال) فأخذته وطرحته في القلاء بين  
 بقر ترعى فنفرت البقر عنه وكلما أبصره وحش فرو منه فجاءت إليه أمه بعد  
 ذلك فحملته وأرمته في نهر وولدت أنه قد غرق فأخرجته الماء إلى البر سالما  
 وسخر الله له غمة ترضعه فأراه أهل قرية فحملوه ورووه وسموه النمرود فلما  
 شب جعل يقطع الطريق فاجتمع إليه خلق كثير فبلغ خبره إلى أبيه كنعان  
 فجمع عليه الجيوش وسار كنعان بن معه حتى أدرك ولده النمرود فلما أبصر  
 النمرود تلك الجيوش القادمة صف جيوشه و تقدم أمامهم ليكشف الخبر  
 التي قد ظهر له فلما أقبل كنعان بجيوشه جل النمرود فيما معه ووقع القتال  
 فكسر النمرود جيوش كنعان فعند ذلك برز كنعان وطلب النمرود  
 فقتل النمرود أباه كنعان وهو لا يعلم أنه ابنه وصارت المملكة بيد النمرود  
 وصار يغزو وملوك الأرض ويظفر بهم حتى ملك شرق الأرض وغربها وكان  
 يعبد الأصنام وأخبرته الكهنة بأميرهم الخليل عليه الصلاة والسلام  
 قال وقال الكهنة للنمرود ان المولود الذي أعلمناك به قد مات به  
 أمه في هذه الليلة وكانت أم ابراهيم عليه السلام اذا مرت بين الناس  
 فلا يعلمون بحملها ولم يظهر عليها ذلك فلما دنت ولادتها خرجت هاربة خوفا  
 على ما في بطنها من الريح فلما أخذها المخاض دخلت إلى المغارة ووضعت  
 فوجدته أحسن الناس والدور يلعب من جبينه وفي ليلة ولادته وقعت  
 الاغنام وطارت التبعان عن رؤسها ووقعت شرفات قصر النمرود إلى الأرض  
 ثم إن أم ابراهيم عليه السلام سدت عليه باب المغارة ومضت إلى بيتها  
 ثم أتت إليه بعد سبعة أيام فوجدته يشرب من إهامة لبنا ومن أصابعه  
 عسل لزيد فتركتهم ومضت وصارت تتردد إليه سنة كاملة يهرق في المغارة

ويشبه في كل شهر كما يشبه بالطفل في سنه فلما خرج من المغارة فصعد  
 يقاس بين اثني عشر سنة فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي  
 فلما أفل قال لا أحب الاقربين ورجع عن اعتقاده فلما أفل علم أنه مخلوق  
 أيضا فلما رأى الشمس قال هذا ربي هذا أكبر يعني أكبر من النجوم ومن  
 القمر فلما سالت الى الغروب قال ان هذه الاشياء كلها لا تصلح أن تكون الهنا  
 فعند ذلك قال لمن لم يهدي ربي لا كونه من القوم الضالين (ثم جعل) يصيح  
 ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يا قوم اني برى عما تشركون اني  
 وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيقا وما انا من المشركين  
 ﴿فسمعت﴾ الخلائق كلهم صوته بذلك فدعوا النمرود من ذلك ﴿قال﴾  
 فخرج ابراهيم يريد اياه وامه فجاءه جبرائيل وأدخله على أبيه وامه فوثب  
 اليه أبوه واعتقه فلما رأى النور والحسن والجمال فقال لاه من ربك فقالت  
 أبوك ومن رب أبي قالت النمرود قال ومن رب النمرود فنهوه عن ذلك فلم  
 ينتهي وهو يقول لا اله الا الله هو ربي ورب كل شيء ﴿فبعد ذلك﴾ بكى أمه  
 وأبوه عليه خوفا من النمرود فقال لهما لا تخافا على منه أنا في حفظ من حفظني  
 صغيرا ويحفظني كبيرا تخاف أبوه من النمرود وان يغمز عليه أحد فجاءه الى  
 النمرود وقال له أي الملك ان المولود الذي كنت تحذره هو ولدي قد ولد  
 في غير داري ولا يعلم حتى الآن قد جاءني وقد أخبرني به فافعل به ما تريد  
 ولا تلومني بعد ذلك فقال النمرود اشوقي به فأخذه من عنده وامه وحمله الى  
 النمرود فرآه النمرود وتميزه ثم قال احبسوه الى غده فلما جاء الصباح زين  
 النمرود مجلسه وصف جنوده وقال ائتوني بابراهيم فأترابه فنظر ابراهيم عينا  
 وشمالا وقال يا قوم ما تعبدون فذلك قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم اذا قال  
 لاهيه وقومه ما تعبدون فقال له النمرود يا ابراهيم أدخل في ديني وما أنا عليه  
 فاما الذي خلقتك ورزقتك فقال ابراهيم كذبت يا نمرود بل الذي خلقتني فهو  
 يهدي بني والذي هو يطمعني ويصقني الآية ﴿قال﴾ فهبت النمرود وبهت  
 الناس ووقع في قلوبهم محبته من حسنه وجماله والطاقة حديثه فعند ذلك

الثفت النمرود الى ابي ابراهيم وقال له يا ازر ولدك هذا صغير لا يدري ما يقول ولا يجوز انثلى في قدرى وعظم ملكي ان اعجل به فخذ اليك واحسن اليه وحذره بأسمى عسى يرجع مما هو عليه فأخذه أزر بيده الى أمه وصار يلاطفه ساعة ويحذره ساعة ويقول له خذ هذه الاصنام وبعها الكبير بكذا الصغير بكذا فكان لا يصفي لقول أبيه بل يقول كما قال الله عز وجل وأذ قال ابراهيم لأبيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً الآية وكان أبوه يقول له كما قال الله تعالى لأن لم تنته لأرجنك وأهجرني ملياً فقال وكان ابراهيم يأخذ الاصنام من أبيه ويذهب بها والحبل بأرجلهما ويحمرها خافه ويقول من يشتري من بضرة ولا ينفعه فكانت الناس تنظره ولا تجسر عليه بالنهي عن ذلك محرمه أبيه أزر عندهم فقال فلما مضى على ابراهيم من العمر سبعة عشر سنة وخالف الناس فقالوا له أمضى معنا الى العيد المأثنا وكان للاصنام بيت مبني بالرخام الأبيض والأخضر وفيه ثلاث وسبعون صنماً وهم جالسون على كراسي من ذهب وكان كبير هذه الاصنام على رأسه تاج مرصع بالجواهر الفاخرة وله عينا من الياقوت الاحمر والاصنام عن يمينه وشماله وكان القوم يصنعون طعاماً ويضعونه بين الاصنام في يوم عيدهم وكانت الشياطين تأخذ الطعام فيظنون ان الاصنام أكلته فيفرحون لذلك ويقولون راضية علينا بأكلهم فقال فصنعوا القوم الطعام ووضعوه عند الاصنام على المائدة وخرج القوم الى الصحراء للعيد الا ابراهيم فانه لم يخرج معهم فقال لهم اني سقيم فقالوا اتركوه فلعل الطاعون قد أصابه فلما خلف ابراهيم عنهم أخذ فاساً فكسرتلك الاصنام كلها الا الصنم الكبير فانه لم يكسره بل علق الفاس برقبته ومضى ابراهيم فلما رجعوا القوم الى الاصنام فوجدوها مكسرة والفاس معلق برقبة الصنم الكبير فقالوا من فعل هذا يا لمتنا قالوا سمعنا فتى يدكرهم يقال له ابراهيم فقال النمرود اتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون فلما حضر ابراهيم قال له النمرود انت فعلت هذا يا لمتنا يا ابراهيم

قال بل فعل كبيرهم هذا فاسألهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم  
 فقالوا انكم انتم الظالمون فقال ابراهيم اف لكم ولم اتعبدون من دون الله  
 فكابروا عند ذلك وقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين <sup>يحيى</sup> فقال  
 السدي فلما اجمع وزرائه على حرق ابراهيم عليه الصلاة والسلام امر  
 بجمع الاحطاب على البغال من الجبال فلذلك قطع الله نسل البغال فلا  
 زالوا بمعونتها الى مدة ثلاث شهور ثم اطلقوا فيها النار فارفع دخانها حتى  
 كادت ان تهلك اهل المدينة من شدة النار والدخان فساكن بعض الناس  
 ينزلون ويختبئون في الاسرية من شدتها قال وكانت النار في قرية يقال لها  
 الغوطة وحرا النار وصل الى دمشق الشام فتخبروا كيف يلقيوا ابراهيم فيها  
 من حرها ولم يجسر احد ان يتقدم فيلقي ابراهيم فيها بخفاء ابليس اللعين على  
 صورة رجل وقال لهم انا اصنع لكم متجنيقا ورموا ابراهيم به وكان ابليس قد  
 رأى مجانيق جهنم المعدة للكفار في اودية النار فلما صنع ابليس المتجنيق  
 فرح النمرود بذلك ووضعوا ابراهيم في تابوت ووضعوه في المتجنيق وهو ان  
 يلقيه فصبحت ملائكة السموات والارض وقالوا الهنا وسيدنا عبدك  
 ابراهيم لا يعبدك غيره في الارض فكيف يرمى في النار فاحى الله اليهم  
 يا ملائكتي ان طلب الاعانة منكم فاعينوه فجاا اليه ميكائيل عليه السلام  
 وقال يا ابراهيم ان اردت ان اسق لك الامطار من سائر الاقطار فتطفي لك  
 النار فقال ابراهيم لا حاجة لي بك ثم جاء اليه جبرائيل عليه السلام فقال  
 يا ابراهيم انك حاجة فقال ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا واذا النداء من  
 العلى الاعلى يا جبرائيل اضرب بيحاحك النار فضر بهما بيحاحه فانطففت  
 وتشمعت له مقدار أربعين فرسخا وأجرى الله بجانبيه عينا من الماء البارد  
 وعادت الاحطاب اشجارا تابعة وعلم سامن اصناف الثمار باذن الواحد  
 القهار وصارت النار على ابراهيم بردا وسلاما واتاه جبرائيل بسير من  
 الجنة وعليه فراش من السندس وتاج وحلة قد بسهم ابراهيم وجلس على  
 السير في أرغد عيش هذا ما كان من أمر ابراهيم على الله عليه وسلم لما اتى

في النار واما التبرود المبعود فانه قصد الى مكان على واراد النظر كيف  
 سار ما يراه من واد ان شرارة طارت الى أبواب التبرود فاحرقته اجبهها الا بدنه  
 فلم يحترق ليعلم ان النار لا تضر أحدا الا باذن الله تعالى كل ذلك ولم يعنبر  
 التبرود سؤال لم ابتلى الله ابراهيم عليه السلام بالنار ولم يقتل قبله  
 أحدهم الجواب ان ابراهيم عليه السلام كان يخاف من النار فادخله  
 الله اليها ليعلم ان النار لا تضر أحدا الا باذن الله تعالى قال السدي  
 آمن في ذلك اليوم ناس كثير لما رأوا هذه المعجزة لابراهيم صلى الله عليه  
 وسلم ولما رأى التبرود ذلك قال لابراهيم اخرج من أرضنا ولا تقصد علينا  
 ديننا فخرج ابراهيم وصحبته سارة وكانت ممن آمن به وصحبه ابن أخيه لوط  
 عليه السلام وتوجه ابراهيم بما نحو أرض حران فأوحى الله اليه ان تتزوج  
 بسارة فتزوج بها وتاجر فصارت عنده مالا عظيما فاشترى قاشا وأخذ زوجته  
 سارة وتوجه بها الى مصر قال وكانت سارة ذات حسن وجمال وقد  
 واعتدال حتى لم يكن في زمانها اجل منها فلما دخل بها الى مصر قيل له  
 يا ابراهيم ان بمصر ملكا جبارا يحب النساء وكان من عادته اذا سمع امرأة  
 جميلة تزوج بها قهرا وكان اسم الملك طوطيس وكانت من عادات الملوك  
 السابقة ان يسكنوا بمدينة يقال لها منوف وكان له حراس يقيمون على  
 الطرقات لياخذوا العادة من المسافرين وكان ابراهيم قد وضع زوجته  
 سارة في صندوق ليخفيها عن الملك فلما صار ابراهيم بين يدي الحراس ارادوا  
 فتح الصندوق ليرو ما فيه ولم يقدر ابراهيم على منعهم من فتحه ففتحوه فاذا  
 بسارة في الصندوق فحملوها الى الملك فقال ما هذه المرأة ابراهيم فقال هي  
 اختي واعني انها اخته في الخلقة فقال الملك زوجتي اياها فقال انها  
 متزوجة فاخذها الملك قهرا قال فرفع الله تحجابا عن بصر ابراهيم  
 حتى انهم لم تغيب عن معاينته ليطمن قلبه اذ ارجعت اليه قال فلما دق  
 الملك منها قال وأراد ان يقتولها بيده فبيست ثم ناب فانطلقت يده ثم عاد فد  
 يده اليها فانتبين في بيست يده ورجله قتاب فانطلقت يده ورجله فصادوقيل

انه تاب فعاد وتاب سبع مرات الى ان تاب توبة صادقة كل ذلك و ابراهيم  
 ينظر وقد كشف الله الحجاب عن بصره فدعى الملك بأبراهيم واحضره  
 وأكرمه وأعطاه زوجته وورثه جارية تسمى هاجر فتزوجها ابراهيم عليه  
 السلام ✽ وقال نعم ان ابراهيم ✽ خرج من مصر يريد الشام فاقام عند قوم  
 بوادي قال له وادي السبع فارسع الله عليه الرزق من المال والمواشي حتى  
 قيل كان له اثني عشر الف قطيع من الغنم وفي كل قطيع كلب وعليه  
 جل من الديناج الملون وفي عنقه سلسلة من الذهب وكان ابراهيم اغني  
 الانبياء في المعيشة وكان لا يأكل الا مع الاضياف وكان اذا امسى المساء  
 ولم يكن عنده ضيف مشى الليل والميلين ليجد من يأكل معه فكان  
 كما يقال في المعنى

لا مرحبا بالليل ان لم يأتني ✽ في طيه ضيف لم نازل  
 والصبح ان وفا فلا اهلا به ✽ ان كان عندي فيه ضيف راحل  
✽ قيل ان ابراهيم ✽ عليه السلام اول من اقرى الاضياف واول من شاب  
 فلما رأى الشيب في لحية انكره قال يا رب ما هذا فأوحى الله اليه هذا الوفا  
 فقال يا رب زدني وقاراً فأصبحت لحية بيضاء وقيل لما كثرت مواشيه  
 ضاقت عليهم الارض فاجتمع عليه أهل تلك الارض وقالوا له يا صالح وكان  
 يسمى عندهم بالشيخ الصالح اخرج من بلادنا فانك ضيقت الارض علينا  
 بمواشيك قال فعزم على الرحيل فلما رحل عنهم نشفت الابوار من الماء  
 وكان فيها الماء من بركته فهلكوا القوم من العطش فلقوه وسألوه الرجوع  
 فأبرأهم سكواله من قلة الماء فأعطاهم سبع نعاج وقال اوقفوا على كل بئر  
 نعمة فيأتيكم الماء فأخذوا النعاج وأوقفوها على الآبار فرجعت الماء  
 ببركة مواشيه صلى الله عليه وسلم ولذلك تسمى الوادي بوادي السبع  
✽ قال قتادة ✽ لما تزوج ابراهيم عليه السلام هاجر جاءه منها اسماعيل  
 عليه السلام وكان عمره خمسة وثلاثين سنة فلما كبر اسماعيل شمت  
 هاجر على سارة وصارت تعارضها فيما تقوله فحلفت سارة بينا مغاضا

لنقطعن قطعة من لحم هاجر فلما سكن غضبها فبقيت سارة متغيرة في أمر  
 اليمين فأتاها ابراهيم وقصت عليه الين فقال اتقي أذنيها فاعلمت ذلك  
 ثم ان سارة قالت لا ابراهيم لا اسكن أنا وهاجر في مكان واحد فادعى الله  
 الى ابراهيم بان لا تخالف سارة وامره ان يعضي بهاجر واسماعيل الى مكة  
 وكان اسماعيل طفلا رضيعا فاركب اسماعيل وأمه على بعير وأخذ معه  
 سقاية وجرا بافيه دقيق وسارا الى مكة فأنزلهما في الحرم وكان موضع البيت  
 الشريف يومئذ بوة حارة فصنع ابراهيم هناك بيتا من عريش الشجر وترك  
 عندهما السقاية والجرا ب المملوء دقيق فلما أراد الانصراف عنهم ما قالت له  
 هاجر الى أين تمضي قال الى نحو الشام فقالت وكيف تذهب وتركننا في هذا  
 المكان التي لا نبات به ولا ماء ولا أنيس فلا زالت تقول له مراراه ولا يلتفت  
 اليها فقالت له الله أمرك بهذا فقال لها نعم فقالت اذن لا يضيئنا ثم انطلق  
 ابراهيم وهو يقول ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك  
 المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ثم ان هاجر  
 قامت هناك ثلاثة أيام وفرغ ما كان معها من الماء والدقيق فغطشت هي  
 وابنها فجعلت هاجر تصعد الى الصفا وتنظر هل ترى ماء أو أحدا ثم تذهب  
 الى المروة وتنظر هل ترى ماء فسمعت بين الصفا والمروة سبع مرات وهي  
 كالوهانة وتتضرع الى الله عز وجل في طلب الماء ولا حل ذلك صار السعي  
 واجب بين الصفا والمروة على سائر الحاج **﴿﴾** وأما اسماعيل **﴿﴾** فانه كان  
 يبكي تارة ويسكت أخرى حتى أشرف على الهلاك من قلة الماء فبينما هي  
 كذلك إذ سمعت هاتفا يقول أرجعي قد أتبع الله لك ماء فرجعت  
 فوجدت الماء قد تبع بين أقدام اسماعيل وهو يفور ويسبح نفاث هاجر  
 منه فقالت زم زم يامبارك حتى أمسك عن جريانك فلذلك سمية زم زم وقد  
**﴿﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أم اسماعيل لو أنهما نقل  
 زم زم يامبارك لكان زم زم عينا جارية **﴿﴾** وروى **﴿﴾** ان جبرائيل عليه  
 السلام أتى الى هاجر وهي تسمى بين الصفا والمروة فقال لها من أنت قالت



أنا سرية ابراهيم خليل الرحمن وقد تركني وابني هاهنا ﴿ فقال جبرائيل ﴾  
 الى من ترككم ﴿ قالت الى الله تعالى فقال لقد ترككم كما الى كاف وقال الله  
 تعالى اليس الله بكاف عبده الا يعلم من خلق ثم ان جبرائيل اتى موضع  
 زمزم ووركض برجله ففسار الماء ولذلك يقال لزمن زمزم ركضة جبرائيل ثم ان  
 اسماعيل وامه جعلوا يشربان من ذلك الماء فكان يكفيهم غذاء وشربا  
 ابركته فقامت هناك مدة ﴿ وقيل ﴾ جماعة من بني خزاعة من اولاد جهم  
 نزلوا بالقرب من مكة فرأوا طيوراً قد كثرت هناك فقالوا ان هذه الطيور  
 ما تنزل الا على ماء فجاؤا ودخلوا مكة فوجدوا الماء فقالوا لاجران يكون  
 هذا الماء فقالت لهم ان الله تعالى قد خصني به فقالوا لما الانزل عندك  
 ونجعل لك نصيبا من مواشينا فقالت لهم نعم فنزلوا عندها وضربوا حولها  
 المضارب واقاموا عندها فلما كبر اسماعيل واتت شابين العرب وتعلم منهم  
 اللغة العربية والغربية ثم تزوج من بناتهم ورزق الاولاد فلهذا يقال  
 اسماعيل ابو العرب ﴿ وقيل ﴾ ان ابراهيم بعد ذلك قدم الى مكة فسأل عن  
 بيت اسماعيل فدلوه فاقى الى باب داره وطرق الباب فخرجت اليه زوجة  
 اسماعيل فسألهما عنه فقالت له انه غائب فسألهما عن معيشتهم فقالت  
 نحن في سوء حال من شيق المعيشة فقال لهما اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام  
 وقولي له بغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قالت له قد جاء اليك شيخ صفة  
 كذا وكذا وذكرك له الوصية فقال لهما هذا ابي وقد أمرني ان افارقك فالحق  
 بأهلك ثم ان اسماعيل تزوج بامرأة غيرها من بنات العرب فقدم ابراهيم  
 مرة ثانية فدفق الباب فخرجت اليه زوجة اسماعيل فقال لهما اين زوجك  
 فقالت انه غائب ثم سألهما عن معيشتهم فقالت بخير والمحمد لله فقال وما  
 طعامكم فقالت اللحم واللبن فقال وما شربكم فقالت ماء زمزم فقال اللهم  
 بارك لهم في لحمهم ولبنهم وما لهم ثم أوصاهما وقال اذا جاء زوجك فاقرئيه مني  
 السلام وقولي له يثبت عتبة بابه ﴿ قال السدي ﴾ لما دعى ابراهيم بالبركة  
 لم يكن غير اللحم واللبن والماء فلو كان غيره لدعى له بالبركة مثل الحبوب

كالتمج والشعير والقول فيكون كثير ابدعته ثم غاب ابراهيم عليه السلام مدة طويلة فاستأذن سارة في المسير الى زيارة ولده اسماعيل فاذنت وشرطت عليه ان لا يكلم هاجر ولا يظنر اليها فقال نعم ثم انه قدم على مكة وجاء الى بيت اسماعيل فدق الباب فقالت زوجته ما تريد فقال ابن اسماعيل فقالت انه خرج يتصيد فسالها عن هاجر فقالت انها قد ماتت ودفت قريبا من الحجر ~~وقيل~~ لما توفت هاجر كان لها من العمر تسعون سنة ولاسماعيل من العمر عشرون سنة ثم ان ابراهيم جلس في الحرم واغتسل من ماء زمزم وجعل ينتظر ابنه اسماعيل فلما جاء من الصيد وجد اياه عند بئر زمزم فاعتنقه ثم اخذ يديه و اضافه فخرج له لحما ولبنا فاكل ثم قال ابراهيم يا بني ان الله قد امرني بان ابني له بيتا على هذا التل الاحمر فكن لي معيناً على ذلك

### ذكر بناء البيت

قال الثعلبي لما امر الله تعالى ابراهيم ببناء البيت ارسل اليه سحابة بيضاء على قدر البيت ونودي يا ابراهيم ابني البيت على قدر هذه السحابة وظلها ~~روى الواقدي~~ ان ابراهيم لما احتفر اساس البيت رأى حجر من رخام اخضر وعليه أربعة اسطر السطر الاول مكتوب أنا الله لا اله الا أنا رب البيت مغليها وهي غزار ومرخيا وهي قفار السطر الثاني مكتوب أنا الله لا اله الا أنا رب البيت مهلاك الطغاة ومفقر الزناة ومغزى تارك الصلاة والسطر الثالث مكتوب أنا الله لا اله الا أنا رازق من لا حيلة له حتى يعلم من له حيلة ان لا حيلة له قال وأوحى الله الى ابراهيم بان يأتي بججارة البيت من خمسة جبال جبل طور سيناء وجبل طور زينا وجبل لبنان وجبل الجودي وجبل حرا بكة فيكون يوم القيامة بثقل هذه الجبال في موازين الحجاج فلما جعت هذه الاحجار من الجبال المذكورة شرع ابراهيم في بناء البيت فكان اسماعيل ياتيه بالججارة ويحج له الطين ومازال اعلى ذلك الى ان ارتفع البناء او هو قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد

من البيت واسماعيل قال ان الحجر الذي يعرف بمقام ابراهيم كان اذ ابني  
وقف عليه فثارة يرتفع به اذا ارتفع البناء وثارة ينهبط به اذا اراد الارض قال  
انس بن مالك رضى الله عنه رايت اثر قدم ابراهيم في هذه الحجر وقد اثر  
فيه كعبه واخماس اصابع رجله غير انه اختفى رصمه من كثرة لمس الناس  
بأيديهم فمضى ذلك من كثرة الايام والليالي قال الكسائي بينما ابراهيم  
يبني في البيت فناداه جبل ابي قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها  
فلما دنى منه انشق من الجبل قطعة وخرج منها الحجر الاسود وكان نوح  
عليه السلام لما خرج من السفينة بعد الطوفان اودع الحجر لاسود بهذا  
الجبل فانطق الله بالجبل بالوديعة فلما اتم ابراهيم بناء البيت اوحى الله اليه  
ان اصعد الى سطح البيت واذن في الناس بالحج قال فبلغ صوته مشارق  
الارض ومغاربها لان الله تعالى قال له يا ابراهيم منك النداء وعلى البلاغ  
وقيل ان ابراهيم طلع الى جبل عرفات ونادى بأعلى صوته يا ايها الناس ان  
الله تعالى قد بنى لكم بيتا فجيئوا اليه فبلغ صوته مدا المشرق والمغرب  
فمن اجاب بالقلبية كتب له حجا ومن لم يلبى لم يجب فذلك قوله تعالى  
واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا لا اله الا الله قال الثعلبي ولم يزل هذا البيت  
على بناء ابراهيم الى سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فهدمت قريش ما بناه ابراهيم وبنوه بناء اخرى وجعلت فيه من  
داخله صور اربعة من الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل  
عليهم السلام وجعلوا ايضا فيه صور الانبياء المرسلين فلما فتح النبي صلى  
الله عليه وسلم مكة في عام الفتح طمس تلك الصور جميعا وابقى صورة عيسى  
وامه ثم جدد من بعد ذلك بنايته تميم بن اسد ثم جدد بنايته من بعد ذلك  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
بعد ذلك جدد بنايته حمدا لله بن الزبير في خلافة معاوية بن أبي سفيان ثم  
ان الحجاج هدم ما بناه عبد الله بن الزبير جميعه وبناه على هذه الصفة التي  
هو عليها الآن وذلك في سنة أربع ومائة من الهجرة النبوية في خلافة

عبد الملك بن مروان الاموي \* ذكر قصة ذبح اسماعيل عليه السلام قال السدي قد اختلف جماعة من العلماء في الذبح فهم من قال انه اسحاق وأهل التوراة ترجح ذلك والاشهر انه اسماعيل \* قال ابن عباس \* رضي الله عنه ان ابراهيم كان قد نذر في صبره ان ولده ولد ذكر ليذبحه قربانا الى الله تعالى فلما عمادت عليه الايام والليلة نسي ما نذره \* قال السدي \* ان ابراهيم رزق اسماعيل قبل اسحاق بثلاثين سنة فبعث ابراهيم ناثم اذ رأى في منامه قائلا يقول لداي ابراهيم ان الله يأمرك أن تقي بذرك وان تذبح ولدك بيدك فانتهى ابراهيم وهو مذعور فكان يرى تلك الرؤية في سبع ليال متوالية فعزم على ذبح ولده \* (قال السدي) \* لما قوى عزم ابراهيم على ذبح ولده ناداه يا اسماعيل خذ معك حبلا ومدة السكين قال وما تصنع بها يا أبتى قال أذبح كبشاً قربانا الى الله تعالى فانطلق هو وابنه اسماعيل وقيل اسحاق فأثوا الى شعب جبل عند وادي منى فبينما هما مشيان اذ تعرض ابليس اللعين على صورة شيخ فقال له الى اين تضي يا اسماعيل فقال يقرب ابي قربانا الى الله تعالى فقال ابليس أنت تدري ما القربان الذي يقربه أمرك قال لا قال انه يريد يذبحك وقد جئت لك ناصحا فقال يا ابليس أيفعل هذا أي من قبل نفسه أم بأمر ربه فقال ابليس بل بأمر ربه فقال اسماعيل اذا كان الذبح بأمر ربي فكيف أعصى ذلك فرجع ابليس خائبا فكان كلما يقبض اسماعيل برميته بالحصى ففعل ذلك به سبع مرات فصار من يومئذ في الجمار سنة فلما وصل ابراهيم الى شعب الجبل جلس وقال لاسماعيل ان الله تعالى أوصى الى الذبحك وقد رأى ذلك في المنام سبع مرات في سبع ليال متوالية فقال اسماعيل يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما رأى ابليس ذلك جلس على الجبل ليرى ما يكون من أمرهما ثم ان ابراهيم أضعف ابنه على جنبه الايمن وشديديه ورجليه بمحمل فقال اسماعيل يا أبت لا تشد رجلي ويدي بالجبل فتقول الملائكة قد جزع من أمر ربه مثله واستمر اسماعيل مضطجعا

على جنبه الايمن من غير وثاق ثم ان ابراهيم عليه السلام وضع المديبة على  
نحر اسماعيل وصار يحزبها مراراً وهي لم تؤثر في نحره ولم تحدش شيئاً فعند  
ذلك ضجبت من هذه الواقعة ملائكة السماء والارض والطير والوحش  
والحياتان في البحر وانطلق المسكل بالانتمال الى الله تعالى وصاروا يقولون  
المناد سيدنا ومولانا ارحم هذا الشيخ الكبير وافد هذا الطفل الصغير فلما  
راى اسماعيل ان المديبة لا تقطع نادى يا ابنتي انتجعي بالمديبة في لبتى ففقعها بها  
في لبتة ففجعة بليغة فغابت المديبة في نصابها ثم قال اسماعيل لايه يا ابنتي  
كبتنى على وجهى فانك اذا نظرت الى وجهى رحمتنى فكبته على وجهه  
ووضع السكين وخزبه فلم يؤثر ذلك كله فغضب ابراهيم ورعى السكين  
فانطق الله تعالى السكين قالت يا ابراهيم انا بين امرين الخليل يقول اقطعي  
والخليل يقول لا تقطعي وافى من قبل الخليل لا من قبل الخليل وكيف  
أقطع في نحر اسماعيل ونور محمد صلى الله عليه وسلم في جبهته يلغ ثم ان الله  
تعالى أوحى الى ابراهيم يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين  
وقد بناه بذيبح عظيم قال فبينما هو كذلك واذا بجبريل اناه ومعه كبش أملح  
قال هذا افداه ولدك فخذ راضبجه وفك جبريل وثاق اسماعيل وأدركه  
بالفرج الجزيل وانشد في المعنى

انا سمعنا ما قاله فطن في أضيق الوقت يأتي الله بالفرج

قال الثعلبي رحمه الله ان الاضحية صارت سنة ابراهيم عليه السلام سؤال لما  
أفدى الله تعالى اسماعيل بكبش ولم يجعل فداء جلاً أو بقرة أو غير ذلك  
فالجواب ان ابراهيم لما أخذ الحمل والمديبة فقال اسماعيل وما تصنع بهما  
فقال أذبح كبشاً فصدق الله تعالى قول خليله جواب آخر ان الله تعالى أذبح  
الكبش الذي كان قربده هابيل بن آدم فأخره الله ليعلم عباده ان الخير من  
الاجداد ينفع الاولاد قال السدي كان هذا الكبش قد رالفيل العظيم  
وكانت قروفيه وحوافره من الذهب الاحمر وليس به عظم بل كله لحم وشحم  
ولم يكن على بدنه صوف وكان يرتفع في رياض الجنة فصار عظيم الخلقة فذبحه

ابراهيم وفرق لجه على الفقراء والمساكين وكان ذبحه بنى فصار فداً والحجاج  
 هنالك من السنة \* (قال السدي) \* وكان اسماعيل حين الذبح له من  
 العمر عشرين سنة \* قال الكسائي \* عاش اسماعيل مائة وسبعة وثلاثين  
 سنة ويروي انه لما مات دفن تحت الميزان انتهى \* (ذكر قصة دلاله  
 النمرود بن كنعان) \* (قال الثعلبي) \* ان النمرود هو اول من تغير في الارض  
 وادعى الربوبية من دون الله تعالى قال السدي ان الغلا وقع في زمن  
 النمرود واجذبت الارض فكان النمرود يجزن عنده جميع الغلال فيقصده  
 الناس من سائر الاقطار وكان لا يبيع احداً شيئاً حتى يسجد له ويقول انت  
 ربي ووقع السخط في الارض التي بها ابراهيم فساار ابراهيم الى النمرود  
 لشترى منه غللاً فلما وصل الى النمرود ووقف بين يديه عرفه النمرود  
 فقال يا ابراهيم من انا فقال ابراهيم انت عبد من عبيد الله تعالى فقال  
 النمرود اسجد لي فقال ابراهيم لا ينبغي السجود الا للرب المعبود فقال النمرود  
 من الرب المعبود قال ابراهيم الرب المعبود هو الذي عبت ويعبى فقال النمرود  
 انا احبى واميت فاستدعى رجلين وجب علمهما القتل فقتل واحداً  
 وأطلق الآخر فقال ها انا اميت واحييت فقال ابراهيم ان الله يأتى  
 بالشمس من المشرق فأتىها من المغرب فعبت الذي كفر والله لا يهدي  
 القوم الضالين فعند ذلك قال النمرود لا بد ان اقاتل له ابراهيم فأمر ببناء  
 الصرح قال كعب الاخبار كان طول ذلك الصرح فرسخين في عرض فرسخ  
 وقال الامدى كان بناؤه في أرض بابل ثم عمد النمرود الى أربع نسور ورباهم  
 على اللحم والخمر حتى استكملت قوتهم ثم صنع تابوتاً من الخشب وجعل  
 لذلك التابوت باباً من أعلاه وباباً من أسفله ثم ربطه بأرجل النسور بعد ان  
 جوعهم وعلق لحماً على عصي فوق التابوت ثم دخل النمرود في التابوت  
 وأخذ معه قوساً وثلاثة أسهم وأخذ معه أحد وزرائه ممن كان يشق بقلبه  
 ثم كشف اللحم للنسور فألقوا طمعاً في اللحم فبعد ساعة قال لوزير  
 اكشف الباب الاعلى فنظروا الى السماء فرجدها على هيئتها ثم كشف عن

الباب الاسفل فنظر الى الارض فوجدها كاللجة ووجد الجبال كاللخات  
ثم طبق البابين ثم بعد زمان كادت النشور ان تهلك من التعب ففتح البابين  
فنظر الى السماء فوجد ظلمة ونظر الى الارض فرأى ظلمة فبينما هو صاعد  
اذ ناداه ملك الى ابن ياعدو الله فظن النمرود ان الذي ناداه الله السماء فأخذ  
القوس ووضع السهم وصوبه نحو السماء ورمى به في الهوى فغاب السهم  
عنه ساعة ثم عاد اليه وهو ملطخ بالدم ففرح النمرود بذلك وقال قتلته  
السماء قال عكرمة ان السهم أخذته سمكة وقربت نفسها الى الله تعالى  
فأصابها فذلك الدم منها وهي في بحر بين السماء والارض قال العزيز بن  
النمرود لم يزل يصعد في الجو الى ان ناداه ملك الى ابن ياعدو الله ان يهلك  
وبين السماء وخسمائة عام ثم سعى الملك صعدة مات منها الوزير ثم ان  
جبريل عليه السلام ضرب النابوت بجناحه فسقط في البحر فحذفته  
الامواج الى البر فخرج النمرود من النابوت وقد ابيضت لحية من الخوف  
ومارأي من الاهوال فلما رآه قومه فأنكرووه ولم يصدقوا انه النمرود وقال  
العلوي ان الله سيطر على ذلك انصرح ربحا عاصفا فالقمة على من كان به من  
أرباب دولته وذلك قوله تعالى نخر عليهم السقف من فوقهم ثم ان النمرود  
أحضر ابراهيم وقال له قل لربك بان ينزل من السماء الى الارض حتى أقاتل  
معه فان ذلك من عادة الملوك تهابل وتقاتل فأوحى الله تعالى الى ابراهيم ان  
قل للنمرود ينظر الى سائر المخلوقات فليختار أي جدس ترسله عليه فأختار  
البعوض لانه لا يأكل الا كلمة واحدة ويموت فقال ابراهيم اجمع  
عساكرك من جميع الجهات والبسهم الدروع والجواشن وتبها لهذا  
الجنود الذي هو أضعف جنود الله القوي بجمعهم النمرود فكان مقدارهم  
مسية اربعمائة فرسخ \* (قال العزيز بن) \* ان هذا الجريح كان بأرض  
الكوفة فلما كان البعد ظهر عسكر البعوض من البحر حتى سد ما بين  
الخاسقين حتى حجب الشمس عن الابصار فأمرهم الله ان يثتمروا على  
عساكر النمرود يأكلوهم فصار يأكل الدروع والجواشن والسلاح

حتى وصل الى لحومهم فأكلها ولم يبق منهم غير العظام فهلكوا جميعهم  
ثم أرسل الله تعالى الى النمرود بعوضة ضعيفة بجناح واحد وهي أصغر  
البعوض كاله فدخلت في انفه وصعدت الى راسه فانهزم وأخره الله تعالى  
ليعتبر قبل انها مكثت في راسه أربعين سنة فكان يأمر غلمانه أن يضربوه  
بالنعال على راسه فيدب ذلك راحة فلما طال عليه الامر ضرب به أحد خدامه  
بطبر على راسه فانفلق فخرجت تلك البعوضة وهي مثل الصقروهي تقول  
هذا جزاء عدو الله وذهبت وأهلك الله النمرود وحنوده بأضعف جنوده  
وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ﴿قال تعالى﴾ وما يعلم جنود  
ربك الا هو وقد قيل في المعنى

فاسان اسكون عنه ناطق \* ان هذا الملك لله الصمد

جل خلقا عن مثال سابق \* وتعالى عن نظير وانقره

فاذا عايفته — واآياته \* نزهه عن شريك وولده

﴿ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام﴾ قال كعب الاحبار خرج ابراهيم  
عليه السلام في طلب الاضياف فربه ملك الموت في صورة شيخ كبير فسلم  
على ابراهيم فرد عليه السلام قال له من أنت قال انا عابر سبيل فأخذه  
وأتى به الى منزله فلما رآته زوجته عرفت انه ملك الموت فبكت فلما دخل  
اسحاق وجداه تبكى فبكى الآخر فلما وجداه ملك الموت تبكيان خرج  
من المنزل ومضى فلما جاء ابراهيم وجد الضيف قد مضى فغضب على سارة  
ولسحاق وقال بكتما في وجه ضيفي حتى مضى وكان لابراهيم بيت يتعبد فيه  
فدخله ابراهيم فوجد الضيف فيه فقال له ابراهيم من أدخلك بيتي من غير  
اذني فقال له الضيف لا تتحدثني يا ابراهيم أنا ملك الموت فقال له ابراهيم  
ان كنت صادقا فاني آية قتل عدلى أنت ملك الموت فقال له حوّل وجهك  
هني فحول ثم التف ابراهيم اليه فرآه على الصورة التي يقبض بها أرواح  
الانبياء والتموتين وهي صورة حسنة منورة ثم قال لابراهيم حوّل وجهك  
عني فحول ثم عاد فظايره على الصورة التي يقبض بها أرواح المنافقين



والكفار فعند ذلك غشى على ابراهيم فتركه لك الموت وانصرف عنه مدة  
ثم ان ابراهيم خرج يوما ليل نظرا ضيفا فرأى شيئا كبيرا فأخذه بيده وأدخله  
الى بيته وأحضر له شيئا من العنب فجعل الشيخ يأخذ من العنب ويضع ويرى  
جلد العنب وماؤه يسيل على طينته فتعجب منه ابراهيم فقال له ابراهيم أبها  
الشيخ كم لك من العمر قال كذا كذا سنة فاذا هو قد رعرع ابراهيم فعند ذلك  
قال ابراهيم اللهم أقبضني اليك حتى لا أصير الى الهرم فكان ابراهيم أقول من  
طلب الموت فلما دنى منه ملك الموت قال له يا بني الله على أي حالة تعجب أن  
أقبض روحك فقال ابراهيم وأنا ساجد لله تعالى فقبض روحه وهو ساجد  
وقد اختلط جماعة من العلماء في مدة حياة ابراهيم ففهم من قال عاش مائة  
وخمسة وسبعين سنة ومنهم من قال عاش مائتي سنة والله أعلم وقال  
السدي ان سارة توفت قبل ابراهيم بمدة طويلة وجاوزت من العمر مائة  
وسبعة وعشرين سنة فلما ماتت اشترى لها مغارة ودفن فيها سارة وهي  
قربة جبرون من أرض كنعان ولما مات ابراهيم دفن في تلك المغارة (ذكر  
قصة اسحاق عليه السلام) قال وهب بن منبه لما رزق ابراهيم ابنه  
اسماعيل بن هاجر اكبر قلب سارة لانها لم ترزق ولدا وكان لها من العمر  
خمسة وثمانون سنة ففطرها الله باسحاق بعد هذه المدة كما جاء في القرآن  
وان يكون من نسله ألف بنى فعند ذلك طاب قلب سارة بهذه البشارة قال  
السدي كان بين اسماعيل واسحاق نحو ثلاثين سنة وكان اسحاق شديدا  
الغيرة وكان نبيا مرسلًا قد بعثه الله الى قوم بالشام فلما اكبر اسحاق تزوج  
بامرأة من أرض حوران وهي رفقا بنت توبيل فلما دخل عليها حملت منه  
غلامين في بطن واحد وهما العيص ويعقوب قال السدي ان العيص تكلم  
في بطن أمه فسمعه فأخبرت أباه بذلك فقال لها ان سمعتي فأعلميني فلما سمعت  
أعلمته فجعل اسحاق أذنه عند سرة زوجته فسمع العيص يقول ليعقوب  
والله لئن خرجت قبلي لأخرقن بطن أمي وأقتلك فقال له اسحاق يا مبارك  
أرع حق أمك ولا تنفرق بطنها ولا تقتل أمك فلما كان الوضع كان

العيص بسابق يعقوب فخرج العيص أولا وتاخر يعقوب بعده فلذلك سمي  
 العيص عيصا لانه عصي اخاه عند الخروج لان يعقوب كان اكبر منه  
 واسبق في الحمل وسمى يعقوب يعقوبا لانه تعب في خروجه من بطن امه  
 فلما كبر كان العيص احب الى ابيه وكان يعقوب احب الى امه فلما كبر  
 اسحاق في العمر كف بعمره فقال لولده العيص يا عيص ائتني بكبش حتى  
 اذبحه واجعله قربانا الى الله تعالى وادعوا لك دعوة فعسى ان تنعمت  
 دعوتي ان شاء الله تعالى واجعل يدك عندي وقت الدعاء فسمعت  
 زوجته ما قاله لابنه العيص فاخبرت ابنها يعقوب بذلك وقالت له اسبق  
 انت الى كبش وات به الى ابيك والبعس فريه مقلوبه لان العيص كان هلي  
 يذبه شعر امل شهر العز فاذا المسك اولك فيعلم انك العيص ابنه فیدعو لك  
 ويقوز بدعوتيه فعند ذلك اصرع بكبش وابس فروه مقلوبه وجاء الى ابيه  
 وقدم له القران مشويا فا كل منه اسحاق وقال قدم يا بني وهو بطن انه  
 العيص فتقدم يعقوب ولمسه ابوه فوجد الشعر فقال اسحاق ان المس مس  
 العيص والريح ريح يعقوب فقالت زوجته هو ابنك العيص فادعوا له  
 فوضع كفه على كف يعقوب وقال اللهم اجعل من ذريته الانبياء والملوك  
 ثم قام يعقوب من عند ابيه فجاء في اثره العيص ومعه كبش مشوي فوطعه  
 بين يدي ابيه فقال له من انت قال انا ابنك العيص فقال يا بني قد سمعت  
 بالدعوة اتعوك يعقوب وفاز بها فعند ذلك غضب العيص وقال لا قتلان  
 يعقوب فقال اسحاق يا بني لا تغضب قد بقي لك عندي دعوة فرفع يده وقال  
 اللهم اجعل ذريته عدد الرمل والحصى ولم يملكهم احد غيرهم فكان  
 من ذريته بنو الاصفروهم ملوك الفرنج وكان العيص به صفرة رائدة فكان  
 يسمى الاصفر فلما كان في قلب العيص من اخيه يعقوب قالت امه اذهب  
 الى عند خالتك بارض بابل واترك لاخليل ارض كنعان فاني اخشى عليك  
 منه فاسرى يعقوب هو وعسم لدنعضا الامل فم كان يسمي بالليل ويكمن  
 بالنهار حتى وصل الى عند خالته وكان اسمها ليلان وكان لها بنتا فتزوج بها

وكان ذلك جائزاً في ذلك الزمان ولم يزل جائزاً الى أن بعث موسى بن عمران  
 عليه السلام فأنزل الله عليه بقهر يمين ذلك فرزق الله يعقوب من زوجته  
 وغيرهما اثني عشر ولداً فلما كبروا وأولاده قصد الرجوع الى أرض كنعان  
 فأمر أولاده أن يسبقوه واذا وصلوا يَدْخُلُوا فيسلموا على عهدهم العيص  
 ويقولوا له نحن أولادناك يعقوب وقصدك الترفق والتودد لما جرى  
 بينهم من الدعوة كما سبق فلما وصلوا ودخلوا وسلموا وقالوا له ذلك فعند  
 ذلك طاب قلبه على أخيه وزال ما عنده وترحب بهم وأحيم حياشديداً  
 ولما قدم يعقوب بعد ذلك تالطف بأخيه العيص وأقام عنده مدة ثم ان  
 العيص ترك أرض كنعان لآخيه يعقوب وأولاده ورحل الى بعض بلاد  
 الشام فتروج هناك بابنة عمه اسماعيل وكان اسمها سمّة فجاءه منها عدة  
 أولاد كور واثان فجاءه من نسله الروم ولم يبق من نسله بنى سوى أيوب  
 عليه السلام وقيل ان القياسرة ملوك الروم من أولاد العيص وكذلك  
 ملوك بني الاصفه قال السدي ان اسحاق عاش من العمر مائة وستين سنة  
 ولما مات دفن بأرض فلسطين ثم نقل بعد ذلك الى عند أبيه ابراهيم ولما مات  
 العيص كان عمره مائة وعشرين سنة والله أعلم انتهى ما أوردها على سبيل  
 الاختصار ﴿ذكر قصة لوط عليه السلام﴾ ﴿قال﴾ وهب بن منبه  
 هو لوط بن هارون بن فارخ بن أخي ابراهيم قال السدي ان ابراهيم بعث  
 في زمن ابراهيم الى قوم سدوم بأرض غرورة زغر وكانوا اهل الكفر  
 يرتكبون الفاحشة فوقع بأرضهم الغلاف فكانوا يدخرون الغلال ويطلبون  
 بذلك الغلاف وكان الناس يصدون اليهم من سائر الاقطار فجاء اليهم ابليس  
 اللعين في صفة شيخ كبير فقال لهم اني خبير بأحوال الزمان فان كان عندكم  
 شيء من الغلال فامسكوا أيديكم في بيعه فسوف يأتي على الناس مدة  
 لا يثبت فيها ساحة ولا تمطر السماء قطرة واذا جاءكم الناس يشترون فلان  
 تبعوهم حتى تلوطوا بهم وان كانوا شيواً أو صبياناً فكانوا يجلدون على  
 الطريق يلقطون من يمرهم من المسافرين فيصدونهم ويلوطوا بهم

﴿قال﴾ \* الثعلبي ان أهل تلك القرية كان يسكن بعضهم بالجبال وبعضهم بالسهل وكان الفرقة التي تسكن بالجبال وحيتون لم يجتمعوا بالفرقة التي تسكن السهل فاحتال عليهم ابليس ليجمع بينهم فالتحق المزمار وزمر فلما سمع الجليليون صوت المزمار نزلوا من الجبل النساء والرجال فلما اجتمعوا بالسهلين ورأى بعضهم بعضا افتتن الرجال بالرجال والنساء بالنساء فظهروا من يومئذ اللواط والسحق فكان كما يقال في المعنى

شغل المرء بالبدال وأضحى \* نسوة انناس شغلهم بالسحاق

كل جنس يجنسه قد تمكفي \* فسرار من معشر الفساق

﴿فلما﴾ \* تزيد بهم هذا الامر بعث الله لهم لوطا عليه السلام فنهاهم عن ذلك ودعاهم الى عبادة الله تعالى فلم يزدادوا الا عتوا وقالوا له ائتنا بعدد الله ان كنت من الصادقين فعند ذلك قال رب انصرني على القوم الظالمين فاستجاب الله دعاءه وبعث الله اليهم اربعة من الملائكة على صورة مرد حسان ﴿قال﴾ \* قتادة ان الله تعالى قال للملائكة لا تهلكوا قوم لوط حتى تشهدوا عليهم اربع شهادات فلما دخلوا على لوط قالوا نحن ضيقنا في هذه الليلة فانطلق بهم الى منزله وقال لهم اما علمتم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال انها اشرق قرية على وجه الارض وأخبرهم بأمر قومهم وما هم عليه من الفاحشة ﴿قال﴾ \* وكانت امرأة لوط اذا دخل الى منزلها ضيق من جيرانها معها ولما أماره وهي اذا جاء الضيف ترسل رسولها وتطلب من جيرانها معها فيعلمون ان في منزل لوط اضيافا فأتوا اليهم فلما اخبرتهم امر لوط بالاضياف جاؤا اليهم فغلق لوط الباب في وجوههم وقال لهم اتقوا الله ولا تقصصوني في مني وخذوا واحدة من بناتي عوضا عن الاضياف فقاموا له لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك تعلم ما تريد فلم يزل لوط يناجيهم من خلف الباب حتى تسوروا عليه من الحائط وهجموا عليه وخاف على اضيافه قالت الملائكة أنا نرسل ربك لن يصلوا اليك الا نتم ان الله تعالى أذن لجبرائيل عليه السلام فضرب بجناحه على وجوه القوم

فطمس الله اعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم  
 قائلين ان لوطا اسعز من على وجه الارض فلما علم لوط ان الاضياف رسل ربه  
 فقال لهم اريد ان تمهلكم وهم في هذه الساعة فقالوا ان موعدهم الصبح اليس  
 الصبح يقرب \* (قال) \* بن عباس رضي الله عنهما ان الله مسح امرأة لوط  
 فصارت لها كما كانت تدل على الاضياف بطلب الملح ثم امر الله تعالى  
 لوطا ان يسرى بعباله تحت الليل فلما خرج لوط من القوم ادخل جبرائيل  
 جناحه تحت القربة وقتل معها من اصولها وكانت سبع قرى في كل قرية  
 مائة الف انسان ما بين رجال ونساء وصبيان فرفعها بين السماء والارض  
 حتى سمعت أهل السماء صياح ديوكهم ونياح كلابهم ثم اقبلها وجعل  
 اعمالها اسفلها ثم اتبعهم بحجارة من سجيل فهاكوا جمعين \* (وسئل) \*  
 بحمد هل بقي من قوم لوط احد فقال نعم خرج منهم واحد الى مكة فبقى حجره  
 معلق بين السماء والارض اربعين يوما حتى خرج من مكة وصار في اثناء  
 الطريق فسقط عليه حجره فهاك في الحال وقد عذب الله قوم لوط بعذاب  
 لم يعذب به احدا من الامة لاجل ارتكابهم الفاحشة العظيمة \* (قال) \*  
 السدي توفي لوط في زمن ابراهيم عليه السلام انتهى على سبيل الاختصار  
 \* (ذ كر قصة يعقوب وما وقع له مع اولاده من جهة يوسف) \* قال الله  
 تعالى نحن نقص عليك الآية قال وهب بن منبه لما خرج يعقوب من ارض  
 كنعان هاربا من اخيه العيص الى عند خالته وتزوج بابنتها بقاء من  
 راحيل ولدان يوسف وبنيامين ولما وضعت راحيل يوسف كان يعقوب  
 غائبا نحو الشام ففزل عليه جبرائيل وقال يا يعقوب ان الله تعالى وهب لك  
 ولد لم يرزق مثله لاحد من الناس وقد اعطاه الله شطرا من الحسن ففرح  
 بذلك ولما وصل من السفر ونظر الى يوسف فكان لا يمل من النظر اليه فذبح  
 ألف رأس من الغنم قربانا لاجل يوسف شكر الله تعالى وفرحها على  
 الفقراء والمساكين فلما كبر يوسف وصار له من العمر ست سنين ماتت  
 أمه راحيل \* (قال) \* السدي ان الله تعالى قسم الحسن عشرة اجزاء

فأعطى الناس جزأ واحدا وخص يوسف بتسعة الاجزاء الباقية وقيل ان  
يوسف نظر الى وجهه يوما في المرأة فأعجبه حسنه فقال في سره لو كنت  
مملوكا من كان يقدرا أحدا على نفي فسلط الله عليه اخوته فباعوه بأربعين  
نمن قيل البعس الذي كان في حق يوسف كان سبعة عشر دراهم معدودة  
وهذا من آفة الحب (قال) السدي لما كبر يوسف وصار له من العمر اثني  
عشر سنة رأى في منامه أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين  
فقص رؤياه على أبيه وقال كما قال الله خبرا عنه يا أبت اني رأيت أحد عشر  
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك  
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا الآية (قال) فلما بلغ اخوة يوسف ذلك  
حسدوه على هذه الرؤيا وقالوا لانشك أن يصير يوسف مولانا فان الشمس  
أبونا والقمر أمنا والكواكب نحن (قال) السدي لما سمع اخوة يوسف  
هذه الرؤيا فشابت لها رؤسهم من حسدهم وكان يعقوب يميل الى يوسف  
من دون اخوته قال فأخذوا في تدبير الحيلة في هلاك يوسف فاجتمع رأيهم  
أن يذخلوا على أبيهم ويستأذنوه في أخذ يوسف معهم الى الصيد وقالوا ان  
هو أبي عن ارساله معنا نقله بين يديه ولا نوقره (قال) فدخلوا على  
أبيهم في غير الوقت المعهود لزيارته وجلسوا بجانبه من غير اكرام له فقال  
لهم مالي أراكم مدعورين فقالوا له ان قلوبنا مشغولة لان رأيا عظيما هجم  
البارحة على أغنامنا وقتل منها مئة عظيمة ونحن الآن نريد أن نخرج  
اليه عصبة فأرسل أثمانا يوسف معانترت وتلعب وأثاله محافطون فقال لهم  
يعقوب اني ليعزني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه  
غافلون قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة أنا اذا لخاسرون وقالوا كيف  
يأكله الذئب وفيما أخوه شمعون الذي اذا صاح صيحة تضع لها الحوامل  
وفيما أخوه يهودى الذي اذا غضب فغضبه يشق الاسد نصفين فلما سمع  
يعقوب كلامهم قال لانه يوسف اذا كان غدا امض مع اخوتك الى الصيد  
فقد أدنت لك بذلك (قال) بن عباس رضى الله عنه انما قال يعقوب

لا ولاده واخاف ان يأكله الذئب لانه رأى في منامه كان يوسف على رأس  
 جبل وحوله ذئاب قد أهدقوا به ليعتلولوه واذا ذئب منهم قد حماه وخلصه  
 منهم وكان الارض قد انشفت ودخل فيها يوسف ولم يخرج منها الا بعد ثلاثة  
 أيام انتهى ما رآه يعقوب في المنام قال فلما دخل ميعاد يوسف ان الخروج  
 لأصيد ايس يوسف ثياب السفر وشد في وسطه منطقة من الذهب وخرج  
 مع اخوته واخذوا معهم كثيرا من الماء والزاد وركبوا خيولهم ويوسف  
 يحببهم ثم ان يعقوب خرج معهم الى العجوري ومشى اربعين خطوة  
 وودعهم وقبل يوسف بين عينيه وضعه الى صدره ثم رجع يعقوب الى منزله  
 ونذم على ارسال يوسف مع اخوته فلما بعد واعن أرض كنعان وثبوا  
 اخوة يوسف على يوسف فسكوه من اطواقه ولطموه على وجهه وعروه  
 من ثيابه فسار عرونا فقال دعوا القميص على ليكون لي كفنا وهو اقبله  
 فترامى يوسف على أخيه يهودا وكان أكبر اخوته فقال لهم يهودا لا تقتلوا  
 يوسف وارعوا حق أبيكم فلم يلتفتوا الى كلامه وقالوا لا بد من قتله فقال  
 يوسف اسقوني شربة من الماء قبل أن تقتلوني فامتنعوا من سقائه فتلطف  
 يهودا بهم وأشار عليهم بأن يرموه في الجب فأجروا على أن يجعلوه في الحب  
 فكفوا يديه ورجليه ودلوه في الجب فلما أنزلوه الى الجب بكت ملائكة  
 السماء رجما ليوسف ثم عمد أحد اخوته الى الحب فقطعه بسكين قبل  
 أن يصل يوسف الى قعر الحب فأدركه جبرائيل فتلقاها ووضعها على صدره  
 قدر فها الله له من الحب \* (قال) \* وهب بن منبه ان هذا الجب كان  
 بأرض الاردن وقيل كان بين مديان مصر ومديان أرض كنعان وهو  
 على قارعة الطريق \* (قال) \* السدي ان الذي حفر هذا الجب هو سام  
 ابن نوح وسماه بيت الاحزان وكان من أسفله واسع ومن أعلاه ضيق وكان  
 مظلما كثيرا لهوام وكان ماؤه ملحا وطوله نحو أربعة ذراع وكان فيه  
 المياه على قدر قامة فلما نزل يوسف عذب ماؤه وقصده بعض الافاعي  
 فصاح بها جبرائيل فرجعت وطرشت وكل حية طرشت في من نسل تلك

الحية قال قتادة وجاء جبرائيل بميص من الجنة فألبسه وبطعام وشراب  
فأطعمه وصار الجبر روضة ممددة واتسع حتى صار مد البصر وقال جبريل  
لا تخف فأتاك الفرج ثم بعد ليلة جاء إليه اخوه يهوذا ونادى يابوسف هل  
أنت من جملة الاحياء أم من جملة الاموات فأجابه يوسف أنا من جملة  
الاحياء في فضل ربى فلما علموا اخوته أنه حي عمدوا الى مصر عظمة  
وأرادوا ان يلقوها عليه فقال لهم يهوذا انتم فعلتم ذلك أخبرتم أبيكم  
بفعلكم فتركوا وانصرفوا \* (قال) \* السدى كان عمر يوسف لما ألقى  
في الحب ستة عشر سنة ولما رجعوا الى أبيهم عمدوا الى شاة وذبحوها  
ولطخوا قيص يوسف يده وأود ذلك قوله عز وجل وجاؤا على قميصه بدم كذب  
ثم انهم اصطادوا ذئبا ولطخوا فيه بالدم وأوثقه بحبل وأتوا به الى أبيهم  
فوجدوه بالساعة على قارعة الطريق في انتظارهم لاجل يوسف فلما وصلوا  
إليه صرخوا وبكوا وقالوا يا أبا نانا ذهبننا وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله  
الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فلما سمع يعقوب ذلك غشى عليه  
فلمافاق قال بل سئولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على  
ما تصفون ثم أحضر بين يديه ذلك الذئب الموتوق والقميص فقال تالله  
ما أشقى هذا الذئب الذي أكل ولدى ولم يترك قميصه فأمر بإطلاق الذئب  
فأطلقوه فقال له اذن منى أيها الذئب فدفنى منه فقال له أيها الذئب لم جفعتنى  
بأبنى وأورثتنى حزنا طويلا قال يعقوب المي أنطق لى هذا الذئب فأنطقه  
الله فقال يا بنى الله والذي اصطفاك نبيانا أكلت لحمنا ولا مرقت لحمنا  
ومالى به علم وإنما أنا ذئب غريب أتيت من أرض مصر فى طلب أخى فقدته  
منذ أيام فلما رأونى أولادك اصطادونى ولطخونى بالدم وأوثقونى وجاؤا بى  
الىك وقد حرم الله علينا لحوم الانبياء فقال له يعقوب وهل يوسف فى قيد  
الحياة فقال له ما أنا بغمار فعند ذلك أطلقه ودخل يعقوب الى خلوته وجعل  
يبكى وينتعب حتى ابيضت عيناه من كثرة البكاء فصار مثلاً كالمقيل  
أحزان قلوبى وبكائى حصى \* أحزان يعقوب على يوسف



﴿قال﴾ كان يعقوب يجلس على قارعة الطريق ويبكي ويشكو الى من يمر به من المسافرين فأوحى الله اليه لئن عدت تشكو الى أحد من المخلوقين لا يحوت لك من ديون الانبياء فعند ذلك قال انما أشكو باشي وخزني الى الله ودخل الى بيت الاخران ولزم الصبر قال ابن عباس رضى الله عنه كان سبب بلاء يعقوب هذه الفرقة من ولده انه ذبح يوم ماشاة وشوى من لحمها ففاحت منه رائحة فشاء اليهم سائل وكان جائعا فطلب منهم شيئا من ذلك اللحم الذى شروه فلم يطعموه منه شيئا وتغافلوا عنه فرجع من عندهم وهو مكسور الخاطر فلم تمض الاسبعة أيام حتى ابتلاه الله بفرقة ولده يوسف الذى كان أعزأ ولاده كما قيل فى المعنى

أحرص على كثرة القلوب فانها \* مثل الزجاجة كسرها لا يصير  
﴿قال﴾ السدى لما أقام يوسف فى الحب ثلاثة أيام فى اليوم الرابع جاءت من أرض مدين سيارة يريدون مصر فسادوا عن الطريق ونزلوا بالقرب من الحب الذى فيه يوسف فذهب بعض السيارة ليلا من ذلك الحب فلما أدلى دلوه فتعلق يوسف بالحبيل فنظر بالحب صاحب الحبيل فرأى يوسف فقال يا بشرى هذا غلام وفرج به وأسره ليبيعه (فلذلك) قوله تعال وأسروه بضاعة ﴿ثمان﴾ هو داؤد أخو يوسف جاء الى الحب ومعه طعام الى يوسف فنادى من أعلا الحب يا يوسف فلم يجده فعلم أن السيارة أخذته فتبعهم فوجدهم فى أثناء الطريق ومعهم يوسف ﴿قال﴾ وكان مالك بن دعر قد أرسل جماعة لياؤوه بالماء فالتقطوه من الحب فوصل معهم هو داؤد واخوته الى عند مالك وقال له هذا عبدنا أبق معنا فلما سمع ذلك يوسف سكت خوفا فقال مالك أنا اشتريه منك فاشتراه منهم بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴿قيل﴾ ان الدراهم كانت سبعة عشر درهما وقيل كانت اثنين وعشرين درهما ثم انهم ودا شرط على الذى اشتراه ان لا يبيت به فى تلك الارض وقال له استنوق منه فانه هارب سارق ثم سارت القافلة نحو مصر وأركبوا يوسف على ناقه فلما مر يوسف

بقبره راجيل نزل من أعلا الناقة ومضى ليزور قبر أمه فزاره قال  
 فاستنقذوا يوسف فلم يجدوه على ظهر الناقة فصاح في القمالة يا يوسف فلم  
 يجدوه فذهبوا في طلبه فوجدوه عند قبر أمه فطمعه مالك لطمه أشد لطمه  
 وقال لقد حذرنا منك مولانا الذي باعك فلم نصدق ولكن ان عدت فعلت  
 مثل ذلك تكون هالكا \* (قال) \* فلما دخل مالك بن دعرالى مصر  
 ألبس يوسف أثوابا فاخرة فاجتمعت الناس وازدحما عليه لما رؤوا من حسنه  
 وجهه فعرضه للبيع فاشتراه قطفير عزير مصر يعنى مديبر ملك مصر وكان  
 الملك يومئذ بمصر الريان بن الوليد \* (قبل) \* لما اشتهر يوسف للبيع تزايد  
 الناس في غنمه فدفعوا له أولادهم فضة وزنته مسكاً وزنته حيريرا  
 \* (قال) \* قتادة وكان وزن يوسف أربع مائة رطل فلما اشتراه قطفير  
 أخذه ومضى به الى منزله فقال كما أخبر الله عز وجل \* (قال) \* لأمراته  
 أكرمي مثواه عني ان ينفعنا أو يتخذه ولذا وكساه سبعين حلة من الملون  
 وألبسه تاجا من الذهب مرصعاً بأنواع الجواهر وكان قطفير لا يصبر عن  
 رؤيته ساعة واحدة \* (قال) \* وهب بن منبه أقام يوسف في دار قطفير  
 عزير مصر سبع سنين حتى بلغ مبلغ الرجال فشغقت به زليخا امرأة العزيز  
 قطفير وراودته عن نفسه \* (قال) \* السدي ان قطفير كان غنيها لا يأتي  
 النساء وكانت زليخا ذات حسن وجمال فلما تزايد بها الشغف بيوسف  
 صبرت حتى ان يوسف دخل عليها وهي في قصرها فقامت وأغلقت سبعة  
 أبواب القصر وقالت هيت لك أي هلم لما أدعوك اليه فقال يوسف ما عاذ الله  
 أي أعوذ مما تدعيني اليه ان زوجك سيدي وقد أحسن مثواي فلا أخونه  
 في أهله فلارالت به حتى هم بها وهت به قال الله عز وجل ولقد جئت به وهم  
 بها لولا ان رأي برهان ربه \* (قال) \* بعض المفسرين ان يوسف لما هم  
 بزليخا تمثل له أبوه يعقوب وهو عاض على أصبعه وفي رواية انه رأى جبرائيل  
 فيها عن ذلك وقال له ان فعلت ذلك محيت من ديوان الانبياء فعند ذلك  
 خرج هاريا فوجد الابواب مغلقة فلما رجع هت به زليخا ثانية ودمع بها

فأوحى الله الى جبرائيل أن أدرك عبدى يوسف قبل أن يقع فى العصية  
 فهب الى جبرائيل وقال يا يوسف تعمل بعمل الخائنين وأنت مكتوب  
 فى ديوان المتقين فقسام وبأدرك الى الباب هاربا ووقع لمثل ذلك ثالثا فولى  
 هاربا وأنجاه الله كما قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه  
 من عبادنا المخلصين فلما ولى هاربا فى ثالث مرة أدركته زليخا عند الباب  
 وتماتت قميصه فقدم دبر ومنعته من الخروج فليتها هاجسا كذلك وإذا  
 بقطير قد دخل عليها فراها واقفة ويوسف يجانبها فتبادرت هى  
 بالكلام فقالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا يعنى زنا ثم انها خافت على  
 يوسف من قطعير أن يقتله فقالت الآن يمتحن أو عذاب أليم أى يضرب  
 بالسياط فلما سمع يوسف كلامها **يقول** هى راودتنى عن نفسى  
 ففررت منها فأدركتنى فقدت قميصى فلما رأى قطير هذه الواقعة تفكر  
 فيماذا يصنع وصار ينظر الى زليخا مرة الى يوسف مرة وكان فى القصر طفل  
 صغير فى المهد وعمره سبعة أيام وهو ابن داية زليخا فنادى بأعلى صوته أياها  
 العزيزان لك عندى فرجا فانظرا ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من  
 الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى  
 قميصه قد من دبر عرف ان هذا من خيانة زوجته **يقول** انه من كيدكن  
 ان كيدكن عظيم ثم التفت الى يوسف وقال له يوسف أعرض عن هذا  
 واسئغرى لذنبك أنك كنت من الخاطئين **يقول** الزمخشرى كان  
 قطير رجلا حليما وكان قليل الغيرة على عباله وكان عينه لا يقرب النساء  
 فلاجل ذلك أبشدد عليهما فى هذه الواقعة وأيضا كان رجلا شجاعا شفيع  
 المنظر وعمره نحو من مائة سنة فرأى زليخا مذبذورة بمجال يوسف وحسنه  
 فكان لها عذر عندة وقد قيل فى المعنى

تقول لى وهى غضبى من تذللها **يقول** وقد دعتنى الى شئ فما كانا  
**يقول** كان ابرك من نفع رعاوته **يقول** فكما سار كنهه نحو عالانا  
**يقول** بعض الحكماء من أقام بأرض بغداد سنة كاملة وجد زيادة

في علمه ومن أقام بأرض الموصل سنة كاملة وجد زيادة في عقله ومن أقام  
بأرض حلب سنة كاملة وجد في نفسه شعاعا ومن أقام بأرض دمشق سنة  
كاملة وجد في نفسه فقاظة وشجاعة ومن أقام بمصر سنة كاملة وجد  
في طبعه قلة الغيرة وقيل في المعنى

مامصر الامنزل مستحسن \* فاستوطنوه مشرقا ومغربا  
هذا وان كنتم على سفره \* فقيموا صعيدها طيبا  
قال السدي لما اشهرت زليخا امرأة العزيز بحب يوسف وشاع أمرها  
قالت نسوة المدخنة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا  
لنراه في ضلال مبين فلما سمعت بذكرهن أرسلت اليهن فخرن من جماعة  
كثيرة من نساء الوزراء والحجاب فأعدهن على المراتب الحسان وأعطت  
كل واحدة سكينا وترجة وحمفة فيمساغل وقالت لهن بحق عليكن  
اذا امر عليكم اتقى العبراني يعني يوسف فلتطعمه كل واحدة منكم لقمة  
من الاترج والعسل فقلن لها سمعا وطاعة ثم ان زليخا قالت ليوسف  
اعلم انك ان خالفتني في جميع ما قلته لك فها هذا شأن العبودية والا  
أريد أن أزينك بأحسن الزينة وأخرجك على هذه النسوة التي عندي  
ولا تخالفتني فقال افعلي ما بدالك فألبسته الحرير واللؤلؤ وتوجته بتاج من  
الذهب والجواهر وقالت له اخرج عليهن فخرج وهو مشرق بالنور أحسن  
من الولدان والحوار فلما رآته النساء أكبرنه وقطعن أيدهن من الدهشة  
والنظر وقلن حاش لله ما هذا بشر ان هذا الاملك كريم فقالت لهن زليخا  
فذلك الذي لمتني فيه وقد قيل في المعنى

لما تبدا على العشاق مبتسما \* وحارت الناس جمعا في معانيه  
فقلت قول زليخا في عوازلها \* فذلك الذي لمتني فيه  
فلما اندهشت النسوة قطعن أيدهن بالسكاكين وهن يحسبن انهن  
يقطعن الاترج وهن لا يشعرون بأنهن فلما رجعت النسوة الى بيوتهن  
صرن لا يصبرون عن رؤية يوسف ولا ساعة واحدة وهن متفكرات

يوسف وهن يقلن يوسف يوسف وأزواجهن يضربونهن بالسياط فلا  
يبالين به **﴿قال﴾** وهب بن منبه كان عدة النسوة التي افتتن بيوسف  
أربعين امرأة فمات منهم تسعة نسوة ووجد يوسف قال لما خرج يوسف  
على النسوة قلن له أطعم مولانا فيما تقول لك فقالت زليخا ولئن لم يفعل  
ما أمره لم يعجن وليكونن من الصاغرين فلما رأى يوسف ان زليخا لا ترجع  
عنه قال رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن  
أصب اليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن  
الآية فلما شاع أمر زليخا في المدينة خشى العزير على نفسه من كلام الناس  
وأمر بسجن يوسف فسجن **﴿قال﴾** السدي لما توجهوا بيوسف الى  
السجن قيدوه وأركبوه حمار ونودي عليه في الاسواق هذا جزاء من يخون  
سيده ويوسف يول السجن أحب الي مما يدعونني اليه فلما حبس يوسف  
كانت زليخا لا تجمع ولا تصبر ولا تنام لئلا ولا نهارا ولا تأكل ولا تقرب  
حتى تحل جسمها وصارت مثل العود البالي فلما طال الامر على زليخا أخذت  
من أسباب التسلي فكانت تقول لنفسها اذا كان هذا شابا صغيرا فزغ  
من المعصية وخاف من ربه أن يعصيه واختار السجن فكيف وأنا امرأة  
كبيرة لا أخشى من المعصية فكانت تتسلى بعض التسلي بمثل ذلك (وأما)  
يوسف فانه لما سجن سار يتأنس بالمسجونين ويتحدث معهم وكان جبرائيل  
يأتيه في كل شهر يزوره ويشره بأنه سيصير ملكا ثم جاء مرة معه قفوة  
من يواقيت الجنة وقال له يا يوسف ابتلع هذه الباقوة فابتلعها فكانت  
علامة لتعتبر الرؤيا **﴿قال﴾** السدي لما كان يوسف في الحب كان  
جبرائيل يأتي اليه في كل يوم مرة ويؤانسه في الكلام ولما كان في السجن  
كان جبرائيل يأتي اليه في كل شهر مرة فقال يوسف الهى لقد كنت  
في الحب في راحة وأنا في السجن في تعب وبكاء فأوحى الله اليه يا يوسف  
الحب كان باختيارى والسجن باختيارك حيث تقول رب السجن خير مما  
يدعونني اليه **﴿قال﴾** السدي ان الملك الريان كان من العلماء وقد انفرد

بذلك مصر دون غيره وكان له عدو بأرض اليمن فبعث ذلك العدو الى ساقى  
الملك الريان والى طباخه سمما قاتلا وبعث صحبة السم مالا خيرا وقال لما  
ان اتما دسيت السم على الملك الريان ومات فلما عندي مالا كثيرا اضاعاف  
ما ارسلت اليكم فاخذ الساقى والطباخ في ان يسم الملك رغبة فيما وعدهما  
به عدو الملك فأراد كل منهما ان يتلف صاحبه ليفوز بمقتل الملك لاجل  
المال فجاء الساقى الى الملك الريان وقال له اياك من الطباخ فانه وضع لك  
السم في طعامك ثم انه بعدد جلاء الطباخ فقال له اياك من الساقى فانه وضع  
لك السم في الماء فعلم الملك انه ما خائنين فقمض عليهم واعاقبهما فأقراله  
بصدق الحال وما صار فأمر بسجنهما فلما دخل السجن كانا يجلسان بجانب  
يوسف ويتحدثان معه فقال له الساقى اني رأيت في المنام في هذه الليلة  
ثلاث طاسات من الذهب وفي كل طاسة عنقود من العنب وكان في أعصر  
من العنب خرا وأسقيه الملك مرة بعد مرة ثم قال له الطباخ من بعد ذلك وأنا  
رأيت في منامي الليلة كان لي ثلاث تنابير مملوءة بالنار وكان في أحبز خبز  
ووضعت في طبق وحملته على رأسي والطير تأكل منه فكان الساقى صادقا  
في منامه وكان مؤمنا وكان الطباخ كاذبا في منامه وكان كافرا مستهزئا  
بيوسف فقال له ما يوسف يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خيرا  
ومعنى ربه أى سيده وأما الآخر فيصلب فناكل الطير من رأسه فلما سمع  
الطباخ ذلك قال اني لم أر شيئا فقال يوسف قضى الامر الذي فيه تستفتيان  
ثم بعد ثلاثة أيام أمر الملك باخراج الطباخ فلما اخرج صلبه فتناهت الطيور  
رأسه كما أخبر يوسف ثم بعد ذلك أمر باخراج الساقى فلما اخرج خلع عليه  
وأعاد له ما كان عليه **وقال** فلما اخرج الساقى قال له يوسف اذكرني عند  
ربك وقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما من غير ذنب فلما اخرج الساقى  
نسي قول يوسف **وقال** وهب بن منبه ان يوسف لبث في السجن  
سبع سنين بعدد حروف اذكرني عند ربك **وقال** رسول الله صلى  
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى يوسف لولا الكرامة التي قالها ما لبث

في السجن بضع سنين قال لما لبث بضع سنين جاء اليه جبرائيل وقال له  
 يا يوسف قد قرب الفرج من الله تعالى وذلك ان الملك الريان يرى مناما  
 ولم يقدر احد من الناس على تفسيره ويصكون ذلك سببا لخروجك من  
 السجن ثم بعد ايام رأى الملك الريان في منامه كان بحرا النيل قد غار  
 في الارض وطلع منه سبع بقرات سمان ثم طلع بعد ذلك سبع بقرات عفاف  
 أي ناحلات ضعيفات أكلن تلك البقرات السمان ثم طلع من بعد ذلك  
 سبع سنبلات خضر وسبع سنبلات صفر ثم ان السفيلات الصفر التفت  
 بالسفيلات الخضر فيستها في الحال فلما انقبه من منامه انقبه مرعوبا وامر  
 باحضار المفسرين وقص عليهم رؤياه فلما سمعوا ذلك قالوا أضغاث أحلام  
 وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين فلما تام ثانی ليلة وأصبح نسي ما كان قد رآه  
 فضايق صدره وأحضر المفسرين وقال لهم هل نذكركم شيئا مما كنت  
 قصصته عليكم بالامس من تلك الرؤيا فقالوا كلهم قد نسيناها وهذه الرؤيا  
 أضغاث أحلام فغضب الملك على المعبرين وأمر باسقاط ما كان لهم من  
 الرواتب في ديوانه ثم ان الساقى نذ كرم ما قال له يوسف فجاء الى الملك وسجد  
 بين يديه وقال هل يأذن لي الملك في تعبير هذه الرؤيا فقال الملك يا هذا قد  
 عجزت عن تعبير هذه الرؤيا المعبرون فكيف انت تقدر على تعبيرها  
 فقال له الساقى ان في السجن غلاما من أولاد يعقوب فهو أعلم بتعبير  
 هذه الرؤيا فأمره الملك بالتوجه الى يوسف فضى الساقى الى السجن ودخل  
 على يوسف وقبل رأسه واعتذر اليه وقال له والله يا سيدى قد نسيت  
 في هذه المدة ولم أذكرك الا في هذا اليوم وهوان الملك رأى في منامه رؤيا  
 قد عجزت عن تفسيرها المعبرون ثم ان الملك نسي ما قد رآه من تلك الرؤيا  
 فقال له يوسف ان الملك رأى ما هو كذا وكذا فذهب الساقى وأخبر  
 الملك بما قاله يوسف فتعجب الملك من ذلك وأمر باحضاره وهو قوله تعالى  
 أتوني به استخلصه لنفسى الآية ثم ان الملك أرسل فرسا وخلعة وتاجا وأمر  
 الوزير ان يجلب بان يعضوا الى السجن ويمشوا بين يدي يوسف وأرادوا

أن يخرجوه فأبى يوسف أن يخرج وقال لا أخرج حتى تظهر برائتي بين  
الناس ثم قال للوزراء والامراء ارجعوا الى الملك فاسألوا ما بال النسوة التي  
قطعن أيديهن بالسكاكين فلما رجع الرسول وأخبر الملك بما قاله يوسف  
فعمد ذلك أحضر الملك امرأة العزيز فقطعن النسوة التي قطعن أيديهن  
فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصر  
الحق أنا راودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين فلما عرف الملك براءة يوسف  
زاد في تعظيمه ثم أن يوسف لما أراد أن يخرج من السجن بكى أهل السجن  
قاطبة لفراقه فدعى لهم عند ما خرج ثلاث دعوات مستجابات فقال اللهم  
عطف على المسجونين فلوب العباد اللهم ادفع عنهم شدة الحر والبرد اللهم  
آتهم بالاخبار في كل يوم من سائر البلاد ثم كتب على باب السجن هذا قبر  
الاحياء ثم أن يوسف اغتسل وغسل الثياب وركب ومشت بين يديه  
الوزراء والامراء والحجاب وصار في موكب عظيم حتى وصل الى قصر الملك  
فدخل عليه وسلم بالعربية فقال الملك وما هذا اللسان فقال هذا لسان عمنا  
اسماعيل بن ابراهيم خليل الله ﴿﴾ قال ﴿﴾ وهب بن منبه كان الملك الريان  
يتكلم بسبعين لسانا فكان كلما تكلم بلسان أجابه يوسف به ثم أن الملك  
أجلس يوسف بجانبه وقال له من أنت قال أنا يوسف بن يعقوب بن اسحاق  
ابن ابراهيم خليل الله ونحن من أرض كنعان ﴿﴾ فقال ﴿﴾ له من أدخلك  
السجن قال زليخا امرأة العزيز لاجل اني لم أطاوعها على الزنا فأعجب الملك  
كلامه وحسن وجهه وكان ليوسف لما خرج من السجن نحو ثلاثين سنة  
ثم أن الملك ﴿﴾ قال ﴿﴾ ليوسف قد رأيت في المنام رؤيا ونسيتها فقال له  
يوسف أيها الملك لقد رأيت سبع بقرات سمان طلعت من البحر ثم طلع  
بعدها سبع بقرات عجاف فافترس تلك البقرات السمان ومزق جلودهن  
ورأيت سبع سنبلات خضر ثم رأت سبع سنبلات صفراء وهي يابسات  
غير ثم رأت فالتفت على تلك السنبلات الخضراء وصارت أسودا لمن في الماء  
فهذا ما رأيت ثم انتهت من منامك ﴿﴾ فقال ﴿﴾ الملك والله ان هذه الرؤيا



التي رأيتها بعينها فن أخبرك بذلك فقال أخبرني بها جبرائيل رسول رب  
العالَمين فقال له الملك وما ترى في هذه الرؤيا أيها الصديق فقال له يوسف  
ستأتيكم سبع سنين مخصبة ثم تأتيكم من بعدها سبع سنين مجذبة فقال له  
الملك وما التدبير في ذلك فقال يوسف اذرعوا ذراعا كثيرا في السنين  
المخصبة ثم احصدوه وذرروه في سنبله وقصبه وكذلك جميع الحبوب وانخوا  
له مخازنا كبارا فيكون القصب علفا للدواب وحبه قوت للناس ﴿١﴾ قال ﴿٢﴾  
الملك ومن يتولى بهذا التدبير كله قال يوسف للملك اجعلني على خزان  
الارض أي مصراني حفيظ عليم ثم ان الملك عزل قطاير وكان شيخا  
كبير وولى يوسف عوضا عنه وعاش قطاير بعد عزله شهرا ومات فلما تولى  
يوسف على مصر عدل في الاحكام ونخضع له الجميع من الخاص والعام  
فكان يركب في كل سبعة أيام مرة وفي خدمته الامراء والوزراء والحجاب  
وكان يركب معه من العسكر مائة ألف غير المشاة وقد قال الله تعالى  
وكذلك مكنا ليوسف في الارض أي ارض مصر وقد قيل في المعنى

وراءه مضيق الخوف متسع الامن ﴿٣﴾ وأول مقروجه آخر الحزن  
فلا تأس فان الله ملك يوسف ﴿٤﴾ خزانته بعد الخروج من السجن  
﴿٥﴾ قال ﴿٦﴾ السدي لما جلس يوسف على سرير الملك فوض اليه الملك الريان  
أمر الديار المصرية شرقا وغربا فلما تم أمر يوسف في الحكم أوحى الله اليه بأن  
يجعل ذلك الطفل الذي شهد له وهو في المهمد بالبراءة ووزيرا ولا يضيع  
شهادة له فاتخذ وزيراً وألبسه خلعة وأركبه فرسا ونودي عليه  
في الاسواق هذا جزء من شهد بالحق ثم ان يوسف الصديق جدر اجتمع  
في أمر الزرع وزيادة العادة وبنا يوسف المخازن وسماها اهرامات وخزن بها  
الغلات وأتارتلك المخازن باقية الى الآن في جهات الفيوم وغيرها من  
بلادها واستمر على تخزين الغلال في قصبه وسنبله سبع سنين وهي السنين  
المخصبة فلما مضت دخلت السنين المجذبة والعياذ بالله فوق الغلات والقحط  
واشتد البلاء بالناس قال فلما دخلت السنين المجذبة أول من جاع الملك

الريان فانتبه من منامه نصف الليل وهو يصبح الجوع فأتاه الطباخ  
بالمائدة فقال له الملك الريان من أعلمك بأنى جائع حتى جئتني بطعام من غير  
أن يعلمك أحدى فقال أعلمنى بذلك يوسف فلما أكل وفرغ جاع فى الحال  
وذلك حكمة من الله اذا وقع القحط واختلفا فان النفس دائما تحب أن تأكل  
ولم تشبع قال فس يوسف الصديق بيده بطن الملك الريان فأذهب الله  
تعالى عنه الجوع **وقال** وأما أهل مصر فكانوا يأكلون ولا يشبعون  
فباعهم يوسف الصديق القمح فى أول سنة بالذهب والفضة والنحاس  
حتى لم يبق شئ من ذلك ثم فى السنة الثانية باعهم القمح بالجواهر والحلى  
ثم باعهم فى السنة الثالثة بالمواشى والدواب حتى لم يبق لأحد شئ فباعهم  
فى السنة الرابعة بالعبيد والجوارى حتى لم يبق شئ فباعهم فى السنة  
الخامسة بالطباخ والأملأك حتى لم يبق لأحد شئ ثم باعهم فى السنة  
السادسة بالاولاد والنساء حتى لم يبق شئ ثم باعهم فى السنة السابعة  
بالنفوس جميعها حتى لم يبق فى مصر من كبير وصغير من رجل أو امرأة  
الا وصاروا فى رق يوسف فعند ذلك اجتمع يوسف بالملك الريان وقال له انى  
أشهدك انى أعتقت جميع ما صار الى بالرق من أهل مصر وردت عليهم  
أموالهم وضياعهم وأملأكم جميعهم **وقال** السدى ان يوسف الصديق  
كان لا يشبع بطنه فى تلك الايام وكان يقول أخاف أن أشبع وأنسى  
الجائع وكان يأمر طبائخه بؤثر هداثه الى نصف النهار **وقال** الكسافى  
لما كان أواخر السنة العابعة من سنين القحط فرغ القمح من عند يوسف  
الصديق والغلال فكان الناس اذا نظروا الى وجهه فيشبعون بروية  
وجهه فكانوا يقصدونه بكررة وعشبة لرويته فتغنيم عن الزاد الى بقية  
العام السابع حتى أدرك الزرع فاكتموا عنه **وقال** السدى لما وقع  
القحط مصر جاءت زليخة الى يوسف ومعه اخاديم يوقدها فلم اعيت وطرشت  
وافترت وذهب جالسا فلما أقبلت على يوسف عرفها قال لها أنت زليخة  
قالت نعم قال لها فى من حسنك وجمالك قالت قد ذهب ذلك كله ولم يبق منه

شئ فقال لما يوسف كيف حال صبيته لئلا فقالت باقية لم تتغير ولم أجد طعم  
 الماء أو الفقر من كثرة الشغل بك **١٥٧** وقيل **١٥٨** ان زليخا وقت ليوسف  
 وهو سائر في موكبه فتأذت سبعان من جعل العبيد ملوكا بطاعتهم  
 وجعل الملوك عبيدا بعصيتهم فقال يوسف لعلها انطلقوا بهذه العوز الى  
 الدار فانطلقوا بها فقال لها ما تريد مني واذا بهيئرا ثيل عليه السلام  
 يقول يا يوسف ان الله تعالى يأمرك ان تتزوج بزليخا فقال له يوسف كيف  
 أتزوجها وهي عجوز عيا فقال له جبرائيل ان الله تعالى يريد عليها بصرها  
 وجالها فعند ذلك تزوج بها يوسف وأسلمت على يده ورد الله لها حسنها  
 وجالها وبصرها فكانت أحسن ما كانت عليه فوجد بها كراثم ان زليخا  
 قعدت مع يوسف الصديق أربعين سنة ورزق منها ولدان وهما افرام  
 ومنشا **١٥٩** قال **١٦٠** ولما وصل الغلا والقمط الى أرض كنعان قال يعقوب  
 لاولاده اذهبوا الى مصر واشتروا لنا غلالا من صاحب مصر فتجهزوا  
 للسير واخذوا معهم بضائع يضر وابها مثل عسل وزيت وصابون وغير  
 ذلك فلما دخلوا الى مصر ودخلوا الى دار العزيز طلعوا الى القصر الذي فيه  
 يوسف فروه وعلى رأسه ألف غلام وبأيديهم اعمدة الذهب وكان يوسف  
 اذا جلس في موكبه يضع على وجهه برقعاً مكرلاً بأنواع الجواهر فلما وقفا  
 بين يديه عرفهم وهم له منكرون قال يوسف للترجمان سلمهم من هؤلاء  
 فقال له انهم من أرض كنعان اولاد يعقوب فقال يوسف قل لهم كم انتم  
 فقالوا اثني عشر ولكن ذهب واحد منا وقد اكاه الذئب فقال يوسف  
 لاجبه ارفعهم الى دار الضيافة فاقاموا بها ثلاثة ايام لم يأذن لهم بالانصراف  
 ولم يبعهم شيئاً فقال لهم هوذا قد اعاقنا الملك ومن خلفنا **١٦١** كما جاءنا  
 وعيال ضائعة قد دخل الحاسب على يوسف وأخبره بما قال هوذا فقال  
 يوسف قل لهم يأتوني بأخيهم من أيهم وكتاب أيهم يشهد لهم بأنهم اولاد  
 يعقوب والا فلا كيل لهم عندى ولا يقربون **١٦٢** قال **١٦٣** السدى ان يوسف  
 أوفى لهم الكيل وأعطاهم الثمن الذي أخذه من ثمن الغلال ووضع

في رحالهم ثم قال لهم دعوا بعضكم يكون عندي رهينة حتى تأتوني بأخي لكم  
 من أبيكم فلما سمعوا ذلك فقالوا من يقدم منا رهينة فقرعوا بينهم فلما صابت  
 القرعة أخاهم شععون فتركوه عند العزيز ورجعوا إلى بلادهم فلما وصلوا  
 إلى أبيهم فقالوا يا أبانا أنا قد مدنا على ملك مصر فأكرمنا وفي لنا الكيل  
 وأخبروه برهن أخيه شععون عند الملك حتى تأتيه بأخي لنا من أبينا فأرسله  
 معنا فقال لهم يعقوب هل آمنكم عليه كما آمنتمكم على أخيه من قبل  
 فقال لهم ولما افترعوا متاعهم وجدوا ثمن الغلال التي أعطوها ليعقوب  
 فقالوا يا أبانا ما نبني هذه بضاعتنا ردت إلينا فأرسل معنا أخانا بنيامين فقال  
 لهم أبوه لم أرسله معكم حتى تأتوني موثقاً من الله فأتوه موثقاً فعند ذلك قال  
 يعقوب الله على ما نقول وكيل والموتق اليمين فقال لهم السدي لما أرادوا  
 أن يتوجهوا إلى مصر قال لهم يعقوب يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا  
 من أبواب متفرقة قال فتادة أن يعقوب خشي على أولاده من العين لأنهم  
 كانوا من ذوى الحسن والجمال ملاح الهيمات فأمرهم أن يدخلوا متفرقين  
 قال فلما دخلوا مصر من حيث أمرهم أبوههم اجتمعوا فدخلوا على يوسف  
 وهو جالس على سريره في قصره قالوا له العزيز هذا الطفل الذي أمرتنا  
 أن نأتيك به فقال لقد أحسنتم وأصبتم ثم أمر بالمواد فحضرت فأجلس  
 كل اثنين من أم على مائدة فبقي بنيامين وحيداً فبكى فقال له الملك لا شيء  
 بكى فقال لو كان أخي يوسف حياً جلست معه فقال له الملك عند ذلك  
 إذ كنت وحيداً فانا أحق بك وانزلك عندي في هذا القصر وأكل معك فلما  
 انصرفوا بقي بنيامين عند الملك وقال له لا تخف فعند ذلك كشف يوسف  
 البرقع عن وجهه وقال له أنا أخوك فلا تبتئس أي لا تخشأ فعند ذلك  
 تعانقوا وبكى كثيراً ثم قال له سأحتال على أخذك من أخوتك ثم إن يوسف وفي  
 لأخوته السكيل وجعل سقايته في رحل أخيه بنيامين كما أخبر الله تعالى  
 في القرآن العظيم ﴿قال﴾ كذب الأخبار إن السقاية كانت مشربة  
 من ذهب مرصعة بالجواهر واليوافيت وقيل إنهم من الزمرد الأخضر فلما

قصدوا أن يرسلوا بولادهم أشاع الملك ذهب السقاية واتهمهم بها فقال لهم  
 الحاجب الميجسن الملك إليكم لم يكرهكم قالوا بلى قال وكيف تأخذون سقاية  
 الملك وقد تقدمت من حين دخلتم عليه ولا يمكن أن يسرقها أحدا غيركم قالوا  
 نأله ما حننا النفس في الأرض وما كنا سارقين فقال لهم الحاجب فاجزاء  
 من أخذه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فيقيم عند المسروق  
 منه سنة كاملة في الأسر أسيرا وكان ذلك في شريعة يعقوب فقال الحاجب  
 لا بد أن نفقش الرحال فأتى بها إلى عند يوسف فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء  
 أخيه ففقدتها فلم يجدوا شيئا فلم يبق الا وعاء بنيامين الصغير فقال يوسف هذا  
 غلام صغير وما أظنه يسرق ولا يأخذ شيئا قالت اخوته والله لا يترك رحله  
 بلا نقيش حتى يطيب خاطرك علينا فلما فقتشوه وجدوا عند السقاية  
 فتكس يوسف رأسه وأظهر الحياء فأقبل أولاد يعقوب على أخيه بنيامين  
 وبخوه بالكلام وقالوا يا ابن راحيل لا يزال لنا منكم البلاء والعناء ثم قالوا  
 ليوسف أن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأمرها يوسف في نفسه  
 ولم يبد لها لهم **١** فقال **٢** السدي اختلف جماعة من العلماء في سرقة يوسف  
 التي عبروه بها اخوته فقالوا انه أخذ يوما بيضة من بيت عمته وأعطاهما  
 لسائل كان واقفا على بابهم **٣** وقال **٤** قتادة ان يوسف كان قد سرق صنما  
 من الذهب كان مجده أبوامه وألقاه في بئر انتهى **٥** فقال **٦** فلما ظهرت  
 السقاية أحضرها يوسف بين يديه وضربها بة ضييب كان معه ثم أذن في أذنيه  
 منها فقال انها تخبرني بخبر عجيب بأنكم كنتم اثني عشر ولدا ليعقوب وانكم  
 انطلقتم بأخيكم فبعتموه بثمن بخس فلما سمع بنيامين قام ودعى للملك وقال  
 أيها الملك استغفر الصواع هل يوسف حي أم لا ف ضرب وأصغى بأذنه وقال انه  
 حي برزق وسوف يظهر ثم قال الملك امضوا إلى أبيكم واتركوا أهلكم عندي  
 سنة كما هو شرعكم فقالوا أيها الملك ان له أبنا شيئا كبيرا نأخذ أحدا نأخذ  
 انما نأخذ من الحسنين قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده  
**٧** (قال) **٨** كبرهم يعني شتمهم لم تعلموا انه أباهم قد أخذ عليكم موقعا

من الله لتأتني به فكيف تلقى وجهه أينما بغير أخينا وقد اخترت أن أقوم  
 بمصر حتى يحكم الله بردي وهو خير الحاكمين أرجعوا إلى أبيكم فقولوا يا آباءنا  
 إن ابننا سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين فلما أرجعوا إلى  
 أبائهم يعقوب وأخبروه بما جرى لابنه بنيا مينا بنكي وقال بل سؤات لكم  
 أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم إن يعقوب  
 دخل إلى بيت الأخران وجد دحرته على يوسف وأخيه ﴿قال﴾ السدي  
 قد ألم الله يعقوب بتسمية ابنه يوسف واسم يوسف مشتق من الأسف  
 لما سبق في علمه من الأزل بما جرى ليعقوب فلم يزل يعقوب يبكي حتى  
 نشفت دموعه وجرى الدم من عينيه وابتضعت عيناه من كثرة البكاء  
 وقيل في المعنى

لا بد للأحباب من فرقة \* وكل معسوب وأصحابه

فمن يجت يقدم من نفسه \* ومن يعش يزر بأحبابه

﴿قال﴾ السدي كان زمن الفرقة بينه وبين ابنه يوسف ثمانين سنة  
 وفي هذه المدة لم يسلاه ساعة ذواله أولاده تالله نفتؤذ كر يوسف حتى  
 تسكون حرضا أو تسكون من المالكين ﴿قال﴾ قتادة بنينا يعقوب جالس  
 في بيت الأخران اذهبط عليه جبرائيل وقال له إن الله يقرئك السلام ويقول  
 لك أن ابنك حي برزق وقد صار عزيز مصر فإن شئت ناديه بصوتك في مكان  
 محرابك فإن الريح تحمل صوتك إليه (ويروى) إن ملك الموت استأذن ربه  
 في زيارة يعقوب فأذن له فزاره فقال له يعقوب يا ملك الموت بالله عليك هل  
 قبضت روح يوسف فقال لا والذي اصطفاك بالحق نبيا ما قبضت روحه  
 وهو حي برزق وقد قرب الفرج فعند ذلك طابت نفس يعقوب وسكن ما به  
 قليلا (قال) كان سبب بلاء يعقوب أنه ذبح بقرة ولها عجل مرضع بين يديها  
 فلم يرحمها ولم يرحمه بفعل العجل يصيح في كل يوم على أمه ثم إن يعقوب  
 كتب كتابا مضمونا من يعقوب نبي الله بن اسحاق ذبح الله بن ابراهيم  
 خليل الله أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا بالبلاء أما نبي اسحاق فوضعت

السكين على حلقه واما جدى ابراهيم فوضع في التجنيق والتي في النار واما  
انا فكان لى ولدي يسمى يوسف وكان احب اولادى عندي فذهب مع  
اخوته فانوبه يصبه ملطخ بالدم وقالوا ان الذئب اكله فبكيت عليه منذ  
ثلاثين سنة حتى ابيض عيى واما ابني بنيامين فقلت انه سرق سقايته  
في رحالته عندك ونحن اهل بيت لا نسرق ولا نذبح يسرق فارحم ترحم  
وارد على ولدى فان فعلت ذلك فانه يحزبك خيرا وان لم تفعل ذلك دعوت  
عليك دعوة تدرك السابع من ولدك وقال يعقوب خذوا الكتاب  
واذهبوا الى عزيز مصر عسى الله ان ياتيني بهم جميعا فلما ذهبوا بالكتاب  
اتوا به الى يوسف فلما اخذه يوسف ودخل الى بيته وقبله وقرأه وبكى وقال  
لاولاده هذا كتاب جدكم ثم ان يوسف خرج وجلس على سريره له  
واحضرا اولاد يعقوب بين يديه وقال لهم قد عفوت عن اخيكم بنيامين فما  
قصدم غير ذلك قالوا اوف لنا السكيل وتصدق علينا قدمه او اهلكنا الضر  
انا نراك من المحسنين فعند ذلك رفع البرقع عن وجهه وقال لهم هبل علمتم  
ما فعلتم بي يوسف واخيه فقالوا انك لانت يوسف وهذا اخي  
قدم من الله علينا وجمع بيننا ثم انه قصد ان يؤكد المعرفة بذكر المناجات  
السابقة وفعلهم فذكرها ﴿قال﴾ السدي كان على خد يوسف خال  
اسود وفي وجهه شامة بيضاء تملأ بالنور فعند ذلك تحققوا انه يوسف  
ثم انه سألهم عن ابيه فقالوا له قد ابيض بصره ونحل جسده ثم ان يوسف  
اعطاهم قميصه الذي كان اتاه به جبرائيل وهو في الحب وكان من الجنة  
فقال اذهبوا بقميصي هذا فاقروه على وجهه اني بان بصيرا واتوني باهلكم  
اجعبي فقال يهودا انا اذهب بالقميص وافرحه بيوسف كما اني اعطيته  
القميص المملطخ بالدم وقد اخزته ثم ان يهودا قد توجه من ارض مصر الى  
كنعان في سبعة ايام وارسل معه مائتي جل محملة من الزاد والقماش وكان  
وصول يهودا يوم الجمعة وكان يهودا يبحث السير ﴿قال﴾ كعب  
الاحبار ان ربح الصبا استأذنت بها بان تاتي الى يعقوب بريح يوسف قبل

الجبارة \* (قال) \* السدي لما توفي يوسف جعلوه في حوض من رخام  
 أبيض ودفنوه في إحدى جانبي النيل فأخسف ذلك الجبان دون الآخر  
 فلما رؤ ذلك جعلوا ذلك الحوض في وسط النيل فأقاموا ذلك الحوض بين  
 عمودين من الضوان وجعلوا الحوض في سلسلة من الحديد وسبروها  
 بسككات من حديد في تلك الأعمدة فلما صنعوا ذلك أخسف الجبانين من  
 النيل جميعا \* (قال) \* العزيزي توفي يوسف وله من العمر مائة سنة وقد  
 مات قبل زلجا بمدة يسيرة ودفنت بمصر ولم يعلم مكان قبرها فكان كما يقال  
 محبى لا تنقضى \* بساوة بظلمها \* كأنها دائرة \* أولها وآخرها  
 \* (قال) \* السدي ما كان فيهم نبي سوى يوسف عليه السلام ومنهم من  
 قال كلهم أنبياء وهم الأسباط الذين ذكرهم الله في القرآن العظيم  
 \* (قال) \* السدي أن الملك الريان صاحب مصر توفي في زمن يوسف ويقال  
 أنه أسلم على يد يعقوب وكان اسمه الريان بن الوليد ابن أرسلا دس وكان  
 حسن السيرة عادلا في الرعية وكان خراج مصر في زمانه ألف ألف دينار ولما  
 وقع الغلا في أيامه أسقط عن المزارعين بأرض مصر خراج ثلاث سنين وكان  
 من جملة ذراعتة مصر انتهى \* (قال) \* الكسائي أن يوسف هو أول من  
 أظهر علم الهندسة ولم يكن الناس يعرفون ذلك وهو أول من قاس النيل  
 بمصر ووضع له مقياسا موقعا وهو الذي حفر خايج النجدي بالقيوم  
 \* (ومن) \* الجبانين أن الخليل لا ينقطع جريانه على الدوام ولو أنقطع ماؤه  
 من النيل وهو أول من خص بتعبير الرؤيا وأول من نزل القمع في سنبله  
 وأول من أظهر القراطيس أي الورق البلدي \* (قال) \* ابن الميعة  
 في أخبار مصر أن يوسف عليه السلام هو الذي بنى مدينة القيوم ودبرها  
 بالوحى من جبرائيل وكان أرضها مغايب الماء فدبرها حتى أخرج عنها الماء  
 وجعل بها عشرة قناطر وعمل عليها أبراما من الحديد وبنائها من جهة  
 الشمال إلى جهة الجنوب حائط أطولها مائتي ذراع بذراع العمل وأحكمه  
 بسبب رد الماء إذا زاد النيل اثني عشر ذراعا وكان على خليج النجدي عدة



طواحين قدور بالماء قال العزيزى وكان انتهاء العمل منها في سبعين يوما  
فتعجب الملك من ذلك وركب هو ووزرائه ورأوا ما صنع يوسف  
فتعجبوا من ذلك وقال هذه العاواحين كانت تعمل في ألف يوم فسميت  
من ذلك اليوم القيوم وكانت محسمة على ثلثمائة وستين قرية منها على  
مسيرة يوم من مصر وكان في القيوم ألف منبر من ذهب يرسم الوزراء وأنجاب  
يجلسون عليهم في المواكب وقد سماها الله في القرآن بالمقام الكبير قال أقام  
يوسف مدفونا بغير النيل في خليج المنتهى نحو ما من ثلثمائة سنة حتى ظهر  
موسى عليه السلام \* (قال) \* السدى لما خرج موسى من مصر ومعه  
بنو إسرائيل فأوحى الله اليه بأن يحمل معه جثة يوسف قال موسى يارب  
ومن يدري أين جثة يوسف فأوحى الله اليه أن عجوزة كبيرة قد ذهب  
بصرها تسمى سارح وهي بنت أشير بن يعقوب فهي تعرف أن مكان جثة  
يوسف فضى لها موسى وسألها عن جثة يوسف قالت ما أدلك على مكان  
جثة يوسف حتى تهملنى معك إلى بيت المقدس وتدعولى بأن الله يرده على  
سمعى وبصرى فقال لها موسى أفعل ذلك إن شاء الله تعالى فدعى فرد الله  
عليها ما سألت فدلته على المكان الذى فيه جثة يوسف فأخذها من خليج  
المنتهى وكانت في وسط الماء فحملها معه في تابوت من خشب وتوجه بها إلى  
بيت المقدس فدفن يوسف عند إبراهيم الخليل عليه السلام ثم ان موسى  
حل معه تلك العجوز سارت كما شرط لها \* (قال) \* السدى فن حين نقلت  
عظام يوسف من القيوم تناقصت البركة منها في زرعها وغلها ومواشيها  
\* (قال) \* الكسافى كان بين مولد موسى ووفاة يوسف مائتى وثلاثين  
سنة وكان مولد يوسف بأرض كنعان ومولد موسى بمصر تمت قصة يوسف  
عليه السلام \* (ذكر قصة أيوب الصابر عليه السلام) \* قال الله تعالى  
او اذ كرمنا أيوب الآية \* (قال) \* كعب الأحماد كان أيوب من الروم  
وهو من ولد العيص بن اسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وإيحيى من نسل  
العيص سوى أيوب وكانت زوجة أيوب تسمى رجة وهي بنت افرام بن

يوسف عليهم السلام \* (قال) \* العزيزى كان أيوب نبيا فى زمن يعقوب  
وقد بعث الى أهل حوران من نواحي دمشق \* (قال) \* السدى كان أيوب  
فى سعة من المال وكان لا يفتر عن قرى الاضياف ويأوى الغربا وكان  
يتعافى المقبر والزروع وله عدة أولاد وعيال كثيرة \* (قال) \* وهب بن  
منبه كان لا يوب عبادات يقصر عنها العابدون فحسده ابليس اللعين على  
تلك العبادات وكان ابليس فى تلك الايام لا يمتنع من الصعود الى السماء  
وكان يتحدث مع الملائكة وهم يشنون عن أيوب خيرا لكثر عبادته وجوده  
واقراءه الاضياف قال ابليس اللعين لو كان أيوب فقيرا ما عبد الله فلو سلطنى  
على ماله لترك العبادة فأوحى الله الى ابليس أنى قد سلطتك على ماله فجمع  
ابليس جنده ومضى الى ذرعه ومواشيه فلم يشعر أيوب الا وقد انارت نار  
عظيمة من تحت الارض فأحرقت جميع ذرعه وهبت على مواشيه فأحرقتها  
عن آخرها ثم ان ابليس أتى الى أيوب وهو قائم يصلى فى عمرابه فقال له  
ان الذى تصلى له قد أحرق جميع ذرعتك وأهلك وجميع مواشيك فقال  
أيوب الحمد لله الذى أعطانى وأخذ منى ما كان وهبى فرجع ابليس خائبا  
ثم صعد الى السماء فقالت له الملائكة كيف رأيت صبرا أيوب قال هو على  
ثقة من ربه فلو سلطنى الله على أولاده لما كان يصبر فأوحى الله اليه انى قد  
سلطتك على أولاده فضى ابليس وحرك الدار على أولاده وعباله فذهبت  
الدار عليهم فهلكوا أجمعين فأتى ابليس على أيوب وهو قائم يصلى  
فى المحراب وقد أتى اليه على صورة دابتهم فناحت بين يديه وبكت وضجت  
فقال أيوب ما الخبر فقالت قد سالت الدار على أولادك وعبالك فهلكوا  
أجمعين فقال أيوب الحمد لله الذى أعطى وأخذ ثم جاء ابليس فى صورة  
خادمهم فقال له لورأيت أولادك وقد سالت دماؤهم وتشقت بطونهم  
وأمعأؤهم فلا زال يقول وينوح حتى رق قلب أيوب وبكى وقال يا ليتنى  
لم اخلق فأتهم ابليس بهذه الكلمة ثم ان أيوب استغفر الله من ذلك  
وصبر واحتسب ثم ان ابليس صعد الى السماء فقالت له الملائكة كيف

رأيت أيوب قال هو على ثقة من ربه ثم قال ابليس فلوسلطني الله على جسده  
 لما صبر على ذلك فأوحى الله اليه اني قد سلطتك على جسده فراجع ابليس  
 وأتى الى أيوب فوجدته قائما يصلي فدنس منه ونفخ في أنفه نفخة فاشتغل منها  
 دماغه وقدمه وما بينهما ما خلف جسده بالحجارة حتى تقطع لحمه وسقطت  
 أظفاره وذاب لحمه وظهرت عظامه وأنتن لحمه ودود جسده وكان أيوب  
 متروجا بثلاث نسوة فلما رأى أنه على تلك الحالة ذهبت اثنتان وبقيت رحمة  
 عنده فأتى ابليس الى أهل تلك القرية أتى أيوب فيها فقال لهم اخرجوا  
 أيوب عنكم والافيعديكم في أجسامكم من رائحته فقال أهل القرية لرحمة  
 اخرجي أيوب عنا والافتلناه فعملته رحمة على أكتافها وأنت به الى خرابة  
 هناك ففرشت تحتها التراب فنام عليه ~~فقال~~ وهب بن منبه نام أيوب  
 على التراب مطروحا والدود يرعى في لحمه سبع سنين ولم يقرب اليه أحد  
 سوى زوجته رحمة فكانت تذهب الى أهل القرية وتعمل لهم أشغالهم  
 وتأتي الى أيوب بما يحصل لها من نوالهم من الخبز والطعام فجاء ابليس الى  
 أهل تلك القرية وقال لهم لا تدعوا رحمة تعود تدخل عليكم فتعديكم من حال  
 زوجها فقال أهل القرية يا رحمة ابعدى بزوجك عنا والافتلناك بالحجارة  
 فعملته على أكتافها وذهبت به الى مكان بعيد عن القرية وفرشت تحتها  
 الرماد ووضعته عليه وجعلت تحت رأسه حجرا وقالت لها أيوب اطلب لك  
 العافية من الله فقال يا رحمة حولنا الله في نعمائه فنصبر على بلائه  
 فكانت رحمة تذهب وتقف على الابواب فيطردونها ويقلون لما اذهب عنا  
 ولا تعدينا من رائحة زوجك فلما بلغ بها الجهد ومضى أيوب الجوع عادت  
 الى ظفيرة من شعرها فقطعتم ساو باعتم ابرغيف وأتت به الى أيوب فقال لها  
 أيوب من أين لك هذا الرغيف فأخبرته بما كان من شعرها فلما سمع أيوب  
 بكى بكاء شديدا وصبر ~~فقال~~ وبما يحكي من موافات النساء ~~فقال~~ قال أبو الفرج  
 الاصفهاني أن رجلا من العرب يقال له هدي بن حشوم أمة قتله معاوية  
 ابن أبي سفيان فلما تحقق الاعرابي ذلك أرسل خلف زوجته تحت الليل

فأتت اليه وهي تحتال في ثوب خرو المسك يفوح منها وقد رنت خلاخيلها  
 وكانت ذات حسن وجمال فلما اجتمعا جلسا يتحدثان ثم انه تبأ كياتمه نام  
 معها وكان بينهما ما كان فلما أصبح الصباح أخرجوه من السجن ومضوا به  
 الى القتل فالتفت الى زوجته وكانت ابنة عمه فتأمل اليها وأنشأ يقول  
 أقلبي من اللوم وارحني ان رحي \* ولا تجزعي بما أصاب فأوجعا  
 ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا \* أغم القفا والوجه ليس بانزعا  
 قال فلما سمعت زوجته ذلك مالت الى جدار الحائط وأخذت سكينا  
 وقطعت بها انفها ثم التفت اليه وقالت له هل بقي بعد ذلك من الحسن شيء  
 يوجب النكاح فشي في قيوده وقال الا الآن طاب الموت فقتل <sup>هو</sup> وقال  
 الشعلبي <sup>هو</sup> بينهما مشي في شوارع البصرة واذا أنا بامرأة من أجل النساء  
 وجهها وأظفارهن شكلا وهي تقبل شيخا هرا مشمخ الوجه والخلفه وهي  
 تماديه وتلاعبه وتضحك في وجهه وتقل قيصره من القمل فلما رأت ذلك  
 كله دفوت منه وأرقلت لها ياهذه من يكون هذا الشيخ الشمخ منكبي فقالت  
 هو زوجي فقلت لها وكيف تصبرين على ثماخته وقبح وجهه مع وجود  
 حسنك وجمالك ان هذا العجب فقالت يا هذا أتعجب من صنع الله تعالى  
 فاعل هذا الشيخ رزق مثلي فشيكر ورزقت أنا مثله فصبرت والصبور  
 والشكور في الجنة أقلأرضي بما أرضى الله تعالى لي من هذا الامر فتركتها  
 وانصرفت عنها وقد أعجزني جوابها <sup>هو</sup> ومما رواه معاذ بن جبل <sup>هو</sup> رضى الله  
 تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو خرج من  
 أحدكم قبح أو دم فمسحته امرأته بلسانها ولم يرض عنها جاءه يوم القيامة  
 في نابوت من نار ويهوى بها الى قعر جهنم <sup>هو</sup> قال <sup>هو</sup> وهب بن منبه ثم ان  
 ابليس اللعين تصور لرجة زوجة أيوب في صورة طبيب فقال لها أنت  
 زوجة أيوب المبتلى قالت نعم قال أنا داوية من هذه العللة بشرط انه اذا ذبح  
 لا يسمي وانه يشرب الخمر فيشفي فلما رجعت الى أيوب أخبرته بذلك فقال  
 لها ويلك هذا ابليس اللعين فغضب أيوب على رجعة وحلف يميننا عظيما انه

اذا شفى من هذه العلة ليصلدن رحمة مائة جلد حيث انهم لم تغل لابلوس  
 ان الله هو الذي يشفيه ثم ان ايوب بكى وقال الهى انى لم اصكن قط بين  
 امرين الا وقد طابت رضاك فيهم مادون رضائى وما شبعتم من الطعام قط  
 خوفا ان اذمى فبأى ذنب اخذتني به فأوحى الله تعالى اليه يا ايوب هل  
 صبرك على البلاء بتوفيقى أم بتوفيقك وأوحى الله اليه تاذيا يا ايوب لولا انى  
 جعلت تحت كل شعرة فى جسدي صبرا لما سكنت تطيق دودة واحدة  
 فى جسدي **﴿ قال ﴾** السكسأى ان الدود لم يزل يرعى فى جسدي ايوب حتى  
 وصل الى لسانه فخشى أن يشغله عن ذكر الله فعند ذلك قال رب انى مسنى  
 الضر وأنت أرحم الراحمين **﴿ قال ﴾** الله تعالى فاستجبنا له ونجينا من  
 الغم فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر **﴿ قال ﴾** السدى لما قال ايوب ربى  
 انى مسنى الضر فعلم الله تعالى انه قد خرج لاجل الله تعالى فجاء اليه  
 جبرائيل عليه السلام بمرامة من الجنة وقيل بسفر جلد فوق مقبل ايوب  
 فقال له ايوب من أنت اسم العبد الصالح الذى آذنت بك من بعد ما تفرقت  
 عني الاحباب والاحباب فدنى منه جبرائيل وزاوله تلك الرمانة فلما اكلمها  
 ونزلت فى جوفه تناثر تلك الدود الذى فى جسده جميعه فقال له جبرائيل  
 يا ايوب قم فقال وكيف أقوم ولم يبق لي حيل ولا قوة فأخذ جبرائيل بيده  
 ومشى به اثني عشر خطوة وقال له اركض برحلك اليسرى فركض بها  
 فظهرت له مائة حارة ثم قال له اركض برحلك اليمنى فظهرت له هناك  
 عين مائة باردة فقال له جبرائيل اغتسل من الحارة واشرب من الباردة فلما  
 شرب واعتقيل عاد اليه حسنه وجماله وصار جسده كالفضة النقية ثم أتاه  
 جبرائيل بحلة من الجنة وألبسه اياها وتوجه بتاج من الجنة فصار ايوب  
 يزفوا كالشمس المضيئه فعند ذلك صلى ايوب ركعتين شكر الله تعالى على  
 نعمته وورثاته وقد قيل فى المعنى

ماضاق بالمرء أمر فاستعبد له \* عبادة الله الاجاه الفرج  
 وما لم ييساب الله ذو تعب \* الا تخرج عنه الهم والحر

﴿قال﴾ وهب بن منبه لما اغتسل أيوب من تلك العين تناثر الدود وصار  
 فراشاً من ذهب وطار في الآفاق فصارت غمة بعد أن كان بلاه ﴿قال﴾ السدي  
 أن اليوم الذي اغتسل فيه أيوب وشفي كان يوم النيروز ولذلك  
 الإقباط تترأش بالماء في يوم النيروز قال وكانت رحمة غائبة في طلب  
 القوت لأيوب فتعرض لها البليس في الطويق وقال لها بارحة إلى متى هذا  
 التعب والجهد العظيم في حق من لا يخلص من البلاء والمرض وقد وعدك  
 إذا عوفي يجلدك مائة جلدة فلم تلتفت رحمة إلى كلامه وأقبلت نحو أيوب  
 فجعلت تطوف عليه في الفضاء فلم تجده فأخذت تنادي وتقول يا أيوب  
 هل أكلت السباع أم بلغت الأرض ثم إن أيوب نادى رحمة فقال لها  
 يا جارية ما تطلين قالت أريد الصابر قال وكان أيوب لا لبس الحبل وعلى  
 رأسه التاج وعنده عين ماء وهو عند روضة في خير وعافية فاشتبه على  
 رحمة لأنه كان في بلاء وعندها لم تعرفه فقال لها أيوب هل لك في أيوب علامة  
 تعرفينها قالت أملتته فقال أنت تشبه أيوب فضحك في وجهها وقال أنا أيوب  
 وقد عافاني ربي فنزل جبرائيل وأشار إلى داره فعمرت وأوحى الله تعالى له  
 أولاده ورد عليه مواشيه وزروعه ونسي أيوب ما كان قاساه من البلاء  
 والمحنة في السبع سنين وهو صابر وقد قيل في المعنى

كن مدبرك الحكيم \* عز وجل على وجل  
 وارض القضاء فانه \* حتم أجل وله أجل

﴿قال﴾ السدي لما عوفي أيوب من بلاءه بقي متخيلاً من عيونه الذي  
 حل به وتوعد به رحمة عن المائة جلدة فضايق صدره لذلك فأما جبرائيل  
 وقال له يا أيوب خذ مائة عود من أصول السبل واجمعها خزمه واضرب به  
 ضربة واحدة لرحمة فتخلص من اليمين ففعل ذلك أيوب وخلص من عيونه  
 ﴿قال﴾ السدي واستمر أيوب في نعمة حتى مات وله من العمر ثلاثة  
 وسبعون سنة وقيل مائة سنة والله أعلم وللمات دفن بحوران وكانت أم  
 أيوب بنت لوط عليه السلام وللمات كانت أولاده تسير على سيره من

العبادة والطاعة وكان أكبرهم حوميل وبعده مقبل ورشدور شيد  
ونشير وكان في زمانهم ملك يقال له لام بن دعام وهو من ملوك الشام  
يؤذ كرقصة ذوال الكفل قال كعب الاحبار لما قبض الله تعالى أيوب  
عليه السلام تغلب على أولاده الملك لام بن دعام فأرسل هذا الملك إلى  
أولاد أيوب ليزوجوه بأختم بنت أيوب فأرسلوا إليه وقالوا ليس في ديننا  
أن نزوجك وأنت على الكفر فإن أحببت فادخل في ديننا فترجك  
أيها فلما سمع الملك ذلك هدهم وعزم على قتالهم فبلغ ذلك أولاد أيوب  
فهم من أشار بقتاله ومنهم من أشار بمداراة بالمواعيد فعند ذلك قال  
حوميل بن أيوب لا بد من قتاله وحربه فلما جمع الملك جنوده وبرز للقتال  
برز أولاد أيوب عن معهم من المؤمنين والنقي الجيوش فاقته لاقتبالا شديدا  
فوقعت الهزيمة في جيش حوميل بن أيوب واحتوى لام على جميع  
أموالهم وأملأ بهم وأسرى من قومهم ناسا كثيرة وفيهم بشير بن أيوب فهم  
الملك بصلبه وبعد ذلك حبسه يريد القدية فأراد أخوه حوميل أن يرسل  
له القدية ولكنه رأى في منامه قائلا يقول يا حوميل لا ترسل القدية  
ولا تخف على أخيك وإن هذا الملك سيؤمن وتكون عاقبته إلى خير فقص  
الرؤيا على من كان عنده ورجع عن إعطائه القدية فبلغ الملك لام هذا  
الكلام فغضب غضبا شديدا فأمر أن يتخذوا خندقا ويجعل فيه النار  
ليحرق بشير بن أيوب فعند ذلك أحضروا الجنود النار وأوقدوها واحتملوا  
بشير وألقوه فيه فلم تحرقه النار فتعجب الملك لام من ذلك وقال إن هذا السحر  
عظيم فقال له بشيرا أيها الملك اسنابسا حري وأنه كان لنا جدد يقال له  
ابراهيم الخليل ففعل به التبرود كذلك فلم تحرقه النار وجعلها الله عليه برا  
وسلاما وكذلك يفعل الله بأولاده فعند ذلك رق قلب الملك وعلم الحق  
فأسلم وآمن واجتمعوا على الاسلام فزوجوه بأختم وسمى الملك بشير ذي  
الكفل لأنه لما أراد الملك القدية تمكك بشير بإيصال القدية إليه من  
أخوته ثم إن حوميل أرسل أخاه ذالكفل رسولاً إلى جميع أهل الشام

بإذن الله تعالى وكان الملك لام بين يديه يقا تل الكفار فلم يزالوا على ذلك  
حتى مات حرميل ثم مات بشير ذوالكفل ثم مات بعدهم الملك لام بن دعام  
فتغلب على أهل الشام العمالة إلى أن بعث الله شعبيا انتهى على سبيل  
الاختصار (هـ) ذكر قصة نبي الله شعيب (هـ) عليه السلام قال كعب  
الاحبار ان أسماء ملوك مدين منهم أبو جاد وهو ذو حطى ولكن وسعفص  
وقرشت وهم قوم من العمالة وقال بن عباس رضى الله عنه معنى أبى جاد  
أبى آدم الطاعة وجد فى كل الشجرة ومعنى هو زاول من نزل إلى الأرض  
ومعنى حطى حطت عنه ذنوبه بالتوبة ومعنى كلن كل من الشجرة ومن  
عليه ربه بالمغفرة ومعنى سعفص عصى آدم ربه فأنزله من النعمة إلى  
النكد ومعنى قرشت أقرب بالذنب وسلم من العقوبة وقال قتادة هي أسماء  
ملوك أصحاب الأيكة قال كعب الاحبار ان مدين بن ابراهيم عاش عمرا  
طويلا وكان له امرأة من العمالة فولدت له أربعة بنين فتزوجوا وتوالدوا  
فصار منهم خلق كثير فدعى مدين بكره أنسله وجعلهم عنده وقال لهم  
انكم تكاثرتم والراى عندى أن تبنيوا لكم مدينة كبيرة حصينة حتى  
لا تخافوا على أنفسكم من العمالة قال فبنوا مدينة وحصنها ومنعوها  
وسموها باسم جدتهم مدين وجعلوا فيها محلات وجعلوا فى كل محل قبيلة  
فرغبت العمالة فى محاورتهم فلم تنق تسعهم فخرجت العمالة من  
مدين ونزلوا كاهم بالأيكة وهى قرية قريبة من مدين فكان أهل مدين  
يعبدون الله وأهل الأيكة يعبدون الاصنام ولا يغير بعضهم على بعض  
وكان فى المدينة رجل من عبادهم يقال له صنعون وهو والشعيب وكان  
تحت صنعون امرأة من العمالة فولدت له ولدا وهو شعيب واسمه بيرون  
لما كان غلاما وكان سبب تسميته شعيب لان والده لما كبر سنه وضعف  
نخاف على نفسه من كثرة القوم فرجى أن يسعفه ولده فكان صنعون يقول  
الاهم بارك لى فى شعيبى أى ولدى فتغلب عليه اسم شعيب فقالوا له شعيب  
وسقط عنه الاسم الاول ثم توفى أبوه صنعون فقام شعيب مقام أبيه وبرز



بالزهد والعبادة على أهل زمانه من أهل مدين واشتهر بذلك قال وكان  
 أهل مدين أححاب تجارات يشترون الخنطة والشعير وغير ذلك من  
 المحبوب ويخزنونها عندهم ويترقبون بها لأجل الغلافهم أو لأجل المحتسرين  
 وكان لهم مكيالان مكيال وافي لأجل الشراء ومكيال ناقص لأجل البيع  
 وميزانان أيضا كذلك فكانوا على ذلك وشعب لا يعاشرهم ولا يدخلهم  
 وكان له غنم ورثها من أبيه يأكل من لبنها حلالا طيبا فيبينها هو جالس على  
 باب داره بذكر الله إذا قبل عليه رجل غريب فسلم عليه وقال يا شعيب  
 أنت رجل صالح وافي اشتريت من رجل مائة كيل من الطعام بمائة دينار  
 فلما أخذتها واستكملت ما نقصت عشرون كيلا والتمس من شعيب  
 أن يساعده عليهم فعند ذلك توجه شعيب معه إلى عند القوم فسألهم عن  
 قضية المشتري فقالوا لم تعلم يا شعيب أن ذلك سنة لنا أخذ بالوافر ونعطى  
 بالناقص فقال شعيب ليس هذا من سنة الله فاتقوا الله وأعطوا الرجل  
 حقه فلما رآه على غير سنتهم سبهوه وكذبوه وجفوه (مبعث شعيب عليه  
 السلام) فنزل عليه جبرائيل في الحال وقال السلام عليك فقال له من  
 أنت فأخبره جبرائيل أن الله أطلع على سيرته وأمره أن يكون رسولا إلى  
 أهل مدين وأصحاب الأيكة وغيرهم عن يعبد الأصنام وبأمرهم بطاعة  
 الله ويحذرهم بأسه ونقمته وبنهاهم عن عبادة الأصنام وبخس المكيال  
 والميزان فتوجه شعيب إلى ما أمره الله به حتى أتى إلى القوم فقال يا قوم  
 اعبدوا الله وحده واتركوا عبادة الأصنام فإن الله قد أرسلني إليكم  
 لأنها لكم عن معصيته وأحذركم نقمته وأنها لكم عن بخس المكيال  
 والميزان وذلك قوله تعالى يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الغيرة ولا تشقوا  
 المكيال والميزان فقالوا يا شعيب لم نترك ما يعبد أبائنا أو أن نفعل  
 في أموالنا ما نشاء وليس معك هجة وعرفنا أنك ولوا شئنا  
 لا نخرجناك ولكننا لا نفعل ذلك حتى نجتمع نحن وبنو إسرائيل ونشكوا  
 سوء فعلك قال فأنصرف عنهم بعد كلام كثير ثم عاد إليهم في اليوم الثاني وقد

اجتمعوا ومعهم ملكهم ابوجاد فوقف عليهم وخطب ونهاهم عن عبادة  
الاصنام وبخس الميكال والميزان فقالوا له تومه ما نفقه كثير امانة قول ثم عاد  
اليهم من غدة فقالوا اننا لثراك فينا ضيعا ولو لولا رهطك لرجناك وما انت علينا  
بعز يز قال فاحذ القوم بالاستمراء فقال اعملوا على مكانة كم اني عامل سوف  
تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارثه قبوا الى معكم رقيب قال  
واقبل عليه سادات قومه من اهل مدين والايكة وقالوا يا شعيب انك  
رجل ترجع الى حسب ونسب والى عساف عرفناك به فان كنت تريد  
الرياسة والاموال شاركتناك بها واترك ذكر آلنا لنخبرك قال ما اريد  
منكم وانما اريد ان انصح لبيكم وان لا تعبدوا ما لا يضركم ولا يضركم  
وان تعملوا كل ذي حق حقه فعند ذلك احتله القوم جميعهم وجاؤا به الى  
حضرة ابي جاد وهو زوحطى وكلمن وسعقص وقرشت واجتمع الناس  
ليسعوا بما يجرى بينهم فأمرهم شعيب ونهاهم وحذرهم فذكر لهم ما نزل  
بقوم نوح من الغرق وبقوم هود من الريح وبقوم صالح من الدمدمة  
وبقوم ابراهيم من الزلازل والبعض وبقوم لوط من الانقلاب وارسال  
الحجارة فقال كلم يا شعيب ان كان الامر كما تقول فاسقط علينا كسفا من  
السماء ان كنت من الصادقين **قال** الكسافي لما انصرف شعيب انا  
وزير من وزراء الملوك وآمن به سرا وكتب عنده شعرا قاله حين أسلم  
شعيب بن صنعون **أني برسالة** \* وخص بهامن دون رهط **أني عمر**  
**بحق** أنا هم مصادق فغدوا به \* وجاؤا عليه بالعظيم من الكفر  
فلما رأيت القوم صدوا وأعرضوا \* عن الحق والانذار ضاق بهم صدرى  
جئت شعيبا تابعا ومصداقا \* لارجوا ثواب الله في آخر العمر  
**ثم** \* بعد ذلك قالوا كاهم يا شعيب ألك حجة فيما تقول قال نعم فان نظقت  
الاصنام بصدق ما تقول فتسكن قد جئت بالحق فرضى كل القوم بذلك  
لانهم ظنوا ان اصنامهم لا تنطق بمثل ما يريد شعيب فتقدم شعيب الى  
الاصنام فقال من ربكم ومن أنا فتكلمى باذن الله فانطقها الله الذى أنطق

كل شئ فقالوا انما ربنا الله ورب كل شئ ونالقتنا وخالق كل شئ  
 وانت يا شعيب رسل الله ونبه وتذكست عن سر امرها ولم يبق منه اضم  
 صحيح فأرسل الله على قوم شعيب ريحا كادت تنسفهم ونسفها فبادر الملك  
 والناس مسرعين الى منازلهم من شدة الريح وآمن بشعيب في ذلك اليوم  
 خلق كثير رجال ونساء فأرسل الملك يهدد من آمن فقال شعيب لا تخافوا  
 فأمر الملك أوجاداً عوانه أن يترصدوا لشعيب ولن آمن به ويقتلوه فعمد  
 ذلك قال شعيب ربنا افق بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وإذا  
 برح قد هاجت عليهم فمأخروكرب لا طاقة لهم بها فرمى القوم بأنفسهم  
 في الآبار والسراديب ودام عليهم مدة وهم لا يزدادوا الاعتواء ونفورا  
 وشعيب يحذرهم فيقولوا هذا من فعل ربكم ونحن نصبر فأرسل الله عليهم  
 المذابح الازرق يلذغهم كالذغ العقارب وربما قتل من أولادهم وأشغاهم  
 الله بأنفسهم عن أذى شعيب ومن آمن به وهم لا يؤمنون فهببت عليهم  
 ريح السموم فكانوا يقنطرون من مكان الى مكان ليحذوالمهم فرجا من الكرب  
 وشعيب يناديهم الى أن تهربون فليس لكم الا التوبة فيقولون يا شعيب  
 نحن نرى لك قريك وبريك فزدنا مما نحن فيه وإذا به صابرة سودا قد اظلمت  
 فنصبوا لهم ظلة فاستظلوا بها جميعا فأظلمت الارض عليهم حتى لم يصر  
 بعضهم بعضا واشتد عليهم الحر وأوحى الله الى شعيب ومن معه أن اخرج  
 أنت وقومك واعتزلهم وانظر كيف يحل عذابي بهم ثم زمت السحاب  
 بوجهها وحرها وضربت القوم بعضهم في بعض وأضربت فأحرقت  
 جلودهم وأكبادهم وجميع ما كان على وجه الارض والمؤمنون ينظرون  
 اليهم ولم يصل شئ من العذاب الى المؤمنين فذلك قوله تعالى ولما جاء أمرنا  
 نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة  
 يعني صيحة جبرائيل فأصبحوا في ديارهم جائعين فأقبلت أخت الملك كلن  
 وكانت قد آمنت بشعيب فأبصرت أهلها فوجدتهم قد نضجت جلودهم  
 وجاء شعيب فقسم أموالهم على قومه المؤمنين وتزوج بأمرأة من المؤمنين

ورزقه الله رزقا حسنا ولم يزل مقيما بأرض مدين حتى كلف بصره وجاء  
 موسى فتزوج بانيتميه انتهى على سبيل الاختصار ﴿قصه موسى بن  
 عمران عليه السلام﴾ قال ﴿وهرب بن منبه لما أمان الله الريان بن  
 الوليد ملك مصر وكان مكرما عند بني اسرائيل وكانوا يعبدون الله علانية  
 فلك بعده ابنه سحاب (قال) وكان بمصر رجل يقال له مصعب يرى الغنم  
 وكان له من العمر مائة وسبعون سنة ولم يزرق ولدا فرأى بقرة وضعت  
 عجلا فحسدها فانطق الله البقرة فقالت يا مصعب سي ولد لك ولد ذكر  
 ويدون من أركان جهنم فواقع زوجته فحملت بفرعون ومات مصعب  
 قبل ولادة زوجته فلما ولدت من بعده آتت بالولد بن مصعب فلما كبر  
 وبلغ سلطته أمه الى البعاريين فتعلم صنعة النجارة وأتقنها ثم ولع بالعمار ولم  
 يكن له صرعنه فعاقبته أمه بذلك فقال يا أمي كفي عني فاني عون نفسي  
 فلزمه هذا اللقب فلم يكن يعرف إلا بعون فلا زال يقمارو يغلب حتى لم يبق  
 عليه ثوب ففسر بخرقة لا تواريه فاستغنى من الناس فهو رب على وجهه فقيلا  
 فرعون وغاب مدة ورجع فرأى لزوم هذا الاسم له فقالت له أمه هل تريد  
 قسنتغل بالنجارة فقال لها لا أرضى إلا بما تريد نفسي فوجد معه درهما  
 فاشترى به بطيخا وجلس على قارعة الطريق ليبيعه وإذا بعريف الطريق  
 طالب منه درهما فقال فرعون يا هذا ليس معي الا شيء قيمته كما به درهما فقال  
 العريف أمر الملك أن يؤخذ من كل بايع درهم فغضب فرعون وخلع راحله  
 ومضى وجعل يدور بأرض مصر ينقب ويسرق فيهرب مرة ويحبس مرة  
 فاتفق ان رجالا من العمالة ركض به فرسه فلم يقدروا بضبطه فوثب  
 فرعون الى الفرس وضبطه بلجامه وأوقفه فقال العملي يا فرعون أراك  
 قويا فلما أقت عندى اتخذت لك سايسا فرضى فرعون وأقام عند العملي  
 مدة يتخدمه حتى مات العملي ولم يخلف أحدا من الورثة فاحتوى فرعون  
 على جميع ماله وحمله الى أمه ولم يزل فرعون ينفق من ذلك المال حتى نفذ  
 منه فوقع في قالب فرعون أن يقعد على باب مقابر مصر ويطلب أرباب

الجنات زبشئ ويظهر انه يأمر الملك فلم يزل كذلك مدة حتى بسط له بساطا  
وجعل له خادما وكان الناس يعطونه فجمع من ذلك ما لا عظميا حتى مات  
للك الملك بنية فتعلق بجناتهما فرعون فأخبروا الملك بذلك فاستدعاه فحضر  
ودعى لأملاك وقص عليه قصته فهم الملك بقتله فأفدى نفسه بمال جزيل  
فطابت نفس الملك بالمال وأراد أن يفره على عمله فنهته أرباب دولته وقالوا له  
هـذا أمر قبيح فعلمه وذكره بين الملوك مذمة فقال فرعون ألمالك اني قوى  
على أن يكون أمرا المحرس في يدى وكان الملك كثير الاعدا فخلع الملك عليه  
وجعله أمينا على المحرس فأتخذ فرعون قبة في وسط البلد ووجه له أعوانا  
للمحرس شداد البأس **قال** فرأى الملك في منامه ان عقربا أسودا له  
شعاع قد ملا المدينة فلذغ الملك فأفاق الملك من منامه مرعوبا فركب  
بالليل وقصد وزيران وزرائه ليضربه بما رأى فرأه فرعون فأخذه الى القبة  
فقص الملك لفرعون ما رأى فعند ذلك أخذ فرعون سيفا وقتل الملك سرا  
وركب فرعون وقصد قصر الملك بفلس على السربرو ووضعت الناج على  
رأسه وفتح الخزان واستدعى بالوزراء وأصلهم بالمال ودانوا له فأول من  
دخل عليه وسجد بين يديه كان هماما وكان غلاما لسهب وقال كعب  
الاحبار أقول من سجد بين يديه ابليس اللعين وأول من سباه الهاور بانم  
سجد هماما والوزراء والاعوان والكهنة ثم بعث فرعون الى أسباط بني  
اسرائيل فدعاهم الى الطاعة فاقبلوا وسجدوا بين يديه ولكنهم قصدوا  
بالسجود سرائل المعبود **قال** فجاء ابليس على الصورة التي سجد بها  
لفرعون فقال لها الملك أنا اتخذك صنما تنفرد به واقومك أصناما فقال  
افعل ما يدلك وأمر فرعون باتخاذ الأصنام وبعادتها وكان بنو اسرائيل  
يعبدون الله سرا قصة آسية بنت مزاحم **قال** كعب الاحبار ان آسية  
كان أبوها مزاحم قد تزوج بأمها في الليلة التي تزوج فيها يوسف الصديق  
بن أيضا فلما جلت امرأة مزاحم بآسية رأى مزاحم في منامه كان شمرة  
خضراء خرجت من ظهره وإذا بغراب قد أنقض عليه اوقال أنا صاحب هذه

الشجرة فانقبه مزاحم وقص ذلك على يوسف الصديق فقال يوسف ترزق  
 حارية حسناء صديقة وتكون عند رجل كافر وترزق الشهادة فلما ولدت  
 آسية وصار لها من العمر عشرين سنة واذا هي بظائر مثل الحمامة وفي فمها درة  
 فرمى بها في حجر آسية وقال يا آسية خذي هذه الخرزة فاذا اخضرت فهو  
 اوان تزوجيك واذا احمرت فهو وقت الشهادة ثم طارا الطائر فاخذت  
 الخرزة وربطتها على عضدها واخذت في العبادة واشتهر امرها بالخيرات  
 فوصفت لفرعون فاحب ان يتزوجها فخطبها من ابيها فاعتم ابوها لذلك  
 وقال ان ابنتي صغيرة فكذب فرعون فقال مزاحم اجعل لها مهر افاني  
 فرعون قتلطفوا بفرعون الى ان ارسل اليها خلعة ومهر فابت قتلطفوا بها  
 لاجل مدارات فرعون وقالوا لها انت على دينك وهو على دينه وكان قد  
 امرها عشرة آلاف اوقية من الذهب ومثلها من الفضة وبني لها قبة  
 عظيمة وجعل لها حور كثيرة وامر بدمج البقر والغنم فلما صارت عند  
 فرعون دخل عليها وهم بها فلم يقدر على ذلك وكان هذا حاله معها فرضى  
 بالنظر منها فقط **﴿** ذكر الآيات التي رآها فرعون **﴾** قال فيمنها هو نائم  
 في قبة آسية اذ سمعها تنفاس يقول ويالك يا فرعون قد قرب زوال ملكك  
 على يد فتى من بني اسرائيل قال فرعون سمعت يا آسية قالت نعم **﴿** آية  
 اخرى **﴾** فيمنها هو ذات يوم نائم على سرير واذ بشاب قد دخل عليه من غير  
 حجاب وتحب الشاب اسد عظيم ويده عصا وهو يضرب بها رأس فرعون  
 وهو يقول انظر نفسك وابن من انت واخذه برجله ورماه في البئر فلما  
 افاق استدعى بالعبرين وقص عليهم القصة فقالوا احلنا فاجلهم فلما  
 خرجوا قالوا لبعضهم هذه الرؤيا تدل على هلاكه فلما جاءه الاجل خافوا منه  
 فقالوا له اضغاث احلام **﴿** آية اخرى **﴾** فلما كان الليلة الثالثة رأى ذلك  
 الشاب قد اقام وتلك العصا بيده فضرب بها رأسه قال ويالك يا فرعون  
 ما اقل حيلك من اله السموات والارض ورأى بعد ذلك ان آسية صارت لها  
 جناتا حان فطارت بهما بين السماء والارض ودخلت في السماء وهو ينظر

اليهم اورأى الارض فدا فجبرت فادخلته فيها فانتبه مرعوبا فجمع الكهنة  
وقص عليهم رؤياه فقالوا ان هذه الرؤيا تدل على مولد يولد ويسلب ملكك  
وينزع منه رسول الله السماء والارض ويكون هلاكك وهلاك قومك على  
يديه ~~فحدث~~ قتل الاطفال ~~فحدث~~ فاستشار فرعون وزرائه وقومه  
فأشاروا وان يوكل على الحبال ان تحمل الى داره وتكون ولادتهم هناك  
فان كان ذكر ابقته وان كان انثى تركها ففعل ذلك حتى قتل اثني عشر  
آلاف طفلا فصبحت الملائكة الى ربهم باقوالوا الهنا وخالنا أنت الفاعل لما  
تريد فأوحى اليهم ان لهذا الامر أجل ممدود فبشروهم بموسى وحمل أمه به  
وكان فرعون أمرو وزرائه وأرباب دولته أن لا يفارقوه لان الكهنة  
قالت له ان هذا المولود يكون من أقرب الناس اليك وكان عمران منع أيضا  
فحينئذ كان جالس على كرسية اذ رآى زوجته وقد حملها ملك وجاءها الى  
جانب عمران فواقعهما وفرعون نائم لم يشعر فحملت تلك اليلة بموسى عليه  
السلام ثم اغتسل من حوض في دار فرعون واحتملها الملك وذهب بها الى  
مكانها وكل ذات تحت الليل ولم يعلم بذلك أحد من الناس وكان فرعون عين  
نساء بطوفون في البلدة فكانوا يطوفون على النساء جميعا الا امرأة عمران  
لم يدخلوا عليها لعلهم ان عمران لا يفارق فرعون فلما تم الحبل تسعة أشهر  
أخذها الطلق في نصف الليل ولم يكن عندها أحد الا أخذته فوضعتها وهو  
نور يتلألأ ففرحت به وهي مكروية خائفة عليه فتعسست الاصنام  
وأصبح فرعون مغموها وهو ما غدا في طلب المولود واتفق ان الوزير هامان  
وقع في قلبه ان الولادة في بيت عمران فأخذ معه الاعوان ودخل الى دار  
عمران فجعل هامان يفتش الدار حتى لم يترك شيئا ونظر الى التنوير فراه يقول  
نا لا اورأى العجين يجانبه فإيشك بذلك وخرج وكانت أم موسى غائبة  
في حاجة لها خارج الدار فلما رجعت رأت هامان وهو راجع فأخذها الرعب  
على موسى فدخلت الى الدار ونظرت الى التنوير فوجدته بالثناير يقول  
وكانت لما خرجت وضعت في التنوير وجعلت عليه وقودا حتى اذا رجعت

خبزت واثلا يراه أحد عند دخول هاما ن فكان التنوير باردا ما فن الله تعالى  
 وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فنظرت أم موسى في التنوير فوجدت  
 ابنها سالما فأخرجته وأرضعته فلما بلغ عمره أربعين يوما أقبلت أمه إلى نجار  
 بمصر يقال له سونام وقالت اصنع تابوتا طوله كذا وعرضه كذا وأحكمه  
 لئلا يدخل إليه الماء ولا يخرج منه فصنعه وأتقنه وسلمه إلى أم موسى  
 فعند ذلك أرضعت موسى وكلنته وودعته ووضعته في التابوت وهي  
 بأصحية حزينة وكان أبوه قد مات وعمره أربعين يوما وأخذت التابوت  
 وأرمت في بحر النيل نصف الليل فأمر الله الملائكة بحفظه هذا وفرعون  
 مشدد الطلب في أمر النساء والأطفال ولا يمكن له هجوع وبقي التابوت  
 في الماء أربعين يوما وقيل ثلاثة أيام وقيل يوما واحدا ~~في ذلك~~ دخل  
 التابوت لدار فرعون ~~في~~ قال وكان لفرعون سبع بنات وكاهن مرضي  
 وعجنت الأطباء مداواتهن فقال الطبيب أمها الملك ليس لها دواء إلا  
 الاغتسال كل يوم بماء النيل فعند ذلك اتخذ خليفا من النيل إلى دابره واتفق  
 أن ذلك التابوت قد فتسه الأمواج بأذن الله حتى أدخلته إلى دار فرعون  
 فبادرت البنت الكبيرة وأخذت التابوت وفقته فاذا فيه موسى فأخرجته  
 بيدها فحين لمسته برئت من علتها فتناولته البنات كاهن وشقق عليه  
 وشفين ببركته وأقبلن بالتابوت إلى آسية وذكرت لها قصته وكيف دخل  
 وكيف شفين به فأخرجته آسية وقبلته وهي لا تعلم أنه ابن عمها فصنت به إلى  
 فرعون وقصت له قصته وكيف شفيت به البنات فقال يا آسية أخاف  
 أن يكون هذا المولود عدوى ولا بد من قتله فقالت قرة عين لي بك لا تقتله  
 عسى أن ينفعنا أو يتخذه ولدا وأمهل به فهو عندك فتبين أنه عدو فاقتله  
 \* (قصة رضاعه) \* ثم أنهم أعرضوا عليه المراضع فلم يقبل ثم أن أمه قالت  
 لا خنثه كائنا خرجي وخذي خيرا خوك فخرجت إلى عند آسية فنظرت وإذا  
 هو في حجر آسية فقالت كائنا أنا أدلكم على من يكفله لكم وذهبت إلى  
 أمها وأخبرت ما بذ لك فقامت من ساعتها ودخلت على فرعون وموسى بين



بدبه فعرفت ما آسية انها المرأة عهما فقالت لها عرضي عليه لينك فلما  
 أخذته أمه فوجد رأتهم فارقوا رضع منها فقال فرعون أرى لك ابن اغزير فهل  
 لك ولد قالت هل ترك الملك ولد اولم يقتله فظن ان ولدها قتل مع من قتل  
 ولم يعلم انها المرأة عمران فقالت لها آسية احب ان تكو في عندي فأقامت  
 عندها سنتين حتى اسست غني عن الرضاع فلما همت أمه على الانصراف  
 أمرت لها آسية بحمل من الذهب والياقوت الفاخره وذهبت غنية مستبشرة  
 بعجايب موسى صلى الله عليه وسلم فلما صار لموسى ثلاث ثنين أقعده  
 فرعون في حجره فقدم موسى يده الى الحية فرعون ومعهط منها خصلة فاغتاط  
 فرعون غيطا شديدا وقال هذا عدوى وهم يقتله فقالت آسية ليس للصغار  
 عقل ولا معرفة وأنا آتيك بدليل وأمرت باحضار طشت وجعلت فيه تمر  
 وجرة وقدمته الى موسى فذمه فضرب جبرائيل بيده الى الجمره فاحترقت  
 يده فرفعهما الى فيه وأخذ بالبكاء الشديد فمسكن غيط فرعون آية  
 أخرى فلما تم اوسى سبع سنين كان قاعدا مع فرعون على سرير فقرصه  
 فرعون فنزل موسى عن السرير غضبا انا وضرب برجله قوائم السرير فكسر  
 منه قائمتين فسقط فرعون فأنشتم انفه وسال الدم على وجهه فهم يقتله  
 فقالت آسية ألا يسرك أن يكون لك ولد بهذه القوة يدفع عنك أعداك  
 فسكن غضبه آية أخرى فلما صار لموسى من العمر اثني عشر سنة  
 قعد يوما على المائدة وعليها جل مشوي فقال موسى قم يا ذن الله فقام قائما  
 على المائدة ففرع فرعون من ذلك ودخل على آسية فأخبرها بذلك فقالت  
 ألا يسرك أن يكون لك ولد يأتي بمنزل هذه الجباب فسكن غضب فرعون  
 آية أخرى فلما أتى على موسى ثلاث وعشرون سنة خرج يوما يتوضأ  
 ووقف يصلي فقال رجل من خواص الملك يا موسى لمن تصلي قال لسيدي  
 ومولاي فقال الرجل انعني أباك فرعون قال علي فرعون لعنة الله وعليك  
 معه وكان ذلك داب موسى يلعن فرعون وكل من أتى لضرب فرعون بما شتم  
 فيسلط الله فرعون على من يريد الاخبار قبل الاخبار فنهزم من يقتله ومنهم

من يقطع يده ومنهم من يحرقه بالنار) (آية أخرى) \* علم أهل مصرانه  
من أراد أن يوشى للملك بما يفعل موسى فيتسلط عليه ويضربه قبل أن يوشى  
فكانوا لا يخبروا فرعون بشئ من فعل موسى إلا بالجميل <sup>١</sup> قال <sup>٢</sup> فلما صار  
لموسى أربعين سنة وبلغ أشده وكان موسى يذكر لبني إسرائيل ما عليه  
فرعون من الضلالة وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويبغض أهل  
الكفر \* (حديث القبطي) \* وكان طباخا لفرعون فاشترى خطبا فربيه  
فتى من بني إسرائيل ممن كان يجالس موسى فغذبه القبطي ليحمل الحطب  
فامتنع واستصرع موسى فقال موسى خلى سبيله فأبى القبطي فوآزره موسى  
في صدره فمات فقدم موسى على قتل القبطي خوفا من الله فقال رب انى  
ظلمت نفسى فأعقرلى فققرله فلما أصبح اليوم الثانى صام موسى خائفا من  
فرعون لأن فرعون علم بذلك الامر فبينما موسى خائفا يتربص واذا الذى  
استصرعه بالامس يستصرعه على قبطي آخر هو بن أخى المقتول وكان هذا  
القبطي يطالب الاسرائيلى بدم عمه ويريد يأخذه الى فرعون فطلب  
الاسرائيلى من موسى ان يعينه على القبطي فقال موسى للاسرائيلى انك  
لغوى مبين أغويتني بالامس حتى قتلت رجلا تريد اليوم تغوينى لاقتل  
آخر فغزى الفتى من كلامه وعلم ان موسى ندم على ما فعل بالامس وعلم  
القبطي ان الاسرائيلى لم يقتل عمه وانما قتله موسى فأطلق القبطي  
الاسرائيلى وجاء الى فرعون وأخبره ان موسى قتل عمه فأرسل فرعون  
في طلب موسى وأذن لاوليائه المقتول أن يقتلوا موسى حيث وجدوه وكان  
رجلا يسمى خرقيل مؤمنا من آل فرعون لما سمع ذلك أتى الى موسى وقال له  
ان الملاء ياتمون بك ليقتلوك فخرج الى لك من الناصحين فخرج موسى  
خائفا الى نحو أرض مدين خائفا بغير زاد متوكلا على الله <sup>٣</sup> فقدم موسى لمسا  
كان بأرض مدين <sup>٤</sup> فوصل الى مدين في اليوم السادس فوجد رعاة الغنم  
على بئر يسقونهم واذ ابا مرتين تذودان وهو قوله تعالى ولساور دماء  
مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين مذودان

فقال موسى ما خطبكم كما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاد وبقى الماء واشربنا  
 وابونا شيخ كبير نبي هؤلاء القوم وهم يحسدونه على ما آتاه الله وكان الرعاة  
 اذا فرغوا من السقي يضعون حجرا كبيرا على رأس البئر لئلا يقدر احد على  
 شئ من الماء فصبر موسى حتى وضعوا الحجر وانصرفوا فاقبل موسى لاه رأتين  
 قريبا اغذاكم الى الحوض ثم تقدم فضرب الصخرة برجله فدحاها اربعين  
 ذراعا عن رأس البئر وذلك مع ضعفه وجوعه فسقى لهم ما هم تولى الى الظل  
 وهى شجرة كانت هناك فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير فتنبى موسى  
 فى ذلك الوقت شبعة من خبز الشعير فلما أتت المرأتان الى ابيهم ما وهونى  
 الله شعيب فقال لهما انكما جئتما بسرعة وكان موسى قد سقى معهما  
 فقصتا عليه خبر موسى فقال لهما انكما جئتما بسرعة وكان موسى قد سقى معهما  
 اذ همى فأتني به فاقبلت الى موسى وقالت ان ابي يدعوك ليؤمرك اخرج  
 ما سقيت لنا فقام موسى معهما فكانت تمرين يديه فكشف الريح  
 عن ساقها فقال لهما موسى تأخرى الى خلتي ودلينى على الطريق فتأخرت  
 فكانت تقول له عن يمينك عن يسارك قد املك حتى دخلنا مدين فاذن له  
 شعيب بالدخول فدخل فسلم عليه وجلس بين يديه فسأله شعيب ما الذى  
 جاء بك الى ارض مدين فقص عليه موسى كما قال تعالى فلما جاءه وقص عليه  
 القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فدعى شعيب بالطعام  
 فأكل وحمد الله قالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت  
 القوي الامين فكان كان من قوته انه دعى الحجر عن البئر برجله وكان  
 لا يرفعها الا جمع من الرجال وكان من امانته تاخير المرأة عنه لئلا  
 ينظرها فقال شعيب يا موسى انى اريد ان املك احدى ابنتي هاتين  
 على ان تأخرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرين فاعندك وما اريد ان اشق عليك  
 فرضى موسى وقال ذلك بيني وبينك ايعا الاجلين قضيت من الثمانى  
 او العشر فلا عدوان على اى لاسطان على فرضى شعيب فقال لهما جمع  
 شعيب المؤمنين من اهل مدين وزوجه ابنته صفورا بحضرتهم ثم ادخله

عليها فلما أراد موسى الانصراف مع الغنم قال له شعب ادخل الى هذا البيت وخذ عصاة فدخل موسى ونظر الى عصي الابناء معلقة فاخذ من جلته اعصاة حمرا \* (فقال) \* شعيب ارنى هذه العصا التي اخذها موسى فلما اسهها شعيب قال ضوها مكانها وخذ غيرها وارنى ما اخذت ففعل موسى ذلك مرارا فكان كلما وضعها واخذ غيرها فلا يخرج بيده الا تلك العصا \* (فقال) \* شعيب يا موسى خذها فهي من اشجار الجنة اهداها الله لادم يا موسى واني موصيك بها فاحفظها وان اهل مدين يحسدوني فيدولك على مكان لا ماء فيه ولا مرعى فاعترف فخرج موسى بغنم شعيب وكانت اربعين رأسا فلذات تزيد مع موسى حتى صارت اربعمائة وكان لا يحسر احدهم من الرعاة ان يسقى قبل موسى \* (قال) \* فلما بلغ موسى الثمانين حجج قال شعيب مهما من الغنم ذكورا في السنة التاسعة فهم لك وفي السنة العاشرة انا فافهمي لك فرزقه الله في التاسعة ذكورا كلهم وفي العاشرة انا انا كلهم \* (خروج موسى من ارض مدين) \* فلما عزم موسى على الانصراف بكى شعيب وقال يا موسى كنت مباركا على فكيف تخرج يا بنتي وقد كبرت وضعفت وكف بصري وكثر حسادي وغنمي شاردة بغير راعي \* (فقال) \* موسى طالت غيبتى عن امي واخوتي وخالتي وقد تركتهم في بلدة فرعون فقال شعيب اكره ان اتمتعك عن اهلك وهذه ابنتي معك نعم صاحب لك فكن بها شقيقا ونعم الرفيق انت وهى وابوصاها كذلك ودعا له \* (قال) \* فسار موسى بأهله وولده وغنمه يريد ارض مصر فلما قرب الى وادي طوى الطور وكان آخر النهار وقد هبت الرياح وسكب المطر وعظم البرد فانزل موسى أهله وضرب الخيمة على جانب الوادي وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في الحبال فجمع موسى حطبها وأخرج زنادا وضربها فلم توري شيئا واختمد فلم يحصل شرر فرمى بها فخرج من الخيمة متصبرا في أمر الفار فاغتم لذلك فنظر على بعد فاذا هو بنا وتلوح فتوجه في طلبها فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الاين في البقعة المباركة من

الشجرة يعني من عند الشجرة ولم تكن نار بل نور فنودي باموسى انا  
ربك فاخضع فليكن اذ لك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى  
الى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى اتوكا عليها واهش  
بها على غنى ولى فيها ما رب اخرى وهذه المساء رب كان يعلق عليها كساء  
ويستظل بها ويقاتل بها السباع ويعلق عليها زادته قال الله القها  
يا موسى فالتقاها فاذا هي حية تسعى فلما رآهاولى مد برا ولم يعقب فلما  
هرب قال له جبرائيل اتهم رب من ربك يا موسى وهو يكلمك فرجع موسى  
الى موضعه والحية تحالها قال الله خذها ولا تخف فادخل يده فى كفه  
ليأخذها بكمه لانه كان يخاف ان تلسعه فقال جبرائيل ان اذن الله  
فى لسعها لك لا يعنى كنه فخرج يده فأخذها فاذا هي عصا قال الله واخضع  
يدك الى جناحتي فخرج بيضاء من غير سوء فذبه الى تحت أبطه فخرجت  
بيضاء من غير برص آية اخرى مع العصا فأتى موسى وذهب عليه  
الخوف وقال يا موسى انا اخترتك لرسالتى لابعثك الى عبيدى عبيدى  
بطرفة منى وتسمى باسمى وعبد غيرى قال موسى رب اشرح لى صدرى  
ويسر لى امرى واجعل عقدة من لساني يفهموا قولى واجعل لى وزيراً من  
أهلى هارون أخى الامة قال الله لقد أدت سيؤلك يا موسى (قبل) لما  
استند بانه شعيب الطلق سمع بأنهم اسكان ذلك الوادى من الجن فاجتمعوا  
اليها وأوقدوا عندها النار وقبلوها حتى وضعت وانصرفت فاعلموا فارجع  
موسى حمد الله وشكره وتوجه الى مصر قال له وسخر الله لابنة شعيب  
واعيا من أرض مدين فعرفها فجعلها الى أرض شعيب فلم تزل عنده حتى  
فرغ موسى من أمر فرعون فبلغ ذلك شعيباً فرد الى موسى زوجته (ذكر  
دخول موسى الى مصر) فأوحى الله الى هارون أخى موسى بقدم موسى  
وهو يومئذ وزير فرعون وكان فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهاراً وصى الله اليه  
فى المنام ان أهلك موسى قدم من أرض مدين رسولا وأنت تبرئ منه  
فى الرسالة الى فرعون فاتتبه هارون خائفاً وظن انه من الشيطان وعاد الى

منامه ضداد اليه القائل كذلك ثلاث مرات ثم قال له قم الى اخيك وكانت  
 الابواب مغلقة فاحتمله الملائكة الى قارعة الطريق وقال له امض يا هارون  
 واستقبل اخاك فكان الرجح يلقى الى موسى كلام هارون والى هارون  
 كلام موسى حتى اجتمعا فبشر موسى اخاه هارون بالرسالة ثم اقبلا  
 يريدان امهما فقال هارون اني اخاف ان يهزنا احد فتال موسى لا تقف  
 قد قال الله لنا اني معكما اسمع وارى فلما وصلوا الى باب امهما قرعا الباب  
 ودخلا ليليا فلما رأت امهما انهما اتيا اجتمعا تدها غشي عليهما فلما افادت  
 قص موسى عليها قصته جميعها وانه رسول الله الى فرعون وقومه فسجدت  
 له شكر فبات موسى ثلاث ايام له عند امه فلما كانت الليلة الثانية اخذ  
 موسى عصاه ومضى فلما كان يضرب بها ابابا الا وقع حتى فتح كذا وكذا ابابا  
 حتى صار في قبة فرعون فالتقاه فاثمسا واخوه عند راسه جالس على كرسي  
 فنظر هارون واذا بابا اخيه موسى فقام اليه وقال يا موسى اني مثل هذا  
 الوقت وفي مثل هذا المثل يكون الكلام اذهب فكل مقام له مقال  
 فذهب موسى هذا وفرعون ناظم لا يشعر فلما أصبح الصباح اتى موسى الى  
 فرعون من القوم من عرفه ومنهم من لم يعرفه فآخبروا الناس فرعون  
 بقدوم موسى فقال على أى حالة جاء موسى فقالوا رجس طويل اسمر كرت  
 اللحية عاياه جبة صوف وفي رجليه نعل مخصوف وفي يده عصا سحر فعند  
 ذلك انصرف فرعون وارتعدت قوائمه وخاف خوفا شديدا فامر هامان بحبس  
 موسى وقال فرعون لانيه هارون لاى شئ لم تعلمنى عند مجئى موسى فقال  
 امها الملائكة خفت ان اخوش عليك بخبره والا ان هو في حبسك فاحضره  
 بين يديك واسأله فيما جاء به عن طيبة موسى لفرعون قال فزين فرعون  
 قصره وكشف عن جواهر سيره واستدعى بكبراء قومه وأوقف هارون  
 عن يمينه وهامان عن شماله على العادة واحضر موسى فكانت تقول بنو  
 اسرائيل لا شئ يقتل فرعون موسى فلما حضر موسى قال له فرعون تجاهلا  
 من ائت قال موسى انا عبد الله ورسوله فكلمه قال فرعون يا موسى

انك عبد فرعون وابن عبده وابن آمنه قال موسى ان الله أعز من أن يكون  
 له ند لاله الا هو قال فرعون الى من أرسلك ربك قال موسى اليك والى أهل  
 مصر قال فرعون فيما أرسلت قال ليقولوا لاله الا الله وحده لا شريك له وانى  
 موسى عبده ورسوله وهذا اخى هارون معى رسولنا اليكم انزل يا اننى وبلغ  
 رسالتك فتنزل هارون عن كرسيه وقال يا فرعون انا رسول ربك اليك  
 لتؤمنوا بالله وحده ولا تشركوا به شيئاً فبهت فرعون وتغير لما قال هارون  
 ذلك لانه كان عنده بمنزلة عظيمة فمذ ذلك غضب وقال لوزيره انزع عما كان  
 على هارون من لباسه فخر دوه عن اثوابه فبقى عرباناً ولم يبق عليه شئ غير  
 لباس عورته ففرغ موسى مدرعته والباسها لاختيه هارون فقال فرعون  
 لوزيره امان خذهما اليك واذا كرهما نعتى وتربيتى وما صفتهم معهما من  
 الجميل فجاءهما الى منزله واكرهما فصار يعظهما امان وينتطف بهما  
 ليدخلهما فى طاعة فرعون وهما يعظانه ليدخلاه فى طاعة الله فلم يقدر أحدهما  
 من الفريقين على اطاعة صاحبه (قال) فاحضرهما فرعون بعد ذلك وقال  
 لموسى أقم تربت فيما وليد اولبت فيه من عمرك سنين الآية الى قوله تعالى  
 وجعلنى من المرسلين اليك وقال موسى يا فرعون جعلت بنى اسرائيل  
 عبيداً لا تذبح أبناءهم وتسقي نساءهم فجلس فرعون وكانته كاف غضب  
 وقال فأت بآية ان كنت من الصادقين فاضربت العصا فى كف موسى  
 قائلة اهاها فاذا هى ثعبان عظيم فلما رآها فرعون ومن حوله فروا هاربين  
 فكان لهم ضجة عظيمة فكان أول من هرب فرعون وتبعه القوم فقال  
 ان هذا السحر عظيم فأرسل فرعون فأحضر السحرة وأوعدهم بمال جزيل  
 ان كانوا هم الغالبين فجاءوا واحداً لا وعصاهم فجعلوا بين كل حبلين عصاة  
 وبين كل عصاة بن حبلين واجتمع الناس من المدينة والمدائن الى حولها  
 فكان خلق عظيم وكان ذلك اليوم يوم الزينة فأحضر واموسى وهارون  
 فكانت الجمال والعصى يمشى بعضها فى بعض وجاءوا بسحر عظيم فامتلا  
 الوادى من الحياة فصارت تركب بعضها بعضاً فأوحس فى نفسه خيفة

موسى فأوحى الله اليه لا تخف انك انت الاعلى واني مافي عينك تلقف  
 ما صنعوا فأتى موسى عصاه فصارت حية لها سبعة رؤس فابتلعت جميع  
 ذلك الحبال والعصى وجميع زينة القوم فوق الخوف بين القوم فوق  
 فرعون ووزرائه على دل على انظر آخر ما تفعل الحية فأخذت الحية تحو  
 القوم فولوا هاربين فقال كبير السحرة وكان مكفوف ابصر هل تجدون  
 العصاة منقوخة أم لا فقالوا على حاله لم تتغير فقال لو كان فيها سحر  
 لا تنفذ ولكنه صادق انه لرسول الله فآمنوا وقالوا انا آمناب رب هارون  
 وموسى ثم خروا وسجد الله رب العالمين فأمر فرعون بقطع أيديهم وأرجلهم  
 من خلاف وأمر بصلبهم أجمعين فقالوا يا فرعون نرضى بعذاب الدينافانه  
 ينقضى ولا نرضى بعذاب الآخرة فانه لا ينقضى وكانوا سبعين رجلا لم يزد  
 الآيات التسع قال الله تعالى ولما جاءهم الطوفان فدام عليهم ثمانية أيام  
 بلبا اليها فبكانوا لا يرون فيها شمسار لا قرا حتى امتلأت الدور والاسواق  
 ماء فأخذت الارض في الخراب فجاء القوم الى فرعون فقال لهم انصر فوافانا  
 اكشفها عنكم فدعى فرعون موسى وسأله يدعوا برفع الطوفان فدعى  
 موسى الله تعالى فرفع الله الطوفان وكان موسى دعى الله برفعه رجاء أن  
 يؤمن فرعون فلما يؤمن أرسل الله اليهم الجراد فأكل اشجارهم  
 وزروعهم ودام عليهم ثمانية أيام ففزعوا الى فرعون فأوعدهم بصرفه  
 عنهم فدعى فرعون موسى وقال ان صرفت الجراد تؤمن بك فدعى موسى  
 ربه رجاء في ايمانهم فأرسل الله على الجراد ريحا باردة فهلك الجراد عن آخره  
 فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم القمل فأكل جميع ما في بيوتهم وجميع ما على  
 الأرض ووقع في ثيابهم فقرضها وقرض أبدانهم وشعورهم فضجوا الى  
 فرعون فصر فصرهم ثم دعى موسى ووعدته بالايمن فدعى موسى ربه فصرفه  
 عنهم فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع فكانت أشد بلاء لانها  
 كانت تقع في طعامهم وقدرهم وبين ثيابهم وفرشهم وكان لها رائحة  
 كريهة فبقوا في ذلك ثمانية أيام فرجعوا الى فرعون وفرعون رجع الى



موسى فدعى موسى ربه في كشف ذلك فصرفه الله عنهم وأرسل اليهم  
 مطرا جرفها الى البحر فلم يؤمنوا فأوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك  
 النيل فصر به موسى بعصاه فصارت ماء غيظا فاشتد بهم العطش حتى  
 أشرفوا على الهلاك فكان يضي الفرعوني والاسرائيلي الى النيل الى موضع  
 واحد فيعرف الفرعوني منه فيكون دما ويعرف الاسرائيلي ماء فلم يؤمنوا  
 فضن فرعون لموسى ايمانهم فدعى الله فكشفه عنهم فلم يؤمنوا فكان  
 ذلك اربعين يوما بين كل آيتين عازية أيام ثم ان موسى قال يا رب انك آتيت  
 فرعون وملائكته وزينة وأمور الافي الحياة الدنيا الالة فكان الدعا من موسى  
 والتأمين لهارون فأوحى الله اليهما اني قد استجبت دعوتكما فاستقيما على  
 رسالتى فطمس على كثير منهم فأصبح الرجال والنساء والصبيان فصاروا  
 حجارة وكذلك أسواقهم وما كان فيها فذلك قوله تعالى ولقد آتينا موسى  
 تسع آيات بينات ﴿١﴾ قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ﴿٢﴾ في التفسير  
 سكان أول الآيات العصا واليد البيضاء والظوفان والجراد والقمل  
 والضفادع والدم والطمس والبحر حين صار يساء ثم أخرج عن خريطة فيها  
 دنانير ودراهم وجواهر وحنطة وشعير وأرز وحصى وعدس وماش  
 ولوبية وقد مبعج جميعه وقت الطمس ﴿٣﴾ حديث قتل الماشطة وقتل  
 آسية رحمة الله عليهما ورضوانه ﴿٤﴾ قال وكانت لبنات فرعون ماشطة  
 فكان يوضع تحتها كرسى من الذهب والمشط من اذهب فيدماهى تمشط  
 احدى البنات فوق المشط من يدها فقالت تعسر من كفر بالله فغضبت  
 البنية فأخبرت فرعون فغضب وأحضر الماشطة فاستخبرها فقالت وحق  
 الحق أنا مؤمنة بالله موسى فعند ذلك أمر بقطع الماشطة وبقتل يديها  
 ورجليها بمساير في الارض وأتى بأولاد الماشطة فقال فرعون ان  
 آمنتى بي أطلقك والاذبحت أولادك على صدرك فأبقت فذبح أولادها  
 على صدرها وهى تقول الحمد لله الحمد لله ثم بعد ذلك وضعها في صندوق من  
 حديد محمى بنار فانت في ذلك الصندوق معدودا لمن آمن بالله في جميعه

ويضع فيه من آمن بالله الى أن يموت فترأت آسية الملائكة تنزل من السماء  
وتبشرونه بقدوم الماشطة على راسها وبأيديهم الكرامات لما قامت آسية  
من وقتها وساعتها وقالت رب أنزلني عندك بيتنا في الجنة ونجني من فرعون  
وعمله وكان فرعون مغمو ما يقتل الماشطة فلم يشمر الا وآسية عنده حاسرة  
عن وجهها وهي كالولمأة فقالت له يا ملعون كم أسبروا أنت تقتل أولياء الله  
حتى وصلت الى الماشطة ولم ترع حقها يا ملعون كم تأكل رزق الله وكفرو  
ولا تشكروه كم ترى من الآيات ولم تعتبر فصاح فرعون فاجتمع اليه وزراءه  
وجاهبه فقال انظروا الى فعل موسى وهارون فكيف فعل بنا وبقومنا  
وبأهلنا وأفسدهم علينا بسحره ولم يأبالي بسحره ولا تكن مععب على حال  
آسية لكرامتها عندى ولا أدري كيف وصل اليها سحر موسى فسالها  
فرعون أن ترجع الى أمها ليهرب ما بها من الجنون فأبت فجعلوا ينادفوا  
بها فحاصت أمها وفتحها فأبت وهي توحدها الله وتشهد أن رسوله فقالت  
الوزراء لفرعون ان لم تفتلها ولا أفسدت عليك جميع قومك فأمر فرعون  
فصنع بها مثل ما صنع بالماشطة فنزل في الحال جبرائيل فبشرها بالجنة  
وناولها كأسا فشربت منه وبشرها بأنهم تكون زوجة محمد صلى الله عليه  
وسلم في الجنة فأتت من غير تالم رضي الله عنها وأرضاها \* (حدث غرق  
فرعون في البحر روى) \* ان الله تعالى أهبط جبرائيل على صورة آدمي  
حسن اللباس فدخل على فرعون فقال له فرعون من أنت فقال عبد من  
عبد الملك جئتك مستقيا على عبد من عبيدي لما كتبه من نعمتي  
وأحسنفت اليه كثيرا فاستكبر على وبغى وخذحقى وتسمى باسمي وأدعى  
في جميع ما أنعمت عليه أنه له وإنى لست المنعم عليه قال فرعون بثس ذلك  
العبد من العبيد فقال له جبرائيل فاجزأوه عندك قال جزأوه أن يغرق في هذا  
البحر قال له جبرائيل أسألك أن تكتب لي خطك بذلك فكتب له به  
فأخذ جبرائيل وخرج الى موسى فأخبره بذلك \* (وقال) \* يا موسى  
ان الله يأمرك أن ترحل عن موضعك فنادى موسى في بني اسرائيل وأمرهم

بالرحيل فارتحلوا وهم يرددون تسبحة ألف فلما سمع فرعون بارتحال موسى وقومه نادى في جنوده فاجتمعوا وكانوا لا يجهلون لكبريائهم وطقوا موسى لانهم اعتقدوا انه داريا فثقلوه فأدركوه فقال بنو اسرائيل يا موسى ادر كنا فرعون يجنوده فقال موسى كل ان معي ربي سيم ديني فأوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضر به في مكان كل فرق كالطود العظيم ومار فيه اثني عشر طرية للاسباط الاثني عشر وجعلوا يسيروا ويرى بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم وهارون من وراءهم حتى دخلوا البحر جميعهم فاقبل فرعون وهامان عن يمينه ووزراؤه وجنوده خلفه فنظر الى البحر يابساً الى تلك الطريق قد انفسح عنها الماء فشدته نفسه في الدخول وعدمه وهم بالدخول فأبقت فرسه عن الدخول واذا البحر يعلو عليه السلام راكب رمكة فدخل في أثره فرس فرعون طمعا في الركبة قال يا موسى فدخلوا أجبرون وفرعون وقومه حتى لم يبق منهم أحد على الساحل واذا البحر اربط عليه السلام ومعه لصحيفة التي كتبها فرعون فأعطاه الله فلما قرأها علم انه هالك وأخذت الطرافات تضم بعضها الى بعض حتى انطبق عليهم فهلكوا كلهم ولم ينج منهم أحد قال يا موسى فلما استيقن فرعون بالهلاك قال آمنت انه لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فقال له جبرائيل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال يا موسى فاقوله تعالى يا موسى فاصنع لك بيتا لتكون من العابدين فاعطاه الله جنته وأخرجها الى ابراهيم بنو اسرائيل كانوا في شك من غرقه فعلمت بنو اسرائيل انه غرق وغرقت قومه أجمعون وأورثهم الله أرضهم وديارهم قال يا موسى فاقوله تعالى يا موسى ان الله يبارك في اسماء الانبياء فأمر موسى قومه بالمسير معه اليه فأتوا موسى ان الله بعثك وأخرجك الينا ليجيئنا من فرعون والان نجعلنا ما هو أشق علينا من فرعون ومعنا النساء والصبيان والزمنى والمشايخ وتلك البلاد مفار ووليس معنا زاد وبها الحر الشديد فأوحى الله الى موسى اني مظلّم

بالقيام ومنزل عليهم المن والسلوى وجعلت نعالهم لاتبلى وثيابهم وأمرت  
 أن تجارة أن تفجر لهم بالماء فعند ذلك طابت نفوسهم وساروا مع موسى  
 فوجدوا جميع ذلك من قدرة الله تعالى <sup>﴿١﴾</sup> فاختار موسى <sup>﴿٢﴾</sup> اثني عشر رجلا  
 فقال أريد أن تتوجهوا إلى أريحا مدينة الجبارين لتأتوني بخبرها وخبر  
 أهلها وإذا جئتم فاكموا خبرها عن بني اسرائيل فخرجوا وهم يوشع بن نون  
 وكالب بن يوفنا وساروا حتى أشفروا عليهم أفرأهم رجلا من الجبارين  
 فساقهم حتى أدخلهم إلى أريحا فاجتمع عليهم أهلها وكان أهلها عظيمين  
 الجثة طولا وكانت بنو اسرائيل بالنسبة اليهم صغارا الجثة ضعفا فهموا  
 بقتلهم فقال بعضهم لا تقتلهم ليكونوا لنا عيدا فلما جاء الليل هربوا فوصلوا  
 إلى وادي يقال له وادي العنقة ودفاخذوا منه رمانة فحملها اثنان وأخذوا  
 عنقه ودمن العنب فحمله اثنان فلما وصلوا إلى بني اسرائيل أشاعوا ما صار  
 لهم وأروهم الرمانة والعنقة ودفعوا في خوف في بني اسرائيل فقالوا يا موسى  
 إن ملكة فرعون كانت علينا أخف مما نحن فيه من دخول مدينة  
 الجبارين وإنا لندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقتلانا أنا  
 هاهنا فاعدون فقال موسى يا قوم لا تردوا على أعقابكم فتمت قلبوا أخاسرين  
 فأبوا عن المسير معه إلى أريحا إلا القليل منهم فقال موسى رب اني لا أملك  
 الان نفسي وأخي فأفرق بيننا وبين القوم الفاسقين فأوحى الله اليه لما أن  
 سمعتم فاسقين فاهما محرمة عليهم أربعين سنة يقيمون في الأرض فلا تأس  
 على القوم الفاسقين قال فكان كل واحد من الفاسقين عن أصحابه  
 يتيه في الأرض فلا يهتدى أن يلقى أصحابه فيهلك فلا زالوا كذلك حتى  
 انقضىوا عن آخرهم في أربعين سنة <sup>﴿٣﴾</sup> ففسار موسى عن معه من المؤمنين  
 حتى وصلوا إلى أريحا فقلب موسى على المدينة وأهلها فهرب من كان بها إلى  
 بلاد أخرى ونفروا وأهلكهم الله تعالى <sup>﴿٤﴾</sup> حديث فارون وبنيه <sup>﴿٥﴾</sup> وكان  
 فارون بن عم موسى وكان رجلا فقيرا عابدا صالحا نجى إلى أخت موسى  
 وقال لها من أين لموسى الذي ينقذه من الذهب فقالت إن الله علمنا صنعة

الكيمياء فعملهم القارون فأخذ قارون يفعل الكيمياء فأخذ بالباس الفناخر  
 والخيال المستومة والبناء الرفيع وجمع مالا عظيما قال الله تعالى وأتينا من  
 الكنوز ما ان مفاتحه لتنوبا بالعصابة أولى القوة معناه أن مفاتيح كنوزه  
 كانت تعمل على أربعين بغلا فعند ذلك ترك العبادة واشتغل بها عن ربه  
 حتى كانت الناس تقول يا ليت لنا مثل ما لوقى قارون فيقول نعم من  
 المؤمنين ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وكان موسى ينصع قارون فيقول  
 قارون كل هذا من الحسد حتى ان قارون قال لامرأة جميلة في الحسنة فقيرة  
 جائعة ان أنتي أتممتي موسى وقال انه دعاني الى أن يفعل في القبيح فلم  
 أطاوعه أعطيتك مالا كثيرا وأتزوج بك فأنصرفت المرأة في تلك الليلة  
 وقد آتق الله في قلبها التوبة فلما أصبحت أتت الى جمع من بني اسرائيل  
 وفيهم قارون فقالت يا بني اسرائيل هذا مالي الاختيار من الاشرار  
 في الاسرار اعلمو أن قارون دعاني الى نفسه بالامس وقال لي كذا وكذا  
 وأمرني أن أكذب على موسى عما هو كذا وكذا وان موسى كان يهتافي عن  
 فساد كنت فيه وأنا الان نائمة الى الله تعالى فلما سمع بنو اسرائيل  
 ما قالت المرأة قاموا من جانبيه وبخروه ولا موه وتركوه فبلغ ذلك الى موسى  
 فغضب وقال يا رب عليك به فأوحى الله الى موسى اني قد أمرت الارض  
 بالطاعة لك وسلطتك عليه فأقبل موسى ودخل على قارون وقال له  
 يا عدو الله تريد تفرضني يا أرض خذيه فغاصت داره في الارض ذوا فاسقط  
 قارون عن كرسيه فغاصت قوائمه في الارض الى ركبتيه فاستغاث بموسى  
 فقال موسى يا عدو الله تبني مثل هذه الدور والقصورنا كل في أواني  
 الذهب والفضة وأنا انتم ساكنون فلم تنته يا أرض خذيه فأخذته شيئا وهو  
 يستغيث بموسى فقال موسى ألم تعظي هلاك فرعون وغيره من الامم  
 الماضية يا أرض خذيه فأخذته الارض هو وداره وقال الله عز وجل  
 نفسنا به وبداره الارض فكان عبرة لمن اعتبر ثم قصة موسى والحضر  
 عليهم السلام قال كعب الاخبار أعطى الله عز وجل التوراة لموسى

وأتاه من العلم كثير فقال يارب هل أتيت أحدا من عبادك مثل ما أتيتني  
 فأوحى الله إليه إن لي عبداً أتته من العلم ما لم يأتك فقال يارب أسألك أن  
 تجعني به فأخذ موسى قنانه يوشع بن نون وقدم له معه خبزاً من شعير  
 وحوماً مالم أفسار على الساحل أياماً فلم يره فقال يارب أرشدني إليه فأوحى  
 إليه ياموسى إذا رأيت الحوت المالح الذى معك قد صار حياً فذلك موضعه  
 فصار موسى ومعه قنانه وإذا هو بقبة عظيمة وفيها قوم يركعون ويسجدون  
 فسلم موسى عليهم فردوا عليه السلام فسألهم عنهم وعن الخضر فقالوا نعم  
 نحن ملائكة نعبد الله في هذه القبة من حين خلق هذا البحر فمر فان الله  
 يرشدك فاموسى حتى وصل الى مضرة وعين ماء فقام موسى فقام وكان  
 الحوت في زنبيل فاذا بالحوت قد سقط في تلك العيز ويوشع ينظر اليه فانقبه  
 موسى ونسى يوشع أن يخبره بقضية الحوت فجعل يثيبان حتى بلغا نهرا  
 ينصب في البحر فقدم موسى وقال ليوشع آتينا قد لقينا من سفرنا  
 هذا نصيباً فأخرج يوشع الخبز وأخبره بذهاب الحوت عند المضرة فقال  
 موسى ذلك ما كنا نبيغ فارتد على آثارهما قصصاً حتى أتيا الى المضرة فنظر  
 عينة وبسرة فاذا هو بالخضر يصل في جزيرة من جزائر البحر فقال موسى  
 لفتهاء ارجع أنت لبني اسرائيل وكن مع هارون حتى أرجع وهى موسى  
 حتى وصل الى الخضر فوقف ينتظر فراغه من الصلاة فأحسن به الخضر  
 فالتفت من صلاته وقال السلام عليك ياموسى بن عمران فقال موسى  
 وعليك السلام أيها العبد الصالح من أين عرفتني فقال الخضر عرفني بك  
 من عرفك في فقال له الخضر ياموسى سل عما بدا لك فقال موسى هل أتبعك  
 على أن تعلمني مما علمت رشداً قال انك لن تستطيع معي صبرا الا اني أعمل  
 على الباطل وأنت تعمل على الظاهر قال سبحانه ان شاء الله صابرا  
 ولا أعصى لك أمراً قال فان أتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك  
 منه ذكراً فأسار على البحر واذا بطا ثم قد أقبل فغمس منقاره في البحر ثم  
 أخرجه فمسه على جناحه وطار نحو المشرق حتى غاب ثم طار نحو المغرب

حتى غاب ثم رجع فصاح فقال الخضر لموسى أتدري ما قال هذا الطائر قال  
 لا قال انه يقول ما أدري ما العلم الا بقدر ما أخذت من سارى من هذا البحر  
 يعجب موسى من علمه ثم خرجا على الساحل يشيان فبالغا الى مقبرة فجعل  
 ينظران الى جراح الموقى وعظامهم فقال الخضر يا موسى هذه جمجمة فلان  
 الملوك وهذه جمجمة خرو وعذلو موسى سبعة جراحم اخوة فذفقوا كلهم  
 عن اسمائهم وأفعالهم فتعجب موسى وخرجا من القرية ومشيا على الساحل  
 فاذا هم بسفينة قد رفع أهلها شراعها وهم يسرون في وسط البحر فلوح  
 الخضر اليهم فاقبلوا اليه وقالوا ما حاجتك قال أريد موضع كذا وكذا وأحب  
 أن نعملوا الى هناك فقبروا السفينة ودخلا عندهم فساروا حتى ماروا  
 في لجة البحر فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فكسره وسد موضعه  
 مخوفة كانت معه قال له موسى أخرقته لتغرق أهله اليس هذا جزاء أهلها  
 فانهم جاملوا فقال الخضر ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فسكت  
 موسى وقال لا تأخذني بما نسيت الآية ثم سارا قليلا فاستقبلتهم  
 سفينة مملوكة من أهل الملك يريد سفينتك ان لم يكن فيها عجب فدخلوها  
 فوجدوا ماعية وهو الموضع الذي كسره الخضر فتركوها فخرج الخضر  
 وموسى من السفينة وجعلا يشيان فلما غلما تأيا بهيون وفيهم غلام  
 أحسن ما يكون فأخرجاه الخضر من بينهم وعمدا الى حضرة فضرب بها رأس  
 ذلك الغلام فقتله فعظم ذلك على موسى فقال أيها الصالح أقتلت نفسا  
 زكية بغير نفس لقد جئت شيئا فأكبر قال الخضر يا ابن عمران ألم أقل لك  
 انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سأئتلك عن شيء بعدها فلا تصحابني قد  
 بلغت من لدني عذرا ثم سار حتى أتيا أهل قرية استطعموا أهلها فأبوا أن  
 يضيئوهما فوجداهما جارا فبدا يريد أن ينعش فأقامه الخضر وجع الطين  
 والحجارة وسواء فضجر موسى فقال أيها العبد الصالح استطعمت أهل هذه  
 القرية فلم تطعموك قال يا ابن عمران هذا فرق بيني وبينك وإني منيئلك أمد  
 السفينة فكففت عشرة أنفس خمسة ضعاف مرضى وخمسة صحاح وكان

الاصحاب يعملون لأرضي وكان ذلك الملك يأخذ السفن غصباً فأعجبته الثلا  
 يأخذها الملك والغلام كان يقطع الطريق وكان أبوه يفران منه ويدعوان  
 عليه فقتلته لاني لو تركته كان فعله يوجب لأبويه الكفر وأراد الله ذلك  
 وان يرزقهما خيراً منه وأما الجدار فكان الغلام يقيم يمين وكان تحتة كثرهما  
 ولو سقط الحائط اتبين السكت وذهب المال فأراد الله أن يبقية لهما ببركة  
 والد هما ذلك فأويل مالم تسطع عليه صبراً انتهى **﴿١﴾** والمسلم **﴿٢﴾** توفي موسى صلى  
 الله عليه أرسل الله اليه ملك الموت فجاء وهو يقرأ في التوراة بين أهله فقال  
 السلام عليك يا موسى فقال وعليك السلام من أنت قال أنا ملك الموت  
 جئت لبعثك ولكني أراك تسكمني كلام من شرب المسكر فاختلط عقل  
 موسى عند ذلك وقال ما شربت مسكراً قال فادن حتى أشرب وأنت تكدني  
 منه فقال تنفس فتنفس فقبضها ومضى ملك الموت صلى الله عليه وسلم  
**﴿٣﴾** ذكر قصة يوشع عليه السلام **﴿٤﴾** ثم ان يوشع أخذ بعد موسى في الجهاد  
 ففتح الله على يديه من المدن ثلاثين مدينة من مدن الشام ثم جمع بني  
 اسرائيل وقال لهم اعلموا حكم الله أن مدينة أريحا فتحتها موسى صلى الله  
 عليه وسلم ونفي الجبارين عنها والآن قد عادوا اليها وأنا سأبشركم بفتحها  
 أهيتمكم فان الله ينصركم عليهم فسار يوشع بأصحابه حتى نزل بساحة  
 أريحا وقابلوا وقادوا مع الجبارين فقتل من الطائفة من خلق كثير  
 وانهم زمت الجبابرة عند العصر من يوم الجمعة وكان في عهد موسى ان يوم  
 السبت للعبادة فقال يوشع ان فترنا عنهم هذه الساعة فيكون يوم السبت  
 هم لا يفتقون عقدوا في هذا اليوم فدعى الى الله اللهم اطلل علينا بقية هذا  
 اليوم ائت على كل شيء قدير اللهم اننا تعلم ضعف بني اسرائيل فافصرنا  
 يا خير الناس من فأرسل الله ملكا الى يوشع اني حسبست لكم الشمس  
 ونصرتكم فبازال يوشع مجاهداً ويجهاد الشمس محبوسة بقدرة الله حتى  
 دخل يوشع مدينة أريحا وأبادهم وغنم أموالهم ثم سار من أريحا الى بلاد  
 كنعان فقتل من ملوكها نحو ثلاثين ملكاً وفتح ثلاثين حصناً **﴿٥﴾** حديث



الياس عليه السلام <sup>عليه السلام</sup> قال كعب الاخيار لما ولد الياس صار نوراً سامطاً  
أضاء منه المشرق والمغرب فقالت بنو اسرائيل ساراعن امتداد هذا النور  
فتميمه فوجدوا مولوداً ولده من ولد هارون عليه السلام فقالت بنو اسرائيل  
هذا الذي بشر ونابه ان الله يملك الجبابرة على يديه واسابع الياس من  
العشر سبع سنين حفظ التوراة وقال ييمان الايام بابني اسرائيل اريكم  
من نفسي عجبا فصاح صيحة عظيمة فارفعت قلوبهم فلما سكن الرعب عنهم  
ارادوا قتله فهرب منهم الى الجبال فكان يدور مع السباع والوحوش حتى  
استكمل عمره اربعين سنة فبعث جبرائيل عليه السلام على الياس فقال له  
من انت قال انا جبرائيل قال بماذا جئت قال بمشرك بالنبوة وان الله  
جعلك رسولا الى الملوك الجبابرة الذين يعبدون الاصنام فقال الياس  
كيف اصنع واذا وحيد وهم عندهم الجموع والسلاح فقال جبرائيل  
ان النصر لك والقوة لله وان الله امر الوحوش والنار باطاعتك واعطاك  
قوة سبعين نبيا فامض الى قومك <sup>عليه السلام</sup> وكان قومه في سبعين قرية  
كل قرية اكبر من مدينة وفي كل قرية جبار يسوسهم فنزل الياس الى  
قرية تفساء الى جانب قصر جبارها فآخذتوا التوراة بصوت حسن فسمعه  
الجبار وزوجته فجاءت زوجة الجبار اليه فقالت من انت وما تريد فقال  
اني رسول الله اليكم فقالت وما حدثك فقال ما تريد قالت ادع هذه النار  
لتأتيك فدعى النار فأتته فأخبرت المرأة زوجها فآمنوا به ثم مضى عنهم  
وجاء الى أهل القرية فبلغهم رساله فبهضروه وأهانوه وأوثقوه وأخذوه  
الى ملكهم الاكبر فمضى له القدر وقال لدان بنته والاحرقك فصاح  
الياس صيحة المعروفة فرعبت منه القلوب ونجست النار فتميم الناس  
وقالوا يا الياس قد عرفنا حالك فاصبر الى غد فلما أصبح جاء الياس اليهم  
ووعظهم وحذرهم عذاب الله وبلغ رساله ربه فقالوا يا الياس هلا بعت  
ملكك جنودا فقال وبلدكم ومن يقدر على امر الله ونجا الفته ثم خرج  
من بينهم الى عند الملك أجاب الذي آمن به وأخبره ثم ان الملك عامل جرح

أكاره ملكه وعلمه قومه وقال ما تقولون في أمر الياس فقالوا الامان فقال  
قولوا لكم الامان فقالوا انارنا في التوراة صفة هذا الرجل وانه يبعث  
نيا وتسخر له النار والاسود وانه لا يسمع صوته أحد الا ذل وقال بعض  
علمائهم كذبوا بل حوسا حرك كذاب فقال الملك عاميل مه لا حتى ننظر  
ثم انصرفوا ثم ان الياس عليه السلام عاد الى الملك جاب فأخبره بذلك فقال  
له الملك جاب يا الياس اني معك في غرو ورفان الذين أطعوك في ذل واهانة  
والذين لم يطيعوك في عز وجمعة فانصرف عني فلا ما جيتي فيك  
زوجته يا جاب ان كنت قد ارتديت عن دينك فلا ارتد أنا عن ديني ولحق  
بالياس فكانت تعبد الله معه في عريش عند بيت الملك عاميل ثم أسلمت  
بنت الملك عاميل ولحقت بالياس أيضا فأراد الملك عاميل قتلها فآلتم عنها  
بموت ولده وكان يحبه جدا شديد الحياء الياس اليه وقال له يا عاميل ان كان  
الذي تعبد له قدرة فقل له يرده روح ابنك اليه فضى الملك عاميل الى صمته  
وسجد وتضرع وسأل ان يرده روحه فلم يجبه بشي فدعى بالياس وقال ان كان  
ربك يرده روح ابني فأمن بربك فدى الياس ربه فقام الولد باذن الله  
حياسا لما فعند ذلك قال الملك عاميل أشهد ان لا اله الا الله وأن الياس  
رسول الله ثم خلع نفسه من الملك ولبس المنسوج وتبع الياس في دينه  
فلم يزل الياس يبلغ رسالة ربه فلم يؤمنوا ومات الملك عاميل وولده وابنته  
وزوجه جاب فعند ذلك دعى الياس على قومه بالقطط ففقطوا فزالوا  
بقتلهم جميعا عندهم من القوت حتى أهلكوا ذواتهم والعظام فلقوا على  
الكلاب حتى الفارحت من مات منهم أكلوه فعند ذلك ضجت الملائكة  
الى ربها في حال عباد المؤمنين والطهور والوحوش فأثروا الى الياس وقالوا  
يا نبى الله ان الله تعالى قد جعل أرزاق عبادك اليك أفلا ترجهم قال فانهم  
عصوني وغضبني عليهم الله فان آمنوا والاهلكوا فأوحى الله اليه يا الياس  
احلم ففرغ الياس من ذلك فقال المي مالى علم اني أعصيك وانت أرحم  
الراحمين فأوحى الله اليه ان سر اليهم فان آمنوا كان فرجهم على يديك

وان كغروا كنت اراهم منك فانطلق الياس حتى دخل الى قرية  
 فرأى عجوزا فقال هل تقدرين علي طعام فقالت ما ذقت خبزاً من مدة  
 طويلة ولي ولد قد أشرف علي الموت وانه علي دين الياس فقال وما اسمه  
 قالت اسمه اليسع فجاء اليه الياس فوجده ميتاً من الجوع فأحياء الله  
 بدعوة الياس فقام وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن الياس رسول الله وقد  
 جعلني الله وزيراً لك فخرج الياس فاجتمعت اليه الناس وطلبوا أن يدعوا  
 ربه حتى يفرج عنهم فدعى الله ففرج عنهم فلم يؤمنوا فدعى عليهم فأوحى  
 الله اليه بالياس قد بلغت رسالة ربك وفعلت ما أمرت به فاستخلف الآن  
 اليسع وأرجع عن ديار قومك واذك عندي لمن المقرين فأقبل الياس  
 علي اليسع وقال أنت خليفة فأوحى الله الي اليسع انك نبي وأرسلت الي  
 بني اسرائيل وقويتك وأيدتك وان الياس لما خرج عن قومه واذاهو  
 بفرس تلتب نوراً فقالت أنا هدية الله اليك فاركب فاستوى علي ظهرها  
 وجاء جبرائيل عليه السلام فقال بالياس أنت طير مع الملائكة في الارض  
 سرحت شئت فقد صك ساك الله الريش وقطع عنك لذة الطعام والمشرب  
 وجعلك آدمياً ما تأكل من ثيابهم كرقصة اليسع عليه السلام قال وهب  
 ابن منه هو اليسع من أخطوب بعثه الله الي بني اسرائيل بعد الياس قال  
 السدي هو بن عم الياس فلما رفع الله الياس استخلف بعده اليسع قال  
 الواقدي ان في أيام اليسع بنية مدينة طرطوس وملطية واستمر اليسع  
 يقضي بين الناس بالحق حتى توفي ودفن بفلسا بين فلسطين والياس استمر  
 بنو اسرائيل عشرين سنين بغير نبي فعند ذلك أقام فيهم كاهن يقال له عالي  
 ابن أسباط بن هارون وكان رجلاً صالحاً قديراً موربياً اسرائيل أحسن  
 ما يكون واستمر علي ذات نحو أربعين سنة وفي أيامه ولد سبعون من أنبياء  
 بني اسرائيل وولد أيضاً داود أبو سليمان عليهم السلام وكان بين وفاة عالي  
 والكاهن ووفاته موسى عليه السلام أربع مائة وسبعة وثمانون سنة انتهى  
 والله أعلم **خروج كرقصة شمعون عليه السلام** قال الله تعالى ألم ترأى الماء

من بني إسرائيل من بعده موسى الآية والمراد من قوله من بعده موسى هو  
 شعرون وكان من ذرية هارون عليه السلام وكانوا أنبياء بني إسرائيل بمنزلة  
 القضاة يحكمون بين الناس بالحق فلما مات الاسباط ولم يبق منهم سوى أم  
 شعرون فكان بنو إسرائيل يدعون الله تعالى أن يعثب فيهم بنيامين  
 الاسباط فلما حلفت به كانت تجوز اعقبها من ذرية الاسباط فتعجب بنو  
 إسرائيل من شأنها وقالوا لم تعجل هذه الجوز إلا بني من نسل الاسباط  
 فحسبوا في بنت حتى تضع ما في بطنها فجاءت هي أيضا تدعو الله تعالى أن  
 يكون جها ولدا ذكر فأولدت شعرون وكان اسمه أولاشميريل فلما كبرت علم  
 التوراة فكفله على الصغر إلى الكاهن المقدم ذكره فلما بلغ أشده وجاوز  
 أربعين سنة أتى إليه جبرائيل ففرغ منه وقال له إلى الكاهن سمعت  
 في البيت صوتا وليس فيه غيرنا فقال له إلى الكاهن سمعت صوتا فها جبريل  
 عليه السلام فقام شعرون وتوضأ وجلس فظهر له جبرائيل فقال له اذهب  
 إلى بني إسرائيل وبلغهم رسالة ربك فإن الله تعالى قد بعث إليهم نبيا فلبث  
 فيهم نحو ما أربعين سنة يقضي بين بني إسرائيل بالحق وكان يعرف بابن  
 الجوز ثم إن بني إسرائيل قالوا يا شعرون ادعوا لله بأن يقيم علينا ملكا  
 حتى نكون لنا قوة ويستخلص لنا تابوت السكينة من أيدي العمالقة فلما  
 دعي إلى الله تعالى بعث إلى بني إسرائيل طالوت وهو قوله تعالى وقال لهم  
 فيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا الآية انتهى <sup>هنا</sup> ذكر قصة الخضر  
 عليه السلام قال السدي اختلف جماعة من العلماء في أمر الخضر عليه  
 السلام قال بن عباس أنه من ولد شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليهم  
 السلام وقال بن اسحاق أنه من ولد العيص بن اسحاق بن إبراهيم الخليل  
 عليهم السلام وقال النحاس أنه بن فرعون صاحب موسى ولم يعص الطبري  
 ذلك وأبطله وقال آخر هو اليسع صاحب الياس ولم يعص ذلك وقال آخر هو  
 أرميا ولم يعص ذلك وقال الاستاذ الحافظ أبو القاسم عبد الله بن الحسن  
 الخنعمي في كتاب التعريف أن الخضر عليه السلام بن مالك يقال له دامل

وهو من ولد العيص بن اسحاق واهله بنت ملك يقال له فارس وكان اسمها المها  
وانها ولدت له في مغارة واهله وجدها هناك شاة ترضعه في كل يوم فاخذها راعى  
ورباها حتى كبر وشب وصار ماهرا جيدا الخط فارأى النعصف التي أنزلت على  
ابراهيم عليه السلام وقال بن اسحاق ان ابا الخضر عامل يلب طلب كاتب جيدا  
خط ليكتب له النعصف التي أنزلت على ابراهيم وشيت فقدم عليه جماعة  
من الكتاب فقدم عليه ابنه الخضر وهو لا يعرفه فلما عرضوا خطوطهم  
على الملك استحسن خط ولده الخضر فوقع في قلبه محبة واستحسن شكله  
وعداوته في الكلام ثم انه بحث عن حقيقة نسبته فتمين انه ابنه فقام اليه  
واعترفه ووضعه الى صدره ثم انه نزل له عن الملك وولاه على رعيته عوضا عن  
نفسه واستمر في ملك ابيه وهو يقضى بين الناس بالحق الى أن فر من الملك  
لا سبب بطول شرحه او استمر ساكن في الارض الى أن وجد عين الحية  
فشرب منها كاسيحي والصلوات على ذلك فهو حي الى أن يخرج الدجال  
وربما قد تم بحججه الله تعالى بحضرة الدجال بعدما يقطعه قطعاً قال جماعة من  
العلماء انه لم يدر ذلك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا المذهب وقال البخاري  
وطائفة من أهل الحديث منهم الشيخ أبو بكر بن العربي ان الخضر قد مات  
قبل انقضاء المائة لقوله عليه السلام الى رأس مائة عام لا يبق على الارض  
من هو عليهما حديثي من كان حيا حين قال هذه المقالة والصلوات مارواه  
أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب المراتب بسند رفعه الى علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه قال لما اجتمع القوم لقتل النبي صلى الله عليه وسلم سمع هاتفا  
يقول السلام عليكم أهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل  
فانت وعزاه من كل مصيبة فليكن بالصبر فاصبر وافكنا ولا يسهون صوته  
ولا يرون شخصه فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخضر  
عليه السلام وأما سبب تسميته الخضر ففي ذلك عدة أقاويل قال وهب  
ابن منبه كان اسم الخضر ايليا وكنيته ابو العباس وانما سمي بالخضر لانه  
جلس على فروة يصحاء فصار تخرها وقيل ان الفروة هي الارض قال

وقد وجدني حسن الحفا  
في بعض النعربة والماتو  
صلى الله عليه وسلم غرة  
الملائكة السلام هذا  
ورحمته وبركاته ان ا  
عزاه من كل مصيبة وخلة  
من كل فانت لله الله  
واياه فاروا فافا الحرو  
من حرم الثواب والسلا  
عليكم ورحمة الله وبركا  
ودخل رجل انهب القبع  
جسم صبي فغطى رفا  
فبكى ثم انفت الى الضحا  
فقال ان في الله عزاه من كل  
مصيبة وعوضا من كل فانت  
ونطق من كل هالك فاه  
الله فائسوا والبس فارغب  
ونظرة اليك في البلاء فانظر  
فانما المصاب من ابح  
وانصرف وقال أبو بكر وعمر  
رضي الله عنهم ما هذا الخضر  
عليه السلام رواه البخاري  
في المستدرة

الخطابي انما سمي الخضر لاشراق وجهه قال مجاهد كان اذا صلى احضره كان  
 ساجدا وقال آخر كان اسمه خضر بن واثة اعلم واما امرؤة فالحمة وهور من  
 العلماء على انه كان نبيا يوحى اليه قال جماعة من العلماء انه كان عبدا صالحا  
 ولم يكن نبيا وهو قوله تعالى وجد عبد من عبادنا اتيناها رحمة من عندنا  
 وعلماها من لدنا علما واما قول الخضر اوسي وما فعلته عن امرى فهذا يدل  
 على انه سكان يوحى اليه وقد مرت قصته في ذلك عند قصة موسى عليه  
 السلام واما قول من قال انه باق الى اليوم قال عمر بن دينار ان الخضر  
 والياس في قيود الحياة مادام القرآن موجودا في الارض فاذا رفع القرآن  
 فموت الخضر والياس قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الخضر والياس  
 يحيا معان في كل سنة على جبل عرفات مع الحجاج وذکر ان كل واحد منهما ما  
 يعلق رأس صاحبه هناك وياخذ كل منهما شعر صاحبه ويمضيان  
 ويقولان عند تفرقهما الدعاء (وروى) عن بعض الصالحين انه رأى  
 الخضر عليه السلام وذکر قصته انه أشهل العينين ضخم الجسد طويل  
 القامة أبيض اللحية أحر الوجه زاهي المنظر فصيح اللسان باللغة العربية  
 انتهى ما أوردناه من اخبار الخضر على سبيل الاختصار وذر كحرب  
 طالوت مع جالوت فخر قال وهب بن منبه ان الله تعالى انزل على شععون عصا  
 من الجنة وقال له ان الملاك الذي ابعته الى بني اسرائيل يكون طوله على طول  
 هذه العصا قال عكرمة ان الملاك طالوت كان أصله سقايه في الماء من بحر  
 النبل على حمارة فتسرب ذلك الثمار منه فخرج في طلبه فرعى باب شععون  
 الذي قد دخل عليه وقال له يابني الله ادع لي بان يرد الله على حمارى فقال  
 شععون ثم ثم رأى فيه أمارات تدل على ما وصى الله اليه في أمر الملاك الذي  
 يرسله الى بني اسرائيل فأخرج تلك العصا المقدم ذكرها فقامها على السقا  
 فباعت طوله سواء وكان طالوت طويلا جدا ولذلك سمي طالوت فقال له  
 شععون ان الله تعالى قد أمرني بأن أجعل ملكا على بني اسرائيل وقد  
 ملكتك عليهم فلما خرج الى بني اسرائيل قال لهم قد ملكت عليكم هذا

الرجل فأطعموه فغضب بنو إسرائيل وقالوا كيف تولى علينا مثل هذا  
 وفيما من هو أحق بالملك منه فقال لهم شمعون ان الله قد اصطفاه عليكم  
 فقال رجل من بني إسرائيل وكان من سبط ابن يامين ابن يعقوب عليه  
 السلام فقال هذا رجل فقير لا مال له وهو سقيم يحمل الماء الى بيوت بني  
 إسرائيل فقال لهم شمعون ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت على يده  
 كما اخبرني الله به وكان طالوت اخذ من الناس للنسبة لئلا يكون  
 ملكوا عليهم طالوت ثم انه خرج الى قتال العمالة وكانوا يسكنون بقرية  
 من قرى فلسطين فلما خرج اليهم حاربهم بسبب تابوت السكينة وكان  
 العمالة سلموهم من بني إسرائيل واستمر عندهم مدة طويلة حتى رده الله  
 تعالى اليهم على يد طالوت (قال) السدي ان تابوت السكينة كان  
 طوله ثلاثة أذرع في عرض ذراعين وهو من خشب الشهد شادو يقال ان  
 فيه نعلا لموسى وقطعة من عصاه وعمامة هارون وقطعة من المن الذي كان  
 ينزل على بني إسرائيل وهم في التيه وكان هذا التابوت اذا قدمه امامهم  
 وقت الحرب ينتصرون على عدوهم فلما سلمه العمالة منهم اقام عندهم  
 نحو اربعين سنة فكان كل من دنا اليه يحترق فقال لهم رجل صالح  
 ما دام عندكم التابوت لم تفلحوا ابدا فأنخرجوه من بينكم فقالوا له كيف  
 نعمل فكل من دنى منه يحترق فمدوا الى الجملة ووضعوا التابوت عليهم باسم  
 علي فوذلك التابوت على ثورين وساقوهما من غير أحد مدعهما من الناس  
 حتى أنخرجوه من أرضهم وساروا وراى الى أرض بني إسرائيل فوقف  
 الثوران هناك ومضى من كان معهم من العمالة فلم يشعر بنو إسرائيل  
 الا وتابوت السكينة عندهم فكبروا تكبيرا عظيما قال ابن عباس رضى  
 الله عنه ان الملائكة أخذوا ذلك التابوت من أعلا الجملة ورفعوه بين  
 السماء والأرض والناس ينظرون اليه حتى وضعوه في دار طالوت وهو قوله  
 تحمله الملائكة فلما عاين بنو إسرائيل ذلك علموا ان الله تعالى قد اختار  
 طالوت بأن يكون ملكا عليهم قال السدي ان تابوت السكينة مدفون

في بحيرة طبرية الى ان يخرج عيسى بن مريم عليه السلام فيخرج انتم  
 ذلك (ذكر قصة النهر وثابت السعكينة) قال قتادة لما أوحى الله  
 الى نبيه شعرون المقدم ذكره بأن يأمر طالوت بالمسير الى قتال جالوت  
 ملائكة العمالة وكان جالوت في بيت المقدس فجمع طالوت الجنود من بني  
 اسرائيل فكان عدتهم نحو امان ثمانين ألف مقاتل فخرج طالوت والجنود  
 وقت القائلة فتسكروا من شدة الحر وقله الماء فقال لهم طالوت ان الله  
 مبتليكم بنهر قال ابن كثير النهر هو نهر الشريعة ثم قال من شرب منه فليس  
 مني اى من اهل ديني ولا طاعني ثم امتحنى بقوله الامن اغترف غرفة بيده  
 ملء كفه وقال البراء بن عازب ان اصحاب طالوت هم الذين جاوزوا معه  
 النهر وكانوا نحو امان ثمانمائة انسان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لاصحابه يوم وقعة بدر انتم على عدد اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر قال  
 السدي فلما جاوزوا اصحاب طالوت النهر فشرى بوامنه وذو اهنهم ولم يغترفوا منه  
 كما امرهم الله تعالى فلما عصوا امر الله تقوى عليهم العطش واسودت  
 شفاهم فقال الذين شرى بوامن النهر وخالفوا امر الله تعالى لا طاقة لنا اليوم  
 بجالوت وجنوده وانصرفوا عن طالوت وتجنبوا عن امر القتال فلم يبق مع  
 طالوت الا القليل من الجنود وكان معه رجل يقال له ابشاه وهو ابوداود نبي  
 الله وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان داود اصغرهم فقال يوما لايه ابشاه يا ابناه  
 اني اريد قط بقدح في شئ الاسرع منه في الحال فقال ابوه ابشر يا بني فان الله  
 تعالى جعلك رزقك في قدحك ثم قال لايه مرة اخرى يا ابناه اني دخلت بين  
 الجبال فرأيت اسدا عظيما نفضع لي حتى ركبته ثم قبضت بيدي على  
 منكبيه فتركته هناك ميتا فقال له ابوه ابشر يا ولدي فان سعدك اقبل ثم  
 قال لايه مرة اخرى يا ابناه اني اذا سمعت في الليل اسمع الجبال تسبح مي  
 فقال له ابوه ابشر يا بني فهذا دليل نبوتك فلما اتلفا في طالوت مع جالوت أرسل  
 جالوت يقول لطلالوت ان ابرزت لي من يقاتلني فان هو قتلني فله ملكي وان  
 انا قتلته فلي ملكه فشق ذلك على طالوت ونادى في جنوده من الموت الى



جالوت وقتله أعطيه ملكي وأزوجه بانيتي فلم يجبه أحد من أجناده وكان  
صحبه شمعون النبي قال له طالوت يا شمعون ادع الله تعالى أن يأتينا بمن يبرز  
لجالوت ويقتله فدعى شمعون إلى الله تعالى أن يأتيه بمن يقتل جالوت فقال  
شمعون لا يشائي أريد أن تعرض علي أولادك فلما عرضهم عليه كانوا اثني  
عشر ولداؤهم أمثال الاسود فقال له شمعون هل بقي منهم أحد فقال ابنا  
بقي لي ولد صغير يرعى الغنم واسمه داود وهو أوحش أولادي واني أستعني  
أن يرأه أحد من الناس وهو في الوادي عند الغنم فصلى اليه شمعون فلما رآه  
قال هو المطلوب ورأى ما فيه من العلامات ما يدل على ما وصى الله اليه بأنه  
هو الذي يقتل جالوت فقال له شمعون أن الله قد أمرني أن أبعثك إلى جالوت  
ويكون قتله على يدك فقال داود السمع والطاعة ثم مضى مع شمعون فبينما  
هو يمشي في أثناء الطريق فرى بحجر فناداه ذلك الحجر وقال اجلني معك فاني  
حجر موسى الذي قتل في ملك كذا وكذا فأخذ داود ووضعه في مخلاة  
ثم مر بحجر آخر فناداه يا داود اجلني ملك فاني حجر مارون الذي قتل في ملك  
كذا وكذا فأخذ داود ووضعه في مخلاة ثم مر بحجر آخر فناداه يا داود اجلني  
معك فاني حجر الذي تقتل في جالوت ثم وصل إلى طالوت فبعثه مع الجنود  
إلى جالوت وأرسله فرسا أدهم وألبسه درعاً من الحديد وقلده بسيف  
وسار صهوة الجنود إلى جالوت فوقف مقابله وكان جالوت أشد الناس بأساً  
وقوة وكان يرمي الجيوش الكثيرة وحده وكان له نخوة من بولاد وزنها  
ثلاثمائة رطل وكان له فرس أبلق عظيم الخلقه فلما برز إليه داود وكان  
صغير السن فأتى الله تعالى الرب في قلب جالوت من داود فقال له جالوت  
يا هذا الصبي انت مع صغر سنك تبارزني فقال داود نعم أبارزك ثم أخرج من  
أغلاة الحجر الأول ووضعه في المقلاع فقال له جالوت تبارزني بالحجر كما تبارز  
الكلب فقال داود نعم لأنك أشمر من الكلب فقال جالوت لا تقسم  
لجسك بين الكلاب ثم إن داود أخرج الحجر الثاني ووضعه في المقلاع  
والثالث أيضاً وقال بسم الله اله ابراهيم واسحق وموسى ويعقوب ثم قال

بسم الله المجد العربي الذي يظهر في آخر الزمان فلما وضع الثلاثة أعمار  
فصار حجر واحد في المقلاع فدور المقلاع ورمى به فوصلت مثل النار الى  
دماغ جالوت فغلغلقته بما كان عليه من الحديد حتى خرجت من قفاه فقتل  
جالوت ومن وراءه ثلاثة أنفس فقتلت ذلك الحجر بعدد من كان مع جالوت  
وأصاب كل واحد قطعة من الحجر فقتلهم عن آخرهم ولم يبق منهم أحد فلما  
رأى داود ذلك خرسا جدا شكر الله تعالى ثم انه نزع خاتم جالوت من يده  
وجاء به الى طالوت ووضعه بين يديه ففرح طالوت بذلك وفرح بنو اسرائيل  
هذه النصره ومضوا الى أرضهم وهم سالمون وكان جالوت يسكن في بيت  
المقدس وهو من العمالة القديمة وكان داود ابا بارز جالوت كان عمره يومئذ  
نحو عشرين سنة وكانت وقعة جالوت مع داود باقرب من المرح الاسفر  
بأرض الشام انتهت على سبيل الاختصار ~~في~~ وقعة فالتوت وما جرى  
بينه وبين داود عليه السلام ~~في~~ قال السدي لما قتل جالوت رمى امره  
جاء داود الى طالوت وقال له انجزني وعدك من زواجي ابتك فقال له طالوت  
أزوجه ولكن بصدق فقال داود أنت شرطت صداقها قتل جالوت  
ومعها نصف مملكتك فقال طالوت اصدقاها نصيبك من المالك فقال له بني  
اسرائيل انجزه ما وعدته به فلما رأى طالوت ميل بني اسرائيل معه قال  
يا داود اني معطيت ولكن بقي لنا اعداء من المشركين فانطلق اليهم  
وقاتلهم فادقت منهم مائتي انسان أزوجهك ابقي من غير صداق فضى  
اليهم داود وقاتل معهم فصار كلما قتل منهم رجلا نظم غلغلقته بخيط فأكل  
من غلغلقهم نحو مائتي غلقة فأتى بهم الى طالوت وألفاهم بين يديه فقال له  
هكذا ما شرطت فقال بنو اسرائيل انجز له شرطه وما وعدته به فلما رأى  
طالوت قوة داود وميل الناس اليه خشى من سطوته فأراد قتل داود وكان  
من عادة الملوك يتوكلون على عصاة في دار فهازج من حديد فرأى داود  
جالسا في بيت فرماه طالوت بملأ العصاة فاختم الى داود فلم تصبه فأصاب  
الحائط فدخلت به فقال له داود عمدت الى قتلي فقال طالوت لا والله

اختبرت ثباتك للطعام فعند ذلك قام داود وأخذ العصا وهزها نحو طالوت  
 فقال طالوت بالحكمة التي بيني وبينك تصف عنى فقال له داود ان الله  
 كتب في التوراة ان جزاء السبيئة بمنهسا والبادى اظلم فقال طالوت افلا  
 تقول قول هابيل اثن بسطت الى يدك لمتقتلنى ما انا بسط يدي اليك  
 لا قتلك فقال داود انى قد عفوت عنك ثم ان طالوت ابيت مدة يتعذر كيف  
 يقتل داود ثم عزم على ان يصنع لداود ولية في داره ويعاقبه ويقتله وكانت  
 ابنة طالوت علمت بما يريد يفعل ابوها من قتل داود فأرسلت الى داود  
 وأعلمته بأن اباها عزم على قتله فأخذ داود حذره ثم ان طالوت صنع الولية  
 ولم يبق شيء من امر الولية فأرسل الى داود ليحضر فلما حضر داود بين يدي  
 طالوت قام له وأكرمه وكان داود بشاشا لطيفا عارفا بصوغ الحسان وقال  
 له علي ان داود كان قبل بلوغ النبوة يوقع بالعود لطلوت لما يغلف عليه من  
 الاخلاط الردية فكان داود يعطى لسكل خلط نغمه لمعرفته بذلك فلما  
 أقبل الليل وانتهى امر ارامية وانصرف الناس وكانوا نحو أربعة آلاف  
 انسان فقال طالوت لداود اصعد السير بروم عليه وانصرف طالوت الى  
 نسائه فعمد داود الى ريق خمر ووضع على السير مكانه وغطاه بأكسية  
 النوم وذهب داود واختبى في مكان أراداه فلما نصف الليل دخل طالوت  
 خفية يتسلل الى ان جاء الى السير فلم يشك في شيء فرفع سيفه وضرب الرق  
 ضربة محكمة فقطع الكسا والرق وسال الحمر فقال طالوت ما أكثر ما كان  
 يشرب داود من الخمر فلما أصبح طالوت وعلم انه لم يقتل داود أكثر من  
 الحراس والحجاب وصار يحجب عن الناس خوفا من داود ثم ان داود  
 دخل على طالوت ليلا وقد أعى الله بصر الحراس فلما دخل داره وجد  
 طالوت ملقى على سرير وهو نائم فوضع داود سهما من سهامه عند رأس  
 طالوت وسماه عند رجليه وسماه معن يمينه وسماه معن يساره ثم خرج  
 داود وتركه فلما استيقظ طالوت من منامه رأى السهم محوله فعرف ان ذلك  
 من فعل داود ورأى عفوه بعد الظفر فقال داود احلم منى ثم ان طالوت خرج

يوم إلى القضاء وحده واذا بداود من غير ميعاد فأخذ ايشيان وكان طالوت  
 فارسا وداود راجلا فخاف داود على نفسه فدخل غارا وعضى به فلما أدرك  
 طالوت الغار أعماه الله عن المكان الذي اختفى فيه داود ورجع طالوت  
 فقتل جماعة من المؤمنين من أصحاب داود ممن كانوا يحبونه ثم ندب طالوت  
 على قتالهم فتبا وأراد أن يعـلم هل قبلت توبته أم لا فجاء إلى قبرشعون  
 ونادى يا بني الله يا شعون فأجابه من القبر بعد أن أحياء الله فقال طالوت  
 اني فعلت كذا وكذا من قبل المؤمنين فهل من توبة فقال شعون يوحى الله  
 يا طالوت سرانتي وأولادك وكانوا عشرة وقاتل في سبيل الله حتى قتلوا  
 فيتوب الله عليكم وتكونوا من الصالحين ثم ان شعون خرميتا كما كان فأخذ  
 طالوت بالبكاء وتجهز هو وأولاده ومضى إلى الجهاد وقاتل هو وأولاده  
 فمكنا برى مصارع أولاده واحدا بعد واحد حتى قتلوا كلهم ثم نزل هو  
 للجهاد فقتل ثم أتى رجل إلى داود وقال له ان طالوت قد قتل هو وأولاده  
 فاستغلف على بني اسرائيل كـلـيـة أي الكلام عليه في موضعه ان شاء الله  
 تعالى انتهى على سبيل الاختصار ذكر قصة داود عليه السلام قال  
 الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآية هو قال وهب بن  
 منبه هو داود بن ايشا بن عوقد من ذرية ابراهيم الخليل عليه السلام  
هو قال ابن كثير لما قتل طالوت استغلف بعده داود وقد جمع الله له بين  
 الملك والنبوة وكان قد أتى على داود من العمر نحو أربعين سنة وقد قال الله  
 تعالى وأتيناك الحكمة فلما تم أمره في الملك رجل إلى بيت المقدس وكان  
 عامة الفتوحات في أيامه فتح الشام وأرض فلسطين ومدينة عمار وحلب  
 ونصيبين وحما وعنتاب والارمن وكانت هذه بأيدي الجبارين قال  
 السدي ان الله تعالى خص داود عليه السلام بالفضائل والكرامات  
 والملك والنبوة وأنزل عليه مائة وخمسة وخمسون صحيفة وخصه بالصوت  
 الحسن وكان يقرأ سبعين لجنة من الانعام فكان اذا سمعه الخوم يعرق  
 والليل يشقى وكان اذا قرأ في القضاء تجتمع اليه الانس والجن والوحوش

والطير لسماع صوته وكان الريح يسكن عند صوته ويركض الماء الجاري  
 أيضا عند صوته ففسده البس على ذلك فصنع آلات الخمان والطرب مثل  
 العود ونحوه فاشتغل الناس بذلك عن صوت داود عليه السلام قال  
 أفلاطون من حزن فليدمع لآلحان فيزول حزنه فان الحزن خود النفس وإذا  
 سمعت ما يطربها شعلت وأزارت قالت الرواة ان الغيل اذا صعد اذعه يموت  
 قهر المفارقة وطنه الا اذا طربوه بالملاهي فانه يعيش ومن فضائل داود انه  
 كان اذا سمع يسمع الطير مع الروحوس والجمال والشجر ونحوه فحجروا وكان  
 يفهم تسبيحهم قال ابن عباس رضي الله عنهم ما وضع الله تعالى به داود  
 السلسلة التي كان يعرف بها الحق والباطل ~~فقال~~ السدي كانت هذه  
 السلسلة وصولة بالبحر وكانت معلقة بمحراب داود يتفأكم الناس عندها  
 وكانت من عجائب الدنيا لما قوة كقوة الحديد ولونها كالون النار مرصعة  
 بالجواهر والبراقيت والزمرد فـ كان اذا حدث في الدنيا حادث تـصلصـل  
 فيعلم بذلك الحادث وكان لا يمسه اذ وعلة البرئ لوقته واذا مسه امشرك  
 ذهب منه غل الشرك وكان المذكر لمحق صاحبه اذ امده اليها لا يـصل  
 اليها واذا كان صادقا مده اليها فيصل ويسكنها وكانت ترتفع عند الباطل  
 وتنـدلى عند الحق واذا قصد أحد شئ منها ترتفع قال الثعلبي ان رجلا ودع  
 جوهرة عند رجل آخر فلما جاء ليطلبها منه أنكرها فقال له صاحب  
 الجوهرة قمضي أنت وأنا الى السلسلة وكان الذي استودع الجوهرة وضعها  
 في عكازة كان لا يفارقه وهي في يده قال فضي الرجلان الى السلسلة فوصلا  
 اليها فقال صاحب العكاز لصاحب الجوهرة خذ اليك هذا العكاز لا حلف  
 لك فأخذه فقدم وقال اللهم انك تعلم هذه الجوهرة قد أعطيت صاحبها  
 هذا ومده الى السلسلة فتناولها ثم أخذ عكازه من صاحب الجوهرة  
 فتعجب صاحب الجوهرة فلما أصبح الصبح وجدوا السلسلة قد ارتفعت  
 وغيبها الله عن الناس الى الآن قال ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض  
 سلطانا فكان يجرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف انسان من شجعان

بني اسرائيل **ومن معجزات داود عليه السلام ان الله تعالى ألان له**  
**الحديد حتى كان يقتله بيده مثل الجبين** فكان يدفع منه الدروع الزرد  
وهو أقول من اصطنع دروع الزرد وكانوا من قبله يستعملون دروع  
الصفائح فكان داود يصنع كل يوم اذا شاء درعا ويبيعه بستة آلاف درهم  
وينفق ثمنه على عياله ويصدق بالباقي ولا يدخر منه شيئا قال السدي كان  
داود يتسكرو عيشي في الاسواق ويسأل الناس عن سيرة نفسه حتى لقاه  
جبرائيل فسأله عن سيرة نفسه فقال له جبرائيل ان داود نعم العبد الا انه  
يا كل من بيت المال فقال داود عند ذلك اللهم علمني صنعة أنفق على منها  
فعلمه الله صنعة الزرد والآن له الحديد فكان يأكل من ذلك قوله تعالى  
وألناه الحديد وقال وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية **ووقع داود**  
**في الخطيئة** قال وهب بن منبه بينما اردت قرأ في محرابه اذ دخل عليه  
طائر في محرابه من الكوفة فكان ذلك الطائر على صفة الحمامة ريشها من  
الذهب وجناحها من الكحل بأنواع الجواهر الملوثة ومنقارها من الزرد  
الاخضر ورجلها من الباقوت الاحمر فلما راها داود شغلته عن القراءة  
فتأملها فظن انها من الجنة فديده اليه افقرت من بين يديه ان جانبه فقام  
اليه فافقرت اليه الكوفة **وقيل** كان سبب ذلك ان داود قال يا رب ان  
جميع الانبياء ابتليت بهم لتعظم لهم الاجور فلهذا ابتليتني لتعظم أجري  
فأوحى الله اليه يا داود اسعدك البلاء في يوم كذا وكذا فلما كان الميعاد أتى  
اليه ابليس الغي في صفة الطائر المذكور **وقال** فتقدم داود الى  
الطائر فقرأ في الكوفة الى بستان تحت قصره اود فتنظر الى البستان لاجل  
الطائر واذا في البستان امرأة جميلة ذات حسن فالتق على اهل زمانها وهي  
تغتسل فلما نظر داود اليها احتجبت واسبلت شعرها فغضى سائر جسدها  
فأخذت عقل داود حتى لم يبق في قلبه الا من نفسه لشدة شغفه بها وفي المعنى  
يقول القائل

فصت ههنا القميص لقلب ماء **فورد وجهها ففرط الحياء**

فقابلت الحراء وقد تردت \* بعبدل أرق من الحواء  
ومدت معصما كالماء منها \* إلى ماء معبدل في أنساء  
رأت عين الرقيب على ثدان \* فأسبلت الظلام على الضياء  
وبات الصبح منها تحت ليل \* وظل الماء يقطر فوق ماء  
\*(قال)\* فلما افتمن بها سأل عن أمرها فقبل أنها متزوجة رجل من  
الجنود وهو مسافر وله ستة أشهر في المنزلة فعند ذلك كتب إلى أمير الجيش  
يقول قدم أوربا بن حنا أمام الجيش واعطيه الراية بيده وكان أوربا زوج  
المرأة وكان المتقدم بالراية قليلا ما يسلم فلما وصل الكتاب فعل أمير الجيش  
ما أمره داود فسلم الراية إلى أوربا وتقدم فقتل فكتب أمير الجيش يخبره  
بموت أوربا فعند ذلك خطب داود امرأته فتزوج بها فحملت منه بولده  
سليمان عليه السلام وكان اسم المرأة تشاييم بنت صوري فقام معها أياما  
وكان لداود اذ ذاك تسعة وتسعين امرأة وقد اكمل بأم سليمان المائتي وهي  
تساييم فعند ذلك أرسل الله ملكين بصفحة رجلين فدخلا عليه من غير  
إذن ففرغ منه ما داود فقال لا تخف نحن خصمان بني بعضنا على بعض  
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وهو قوله تعالى وهل أتاك نبؤ الخصم اذ تسور  
الحراب الآية فقال داود قصصا على قصصك كما قال ان هذا أخى له تسع  
وتسعون فجحة ولي نجمة واحدة فقال أكلتهم او عرني في الخطاب قال له  
داود لقد ظلمك بسؤال نجمة الى نعاجه فضحك المدعى عليه فقال له داود  
تظلم وتضحك فارتعابا وهما يقولان قصي داود على نفسه فعلم داود انه وقع  
في الخطيئة فخر ساجدا أربعين ليلة وهو يبكي ولا يرفع رأسه حياء من الله  
تعالى حتى غرقت الارض من دموعه وأكلت الارض جبهته فرفع رأسه  
وقام فلبس المسوح وافتش الرماد تحت وجهه وعاد إلى ما كان عليه  
فانقطع عنه الوحى وكان يقول في سجوده سبحان خالق الذور رب ان لم ترحم  
ضعف داود وتغفر ذنبه والاصار حديثا في الخلق إلى يوم القيامة ولم يزل  
ساجدا وهو يبكي ويتضرع إلى الله تعالى حتى انعشب رأسه فجاء اليه

جبرائيل وقال يا داود ان الله غفر خطيئتك فاذهب الى قبر اوريا من حنا  
واسأله بان يجيئك فانطلق الى قبر اوريا وقال يا اوريا فقال من قبره ليمك  
يا داود فقال داود اجعلني في حل مما كان مني اليك فقال اوريا وما كان  
منك فقال عرضتك للقتل بسبب الزوجة فقال قد حاللتك من ذلك فأوحى  
الله اليه يا داود هلاقات له عرضتك للقتل حتى قتلت فتزوجت بزوجتك  
من بعدك فعاد اليه وقال له داود يا اوريا فلباه من القبر ثانيا فقال داود  
يا اوريا عرضتك للقتل حتى تزوجت بزوجتك من بعدك فلما سمع اوريا  
بذلك سكنت فتناده مرارا فلم يجبه اوريا فبكي داود وحث الثراب على رأسه  
فأوحى الله تعالى اليه يا داود اذا كان يوم القيامة اعطى اوريا الثواب  
الجزيل حتى ارضيه واستوهبك منه فقال داود ألمسى الا نطاب قلبي  
بغفرتك وكرمك وذلك قوله تعالى وان له عندنا الزلفي وحسن ما تب فكان  
داود لا يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وكان لا يأكل كل الخبز  
الشعير الا وهو ممزوج بدموع عينيه ويبدر عليه الملح وكان لا يأكل كله حتى  
يضنيه الجوع ويقول هذا كل الخاطئين قال عطاء الخراساني ان داود  
عليه السلام نقش خطيئته في صفة ثلاثينها فكان كلما نظر هاهنا  
\*(قال)\* وهب من منه لما وقع داود في الخطيئة اشتغل بالبكاء والندم  
عن النظر في أحوال الرعية من بني اسرائيل فعند ذلك اجتمعوا وجاؤا الى  
ابنه سليمان عليه السلام وقالوا له ان اباك كبر سنه واشتغل بخطيئته عن  
النظر في أحوال الرعية واحق ما تصحكون أنت متوليا على بني اسرائيل  
ودخلوا على داود وتكلموا معه في ذلك ولا زالوا به حتى خلع نفسه من  
الملك وولى ابنه سليمان ثم ان داود خرج من بني اسرائيل ولحق بالجدل  
فاجتمع اعيان بني اسرائيل وجاؤا الى سليمان وأشاروا عليه بقتل أبيه فلما  
بلغ داود أرسل يقول لابنه سليمان هل سمعت قط يا ابن قتلى اياه قبلك ولكن  
ان جعل الله قتلى على يدي بني اسرائيل فلا تخضر أنت قتلى فانه يصير ذلك  
سنة من بعدك فلما بلغ سليمان ذلك لم يوافق بني اسرائيل على قتل أبيه



﴿قال﴾ السدي لما تاب الله على داود وأراد أن يرجع إلى ملكه ركب  
 وحارب ابنه سليمان حتى هزمه عن المدينة فقتل في هذه نهمون عشرين  
 ألفاً من بني إسرائيل فهرب سليمان فلهقه قائد من قواديبه فلما طفر به  
 سليمان تركه للعبادة والنزوات هكذا فله بن كثير ﴿ذكر قصة داود  
 وسليمان في الحرث﴾ قال الله تعالى وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث الآية  
 ﴿قال﴾ ابن عباس رضي الله عنهما كان الحرث زرعاً وذلك أنه دخل  
 على داود رجلاً واحداً صاحب زرع والآخر صاحب غنم فقال صاحب  
 الحرث إن هذا الرجل انتفعت غنمه ليلاً فوقعت في حرثي فأكاته ولم يبق  
 منه شيء فقال داود عليه السلام خصمه أعطيه الغنم التي أكلت الزرع  
 في نظير زرعهم وكان ابنه سليمان حاضراً فلما سمع ذلك قال لآبيه أنت فأتأت  
 بشيء فيما قضيت به فقال له داود فكيف تقضي أنت بينهما فقال سليمان  
 أمر صاحب الغنم بأن يدفع الغنم إلى صاحب الزرع سنة كاملة فيكون له  
 نفسه ولبنها وأصوافها فإذا كان العام انقابا وسار الزرع كثرة يوماً كل  
 فأسلم الزرع إلى صاحبه والأغنام إلى صاحبها فقال داود القضاء على  
 ما قضيته أنت وحكم داود بما قاله ابنه سليمان ثم إن داود استخلف ابنه  
 سليمان على بني إسرائيل وكان لسليمان يومئذ ثلاثة عشر سنة فشق ذلك  
 على بني إسرائيل وقالوا كيف يستخلف علينا غلام صغير السن وفيما  
 من هو أعلم منه فلما بلغ داود ذلك جمع أعيان بني إسرائيل من أسباط  
 أولاد يعقوب عليه السلام فلما اجتمعوا قال لهم صكتهم تقولون في أمر  
 سليمان فليجيء كل منكم بعضاً ويكتب اسمه عليهم ويجيء سليمان بعضاً  
 ويكتب اسمه عليهم ثم ادخلوا إلى بيتهم واقبلوا آية من أورقت  
 عصاه فهو الحق بالخلافة فقالوا كلهم رضينا ذلك فأدخلوا عصاهم كلهم  
 ووضعوها في بيت وقفلوه كما أرادوا فلما أصبحوا وجدوا العصى كلها على  
 حالها إلا عصا سليمان فانها صارت مورقة فلما رأيت بنو إسرائيل ذلك علموا  
 أن سليمان هو الخليفة عليهم من بعده آية داود واستمر على عبادة الله

تعالى منعكف حتى مات قال ابن كثير لما مات داود مشى في جنازته  
أربعون ألف راهب وخليمهم البرانس السود ودفن في بيت المقدس عند  
بيت لحم وقيل دفن في عنتاب والله أعلم انتهى على سبيل الاختصار  
(ذكر قصة نبي الله سليمان عليه السلام) قال الله تعالى وورث سليمان  
داود وقال الثعلبي كان لداود عليه السلام تسعة عشر ولدا وكان سليمان  
أصغرا ولاده قال السدي كان سليمان أفعه من أبيه واقضى منه في الحكم  
ولكن كان داود أشد تعبدا **✽** (قال) **✽** السدي والثعلبي لم يملك الدنيا كلها  
سوى أربعة مؤمنين وكافرين فأما المؤمنان فهما سليمان بن داود وذو  
القرنين وأما الكافران فهما النمرود بن كنعان وشداد بن عاد قال الله تعالى  
حكاية عن سليمان قال رب اغفر لي وهب لي مملكة لا ينبغي لأحد من بعدي  
فأجاب الله دعاءه وأعطاه **✽** (سؤال لطيف) **✽** قال بعض العلماء كيف  
طلب سليمان مملكة لا ينبغي لأحد من بعده والانبيا من شأنهم الزهد  
في الدنيا **✽** (الجواب) **✽** أعلم ان سليمان عليه السلام علم بذلك فقال أولا  
رب اغفر لي ثم طلب الملك بعد طلب المغفرة وهو قوله رب اغفر لي وهب لي  
مملكة لا ينبغي لأحد من بعدي قال السدي سبب طلب سليمان الدنيا ان  
جبرائيل عليه السلام جاء الى سليمان وقال له ان الله تعالى يأمرك ان تمضي  
الى مكان كذا وكذا فان هناك امرأة أرملة ولها عند الله منزلة فامض اليها  
وارفع عنها حوائج الدنيا وجميع ما تحتاج اليه من أكل وكسوة وغير ذلك  
فقال سليمان لجبرائيل ان الله تعالى يعلم بأني عبد فقير لا أملك من الدنيا  
شيئا وكان سليمان يصنع القفف بيده وبيعهما وياكل من ثمنهما هو وعياله  
ولا يقرب مال بيت المسلمين فأوحى الله الى سليمان اطلب مني ما تريد فلما  
رأى الاذن من الله في الطلب فطلب وما قصر طلب المغفرة والملك  
فاستجاب الله دعائه وأعطاه الدنيا من مشرقها الى مغربها **✽** قال **✽** وهب  
ابن منبه ان سليمان لم يطلب الدنيا لنفسه وانما طلب أن يكون أمورها  
اليه حتى يعدل بين الناس وينصف المظلوم من الظالم ويهود على الفقراء

والمساكين فان الدنيا مع العبد الصالح في يده لا في قلبه فان كان بالعكس  
فقوى النفس وقول سليمان لا ينبغي لاحد من بعدى لان الله المنة العدل  
في الرعية فعلم ان غيره لا يقدر على مثل عمله اى وكان سليمان متواضعا عادلا  
يحالس الفقراء والمساكين ويا كل معهم ويحذهم كأنه منهم وكان  
لا يشبع بطنه من خبز الشعير ولا يلبس الا الصوف ومع ملكه لا ينفق  
الا من على يده **قال** وهب بن منبه ان الله تعالى سخر لسليمان الانس  
والجن والوحوش والطيور والريح فكان الريح يحمل بساطه الى مسيرة  
شهر في غدوة من الثمار وهو قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر  
**قال** السدي كان طول بساط سليمان فرسخ وعرضه فرسخ وهو مركب  
على أخشاب **قال** مقاتل ان الجن نسجت له البساط وهو من حرير  
ملون وهو مرقوم بالذهب وكان يحمل جنوده ودوابه وخيوله وسائر الانس  
والجن والوحش والطيور وكان جيش سليمان ألف ألف انسان ويتبعها  
ألف ألف انسان وكان هذا البساط يسير بين السماء والارض مثل  
السحاب ودونه الى الارض فان اراد يسيره بسرعة امر الريح العاصف بحمل  
ذلك البساط فيسير كالبرق الى حيث شاء وكان البساط اذا سار لم يحرك  
انسانا ولا دابة ولا شجرة واذا مرت على الزرع في الارض لا يتحرك منه  
ورقة وكانت ريح الصبا واقفة بين يديه فاذا تكلم احد من المشرق او من  
المغرب فتحمل ذلك وتلقيه في اذن سليمان **قال** الزمخشري كان لسليمان  
كرسي من الذهب والفضة برسم الامروالاعيان وحول ذلك الكرسي  
ثلاثة آلاف كرسى من الذهب والفضة **قال** السدي كان لسليمان  
ألف قصر مبني من قوارير وفيها ثمانمائة امرأة وألف سارية **قال** كعب  
الاحبار كان جيش سليمان اذا نزل في القضاء تملأ مائة فرسخ فكان  
منها خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون  
للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان الطير يظله من حر الشمس وقت  
القائلة **قال** الثعالبي كان راتب مطبخ سليمان في كل يوم مائة ألف

شاعوا ربعين ألف بقرة خارجا عن القواكه والحلاوات وغير ذلك ومع هذا  
 كله لم يرجع عن كل خير لشعره بالمخ الجريش وكانت الجن يغصون له  
 البصار ويستقرجون له منها الدور الكبار ويجمعون لها بين يديه وذلك قوله  
 تعالى ومن الشياطين من يغوصون له الآية (قال الثعلبي) \* ان سليمان  
 كان اذا جلس في موكبه تقف الغلمان الحسنان على رأسه باطباق من  
 الذهب وهي مملوءة من المسك السهيقي وفيها تصف من الباقوت الاحمر  
 وفيها شئ من ماء الورد وفوقها طيور صفار مثل العصافير ترفرف باجنحتها  
 وتنزل في ماء الورد وتفرغ في ذلك المسك وتطير وتغض على الكبير والصغير  
 من جيشه \* (قال السدي) \* لم يبق لاحد من ملوك الأرض مثل موقع  
 سليمان وذلك ان الربيع مرهبة والبحار خزائنه والجن خدمه والملائكة  
 حفظته والطير من الشمس يغله ولوحوش قمره وكان اصعب بن برخية  
 وزيره والاسم الاعظم مكتوب على خاتمه (وقيل ان سليمان) تأمل ذلك  
 وعجب بنفسه فقال البساط من تحت في قوة سيره فهلك من جيشه نحو اثني  
 عشر ألف انسان في ساعة واحدة فلما رأى سليمان ذلك ضرب البساط  
 بقضيب كان في يده قال اعتدل أم البساط فاجابه البساط من تحت فقال له  
 اعتدل أنت يا سليمان حتى اعتدل أنا فاعلم ان البساط ما مؤثر سليمان  
 ساجدا \* (قال وهب بن منبه) \* فلما اتت عت الدنيا عليه نسي الارملة  
 التي تقدم ذكرها فلما تذكرها اضرب وتوجه اليها وهو ماش على قدميه  
 فوقف على بابها فادنت له بالدخول فدخل فوجد المرأة عرياء وحولها  
 ثلاث بنات فقالت يا سليمان يوسيك الله في وتغفل عني هذه المدة الطويلة  
 فاعتذر اليه سليمان من ذلك وقال لها منذ كم واثت عازبة فتالت له منذ  
 عشر سنين ومي ثلاث بنات ولم يكن لي ساكنة فيهم من القوت فلما سمع  
 سليمان ذلك حمل اليها ما ترحل ما بين قماش ومال وغير ذلك وقال لها متي  
 فرع من عندك شئ فأرسلني اعلميني حتى ارسل اليكي عوضه فان الله  
 امرني ان اكفيكي هم الدنيا وأمر المعيشة \* (قال أبو عمران الجوني) \* بينما

سليمان سائر على بساطه بين السماء والارض اذ مر برجل راع فلما رأى  
الراعي البساط وسليمان وجنوده ركوا عليه قال لقد أتاك الله يا ابن داود  
ملكاً عظيماً لم ينله أحد قبلك فالتفت الريح كلام الراعي الى سليمان  
فاحضر سليمان الراعي وقال له ان تسبيحة من مؤمن أفضل مما أوتي سليمان  
من هذا الملك كله \* (ومن التسكيت الغربية) \* ما نقله الشيخ عبد الرحمن  
ابن سلام المقرئ في كتاب العقائد ان سليمان لما رأى ان الله تعالى أوسع له  
الدينيا وصارت بيده قال اله لو أدت لي أن أطعم جميع المخلوقات سنة كاملة  
فأوحى الله إليه انك لن تقدر على ذلك فقال اله اسبرع فقال الله تعالى لن  
تقدر فقال اله بما واحد فقال الله تعالى لن تقدر فقال اله مقصودي منك يوم  
واحد فاذن الله تعالى له في ذلك فأمر سليمان الجن والانس بأن يتواشع جميع  
ما في الارض من أبقار وأغنام ومن جميع ما يوفى كل من أجناس الحيوان من  
طير وغير ذلك فلما جمعوا ذلك جموا القدر ومن جميع الجهات ثم ذبح ذلك  
وطبخه وأمر الريح أن تهب على الطعام لئلا يفسد ثم مد ذلك الطعام  
في البرية فكان طول ذلك السماء مسيرة شهرين وعرضه مثل ذلك ثم أوحى  
الله إليه يا سليمان بمن يتقدمي من المخلوقات فقال سليمان اتقدمي بدواب  
البحر فأمر الله حوتاً من البحر المحيط أن يأكل من ضيافة سليمان فرفع ذلك  
الحوت رأسه وقال يا سليمان سمعت انك فحقت باباً للضيافة وقد جعلت  
عليك ضيافتى في هذا اليوم فقال سليمان دوتك والغمام فتقدم ذلك الحوت  
وأكل من أول السماء فلم يزل يأكل حتى أتى الى آخره في لحظة ثم نادى  
أطعمني يا سليمان وأشبعني فقال له سليمان أكلت التجمع وما شبعت فقال  
الحوت هكذا يكون جواب أصحاب الضيافة للضعيف اعلم يا سليمان ان لي  
في كل يوم مثل ما صنعت ثلاث مرات وأنت كنت السبب في منع راتبي  
في هذا اليوم وقد قصرت في حقى فعند ذلك خسر سليمان ساجداً لله تعالى وقال  
سبحان المتكفل بأرزاق الخلائق من حيث لا يعلمون وقد قال في المعنى  
دروني بأني وما ظني بكفله \* لا قصد غيره ولا أسأله

ان كنت اظن انه من بشر \* لا قدره الله ولا يسره  
 ومن النكت اللطيفة ما ذكره بن الجوزي في كتاب الاذكياء ان  
 المدهد قال يوما لسلیمان اريد ان تكون في ضيافتی يوم كذا وكذا فقال له  
 سلیمان انا وحدي قال لا بل أنت وحنودك فلما جاء يوم الميعاد توجه سلیمان  
 هو وحنوده الى ضيافت المدهد ونزل بجزيرة المدهد فطار المدهد الى الجو  
 وغاب ساعة ثم اتي وفيه جرادة ثفنة او ربي في البحر وقال له يا بني الله  
 تقدم وكل أنت وحنودك ومن فاته اللحم فاعطه بالمرقة فضحك سلیمان فصار  
 كلما تذكر تلك الضيافت سلیمان يضحك ومن النكت \* مثل ذلك  
 القنبرة اضاف سلیمان وأنته ببعض جرادة فقيل في معناها  
 أنت سلیمان يوم الحرب قنبرة \* تهدي اليه جرادا كان في فيها  
 وأنشدت بلسان الحمال قائله \* ان الهدية من مقدار هداها  
 لو ان هدي الى الانسان قيمته \* السكنت قيمتك الدنيا وما فيها  
 (ذكر قصة تزويج سلیمان بياقيس) \* قال وهب بن منبه بينما سلیمان  
 عليه الصلاة والسلام جالساً على سرير مملكته اذ وقع عليه ضوء الشمس  
 وكان الطير يظله من حر الشمس فكان ذلك المكان الذي وقع منه البعض  
 من نور الشمس مكان المدهد لانه تفقد الطير فقال مالى لأرى المدهد  
 ودعى بالعقاب وكان عريف الطير فقال له أين المدهد فأرتفع العقاب  
 وسار يميناً ويسار فلم يراه فعاد وقال انه غائب وفي المعنى أنشد بعضهم  
 ومن عادة السادات ان يتفقوا \* أضاع غرهم والمكرمات عوائد  
 سلیمان ذوماً تفقد طائراً \* وكانت أقل الطائرات المدهد  
 فعند ذلك قال سلیمان عن المدهد لا عذبه عذاباً شديداً الاية \* (قال  
 بعض العلماء) في معنى عذابه الشديد ما هو فقيل بان يتنف ريشه ويسلمه  
 الى الخيل في القيلولة أو يضعه مع ابناء غير جنس له أو يذبحه فلما أوصل المدهد  
 نفاه العقاب وأخبره بما قاله سلیمان فلما وصل اليه وقف بين يديه وخفض  
 جناح الذل فلما رأى سلیمان ذلك منه رق له ولم يجعل عليه ثم أله عن

سبب غيابه فقال المدهد احطت بما لم تحط به علما فقال له سليمان وما هذه  
 الدعوة العريضة قال اني وجدت امرأة بأرض اليمن لم يكن في قصر ك مثلها  
 ولا تقع الميرون على أحسن منها واسمها بلقيس ولها عرش عظيم أي أكبر  
 من عرشك ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله تعالى قال  
 الطبري ان اسم بلقيس بلقيمة وهي بنت هداد بن شرحبيل فلما بلغ سليمان  
 سيرة بلقيس وانها تسجد للشمس من دون الله أخذ سليمان ليدعوها  
 للاسلام ﴿فقال للمدهد﴾ سننظر أصدقت أم كذبت من الكاذبين  
 اذهب بكتابي هذا فاقبله اليهم ثم تولي عنهم فانظر ماذا يرجعون وكان  
 مضمون كتاب سليمان انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الاتعلا  
 على وأنتوني مسلمين فاخذ المدهد كتاب سليمان ومضى به الى أرض سبأ  
 وهو قوله حيثك من سبأ أي من نواحي اليمن فسار المدهد والطير وحوله  
 وأبسه سليمان التاج على رأسه فحمل الكتاب في منقاره وصار يدعي من  
 يؤمن رسول سليمان فلما وصل الى قصر بلقيس وقت العائدة فوجدها على  
 سريرها نائمة وكان في قصرها ثلثمائة وستون كوة تشرق الشمس كل يوم  
 في كوة فلا تعود اليها الا في سنة اخرى في مثل ذلك اليوم وكان لذلك القصر  
 سبعة أبواب فلما أتى المدهد بالكتاب دخل به من الكوة التي مقابلة لوجه  
 بلقيس فالتقى الكتاب على صدرها ثم رجع الى تلك الكوة التي دخل منها  
 لينظر ماذا صنعت فلما انتهت من منامها وجدت الكتاب على صدرها  
 فلما قرأته قبلته ووضعته على رأسها ﴿فقال السدي﴾ لما أتى المدهد  
 الكتاب على صدر بلقيس طار الشرك من قلبها ومالت الى الاسلام ثم انها  
 أمرت باحضار قومه ها وقالت أم الملاء اني اتى الى كتاب كريم قيل كرامته  
 ختمه فأعلمتهم بما في الكتاب فلما سمعوا ذلك قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس  
 شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين وكانت بلقيس تحبكم على اتني  
 عشر قبيلة من قبائل اليمن فلما قال أقوامها نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد  
 قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك

يفعلون وفي مرسلتهم بهدية فناظرة بهم يرجع المرسلون وكانت بلقيس من  
 ذوي العقول قد دبرت ملك اليمن وسباسة لرعية أحسن سياسة <sup>ي</sup>قال  
 فتادة أن بلقيس أرسلت إلى سليمان هدية حافلة أرسلت إليه خسمائة لبنة  
 من الذهب ومثلها من الفضة ووزن كل لبنة مائتي رطل وخمسة أسياف  
 من الصواعق وتاجين من الذهب فيهما من الجواهر النفيسة والياقوت  
 والزبرجد وأرسلت إليه حقة فيصادرة مئنة وخزرة من الجزع وهي معوجة  
 الثقب وأرسلت خسمائة جارية وخسمائة غلام مرد والست العلمان لبس  
 الجوارى والجوارى لبس العلمان ثم أمرت العلمان أن يتكلموا بكلام  
 لين والجوارى يتكلم بكلام غليظ وأرسلت مع تلك الهدية رجلا  
 من عقلاء قومها يقال له المنذر بن عمرو وكتبت معه كتابا يشرح الهدية  
 وقالت إن كنت نبيا ميزنا بين الجوارى والعلمان وأخبر بما في الحقة قبل  
 أن تفتتها واقتب الخزرة ثقبها مسترياً من غير علاج أنس ولا جان ثم قالت  
 لرسول انظر إليه فإن كان نظره اليك بغير غضب فهو نبي والا فهو ملك فلا  
 به تلك أمروا فسمع قوله ورد على الجواب كقصة منه فلما توجهت إلى  
 سليمان سبقه الهدد وأخبر سليمان بالهدية وبما قالته بلقيس جميعه فلما  
 سمع سليمان بذلك رضى على الهدد وصارت له فضيلة على سائر الطيور  
 وصار يرى الماء تحت الأرض فكان دليل سليمان على الماء في سفره وصار  
 من الطيور المباركة ثم إن سليمان أمر الجن بأن يعملوا البناء من ذهب وفضة  
 أكثر من أن يحصيها العدد على طريق جماعة بلقيس فلما بسطوها  
 كانت مقدار سبع فراسخ ثم أمرهم أن يجعلوا بين الأبنات دواجن على  
 هي قدر الأبنات التي مع رسول بلقيس قدر أودعها وجلس سليمان على  
 كرسيه فأمر الجن أن يأتوه بأحسن دواب البر والبحر فيضعونها عن يمين  
 الديوان وعن شماله وجعل من حوله الأنس والجن والطيور معكفة من  
 فوق رأسه والودعش حول ذلك كله فلما وصل رسول بلقيس ومر على  
 تلك الأبنات الذهب والفضة فلما رأى تلك الأبنات المطروحين بالفلوات



خاف أن يتهم بمن دفعه من اللبنة فعد ذلك ثمير وسار بين اللبنة حتى  
أتى على محل خالي بين اللبنة فوضع الخمس مائة لبنة في المحل الخالي الذي  
جعله سليمان عتبة له وما زال بعد ذلك سائر حتى دخل الرسول على سليمان  
فنظر إليه نظر البشاشة وقال له أين الحقبة التي معك فأتى بها فقال قبل أن  
يدفعها سليمان قال للرسول إن فيها دارة مئونة وفيها خرزة جرع وهي معوجة  
الأنف فقال الرسول لقد صدقت يا نبي الله ثم إن سليمان أمر الأرضة وهي  
دويبة صغيرة فأخذت شعرة في فمها ودخلت في تلك الدرة وخرجت من  
الجانب الآخر وأمر دودة بيضاء أن تشق تلك الخرزة فتفتت تلك  
الخرزة فتبا مستويا وخرجت من الجانب الآخر ثم نظمهما وأعطاها  
لرسول ثم أمر الجوارى والعلماء بأن يغسلوا وجوههم بين يديه بأيديهم  
فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها الواحدة ثم تجعله في الأخرى فتضربه  
بوجهها والغلام يأخذ الماء من الأثاء دفعة واحدة ويضعه على وجهه  
يقول النبي صلى الله عليه وسلم كانت الجارية تصب الماء على باطن كفها والغلام يصب  
الماء على ظاهر كفها فعند ذلك ميز بين الجوارى والعلماء ثم رجع  
المهدي إلى الرسول فلما رجع الرسول إلى بلقيس أخبرها بجميع ما رأى  
وبما سمع وبما شاهد من عظيم ملكه فدالت بلقيس كنت أظن ذلك وهو  
نبي وليس لنا بحرية طاعة ثم أنها أرسلت تقول لسليمان أني قادمة إليك  
أنا وقومي لا نعلم ما تدعوننا إليه من دينك وعزمت على التوجه إليه  
وجعلت عرشها في قصرها وأغلفت عليه سبعة أبواب وجعلت عليه  
حراسا وأوصتهم بحفظه ثم أنها توجهت إلى سليمان في اثني عشر ألف قبيلة  
من قومها فلما نزلت على مقدار فرسخين من مدينة سليمان قبله ذلك فأراد  
أنخذ عرش بلقيس قبل أن تصل إليه ليرى ما قدرة الله تعالى وما أعطاه  
من المميزات فجمع فرسان قومه وقال أهبوا الماء أيكم يا نبي بعثها قبل  
أن يأتي مسليمن أي قبل أن يؤمنوا بالله فيحرم علينا أخذ أموالهم ثم أنه  
أحضر الجن وقال لهم ذلك وكان فيهم عفرية من الجن يقال له صخر الجن

قال له أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك هذا أي من مجلسك الذي  
تقضى فيه بين الناس وهو من مقدار أول النهار إلى نصفه والاصح قبل  
وقت الزوال وقال العفريت واني عليه لقوى أمين أي أمين على الجواهر  
التي فيه مرصعة به فقال سليمان أريد أسرع من ذلك فقال الذي عنده علم  
الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرد إليك طرفك ﴿وقال مقاتل﴾ هو  
جبرائيل عليه السلام ﴿وقال السدي﴾ هو أبو العباس الخضر عليه  
السلام ﴿وقال مجاهد﴾ هو اصف بن برخيا وكان يحفظ الاسم الأعظم  
فقال انظرياني الله إلى جهة اليمين فنظر فارجع نظرها لا والعرش قد  
ظهره قد ادم كرسى سليمان وكان محيئه من مسيرة شهرين فلما رآه مستقرا  
عنده في أسير مدة قال هذا من فضل ربي فلما وصلت بالقيس ودخلت على  
سليمان فقال لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو فعلم سليمان انها امرأة عاقلة  
حيث لم تثبت أنه هو ولم تنفرا لكن شهدت عليه كما شبهه عليها ثم قال لها  
ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة أي ماء فكشفت عن ساقها فرأى  
سليمان على ساقها شعرا مثل شعر المعز فصرف وجهه عنها وقال انه صرح  
مرد قوارير مرد أي مستوي وليس دوما ثم انه دعى بلقيس إلى الاسلام  
فأسلمت على يده فأراد سليمان أن يتزوج بها ولكن كره منها ذلك الشعر  
فشكى ذلك إلى بعض الجن فصنع لها النورة فزال ذلك الشعر من بدنها  
جميعه فهي أول من استعمل النورة ثم ان سليمان تزوج بها واحبها حبا  
شديدا وجعلها على ملكها باليمن وأمر الجن أن ينموا لها ثلاث قصور في بلاد  
اليمن أحسن من قصورها وكان سليمان يزورها في الشهر مرة وأقامت معه  
إلى أن ماتت بعده بيلة يسيرة وكان سليمان متزوجا بثلاثمائة امرأة وكان  
عنده سبع مائة مربية فقال سليمان لوزيره مرادى أطوف على سائر النساء  
فعمل كل واحدة بعلام فيعيا هدون كأنهم في سبيل الله فقال له وزيره قل  
ان شاء الله فاشتعل عنها فطاف عليهن في تلك الليلة فلم تحمل منهن امرأة  
سوى واحدة قد حملت فولد نصف جند ﴿وقال النبي صلى الله عليه وسلم﴾

والذي تقبى بيده لوقال اخي سليمان ان شاء الله نجاة فرسان مجاهدون  
 في سبيل الله كما طلب \* (قال العزيزي) \* بينما سليمان سافر في بعض  
 الغزوات فربو ادى النمل فرأى غسلة قدر الذئب العظيم وهي عرجاء ولها  
 جناحان فدنى منها سليمان فسمعها تقول لبقية النمل يا ايها النمل ادخلوا  
 مساكنكم لا يحطامكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا  
 من قوله اثم قال آتوني بها فقال لها ايتها النملة لم حذرتي النمل من ظلمي  
 اما علمتي اني نبي لم اظلم فعني عنها ولم يدخل الوادي التي للنمل فيه \* (قال \*  
 بينما سليمان جالس في وقت الفائلة واذا الخيل سقطت من الهواء وشربت  
 ثم اترفعت فجمع سليمان الجن وقال اريد ان تحضروا الى هذه الخيل فقالوا  
 لا لما قلنا لها فقال بعض الجن نحن فتحيل في قبضها فوضعوا خر في ذلك  
 المكان بعد ان صرفوا الماء وجعلوا موضع الماء خمر فلما جادت الخيل  
 لتشرب نفرت من رائحة الخمر فجات ثانيا فاشتت رائحة الخمر فلا زالت تأتي  
 وتنفرد حتى زاد بها العطش فشربت فسكرت فأتتها الجن فوضعوا اللجم  
 في أنوفها وركبوها فلما صحت الخيول فلم تقدر ان تنفر من اللجم  
 فعرضوها على سليمان فاشتغل بها ففاته صلاة العصر فلما رأى ان العصر  
 قد فاته بكى وجعل يستغفر الله فرجعت الشمس حتى صلى العصر حاضرا  
 فلما فرغ من صلاته أمر بضرب الخيل وقتلها فنها من قطع رأسها ومنها من  
 قطع قوائمها فقتل نحو سبعمائة فرس فكف عن البعض لاجل الجهاد  
 في سبيل الله وقد استمرت تلك الخيول تنفاسل من ذلك اليوم فكان من  
 نسلها الخيول الجياد السوابق الى الآن المعروفات بالاصائل

\*(ذكر قصة خاتم سليمان بن داود عليه السلام)\*

قال وهب بن منبه كان سليمان لا يزال الخاتم معه في أصبعه دائما لا يفارقه  
 ليلا ولا نهارا وكان اذا دخل الخلائق من أصبعه ويوكل به أحدا ممن يثق  
 به وكان على ذلك الخاتم مكتوب الاسم الأعظم ففي مرة دخل الخلائق قد  
 نزعوا وعطاه لجارية فجاء بعض الشياطين الى تلك الجارية وهو على صورة

سليمان ولم تفلح فيه الجارية فأخذ الخاتم منها ووضع في أصبعه وخرج إلى  
 الموكب وجلس على الكرسي فجاءت الجنود من الانس والجن والطيور  
 ووقفت بين يديه على عاداتها وهم لا يشكون فيه إلا أنه سليمان فلما خرج  
 سليمان من الخلاء طلب الخاتم من الجارية فنظرت إليه فرأت هيئته تغيرت  
 فقالت له ومن أنت فقال لها أنا سليمان بن داود قالت له كذبت فإن سليمان  
 أخذ خاتمه وذهب فجلس على كرسيه فعلم سليمان أن الشياطين احتالوا  
 عليها وأخذوا منها الخاتم فهرب سليمان إلى البراري والقفار وكان قد زاد به  
 الجوع والعطش فكان يقف على الأبواب ويسأل الناس ليطعموه ويقول  
 أنا سليمان بن داود ويكذبه الناس فأقام على هذه الحالة أربعين يوما جائعا  
 غريبا مكشوف الرأس ثم أنه أتى إلى ساحل البحر فرأى جماعة من  
 الصيادين فاصطحب بهم وعمل صيادا معهم ثم أن أصف بن برخيا قال  
 يا معشر بني إسرائيل أن خاتم سليمان قد احتملت الشياطين عليه فسرقة  
 وإن سليمان خرج دارباً على وجهه فلما سمع الشيطان الذي على الكرسي  
 ذلك الكلام خرج هارباً إلى البحر وألقى الخاتم فالتقمه حوت من حيمان  
 البحر ثم أن سليمان اصطاد ذلك الحوت بأمر الله تعالى فشق بطنه وأدخروا  
 بالخاتم فرضعه في أصبعه وسجد لله شكراً ثم أنه قام من وقته ورجع إلى  
 كرسيه وجلس عليه وذلك قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه  
 جسداً الآية ﴿﴾ قال وهب بن منبه ﴿﴾ وكان سبب أخذ الخاتم وعوده  
 إليه أن سليمان خرج في بعض الغزوات فظفر بملك من ملوك اليونان فقتله  
 فاحتوى على ماله وأسر أولاده وكان في أولاده جارية حسنة لم تری  
 العيون أحسن منها فأحبها سليمان حباً شديداً فكان لا يصبر عنها ساعة  
 وكان يعلو شأنها بالحبة على سائر نسائه فدخل عليه يوماً فرآها مهمومة  
 فقال لها ما باليك قالت قد نذرت أبي وما كان عليه من الملك وأريد منك  
 أن تأمر بعض الشياطين بأن يصور لي صورة أبي وهيئة حتى يذهب عني  
 الحزن كلما نظرت إليه فأمر سليمان عفرية من الجن يقال له صخر السارد بأن

يصور لها هيئة أيها فمنع لها صغرها كهيئة أيها يكاد ان ينطق فزيقته  
 وألبسته التاج والحلة وصارت اذا خرج سليمان الى جنوده تصعد لذلك  
 الصنم هي وجميع من عندها من الجوارى قد اوتت تلك الجارية على ذلك  
 أربعين يوما وسليمان لا يعلم بالسجود لذلك الصنم فبلغ ذلك أصف بن برخيا  
 وكان صديق لسليمان فجلس يوما على كرسي سليمان وجعل يعظ الناس  
 فأثني على من مضى من الانبياء عليهم السلام جميعهم الا سليمان فلم يذكره  
 بشئ فتغير سليمان بسبب ذلك فلما فرغ أصف من المجلس وقام ونفرت بنو  
 اسرائيل فقال سليمان لا صف لم يذكرني مع جملة من ذكرت فقال أصف  
 وكيف أذكرك وقد عبد في دارك صنم منذ أربعين يوما لا جمل امرأة ثم ان  
 سليمان أمر بكسر ذلك الصنم وعاقب تلك الجارية ودخل الى معبده وصار  
 يسكن ويتضرع الى الله تعالى فآتاه الله بذهاب الخاتم ونزع الملك منه  
 ﴿قال أبو بكر الحافظ﴾ كان قد وقع قحط في بنو اسرائيل في زمن سليمان  
 عليه السلام فخرجوا يتساقون في سليمان بملة ملقاة على فقاها رافعة  
 يذهبها نحو السماء وهي تقول اللهم نجني بأننا خلقتك ضعاف لا قوة لنا  
 فلا تمسكنا وتأخذنا بذنوب غيرنا فلما سمعها سليمان قال أرجعوا فقد  
 سقيتم بدماء غيركم

﴿ذكر وفات سليمان عليه السلام﴾ قال العزيزي ان ملك الموت أتى  
 الى سليمان وكان صديقه له وكثيرا ما تزوره فقال سليمان متى موتي فقال له  
 جبرائيل عليه السلام ان وقت موتك اذا خرجت من موضع سجدك  
 شجرة الخرنوب فاذا رأيتها فهو وقت وفاتك وكان سليمان اذا صلى بيت  
 المقدس نعت مكان سجوده شجرة فيسأل الشجرة عن اسمها فتقول اسمي  
 كذا ومن منافعي كذا ومن مضاري كذا فيكتب ذلك ويأمر بغيرها  
 في بستان له فيبثها ويصلي ذات يوم اذ رأى شجرة نعت بين يديه فقال لها  
 ما اسمك فقالت له اسمي الخرنوب فقال ولا شيء شئ أنت قالت قد جئت لك  
 لموتك وخراب هذا المسجد يعني بيت المقدس فلما سمع سليمان كلامها أمر

بغرسها في حائط البستان وكتب منافعها ومضارها ثم لبس ا كفانه ودخل  
الى محرابه واتكى على عصاة وقال اللهم اكرم موقى عن الجن حتى يعلمون  
الانسان ان الجن لا يعلمون الغيب فاما ملك الموت وقبض روحه وهو  
متكى على عصاة ولم يزل كذلك سنة كاملة ولم يشعرا احدا من الانس  
والجن بموته ولا يشعرون بحاله الا ان ساط الله تعالى الارضة على العصاة  
فا كات منها يوما وليلة فخرم اقي على الارض الماسقطت العصاة من يد سليمان  
فعلما انه قد مات من سنة مضت وهو قوله تعالى ما دهم على موته  
الادابة الارض تأكل من سانه فلما خربين للانسان ان الجن لو كانوا  
يعلمون الغيب ما لبثوا ~~في~~ قال ~~في~~ وهب بن منبه لما تولى الملك سليمان من  
آبيه داود كان عمره يومئذ ثلاثة وعشرين سنة وتوفى سليمان وله من العمر  
مائة وثمانون سنة واخته اقوا في مكان قبره قبل دفن في طبرية وقيل بيت لحم  
وقيل عند آبيه داود بيت المقدس والله أعلم انتهى على سبيل الاختصار  
~~في~~ ذكر خبر بلوقيا وبناء بيت المقدس ~~في~~ قيل ان بلوقيا الامراتي طاف  
في الارض فربا بالبحر الثاني فرأى جبلا فيه كهف فدخل في ذلك الكهف  
فراى ميرا من الذهب وعليه رجل ملق على قفاه ويده على صدره  
والاخرى على بطنه وهو كالنائم وفي أصبعه خاتم عليه أربعة أسطر ورأى  
عند رأسه تينين عظيمين فاراد بلوقيا ان يأخذ الخاتم من أصبعه فقام اليه  
التنينان وضعت من أفواههما النار وسبح قائلا يقول ويالك يا بلوقيا  
أنت جسر على نبي الله سليمان وتزع خاتمه من أصبعه فخرج بلوقيا وهو مرعوب  
~~في~~ قال ~~في~~ النبلي أوحى الله الى داود عليه السلام ان يقذف بيت المقدس  
مسجدا فتزع في بنائه ومات قبل ان يستكمل له فلما توفى داود أوصى  
ابنه ان يمه بجمع سليمان الانس والجن وقسم عليهم ما الاعمال في البناء  
والسقوف والرخام ثم انه جعل فيه اثني عشر رباطا وأنزل كل سبط  
في رباط وأمر الجن ان يأتوه بمعدن الذهب والفضة والرخام الملون ومعدن  
الحديد والنحاس والخشب وغير ذلك ثم جعل في وسط المعبد قبة

وجعل فيها عودا أحر من الذهب يتلألك الشمس قد تنضي به  
 المسافرون في الليل وجعل تحت القبة اصطبلا لدوابه وصف فيها العالف  
 في قوله وهي باقية الى الآن تزار وجعل طول ذلك المسجد سبعة مائة ذراع  
 بذراع العرب وجعل عرضه أربعة مائة ذراع وخمسين ذراعاً ثم أسقفه  
 بخشب الساج وصفحه بالذهب والفضة ووضع فيه الجواهر والياقوت  
 من سائر المعادن وجعل فوق ذلك السقف ألواحاً من الرصاص لأجل  
 الأمطار ثم فرش أرض ذلك المسجد بالرخام المتون فلم يكن يومئذ أحسن منه  
 بناء فلما فرغ من بناءه صنع مجنوده وألمة حافلة **وقال** السدي وكان  
 هذا المسجد من الجبابرة من الرخام الأبيض إذا نظرت فيه إنسان وكان  
 ولد زنا فيسرد وجهه فيه فتشعب بين الناس وكان به عصا من الينوس إذا  
 مسها أحد وكان من أولاد الأنبياء لم يضره مسها وإذا مسها أحد وكان من  
 نسل غير الأنبياء احترقت يده وكان به كلب من الخشب إذا مر به من كان  
 عنده شيء من علم السحر فبيع الكلب عليه فيعلم الناس أنه ساحر وسلب  
 منه علم السحر وكان في المسجد باب إذا دخل منه ظلم يضيق عليه ذلك  
 الباب حتى يتوب وكان هذا المسجد السلسلة المقدم ذكرها وكان به  
 بمخائب كثيرة ما لا يسمع عملها قال العزيزي أقام سليمان في بناء هذا المسجد  
 أربعين سنة وكان فيه من البنائين سبعين ألف بناء ومن الحجارين ثمانين  
 ألف وكان له في كل ليلة ألفين رطل دمشق من الزيت يرسم القناديل  
**(قال)** كعب الاحبار كان يبيح لهذا المسجد من البلاد في كل سنة ستمائة  
 ألف قنطار من الذهب والفضة لاسيما من بلاد الروم **وقال** في بعض  
 الاخبار ان حنيفة بيت المقدس يخرج من تحت اماء عذب من سائر البلاد  
 العذبة ثم تنفر في الارض وفيه دفن أكثر الانبياء ولم يزل هذا المسجد  
 عامر حتى ظهر تحت نصر وخرب البلاد فخر به مع جملة ما خرب **وقال**  
 النوري لما خرب تحت نصر المسجد حل منه ألف جبل من الذهب والفضة  
 والجواهر انتهى **(ذكر قصة تحت نصر الباطلي)** وقيل اسمه تحت فارسي

وذكروا وقع له مع أرمياء عليه السلام قاله وهب بن منبه كان أرمياء من  
 سبط أولاد يعقوب عليه السلام ﴿قال﴾ السدي أرمياء استخلف على  
 بني اسرائيل فأوحى الله اليه ان هلاك بني اسرائيل على يد رجل يقال له  
 بخت نصر وهو من ملوك بابل وكان بخت نصر قد رده راطويلا قيل انه عاش ألف  
 وخمسمائة سنة فلما سمع أرمياء ما أوحى الله تعالى اليه بكى وصاح وأتى الى  
 ملك بني اسرائيل وكان رجلا مزمرا أصاحا فأخبره بما أوحى الله تعالى اليه  
 فلما سمع ذلك جمع أعيان بني اسرائيل وأخبرهم بما أوحى الله تعالى الى  
 أرمياء وحذروهم من نزول هذه النعمة عليهم وكان يحذروهم من أمور يرفعونها  
 فيكتبوا بعد ذلك الوحي ثلاث سنين وهم لا يزدادون الا طغيانا وفسقا  
 ومعاصي فلما حلت بهم نعمة الله خرج بخت نصر عليهم وأتى من نحو بابل  
 وكان محبته ستمائة ألف أمير من ثرائه واقفون بالريات عند الجند  
 والعشائر فلما زحفوا على البلاد وصلوا الى بيت المقدس فقال أرمياء اللهم  
 ان كان بنو اسرائيل على طاعتك فابقهم وان كانوا عاصيين فأهلكهم بشئ  
 من قدرتك فحينئذ أوحى الله صاعقة من السماء على بيت المقدس  
 فأهلك من بني اسرائيل جانباء عظيمين وأحرقت مكان القربان ثم دخل  
 بخت نصر الى بيت المقدس بمن معه من الجنود فهدم مسجد سليمان بن  
 داود وأمر رجاله أن يرموا فيه ترابا فلوؤه بالتراب ثم بالجيف ونجحوا فيه  
 الخنازير وأحرقوا الثوراة التي كانت به ثم شرعوا في القبض على بني  
 اسرائيل من كبير وصغير وصار يقتلهم واستمر بخت نصر يهبط ويقتل  
 ويحترق في البلاد والجوامع ويقتل الناس من القرية الى القرية وهو  
 على ما ذكرناه من القتل والنهب والحرب ولم يرحم كبيرا ولا صغيرا  
 لصغره ﴿قال﴾ الثعلبي لم يبق من بني اسرائيل رجل الا قتله وأما  
 الاطفال فغرقها على جنوده فأصاب كل رجل أربعة أولاد ﴿قال﴾  
 وكان في هذه الاطفال جماعة من الاسباط من أولاد يعقوب ويسف



عامهما السلام وكان فيهم جماعة من اهل بيت داود وكان فيهم دانيال  
 عليه السلام وكان يومئذ شابا صغيرا يبلغ الحلم وهو قوله تعالى فجاثوا  
 خلال الديار ثم ان بخت نصر جعل الاسارى على ثلاث فرق ترك الشيوخ  
 والجهانز والزمى وجعل النساء فى الاسواق فرقا وفرق الاطفال وقتل  
 الشبان والشجعان وجعل الاموال والقصف ورجل ورجع الى الشام ثم  
 توجه الى مصر فمك في القبط بالسيف وخرب ما كان به من العمارات  
 البعيدة والظلمات واخذ الاموال والقصف فرحل عنه او تركها نائرا بلقعا  
 وبقيت مصر خرابا مدة اربعين سنة لاساكن بها فكان الليل ينقرش  
 على الارض ويذهب ولا يزرع احد عليه ثم ان بخت نصر توجه الى بلاد  
 العرب وفعل كذلك ثم توجه الى بلاد السودان وفعل كذلك وهو اقول  
 من فعل الحكمين من العشائر في الحرب فكان بخت نصر قومه في الارض  
 وجعله الله كالطاعون في الارض ﴿وقد ورد﴾ في الاخبار عن الله عز  
 وجل الا قال من عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني ثم رجع  
 بعد ذلك بخت نصر الى بابل ﴿قال الله تعالى﴾ وكم قصصنا من قرية كانت  
 ظالمة الا امة فن يومئذ تفرقت بنو اسرائيل في البلاد خوفا من بخت نصر  
 ففرزات طائفة يمين و طائفة بايلة وغير ذلك من الاماكن واستترت  
 المقدس خرابا مدة سبعين سنة حتى عمه شخص من ملوك الفرس يقال له  
 كيرش ﴿قال﴾ فن يومئذ فقدت التوراة ونسى امرها وصار بنو اسرائيل  
 لا يعرفون منه سحرا واحدا حتى ردها الله تعالى على اسنان العزير عليه  
 السلام ﴿قال﴾ السدى ان بخت نصر اخرج به هذه الحركة نصف الدنيا  
 انتهى ما اوردناه على سبيل الاختصار ﴿ذكر قصة العزيز عليه  
 السلام﴾ قال الله تعالى او كاذبي مر على قرية وهى خاوية على عروشها  
 قال انى يجيى هذه الله بعد موتها فاما الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت  
 قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظروا الى طعامك  
 وشرايك لم يتسنه اى لم يغير ﴿قال﴾ قتادة طعامه من التين الاخضر

﴿قال﴾ الطبري كان طعامه من العنب الاسود وقد اتي عليه مائة عام  
ولم يتغير ﴿قال الله تعالى﴾ وانظر الى حمارك وكان حماره قد امة الله وهو  
نائم فلما افاق من نومه رأى عظامه فأحياء الله والعزير ينظر الى العظام  
حين كسها الله لحما واحيى له الحمار فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل  
شيء قدير ﴿قال﴾ السدي جاء بعد نحت نصر ملاك من الجبابرة يقال له  
بردادس وكان بمدينة ادرميان وكان على دين المجوس فأباح للناس  
نكاح الامهات والاخوات وعبادة النيران ولم يزل على هذا الحال معولا  
به عند الفرس الى زمن كسرى انوشروان فأبطله في ايامه انتمى به وذكر  
قصة دانيال عليه السلام ﴿قال﴾ الثعابي لما أمر بخت نصر الاطفال  
كما تقدم وأمر من جلتهم دانيال أخذه معه الى أرض بابل فبعث دانيال  
وسجن معه جماعة من الاسباط ثم ان بخت نصر رأى في منامه رؤيا ففرغته  
فسأل الكهان عنها فلم يجيبوه بشيء فقامت السحان وقالت لبخت نصر  
ان عندنا في السجين شاب يقول انه يفسر ما رايت فقال أنوف به فلما حضر  
دين يديه لم يسجد له فقال لاى شيء لم تسجد لى فقال دانيال لا ينبغي السجود  
لغير الله فحبب منه وقص عليه ما قدر آه قال دانيال هذا أمر سهل وكانت  
الرؤيا انه رأى صنم ارسه من نحاس ونخذه من حديد وساقه من نحاس ثم  
رأى حجر انزل من السماء فأصاب الصنم فكسره ثم انتشر ذلك الحجر حتى ملا  
المشرق والمغرب ورأى شجرة أصلها في الارض وفرعها في السماء ورأى  
عليها رجلا ويده فاس وهو يقطع فروع تلك الشجرة ثم ترك أصلها قائما  
على حاله فلما سمع دانيال فسر له ذلك على أحسن وجه ثم ان بخت نصر  
أكرم دانيال وقربه وصار لا يتصرف بشيء الا برأيه فلما رأى المجوس ذلك  
نهوا بخت نصر عنه وحرصوه منه فأمر بقتله فحفر له أخدودا في الارض  
وألقاه فيه وألقى معه سبعين صنار بين فلما بات تلك الليلة أصبح وجد بخت  
نصر لم تضرم السباع فقر به الملك بخت نصر فحسده المجوس وأثم موه فقتلوا  
لبخت نصر ان دانيال يقول انك تبول في الفراش كل لائمت وكان ذلك عارا

عند الملوك فأمر بخت نصر بوليمة وأحضر دانيال اليها وجاء الابل فأمر بخت  
نصر دانيال أن ينام عنده ثلاث الليلة على فراشه وقال بخت نصر لابلين اذا  
خرج عليكم من يريد بول فاقطعوا رأسه ولو كنت أنا فلما نام دانيال هو  
وبخت نصر على فراش واحد حبس البول على دانيال وانطلق على بخت  
نصر فكان أول من قام يريد الخلافة وهو يسوع أذباله ولا يستطيع  
يرفع قامته من البول فرأته الحجاب فقاموا اليه بالسيف فقال انا بخت  
نصر فقالوا كذبت انه أمرنا أن نقتل من خرج يريد البول فقتلوه وأهلكه  
الله بما اختاره ولد دانيال وأنجي الله دانيال وكره بعض المؤرخين  
أن بخت نصر مسخه الله وأقام بمسوخ سبع سنين على صورة ثور فكان  
ذلك تأويل رؤياه فلما مات تولى بعده ابنه بلسطاس فأقام بعد أبيه أربعين  
سنة ثم ان دانيال توجه الى جهة السويس فأقام بها الى أن مات ودفن  
هناك وهو أول من فرق بين اليهود عند الشهادة قال العزيزي لما  
فتحت مدينة السويس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
فدخلها المسلمون فرأوا منجاة معلقة بأقوال من الحديد ففتحوها فوجدوا  
فيها حوضا من الرخام الا خضر مغلي برخامة خضراء فكشفوها فاذا فيها  
رجل وعليه إكفان منسوجة بالذهب عظيم الخاققة فقاموا انفع فزاد على  
شبرين فأرسلوا علما وعلموا عمر بن الخطاب فأحضر عليا رضي الله عنه ما وأخبره  
بذلك فقال علي رضي الله عنه هذانبي الله دانيال فأرسل عمر رضي الله  
عنه بأن يجددوا له إكفانا فوق ما عليه من الإكفان وان يحصن قبره حتى  
لا يقدر عليه أحد ففروا له قبره في نهر السويس وكره قصة لقمان  
الحكيم عليه السلام قال وهب بن منبه كان لقمان عبدا لخاله لم يكن  
نبيا قال عكرمة كان نبيا من أنبياء بني اسرائيل لو كان أصله عبدا  
حبشيا و قيل نوبيا وكان اسمه لقمان بن سرون وكان لرجل قصار من بني  
اسرائيل من أهل مدينة ابله فاشترى بتلاتين ديناراً فأقام عنده مدة ثم  
أعتقه وكان ينطق بالحكمة وكان مقيما بمدينة الرملة قربا من بيت المقدس

فكان بنو اسرائيل يأتون اليه ليسمعون منه الحكمة والموعظة فلما اشتهر  
 بالحكمة جاء اليه رجل من عظماء بني اسرائيل فقال له لقمان ألم تكن  
 عندنا يا لأمس نوبيا فلان قال نعم فقال له من أين لك هذه الحكمة قال  
 بصديق الكلام وبترك لا يعني وكان نبي الله داود عليه السلام يأتي اليه  
 ويسمع منه المحسنة ولم يزل لقمان بمدة الرملة حتى مات ودفن بين  
 المسجد الذي به سار بين السوق <sup>في</sup> قال <sup>في</sup> السدي دفن حول قبر لقمان  
 سبعون نبيا ماتوا كاهن في يوم واحد بالجوع والعطش وكان قد حاربهم  
 ملك من بني اسرائيل حتى ماتوا وقد ذكر الله لقمان في القرآن العظيم  
 حيث قال ولقد آتينا لقمان الحكمة الآية <sup>في</sup> قال <sup>في</sup> وهب من منبه كان  
 من الانبياء ثلاثة وهم سود الالوان لقمان وذو القرنين ونبي الله صاحب  
 الاخدود <sup>في</sup> كرقصة صاحب الاخدود <sup>في</sup> قال وهب من منبه كان ملك  
 من ملوك الفرس وكان جبارا عنيدا فسكروا له ليلة فمسكح اختاله فلما افاق  
 من سكره جمع العلماء الذين في زمانه وقال لهم كيف الخلاص مما وقعت  
 به فلم يجزوا له ذلك فقالت أخت الملك ان من الرأي ان تخرج الى أهل  
 مملكتك وتخبرهم بأن الله قد أحل نكاح الاخوات ففعل فأكرمه عليه  
 نبي ذلك الزمان الذي بعثه الله اليهم فلما بلغ الملك انكار النبي عليه أحضروه  
 الى بين يديه وقال له اخبر الناس بأن الله قد أحل نكاح الاخوات فامتنع  
 من ذلك وقال ان هذا لا يجوز ولا يحل ولا نكح كذب على الله فأمر الملك بأن  
 يقتل خفره اخذود في الارض وجعل فيه نارا موقدة فحذفه في تلك النار  
 وقذف معه اثني عشر ألف انسان من العلماء من بني اسرائيل عن خالف  
 أمره انتهى <sup>في</sup> كرقصة بلوقيا <sup>في</sup> قال الثعلبي كان في زمن بني اسرائيل رجل  
 يقال له ارشا وكان من علماء بني اسرائيل وكان يقرأ في الكتب القديمة فر  
 فيها على بعث محمد النبي صلى الله عليه وسلم فجمع ذلك كله في صحيفة  
 وخباها عنده في صندوق وقفل عليها قفلا وأخبأها في مكان خفي  
 عنه وكان له ولد صغير يقال له بلوقيا فلما مات أبو بلوقيا اوصى ابنه بأن

يقضى في بني اسرائيل من بعده فلما كان في بعض الاوقات اذ رأى بلوقيا  
 الصندوق فوجدته مقلوبا فسأل أمه فقالت لا أدري ما فيه ولا أعلم أين  
 مفتاحه ثم ان بلوقيا كسر القفل وفتح الصندوق واذا بالصحيفة المكتوب  
 فيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء والمرسلين وان  
 الجنة محرمة على الانبياء حتى يدخلها هو وأمنه فلما قرأ الصحيفة وأخرجها  
 لعلماء بني اسرائيل فلما سمعوا بعث محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا بلوقيا  
 كيف كان أبوك يعلم بذلك ولم يخبرنا فوالله لولاك لحرقنا قبره لاجل انه كتم  
 علينا خبر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم ان بلوقيا ودع أمه وقال  
 يا أمي ما في قد وجسدت بعث نبي آخر الزمان واني مسافر ولا أرجع حتى  
 أقف على أخباره فقالت أمه يا غل الله منك وسار من مصر في طلب محمد  
 صلى الله عليه وسلم فطاف البلاد من المشرق الى المغرب ووصل الى البحر  
 السابع ورأى العجائب الكثيرة الذي لم يرها غيره من الناس ﴿فن  
 حمل﴾ ما رأى في جزائر البحر جزيرة فيها حيات كأمثال البقاي الكبار  
 وهن يقن لاله الا الله محمد رسول الله فقال لهم بلوقيا السلام عليكم فقالت  
 له الحيات ما سمعنا قط من هذا فقال هذه سنة آدم فقالوا من أنت فقال من بنى  
 اسرائيل فقالوا ولا نعرف آدم ولا بنى اسرائيل فقال لهم بلوقيا كيف عرفتم  
 محمد فقالوا نحن منذ خلقنا الله تعالى على ذلك أمرنا الله بذلك ونحن من  
 حيات جهنم فقال لهم بلوقيا وكيف أخبار جهنم فقالوا سودا منقنة تنفس  
 في كل سنة مرتين مرة في الصيف فذلك الحر من نفسها ومرة في الشتاء فذلك  
 البرد من نفسها ثم ان بلوقيا ادخل الى جزيرة أخرى فرأى فيها حياتا أعظم  
 مما رأى أولا كأمثال جذوع النخل ورأى بينهم حية صفراء اذا مشيت  
 مشت حول الحيات فلما رآ بلوقيا قالوا له من أنت فقال أنا بلوقيا من بنى  
 اسرائيل فقالت ما سمعنا بهذا الكلام من قبل فقالت أنا موكلة بجميع  
 الحيات التي في الدنيا ولولاى لشردت على بنى اسرائيل وقتلتهم في يوم واحد  
 فضى بلوقيا الى أن وصل الى البحر السابع فرأى من العجائب ما يطول

شرح به فن جعله مارأى جزيرة فيمناخيل من ذهب اذا طلع عليه الشمس  
يصير له ايمان كالبرق فلا تستطيع الابصار رؤيته من شدة بريقه وفي هذه  
الجزيرة اشجار عظيم جعلها فديده الى جبل بعض الاشجار فنادته اليك عنى  
يا حامى فتأخر وجلس واذا هو بمجموعة نزلوا من السماء وبأيديهم سيوف  
مسنولة فلما رأوا بلوقيا قالوا له كيف وصلت الى هذا المكان فقال لهم انا من  
بنى اسرائيل واسمى بلوقيا ومن تكونوا انتم قالوا نحن قوم من الجن مؤمنين  
وقد كنا في السماء فانزلنا الله الى الارض وأمرنا ان نقاتل كفار الجن  
في الارض فحين نقابلهم فتركهم بلوقيا ومضى فاذا هو بمكان عظيم الخلقة  
وهو وفن يده اليمنى في المشرق والاخرى في المغرب وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فتقدم اليه وسلم عليه فقال له من أنت قال بلوقيا  
رجل من بنى اسرائيل خرجت في طلب خاتم النبیین فقال له بلوقيا ومن  
أنت قال انا الملك الموكل في ظلمة الليل وضوء النهار فقال له بلوقيا ما هذان  
السطران اللذان في جيبك فقال له مكتوب فيهما زيادة الليل والنهار  
وقصرهما فاما مسك الليل الالهة در معلوم وتقدم بلوقيا واذا بمكان آخر عظيم  
الخلقة وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليه فرد السلام فسأله  
بلوقيا عن ماهو فقال انا ملك وكل بالريح وبالبحر فخرج الريح الاباذن  
من الله وانى ماسكه يمينى وماسك البحر بشمالى ولولا ذلك لهلك جميع من  
في الارض فتركه بلوقيا ومضى حتى انتهى الى جبل قاف واذا هو من ياقوتة  
خضراء وقد احاط بالدنيا جميعها فن شعاع ذلك ترى سماء الدنيا زرقا وقد  
وكل الله تعالى هذا الجبل ملكا فاذا اراد الله أن يزلزل جانباً من الارض  
أمر ذلك الملك أن يحرك العرق الذى يتصل بذلك الجانب الى جبل قاف  
فتصير الزلزلة واذا اراد الله خسف قرية فياذن الله لذلك الملك أن يقطع  
عرقها من الارض فتخسف فقال بلوقيا لذلك الملك وما وراء هذا الجبل  
فقال اربعون ألف مدينة غير مدائن الدنيا وهى من ذهب وفضة وليس  
يغشاها ليل ولا نهار وسكان تلك المدائن ملائكة يسبحون الله لا يفترون

قال بلوقيا وما وراء تلك المدن قال سبعون ألف حجاب كل حجاب قدر الدنيا  
ولا يعلم ما وراء تلك الحجاب الا الله تعالى فترك ذلك ومضى حتى انتهى الى  
جبل فوجد فيه ملائكة على هيئة الغرلان فسلم عليهم ثم فردوا عليه  
السلام فقال لهم من أنتم قالوا نحن ملائكة من ملائكة الله نعبدا الله  
ما هنا منذ خلقنا فسالهم عن جبل يقابلهم عظيم وهو يرهج كالشمس  
فسالهم عنه فقالوا هذا جبل الدنيا من ذهب وجميع معادن الذهب التي  
في الارض فهي ممتدة منه ثم تركهم ومضى حتى انتهى الى بحر عظيم وفيه  
حوتان عظيمان فسلم عليهم ما فردا عليه السلام وقالاه من أنت يا خلق الله  
قال أنا بلوقيا من بني اسرائيل وأنا في طلب محمد خاتم النبيين هل عندكم  
ما تطعموني فأخرجوا له من غيب الله رغيفا فأكله فلم يجمع بعد ذلك ثم  
انتهى الى جزيرة فرى فيها طير عظيم الخلقه حسن الهيئة وفيه ما يدعش  
الاعقول من حسن تركيبه وهو على شجرة ونحت الشجرة مائدة موضوعة  
وعليه اسمكة مشوية فدفى من انطا ثرو سلم عليه وقال له من أنت قال أنا ملك  
من ملائكة الجنة أرساني الله بهذه المائدة الى آدم وحواء حين اجتماعهما  
على جبل عرفات فأكلاهما ثم أمرني الله أن أضعها هنا وأقف عندها  
الى يوم القيامة وأمرني أن أطعم منها كل من مر بها فأكل منها بلوقيا فلم  
يقص منها شي وهي على حالها فسأله عن حالها فقال الطائر ان طعام الدنيا  
ينقص ويتغير وأما طعام الجنة لا ينقص ولا يتغير فقال له بلوقيا هل يأكل  
من هذه أحد فقال نعم ان الخضر ابو العباس يأتي أحيانا فأكل كل ثم يذهب  
فلما سمع بلوقيا ذلك أقام لظفر بالخضر ويجمع معه ويسأله فيبنيهاه ذات  
يوم واذا بالخضر عليه السلام قد أقبل وعليه ثياب بيض فقام اليه بلوقيا  
وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له بلوقيا يا أبا العباس خرجت في طلب  
نبي آخر الزمان حتى انتهيت الى هذا المكان فكنت الى قدومك لتغير في  
فقال له بلوقيا ان نبي آخر الزمان لم يظهر في هذا الاوان ولا تذكره الا أن  
يا بلوقيا أتدري كم بينك وبين الملك قال لا أعلم قال مسيرة خمسمائة عام

اتحب ان اضعك عند أمك فقلت نعم قال فأغض عيناك فأغضت فملاني  
 لحظة ووضعني فلم أشعر الا وامي بجانبني ففتحت عيناى وسلمت على امي  
 وقلت لها من جاءني اليك يا امي فقالت رأيت طائرا ابيض قد وضعك  
 وذهب سر يعسا فقص على أمه قصته وخرج الى بني اسرائيل وسلم عليهم  
 وسلموا عليه وسألوه عن حاله في غيبته فأخبرهم ثم جعلوا يكتبون جميع  
 ما رأى من المعائب مدة أربعين سنة فلم يحصوا ما عنده مما رأى قيل ان  
 بلوقا عاش نحو امان الف سنة والله أعلم ﴿ذكر قصة اسحق كندر ذو  
 القرنين﴾ قال الله تعالى ويسئلونك عن ذى القرنين الآية قيل هو من  
 اولاد الضحاك وكان أصله من حمير وكان أسود اللون وكانت أمه من بنات  
 الروم وقيل انه اسكندر بن داري ملك اسطخر وبابل واندائن بالمشرق  
 وقد كفل له جده أبوه واسمه فيلسوف وكان ملك الروم قال الامام على رضى  
 الله عنه وعكرمة كان اسكندر ذو القرنين من ولد يونان بن ياقث بن نوح  
 عليه السلام ﴿قال بعضهم﴾ كان طول انفه ثلاثة أشبار وقص على  
 ذلك عظم رأسه وجنته ويقال انه هو الذى بنى المنار بالاسكندرية وقيل  
 عاش نحو الف سنة وزيادة واختلف في نبوته ﴿فقال وهب﴾ ابن  
 منبه كان عبدا صالحا ﴿وقال عكرمة﴾ كان نبيا مرسل الى أهل بابل  
 وكان قبل ظهور عيسى بن مريم عليه السلام بثلاثمائة سنة ﴿قال﴾  
 الحسن البصرى كان ملكا وغزى النمرود بن كنعان وكان مسلما على ملة  
 ابراهيم الخليل وكان في زمن ابراهيم خا كما هو الذى قضى لابراهيم في وادى  
 السبع لما رحل عن قومه وموت هذه القصة عند قصة ابراهيم الخليل  
 وكان اسكندر اذا مر على مكان ابراهيم ينزل عن فرسه حتى يقف ويركب  
 هو الذى ملك البلاد وقهر العتاة من العباد وفتح المدائن والحصون والقلع  
 من المشرق والمغرب ﴿وقال الامام على﴾ رضى الله عنه كان الاسكندر  
 سيرا والله مساعدته قطوى له الارض ويسهل الله له الامور ببركة  
 صلاحه وحسن سيرته ﴿وقيل في سبب تسمية ذا القرنين﴾ قال الامام



على لما غزا ودعا الى عبادة الله ضربه قومه على جانب رأسه فارتد ذلك  
 الضربة فغاب عنهم ثم جاءهم فضر به على الجانب الآخر فارتد فسمى  
 ذا القرنين قال ابن عباس لما سار الى مغرب الشمس والى مشرقها سمى  
 ذا القرنين وقيل انه رأى في منامه انه ماسك بقرون الشمس فسماه قومه  
 ذا القرنين لما قص رؤياه عليهم وقيل انه ملك الروم وفارس فسماه قومه  
 ذا القرنين وقيل كانت له ذوايتان من الشعر في رأسه فسمى بذى القرنين  
 وقيل انه كرم الجدين فسمى بذى القرنين وقيل كان في رأسه عظمان  
 فأتتا مثل قرون الكباش ويلبس عليهما عمامة فيسترهما واول من لف  
 العمامة واول من صافح بكفه وقيل انه سلك مكان الظلمة والنور فهذه عشرة  
 أقوال في ذلك ~~وقال~~ وهب بن منبه ان اسكندر كان يخفي القرنين عن  
 الناس ولم يظهر عليهما أحد الا أنه ذهب يوما الى الحمام فترع عمامته عن  
 رأسه فرأىهما فقال لكتابه ان ظاهر أمرى فيكون منك فكان  
 الكاتب يأخذه الهيمان ليظهر الكتان فلم يستطع الاظهار غير انه يخرج الى  
 الفضاء وينادي ويقول اسكندر له قرنان فيذهب حال الكتم ويأتى وكان  
 هناك قصبتان يسمعان صوته فلما كبرت القصبتان أنطقتهما الله فقالتا  
 اسكندر له قرنان فشاع ذلك فقال عند ذلك الاسكندر هذأمر اراد الله  
 اظهاره (قال وهب بن منبه) أوحى الله الى ذى القرنين في منامه انى يا عتلت  
 الى أم في الارض مسبعة أمم مختلفة اللسان والصفات فامتان يقال لهما  
 هساويل وهما في قطر الارض الايمن والامة الاخرى يقال لهما تاويل وهى  
 في قطر الارض الايسر ومنهم امتان في طول الارض عند مغرب الشمس  
 يقال لهما ناسك والاخرى عند مشرق الشمس يقال لهما ناسك وثلاثة أمم  
 في وسط الارض يقال لهما بأمجوج ومأجوج قال ذو القرنين يا رب وهى  
 أقدر على محاربة هذه الامم العظيمة فأوحى الله اليه انى ألك الهيبة  
 وأسعرك النور والظلمة حتى تجعلهم لك خدما ~~وقال~~ الحسن البصرى  
 كان ذو القرنين اذا ركب يركب معه في خدمته من الجيوش ألف ألف

وأربعمائة ألف إنسان وكان الخضر عليه السلام وزيره وديره ملكه فساد  
 ذوالقرنين بهذه الجيوش العظيمة حتى بلغ مغرب الشمس ودعواؤه تعالى  
 حتى إذا بلغ مغرب الشمس الآية قال السهيلي هم قوم ناسك وكانوا من  
 نسل قوم نمود فلما نزل عليهم أحاط بهم من كل جانب بمن معه من الجيوش  
 ثم استدعاهم إليه وأوقفهم بين يديه ودعاهم إلى توحيد الله فنهى من آمن  
 ومنهم من بقي على كفره فسلب الله على الذين داموا على كفرهم ظلمة  
 شديدة فغار عاصف ودخلت تلك الظلمة والغبار في أفواههم وآذانهم  
 فأيقنوا بالهلاك فأجابوا إلى توحيد الله فتركهم ومضى إلى أهل هاويل  
 ففعل بهم م مثل ما فعل بالاولى فأمعنوا ثم سار حتى أتى القطار الايمن  
 فدخل على أهل منسل وهم عند مشرق الشمس ففعل بهم كما فعل بالاول  
 وقد قال الله تعالى حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل  
 لهم من دونها سترًا يقول قال السدي هم أهل منسل الذين هم عند مطلع  
 الشمس يقول قال الامام السهيلي هم لما بلغ ذوالقرنين مطلع الشمس رأى  
 هناك مدينة عظيمة يقال لها جابلقا ورأى لها عشرة آلاف باب بين كل باب  
 وباب فرسخ واحد تلك المدينة بشعبين المنظر عراة الاحساد وليس  
 لهم من دون الشمس ستر فاذا دخلت الشمس عليهم دخلوا في اسريرة تحت  
 الارض من حر الشمس ليس لهم طعام الا ما تحرقه الشمس بحرها اذا طلعت  
 فاذا امشت الشمس إلى وسط الفلك طلعتوا من الاسريرة إلى معانهم  
 فيتعبدون ما أحرقته الشمس من طير ووحش وغير ذلك يقول قال مجاهد يقول ان  
 ذلك القوم سود الالوان عراة الاجسام حفاة الاقدام وهم من جنس الزنج  
 الاعلى وهم أمم لا يحصون اكثر منهم يقول قال السدي ان الشمس تنشق من  
 عين ماء هناك فاذا طلعت على تلك العين الماء فيصير كهيمة الزيت في اللون  
 من حر الشمس فتتفرق من تلك العين الامم على وجه الارض فتخرج القوم  
 من الاسريرة فليمتطرونها ويأكلونها يقول قال السدي يقول السابغ الاسكندر

مغرب الشمس رأى هناك العين الحميمة التي ذكرها الله في القرآن فإذا  
غربت الشمس في ذلك العين فيسمع لها كدكة مثل صوت الرعد القاصف  
وتقوم تلك العين وتغلي كغليان القدر فيفيض ماؤها على الأرض مسيرة  
ثلاثة أيام فلا يمر ماؤها على طير أو وحش أو يموت فناء كله أهل تلك  
المدينة ﴿ قال الشعبي ﴾ مردوا القرنين على واد التل فرأى كل غلة مثل  
الجمال البغي فنشرت منها خيول الاجناد فجاء حتى مر بقوم من أمم الانس  
فشكروا اليه وقالوا له ياذا القرنين ان بين هذين الجبلين أقواما من خلق  
الله لا نعرفهم من الانس أم من الجن يقال لهم يأجوج ومأجوج  
مفسدون في الأرض يقتربسون الدواب والوحوش ويأكلونها وهو قوله  
تعالى ثم أتبع سبيما حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما  
لا يكادون يفقهون قوله الآية قال بعض المفسرين ان فساد يأجوج  
ومأجوج اللواط بمن يظفروا به من كبير وصغير قال لهم ذوالقرنين ما مكني  
فيه ربى خير اى الذى أعطاه به ربى من المال خير فأعياه ربى بقوة أجعل  
بيته لكم وبينهم ردما أتوفى زبر الحديد ﴿ قال السدى ﴾ ووجد الاسكندر  
معادن الحديد فالتفت منه لبنات من حديد وبنى بها السد ﴿ قال الشعبي ﴾  
ان ذالقرنين لما بنى السد قاس ما بين الجبلين ثم بنى ردما من اللبن الحديد  
وجعل ارتفاعه من الأرض نحو ستمائة ذراع وجعل عرضه ثلثمائة ذراع  
فكان يضع البفتين الحديد ويذوب التماس ويجعله بينهم ﴿ قال الشعبي ﴾  
كان مقدار ما بين الجبلين مائة فرسخ فحفر أساس ذلك الردم حتى نبع الماء  
منه ثم ردمه بالحديد حتى ارتفع بناء السد وساوى ذلك الجبلين فصارا  
قطعة واحدة من حديد قال الله تعالى فما استطاعوا له نقبا فعد ذلك قال ذو  
القرنين هذا رحمة من ربى الآية ﴿ قال ابن عباس ﴾ رضى الله عنه ان رجلا  
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انى قدر ايت سديا جوج  
ومأجوج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفه لى فقال له الرجل  
انه ردم أسود وعليه صفائح من نحاس أحر قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم هو هو قال الثعلبي كان من بناء السد الى الحجرة النبوية الف وخمسمائة وثلاثون سنة وفي بعض الاخبار ان هذا السد يفتح في آخر الزمان عند اقتراب الساعة ويخرج منه يا جوج وما جوج فيسيرون في الارض ويشربون نهر سيمون وجيكون وبركة طيبة في يوم واحد وبأكلون الاشجار والنبات جميعها في يوم واحد فاذا اكثرتهم القساد في الارض وحصل منهم الضرر العام فيرسل الله عليهم ريحا أسود مثل الريح الذي أرسله الله على قوم عاد فيدخل في أفواههم ويخرج من أديبارهم فيموتون أجمعين في ساعة واحدة فتجفئ منهم الارض لكثرتهم فيرسل الله تعالى اليهم طيور اسود الهام أعناق فيلقة طونهم من الارض ويلقونهم في النور المالح (ومن الحكايات الغربية) ما حكاه أبو الحسين بن الناد البغدادى قال بلغني ان أمير المؤمنين الواقفي بالله هارون بن المعتصم رأى في منامه شخصا فقال له ان السد الذي بناه ذوالقصرين قد انفتح وخرج منه يا جوج وما جوج فانتهبه من النوم مرعوبا فاقا حضر سلام الترجمان وأمره أن يسافر الى مكان السد الذي بناه الاسكندر ويكشف أخباره ثم ان الواقفي دفع اليه خمسة آلاف دينار وقال له هذه دينك ادفعها الى أولادك ثم عين معه خمسين فارسا ثم كتب معه مراسيم الى من ير عليه من النواب في البلاد ثم ان سلام الترجمان خرج من بغداد وسار معه الفرسان الى أن وصل الى أرمينية فكتب له صاحب أرمينية الى ملك اللان ثم كتب له صاحب اللان الى ملك الخزرج فلما وصل الى ملك الخزرج أرسل معه جماعة من جنوده يدلون على الطريق فلما سار من عنده مشى خمسة وعشرين يوما ودخل الى أرض سوداء وخج فسار فيه ساعشرة أيام فرأى بهامداين خربة فسأل عن خراب تلك المدن فقالوا هذه المدن التي كان يفسدها يا جوج وما جوج حتى خربت وهي الى الآن غراب ثم سار من تلك المداين الخراب حتى أشرف على مدينة فيها قوم يسكنون بالعربية والفارسية ويقرؤون القرآن وعندهم المساجد والجوامع ويصلون الجمعة والجماعة فيقال لهم صاحبهم من

أن أقبلتم قال لهم سلام التبرجان نحن رسل أمير المؤمنين الواقع بالله  
 هارون فلما سمعوا تبعوا من قوله أمير المؤمنين ويقولون ما سمعنا قط بهذا  
 اللفظ الا في هذا اليوم منكم فتركهم ومضى فدخل على جبل أملس  
 وقدامه جبل منقطع وبينهما واد عرضه مائة وخمسون ذراعا ~~بحر~~ قال  
 السدي ~~ي~~ ان يأجوج ومأجوج ليس لهم مخرج الا من بين هذين الجبلين  
 ومن وراءهم البصر المحيط ولولا ذلك ما كان يقيد السدي شيئا ثم ان سلام  
 قدر رأى عضادتين ميايل هذا الجبل من جانب الوادي وعرض كل عضادة  
 خمسة وعشرون ذراعا وكل ذلك مبني بالطين الحديد ورأى دروند  
 حديد طرفه على تلك العضادتين وطول ذلك الدروند على العضادتين  
 مائة وعشرون ذراعا وفوق ذلك الدروند بناء السد الى رأس ذلك الجبل  
 الاملس في ارتفاعه بمقدار مد البصر اليه وفوق ذلك البناء شرافة من  
 الحديد في كل شرافة قرنان ينثنى كل واحد منهما على صاحبه وفي وسط ذلك  
 النباتات درقان عرض كل درفة منهما خمسون ذراعا في مثلها ارتفاعا وعلى  
 ذلك الباب قفل طوله سبعة أذرع في غلط ذراع وله مفتاح معلق طوله  
 ذراع ونصف وله اثنا عشر دندنة كل دندنة قدر يد الهون وهو معلق  
 في سلسلة طوله ثمانية أذرع في استدارة أربعة اشبار ولذلك الباب عتبة  
 عرضها عشرة أذرع وطولها مائة ذراع ورأى سلام لتلك الحصون جارسا  
 مركب كل يوم ومعه جماعة من قومه نحو عشرين فارسا وبأيديهم المزيات  
 من الحديد فيضربون على ذلك القفل ثلاث ضربات ثم يصفقون بأذانهم الى  
 ما وراء الباب فيسمعون دويًا كدوي النحل فيعلم يأجوج ومأجوج ان  
 هناك حرسة وحفظة خلف الباب قال سلام التبرجان ورأيت في ذلك  
 الحصن عين ماء تجري وحول تلك العين آلة البناء وهي قدور من حديد  
 ومغارف وبقية من اللبن الحديد وطول كل لبنة ذراع ونصف في سمت  
 شبرين وقدمرت عليها الدهور وصدت والتصق بعضها على بعض قال سلام  
 فسألت أهل الحصون هل رأيتم أحدا من يأجوج ومأجوج فقالوا نعم نراهم

مرار عديدة فوق شرفات السدر بما يقع منهم أحد إلى جانبنا من الريح  
 الشديد فكنت سلام ذلك جميعه مزارى وسمع من السدر وأخباراً أجوح  
 وما جوح فصار المكتوب درجاً وعزم على الرجوع إلى بغداد فصار في برارى  
 وقفار حتى خرج إلى أرض سمرقند إلى بغداد فكان مدة غيبته ثمانية  
 وعشرين شهراً فلما دخل إلى بغداد صار يحدث الناس بهجائب ما رأى وما  
 سمع انتهى وأورد ذلك ابن الجوزى في كتابه تنوير الفيش وذكر أخبار  
 يأجوج ومأجوج **يأجوج** قال الحسن البصرى إن يأجوج ومأجوج أصلهم  
 من ولد نوح عليه السلام وبأبى الترك وبأجوج ومأجوج من  
 الترك **يأجوج** قال وهب بن منبه **يأجوج** انما سمي الترك كذلك لأن ذا القرنين لما بنى  
 السد على يأجوج ومأجوج كان معهم جماعة غائبون لم يعلموا ببناء السد  
 فتركوا وأخرجوا عن السد فسمعوا ترك **يأجوج** وقال بعضهم **يأجوج** إن يأجوج ومأجوج  
 خلقوا من نطفة آدم حين احتلم لما طأ إلى الأرض فاختلطت تلك  
 النطفة بالتراب فنقل الله تعالى منها يأجوج ومأجوج وليس هم من حواء  
 فأنكر بعض العلماء هذا القول وقالوا إن هذا ليس بصحيح **يأجوج** قال ابن عباس  
 رضى الله عنه إن يأجوج ومأجوج تسعة أجزاء والعالم جميعه جزء واحد  
**يأجوج** ذكر مقاتلهم **يأجوج** قال السدى أنهم على ثلاثة أصناف فمنهم كالنخل الطويل  
 حتى قيل إن فيهم من طوله مائة وعشرون ذراعاً ونصف منهم طوله وعرضه  
 سواء يفتش إحدى أذنيه ويلتفت بالآخرى فهذا الجنس لا يترك وحشاً ولا  
 ذاروح إلا وبأكله ومن مات منهم أكلوه ونصف منهم في غاية القصر فمنهم  
 من طوله شبر وشبران لا يموت أحدهم حتى يرى له ألف ولد وهم لا يموتون  
 بكثرتهم **يأجوج** (وقيل في الأخبار) **يأجوج** إن يأجوج ومأجوج يلمسون السد  
 بالسنة حتى يرون منه شعاع الشمس إذا غربت ويقولون غداً ننتقه ولم  
 يقولوا إن شاء الله فيأتون إليه في اليوم الثاني فيرونه كما كان أولاً في السنة  
 والسنة وهذا بهم إلى قيام الساعة فيلمسونه في آخر الزمان إذا جاء الوعد  
 ويقولون غداً ننتقه ويقولون إن شاء الله فلما يعودون في اليوم الثاني

فقيده وانه متوحا فيخرجون على الناس ويسعون في الارض وياكلون  
 الاشجار ويشربون الانهار ويرمون الناس بسهامهم ويفسدون على الناس  
 معيشتهم وياكلون زروعهم فيرسل الله عليهم الريح التي اهلك الله بها  
 قوم عاد فيموتون في ساعة واحدة وتنتن الارض من جيفهم فيرسل الله  
 طيو را فتلقتهم الى البحر كاتقدم ﴿٢٢٢﴾ قال الثعلبي ﴿ان الناس يلتقطون  
 أسلحتهم من الارض ولا يزالون يلتقطوا ذلك في سبع سنين﴾ (ذكر قصة دخول  
 ذى القرنين الى الهند) (روى الثعلبي عن الامام علي رضي الله عنه انه  
 قال لما اراد ذوا القرنين في الارض فأراد ان ينتهي الى جاذب الارض وكان الله  
 تعالى قد وكل بذي القرنين ملائكة يقال له رافائيل فكان يسير  
 معه أينما سار فيبينها هو يتحدث مع ذلك الملك فقال له ذوا القرنين يا رافائيل  
 حدثني عن عبادة الملائكة في السماء فقال ان في السماء من هو قائم لا يرفع  
 رأسه ومن هو ساجد لا يرفع رأسه أبدا الى يوم القيامة ومن هو راكع  
 لا يرفع رأسه دائما أبدا فقال ذوا القرنين أحب ان أعيش دهرًا طويلا وأنا  
 في عبادة ربي فقال له الملك ان الله خلق عيين ماء في الارض فسمها عيين ماء  
 الحياة فشرب منها شربة لم تمت الى يوم القيامة أو حتى يسأل ربه الموت  
 فقل له ذوا القرنين هل تعلم أنت مكان هذه العين فقال الملك لا أعلم مكانها  
 ولكن كنت أسمع عنها في السماء انهم في الارض المظلمة فلما سمع ذوا القرنين  
 ذلك من الملك جمع علماء زمانه جميعهم وسألهم عن هذه العين فقالوا لا نعلم  
 خبرا فقال عالم منهم اني قرأت في وصية آدم عليه السلام قال ان الله تعالى  
 وضع في الارض مظلمة وفي تلك المظلمة عين الحياة فقال ذوا القرنين أين موضعها  
 من الارض قال في مطلع الشمس فاستعد ذوا القرنين في المسير اليها وقال  
 لاصحابه أي الدواب أبصر في الظلمة فقالوا الجحش والبكارة فجمع ذوا القرنين  
 ألف جحش بكارة ثم انتخب من جيشه ستة آلاف انسان من أهل العقول  
 وأهل الجلد وكان الخضر أبو العباس وزيره فصارا الخضر أعمام الجيوش  
 وخذوا في المسير نحو مطلع الشمس من جهة القبلة فلما راوا الدواب في المسير

فحوادثي عشر سنة حتى بلغ طرف الظلمة فاذا هي ظلمة نور مثل الدخان  
 وليس هي كظلمة الليل فيها عقلاء جيشه عن الدخول فيها وقالوا له أيها  
 الملك ان الملوك السابقة لم يدخلوها لانهم اهلكوا فقال لا بد من ذلك فلما راوه  
 عازما على الدخول تركوه فقال لهم اقيموا مكانكم هذا مدة اثني عشر سنة  
 فان جئتمكم فيها والا فامضوا الى بلادكم ثم قال ذو القرنين للملك رفائيل  
 هل اذا سلكتنا هذه الظلمة هل يرى بعضها بعضا فقال لا ولكن انا ارفع  
 اليك خزنة اذا طرحتها على الارض تصبح بصوت عال فيرجع اليك من  
 يضل عنك من رفقاءك ثم ان ذا القرنين دخل الى تلك الظلمة ومعه بعض  
 جماعة من جيشه فسار فيها ثمانية عشر يوما لا يرى شمس ولا قمر ولا ليلا ولا  
 نهارا ولا طيرا ولا وحشا في هي هو والخضر فيهما هما يسيران فيها اذا وحى الله  
 الى الخضر ان العين في ايمن الوادي ولا تخض بها غيرك من الناس فلما سمع  
 الخضر ذلك فقال لا صحابه قفوا مكانكم ولا تبرحوا حتى اتيكم فسار  
 الخضر في ذلك الوادي فظفر بالعين فنزل الخضر عن فرسه ونزع أثوابه ونزل  
 في تلك العين واغتسل منها فوجد ماءها أحلى من العسل فلما اغتسل  
 وشرب طلع منه اوبس أثوابه ثم ركب ولحق بذى القرنين ولم يشعر بما وقع  
 للخضر من رؤية العين والاغتسال (قال وهب بن منبه) ان الخضر كان  
 ابن خالة اسكندر ذى القرنين واستمر اسكندر دائرا في تلك الظلمة اربعين  
 يوما اذ لاح له ضوء مثل البرق فرأى الارض بذلك النور فوجدها حراء مملوءة  
 وسمع خشخشة قوائم الخيل فسال الملك عن تلك الخشخشة فقال له  
 هذه خشخشة من أخذ منها ادم ومن لم يأخذ منها ادم فعمل منه الجيوش شيئا  
 قليلا فلما خرجوا من تلك الظلمة فوجدوها باقوتها حراء وذرعا الخضر فندم  
 من أخذ حيث لم يكن وندم الذي لم يأخذ حيث أخذ (ومن التكت) \*  
 ما يقال في أمر الطمع نقل الشعبي ان رجلا من بني اسرائيل في أيام نبي الله  
 سليمان رأى رجلا صادقة فأنطقها الله فقالت له ما تفعل بي فقال اشويك  
 واكاسكي فقالت انا ما اشبعك ولا اغنيك من جوع فان اطلقني اعلمك



ثلاث فواتر يحصل لك من خبر افعال لها ما في فقالت الفائدة الاولى اعلمك  
هي وأنا على كفك والاخرى اعلمك بها وأنا على الجبل والثالثة اعلمك بها  
وأنا على الشجرة فوضعهما على كفة وقال لها ما في ما عندك فقالت لا تندم  
على ما فات ثم طارت وقالت له ان الفائدة الثانية لا تفرح بما هو آت والفائدة  
الثالثة لا تصدق بما لا يكون أن يكون وقالت أنا اعلمك عن شيء فأتك وهي  
ان في حوصلي جوهره لو ذبحتني لحصلت عليها فندم على اطلاقها فقالت له  
أفدتك أولا وثانيا وثالثا فلم تستفدك فندمك على اطلاقها وقد فات ما فات مني  
وصدقت ان عندي جوهره ومن أين لي بالجوهره وهذا من دلائل الطمع  
قال السدي فلما انتهى ذوالقرنين في الظلمة لاح له قصر من نحاس  
أصغر طول له فرسج وعرضه فرسج وله باب من حديد فنزل عن فرسه ودخل  
القصر فرأى طائر أبيض قد راى البختي فدنا منه وسلم عليه فأنطقه الله فرد  
عليه السلام وقال اما كفك ما فعلت حتى جئت الى هذا المكان فقال له  
ذوالقرنين اني سأثلك عن أشياء فأخبرني عنها فقال سل ما بدا لك فقال  
ما وراء هذه الظلمة قال جبل قاف فقال الطائر واني سأثلك عن أشياء فقال  
ذوالقرنين قل ما بدا لك فقال الطائر هل فشى فيكم الزنا وشرب الخمر قال نعم  
فانتفض ذلك الطائر وصار ملأ القصر وصار له صوت كالرعد القاصف ثم  
قال هل فشى فيكم الربا وشهادة الزور قال نعم فانتفض الطائر وفعل كالأول  
ثم قال هل كثر فيكم البناء المزخرف قال نعم فانتفض وفعل مثل الأول  
حتى سدد ما بين الخاققين ففزع منه ذوالقرنين ثم قال الطائر هل ترك  
الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا فانضم قليلا ثم قال هل ترك الناس  
صلاة العريضة قال لا فانضم قليلا ثم قال هل ترك الناس الغسل من  
الجنابة قال لا فانضم قليلا حتى عاد مثل ما كان عليه أولا ثم قال يا اسكندر  
أصعد على ظهر هذا القصر وانظر ما فوقه فلما صعد وإذا هو يشخص حسن  
المظهر وهو قائم على أقدامه شاخص الى السماء وفي فيه بوق من نور فلما رأى  
ذوالقرنين قال له من أنت قال أنا ذوالقرنين قال ما كفك ما فعلت

في الارض حتى وصلت الى هـ هذا المكان فقال الاسكندر من أنت أيها  
 الشخص المبارك قال أنا اسرافيل صاحب الصور قال مالي أراك شاخصا  
 قال انتظر أمر ربى متى يأذن لى فى النسخ ثم ان اسرافيل أخذ هجران بين  
 يديه ودفعهما الى ذى القرنين وقال خذ هذا الحجر فان شبع هذا الحجر شبع  
 وان جاع جعت فأخذه ذوا القرنين ورجع حتى وصل الى جنده الذى تركه  
 خارج الظلمة فأخذ يحدث جنده فيما رأى من العجايب ثم ان ذوا القرنين  
 جمع العلماء الذين كانوا فى عصره وأخرج لهم ذلك الحجر الذى أعطاه له  
 صاحب الصور فوضعه فى كفة ميزان ووضعهوا حجر اقدسه فى الكفة  
 الاخرى ثم رفعوا الميزان فقال الحجر الذى أعطاه له صاحب الصور فلازوا  
 يضعوا حتى وضعوا ألف حجر وذلك الحجر يعل فقات العلماء قد انقطع علمنا  
 دون هذا الحجر فأحضروا القرنين الخضر وسأله عن ذلك فأخذ الخضر كفا  
 من تراب ووضع مقابله الحجر فى الميزان ثم رفعه فاستوى التراب مع الحجر  
 الذى أعطاه له صاحب الصور فقال العلماء هذا من العلم الذى لم تبلغه  
 ولا أمثاله فقال الخضر هذا مثل ضربه لك صاحب الصور فان الله قد  
 مكنتك من البلاد حكمتك فى العباد وأعطاك ملكا كثيرا وأنت لا تقنع  
 ولا تشبع دون ان تكون فى التراب فعند ذلك بكى ذوا القرنين ~~من~~ ومن  
 الطائفت ~~من~~ عند أهل الظرف والظرائف ~~من~~ قال ~~من~~ أبو الفرج الأصم فى  
 لارجع ذوا القرنين من المشرق والمغرب توجه الى بلاد الصين فأمر  
 مدنتها أشد حاصرة فلما أشرف على أخذها نزل اليه ملك الصين تحت  
 الليل ولم يعرف أحد انه ملك الصين ولكن قال أنا رسول ملك الصين فلما  
 وصل الى الحجاب أخبرهم انه رسول ملك الصين ويريد الدخول على  
 الاسكندر قال فاعلموا الاسكندر وادخلوه فلما دخل سلم ووقف بين يديه  
 فقال له تكلم فقال انى ما مور أن لا تكلم الا فى خلة ففتشوا الرسول  
 خوفا أن يكون معه سلاح أو مكيدة فوجدوه خاليا من ذلك فتقرب الى الملك  
 الاسكندر وقال له أيها الملك اعلم انى ملك الصين بنفسى وأست برسوله

وقد حضر بين يديك لعلني بأنك رجل عاقل عارف صالح مأمون الغائبة  
 فان كان قصدك قتلي فهذا أنا بين يديك وأغنيك عن القتال وان كان  
 قصدك المال فاطلب ولا تجزفاني بحبيبتك فيما تطلب فقال الاسكندر  
 خاطرت بنفسك فقال ايها الملك انا بين امرين اما تقتلني فيقيم اهل مملكتي  
 غيري ويحاربوك أو تغدو بلادي مما تريد وتنسب الى الجصيل فلما سمع  
 ذوالقرنين ذلك أطرق مليا متفكرا وعلم ان ملك الصين من هوى العقول  
 ثم انه رفع رأسه وقال أريد منك خراج مملكتك ثلاث سنين كاملا مع الاثم  
 بعد ذلك تعطى في كل سنة نصف الخراج فقال ملك الصين وهل تطلب غير  
 ذلك شيئا قال لا فقال قد أجبتك الى ذلك فقال الاسكندر كيف يكون  
 حال رعيتك بعده هذا المال المجمل فقال أعطيك من عندي ولم أكلف  
 رعيتي الى التجمل والله على ما نقول وكيل نخرج ملك الصين شاكرا فلما  
 طلع النهار أقبل ملك الصين بعشائرهم حتى سد ما بين المشرق والمغرب  
 وأحاطوا بعشائر ذى القرنين حتى أيقنوا بالملك فظن الاسكندر وقومه  
 ان ملك الصين خدعهم فبينما هم في هذه الفكرة واذا بملك الصين وعلى  
 رأسه التاج فلما رآه ذوالقرنين قال أغدرت فيما قلت قال لا ولكن أردت  
 أن أريك اني لم أخضع لك خوفا وإنما علم ان الذي غائب من جوشي أكثر من  
 حاضر فقال له الاسكندر قد تركت لك جميع ما قررت عليه من أمر الخراج  
 فلما رجع عن بلاد الصين أرسل له ملك الصين تحفا ووالا كثيرة على  
 سبيل الهدية فلما فكتة بحبيبة قيل ان رجلا مجنونا كان اذا مر في الاسواق  
 والطرق اتبعه الاولاد الصغار ويرهونه بالجارية فيبغاهم كذلك اذمر  
 بذلك المجنون رجلا على رأسه عمامة مقرنة مفحش في اقارنه اذتعلق به ذلك  
 المجنون وهو يقول يا ذوالقرنين خلصني من يا جوج وما جوج فصار الناس  
 يتعجبون من أمر المجنون وقوله ذلك قال وهب بن منبه كان الاسكندر اذا  
 جمع اهل النجوم يسألهم عن موته فكانوا يقولون له انه يموت في ارض من  
 حديد ويسألهما من خشب فيعجب حتى مرض وكان مسافرا في ارض حارة

فاشتمه المرض فشكى من الحر فوضعوا تحته الدروع وخيموا له بالراح فنام  
فتأمل قول أرباب النجوم أرض من حديد وسماءها من الخشب وهو ذلك  
الذي هو عليه فأيقن بالموت فجذب المسير حتى وصل الى مدينة بابل فبات بها  
ودفن هناك وكتب على قبره هذين البيتين

ولا تأسفن على الدنيا وزينتها \* وأرج فؤادك من هموم ومن حزن  
وافظرائي من حوى الدنيا بأجمعها \* هل راح منها بغير القطن والكفن  
قال السدي \* قال بعض المؤرخين ان الله يسر لذو القرنين حتى فتح جميع  
البلاد وهو الذي بنى مدينة همدان والديوسوية وشيرك وبرج الحجار ببلعبك  
وسد ندب بالهند وغير ذلك والله أعلم انتهى \* وذكر قصة أهل الكهف  
رضي الله عنهم \* قال الله تعالى أم حسبك أن أصحاب الكهف والرقيم  
كانوا من آياتنا عجبا \* (قال السدي) \* الكهف هو غار في الجبل والرقيم  
لوح من الرصاص كتب فيه أسماء أصحاب الكهف وقصصهم وذلك اللوح  
موضوع على باب الكهف \* (قال وهب بن منبه) \* ان أصحاب الكهف  
كانوا قتيمة من أبناء الروم وكانوا في زمن فترة بين المسيح وحميد صلى الله عليه  
وسلم وكانوا يستكنون بأرض رومية في مدينة يقال لها أفسوس فلما جاء  
الاسلام غيروا اسمها وسموها طرطوس وكان لهم ملك رجل صالح مؤمن  
فأقام عليهم مدة ومات فلما مات تولى عليهم ملك جببار من ملوك فارس يقال  
دقيانوس وكان مشركا بالله تعالى يعبد الاصنام وكان يسكن بمدينة  
غريناطة من أعمال الغرب ثم سار الى مدينة أفسوس فلكها واتخذها دار له  
ملكته وبني بها قصرا من الرخام الملون طوله فرسخ وعرضه فرسخ وعلقه به  
ألف قنديل من الذهب والفضة يسرج في كل ليلة يدهن البان واتخذ  
في ذلك القصر سيرا من الذهب طوله ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا  
وجعل فيه أنواع من الجواهر الفاخرة ونصب عن يمينه ثمانين كرسيًا من  
الفضة وعن شماله ثمانين من الذهب ثم اتخذ من أبناء البطارقة خمسين  
غلاما حسانا كالآقار وألبسهم حلل الفاخرة والتيان وبأيديهم قضبان

الذهب يقولون على رأسه وقت الموكب ثم اتخذ من عقلاء مملكته ستين رجلا وجعلهم وزراء وكان من جملة هذه الوزراء تملیخا وهو أكبرهم ثم ان الملك طغى وتجبى وادعى الربوبية وأطاعه قومه واستمر على ذلك مدة طويلة فبينما هو كذلك اذ دخل عليه بعض حبابه وقال له ان جيوش الفرس قد طرقت بلادك فاغتم دقيانوس لذلك غمنا شديد حتى وقع الناجح عن رأسه فلما رأى تملیخا ذلك تفكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس ربا كما يزعم لم يخف من ملأه غيره ولا من يطرأ أرضه فلما انصرفت الوزراء اجتمعوا عند تملیخا في بيته فوجدوه مغتالبا كل ولا يشرب فقالوا يا تملیخا مالک متفكر فقال قد وقع في نفسى شئ منعى عن الاكل والشرب قالوا وما هو فقال من الخارجى نتالوا نحن وقع لنا مثل ما وقع لك فقال بعضهم وكيف الحيلة في خلاصنا من يد دقيانوس فقال لهم تملیخا ما لنا حيلة احسن من الهرب من هذه المدينة والخروج من أرضه فقالوا كلهم نعم الرأى فهبط تملیخا من وقته وساعته باع له شيئا من غلال أرضه وجعله معه واجتمع القيمة كلهم في مكان واحد ثم تواروا ومضوا وقيل ان جبرائيل عليه السلام اخبرهم بان يتخذوا الكرة يخرجون على هيئة اللعب سافركموا على خيولهم وضمروا الكرة حتى خرجوا من المدينة ولم يشك بهم أحد فلما صاروا في الصحراء نزلوا عن خيولهم ونزعوا ثيابهم الفاخرة فشاوا حفاة عراة سبعة فراسخ فتمزقت جلود أقدامهم فبينما هم يمشون واذا برأى غنم فتلقاهم فطلبوا منه الابن فأستأذهم فقال انكم من اهل النعمة وان لكم شأنا فاخبروني فان لكم عندى ما تريدونه وأظنكم قد نهرتم قال فقصوا عليه قصتهم فقال وانا قد وقع في نفسى كما وقع في نفوسكم وليكن قفوا الى عندكم ساعة حتى أعطى هذه الاغنام لأصحابه ثم ذهب وأعطى الغنم لأصحابه او عاد اليهم مسرعاً ومضى معهم فقبضهم كالب الراعى فطردوهم مرارا وهو يأتى الانصراف عنهم فأناطه الله الذى أنطق كل شئ وقال بلسان فصيح أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قال وكان المكاب اسمع ظمير وكان أبلق ذابياض وسواد

قال السدى

أحمر اللون ثم ان الكلب قال لهم دعوني معكم أحرصكم فعند ذلك تركوه  
يكون معهم ثم ان الراعي توجه بهم الى جبل فوجدوا به كهفا فدخلوا فيه  
وهو قوله تعالى اذاوى القنية الى السكف الاية فلما جن عليهم الليل ناموا  
وصار الكلب حارسا لهم على الباب وهو قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه  
بالوصد الاية فلما ناموا امر الله ملك الموت ان يقبض ارواحهم فقبضها  
ثم وكل الله تعالى بهم ملائكة يقبلونهم ذات اليمين وذات الشمال كما  
قال الله تعالى وقبلهم ذات اليمين وذات الشمال ~~يقول~~ قال السدي كانوا  
في مغارة مشتملة وهم نائمون واعينهم مقنوعة وهم يتنفسون ولا يتكلمون  
قال وكانت لهم شعور مرسية على اكافهم وقد طالت اظفارهم وكانت  
عليهم هيئة عظيمة وكانهم ينطقون وقال الله تعالى وتسمهم ايقاظا وهم  
رقودا فلما رجع دقيانوس من محاربة الفرس سأل عن القيمة ف قيل له انهم  
اتخذوا الها غيرك فلما سمع بذلك ركب في طلبهم ولا زال يفتقوا آثرهم حتى  
وصل الى ذلك الكهف فدخل عليهم ونظر اليهم فوجدهم نائمين فقال  
لجيشه لو اردت ان اعاقبهم ما عاقبتهم بمثل ما هم عليه ثم امر بسد باب  
الكهف عليهم فسده بالحجارة واستمروا في رقادهم ثلثمائة سنة وقسع سنين  
كما أخبر الله تعالى في القرآن العظيم فلما سد دقيانوس عليهم ظن انهم  
يهلكون من العطش ثم ان راعيا اذ ركه المطر عند ذلك المكان فقال  
في نفسه لو فتحت باب الكهف وادخلت اليه الالعام لكان حسنا فعالج  
حتى فتح الباب فدخل عليهم الراعي فرد الله عليهم ارواحهم وجلسوا فلما  
راهم الراعي ولي هاربا واخذ غنمه معه فلما جلسوا صار بعضهم يسلم على  
بعض وقالوا لقد غفلنا في هذه الاليلة عن عبادة ربنا فقوموا بنا الى الصلاة  
فجاؤا الى عين ماء عند شجرة بالقرب من الكهف فوجدوا العين قد غارت  
والشجرة قد جفت فصاروا يتعجبون من ذلك وقال بعضهم لبعض في ليلة  
واحدة تغور هذه العين وتيسر هذه الشجرة ثم ان الله تعالى التي عليهم  
الجوع فقالوا لبعضهم ايكم يذهب هذا الورق انى الفضة التي باع بها ثيابنا

غلا لا كما تقدم ذكر ذلك فيشترى لنا ما طعاما وهو قوله تعالى فابعدوا أحداكم  
 بورقكم هذه الآية **قال السدي** أما قولهم فليمنظروا أياهم الذي طعاما قيل  
 رادوا من الطعام الذي لا يوضع به شيء من شعير الخنزير كما كان يعمل  
 دقيانوس فقال تلميذا أنا هذا الطعام ثم قال الراعي الذي معهم ادفع ثيابك  
 ونخذ أنت ثيابي فأعطاه الراعي ثيابه فلبسها تلميذا ثم سار حتى أتى إلى باب  
 المدينة فوجد على بابها مكتوب لا اله الا الله عيسى روح الله جعل تلميذا يمر  
 من باب إلى باب فيبعد على كل الابواب مكتوب لا اله الا الله الخ جعل يسمع  
 عيذه ويحدد نظره في تلك الاماكن فلما طال عليه ذلك دخل المدينة  
 فجعل يمر بأقوام لا يعرفهم حتى انتهى إلى آخر السوق فاذا هو بخباز فوقف  
 عليه وقال له ما اسم هذه المدينة فقال له الخباز اسمها أفسوس فقال وما  
 اسمك قال عبد الرحمن ثم ان تلميذا دفع الدرهم إلى ذلك الخباز فقال له اعطني  
 بهذه الورق خبزا فلما رأى الخباز الدراهم صار يتعجب منها وقال لتلميذا يا هذا  
 الرجل أنت ظفرت بكثرة فقال تلميذا لا والله وانما هذه الدراهم من غلال  
 فقال الخباز ان كنت أصبت كثر فأعطني منه فقال له اني خرجت من هذه  
 المدينة منذ ثلاثة أيام وكان بها الملك دقيانوس فقال له الخباز تقول بعت  
 بهذه غلالا ويقول بعد ذلك كنت منذ ثلاثة أيام كان الملك دقيانوس ان  
 أمرك عجيب فطال بينهم ما الجمدال فأتوا به إلى الملك وكان الملك من ذوى  
 العقول فقال لتلميذا ما قصتك فقال تلميذا زعموا اني أصبت كثر فقال له الملك  
 لا تخف ان كنت أصبت كثر فأدفع لي منه الخمس وامض لشأنك سالما  
 فقال له تلميذا ثبت لا مري فاني من أعيان هذه المدينة فقال له الملك هل  
 تعرف بها أحدا فقال تلميذا وكان لي بها دارا وكان لنا ملك يقال له دقيانوس  
 فقال له الملك لا تعرف شيئا مما قلته ولكن أتعرف دارك التي كانت في هذه  
 المدينة قال نعم فبعث الملك معه جماعة من أعوانه حتى يريهم داره فمشى  
 معهم تلميذا فلم يعرف داره لان البناء كان قد تغير فمشى في مسره إلى الله  
 فأرسل الله إليه جبرائيل عليه السلام فجعل يوق به حتى وثقه على باب

داره فقال تليخا هذه دارى فقرعوا باب تلك الدار فخرج اليهم رجل كبير  
يرتعش من الكبير فقال رجل من جماعة الملك للشيخ ان هذا الرجل يزعم ان  
هذه الدار داره فغضب ذلك الشيخ من هذا الكلام ثم ان تليخا تقدم الى ذلك  
الشيخ وقال له ايها الشيخ المبارك انا اسمى تليخا بن قسطين وكانت هذه  
دارى ولى فيها الامات فلما سمع الشيخ من تليخا هذا الكلام جعل الشيخ  
يقبل يدي تليخا فالتفت الشيخ الى أعوان الملك وقال لهم هذا جدى وهو  
أحد الغيبة الذين هربوا من دقيانوس الجبار وقد كان عيسى بن مريم يخبرنا  
بخبرهم وقصتهم وانهم ينتمون بعد ثمانمائة وتسع سنين ثم بلغوا الملك هذا  
الكلام فرسب الى تليخا وجاء نحوه وجعل يقبل يدي تليخا فشاغ أمره  
فى المدينة فاجتمع الناس عليه وجعلوا يتباركون به ويتعجبون من أمره ثم  
ان تليخا قال للملك ان بقية قومي فى المغارة الذى فى الجبل وهم فى انتظارى  
لاجل الطعام فقال وهب بن منبه كان يومئذ بالمدينة ملكا كان أحدهما  
مؤمنا والآخر كافرا فركبا وتوجها مع تليخا الى عند الكهف فقال لهم تليخا  
قفوا كما كنتم حتى ادخل اليهم وأعلمهم بما جرى لي معكم وأعلمهم ان الملك  
دقيانوس قد هلك حتى يطمئنا على أنفسهم فانهم خائفون من الملك  
دقيانوس فوقفوا قربا من الكهف فدخل عليهم صاحبهم تليخا فقاموا  
اليه واعتنقوه وقالوا الحمد لله على سلامتك وخلصك من يد دقيانوس  
فقال لهم تليخا دعوني من دقيانوس كم لبثتم فى هذا الكهف قالوا البنا  
يوما أو بعض يوم فقال لهم تليخا ابل لبثتم ثمانمائة سنة وتسع سنين وقد هلك  
دقيانوس فى مدة نيامكم وانقرض من بعده قرنان وقد ظهر نبى الله عيسى  
ابن مريم عليه السلام ومضى ثم قال لهم ان ملك المدينة جاء هو وأهل  
المدينة ليسوا عليكم ويباركوا فيكم وقد أوقفتم لآخبركم فعند ذلك هتوا  
أعصاب الكهف ساعة ثم قالوا فما رأى فقالوا أجمعين ان رأى ان ترفعوا  
أكم الى الله تعالى بالدعاء بان يقبض أرواحكم فى هذه الساعة أجمعين  
فرفعوا أيديهم وقالوا المنجحة أن تقبضنا إليك ولا تريد ان يطلع علينا



أحد غيرك فأمر الله تعالى ملك الموت أن يقبض أرواحهم في تلك الساعة فلما  
 بعى عن الملك وأهل المدينة الخبر من تلميذ فأتى الملك إلى الكهف ودخل  
 فوجدهم موتى فأخذ قبيل أقداهم ويطباركهم وأمر بأن يجعل كل  
 واحد منهم في تابوت من ذهب فلما قام الملك في تلك الليلة رأى في منامه  
 أصحاب الكهف فقالوا له أيها الملك أنا خائفنا من تراب لا من ذهب ولا من  
 فضة فأتراكنا كما كنا في التراب إلى يوم البعث والحساب فأمر الملك  
 أن يجعلهم في التراب من غير توابيت لما أراد وأنهم إن الملك قد علمهم باب  
 الكهف وأراد أن يبنى على باب الكهف مسجد فاعتز به الملك الكافر فقال  
 أنا بنى على باب الكهف كنيسة فاقمتموا على ذلك فبالاعظم فقتل المؤمن  
 الكافر وبني المسجد الذي هناك وهو قوله تعالى قال الذين علموا على أمرهم  
 لننخذلهم مسجد الآية **وقال السدي** **أن عدة الفتية ستة أنفس**  
**والراعي الذي تبعهم سابع وكلهم زامن** كما أخبر الله تعالى في القرآن العظيم  
 قل رب أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل الآية **(قال العزري)** ان الكهف  
 الذي مات فيه الفتية هو بمدينة البليستين من غربيهم أوادع في دمشق  
 الشام في جبل قيسون بمغارة هناك مشهورة عنهم تمت قصة أصحاب  
 الكهف على سبيل الاختصار والله تعالى أعلم **وقد كرر قصة نبي الله يوسف**  
**ابن مريم عليه السلام** واسم أمه زاد قال الله تعالى وان يوسف لمن المرسلين  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لعبدا أن يقول أنا خير من يوسف  
 ابن مريم **وقال كعب الاحبار** رضي الله عنه كان في بني اسرائيل خمسة مائة  
 رجلا زاهد من لباسهم من الشعر الاسود وماهاهم من خبز الشعير ولا يكن  
 في القوم بركة من يرجى اليه الا نبي الله زكريا عليه السلام فأوحى الله الى  
 زكريا عليه السلام أن يختار من الخمسة مائة رجل منهم فاختر منهم مائة  
 رجل ثم أوحى الله تعالى اليه أن يختار من الخمسين عشرين ثم أوحى الله اليه  
 أن يختار من العشرين رجلا واحدا فاختر **زكريا** يوسف بن مريم عليه  
 السلام ولم يكن في القوم أحد منه فأوحى الله تعالى الى زكريا ان يبشر

يونس بالنبو: وقد سمع له نبي: اورسولا فلما سمع يونس ذلك خرسا جرد الله  
 تعالى ثم رفع رأسه وقال لركبا الحمد لله الذي جعلني نبيا \* (قال العزيزي)  
 ان متى ابويونس كان رجلا صالحا وكان بأرض فلسطين ولم يكن له ولد ذكر  
 وقد كبر سنه فأتى الى العيين التي اغتسل منها أيوب فعانا الله فغسل منها  
 متى وزوجته وملايا ركعتين ودعيا الى الله فاستجاب الله منهما ورزقها  
 يونس عليه السلام فلما كبر يونس خرج من بيت المقدس سائحا في الاودية  
 والجبال فيبداهوسائح اذ هبط عليه جبرائيل عليه السلام على صفة آدمي  
 حسن الصورة وقال له يا يونس ان الله يأمرك بأن تتوجه الى مدينة بننوى  
 وهي قرية من قرى المصول وكان بها ملك من الروم يعبد الاصنام من دون  
 الله تعالى وكان هذا الملك يقتل كل من يدعو الى الله تعالى فلما تخفق  
 يونس ان الله تعالى بأمره أن يتوجه الى أهل بننوى حل زوجته وأولاده  
 على ناقه وأخذ معه جماعة من اعيان بني اسرائيل وكان عمره يومئذ أربعين  
 سنة فلما دخل مدينة بننوى نزل في مغارة في جبل والى جانبه عين ماء وصار  
 يأكل هو وعياله من نبات الارض ويشربون من ناك العين ثم قال لزوجته  
 اني ماض عنكم فتنظروني أربعين يوما فان ردت عليهما فاعلموا اني قد قتل  
 كما قتل من قبلي من الانبياء ثم ان يونس ايس جبة صوف وأخذ بيده  
 عصاة وتوجه حافيا مكشوف الرأس فصعد على تل عال في بننوى وصاح  
 وقال لا اله الا الله يونس رسول الله فاجتمع القوم اليه وضربوه ضربا مؤلما  
 حتى غشي عليه فأوحى الله الى طائر قال له الورشان بأن يغرس جناحه  
 في الماء ويرش بها على وجه يونس عليه السلام فلما فعل ذلك أفاق يونس  
 من غشيه ورجع الى النوم وقال لهم كما قال في الاول فعمل الرجح كلام  
 يونس والقام في اذن الملك فلما سمع ذلك الصوت فرع منه وتغير لونه فقال  
 لمن حوله ما هذا الصوت فقالوا دخل المدينة غلام فقير وهو مجنون يقال له  
 يونس يزعم ان في السماء الها يعبد فلما سمع الملك ذلك غضب على يونس  
 وأمر بصفه فسمعن في مكان ضيق مظلم فأمر الله جبرائيل بأن ياتيه بقتل

من الجنة ويعاقبه في ذلك السجين ويأنيه بطعام وشراب من الجنة فأقام  
 يونس في السجين نحو أربعين يوماً ثم إن الملك تذكره فقال لوزيره أمض الى  
 السجين وأتني بالرجل حتى أقتله فدخّل الوزير على يونس وجده قائماً  
 يصلي وعنده قنديل يضئ ووجد السجين قد امتد مد البصر فتعجب الوزير  
 ثم التفت الى يونس وقال من صنع معك هذا فقال يونس صنعه ربي فقال  
 الوزير يا يونس ان أنا أمنت بربك ماذا يصنع معي فقال يونس يغفر لك  
 ما تقدم من ذنبك ويسكنك جنته فقال الوزير أنا أشهد ان لا اله الا الله  
 وأشهد انك رسول الله وخرج الوزير وأتى الى الملك وقال دخلت على يونس  
 الى السجين الضيق فرأيت قد اتسع مد البصر ورأيت يصلي وفوق رأسه  
 قنديل يضئ منه المكان ووجدت عنده مائدة عليها طعام طيب ليس هو  
 مثل طعامنا فقلت يا يونس من فعل معك هذا قال فعله معي ربي فعملت ان له  
 رباً يقدر على كل شيء فأمنت بربه فغضب الملك على الوزير ثم أمر باخراج  
 يونس من السجين واستحضاره الى بين يديه فلما حضر قال له يا يونس أخرج  
 من أرضنا فقد أفسدت رعيتي بسعرك فخرج يونس الى أهله فأوحى الله اليه  
 يا يونس أرحح الى اهل يثيوب وأدعهم الى التوحيد ثانياً أربعين يوماً  
 فان أجابوك والا فاني منزل عليهم العذاب فقال يا رب وما علامة العذاب  
 فأوحى الله اليه في اليوم الاول تصفر وجوههم وأبدانهم وفي اليوم الرابع  
 تموج وجوههم وأبدانهم وفي اليوم السابع تسود وجوههم وأبدانهم وفي اليوم  
 العاشر فاني منزل عليهم العذاب فلما رجع يونس وصعد على التل العالي  
 وقال يا قوم قولوا معي لا اله الا الله واني يونس رسول الله فاجتمع حوله القوم  
 وصاروا يهجدونه بالحجارة ويسبونه فقال لهم يونس ان لم تحبسوني الى توحيد  
 الله بعد أربعين يوماً والاي نزل ربي عليكم العذاب وعلامته ان تصفر وجوهكم  
 وأبدانكم ثم بعد ثلاث أيام تمم بهم بعد ثلاث أيام تسود في اليوم العاشر  
 ينزل بكم العذاب فلم يزل يونس يدعهم الى الاربعين فلم يؤمن أحد منهم  
 فأوحى الله تعالى الى يونس ان يخرج من بينهم فخرج يونس ودخل القوم الى

الملك وقال له ما ترى - لقد نزل بنا وهذا ما وعدنا به يونس من البلاء وكان  
 قد اصغرت وجودهم وايدانهم والملك معهم كذلك فقال لهم امضوا الى  
 اصنامكم واسألوا في كشف ذلك عنكم فعمد القوم الى اصنامهم وكانت  
 اصنامهم من ذهب وفضة وحديد وخشب وحجارة فسجدوا لها وسبحوا  
 الذين اخرجوها من اوسالولما في كشف هذه النازلة عنهم فأوحى الله الى الموكل  
 بالعذاب ان ينشر عليهم سحابة سوداء مظلمة محشوة بالعذاب والنيران  
 والحجارة وأمر جبريل بان يدينهم من القوم فأدناها منهم نزل منها الصواعق  
 واظلمت الدنيا عليهم ظلمة شديدة فدخل القوم على الملك وقالوا ان كنت  
 الهام اذفع عنا هذا العذاب فقال لهم اهلوا بوقد لا تملأه من النار الى داره وليس  
 السلاح وركب جواده وخرج الى جبل عال ولبث فيه مقدار ثلاث ساعات  
 ثم رجع الى قومه فقال لهم لاسمكم هذه السحابة فانها مطرا شديدا  
 ورعدا هولا قال كعب الاحبار فسادت منهم السحابة وصارت  
 فوق رؤسهم ضاقت أنفسهم من شدتها رزادهم من العاق حتى غلت  
 بها جم رؤسهم فكان الرجل اذا اقترب من صاحبه يسمع غليان دماغه  
 فعند ذلك دخلوا على الملك وقالوا هذا العذاب الذي وعدنا به يونس فقال لهم  
 الراى عندي ان يعمد كل منكم فيكسر صنمه بيده فمكسروا اصنامهم  
 فقال لهم الملك الحق عندي والحق ما أقول اطلبوا يونس فانه كان ناصحا لكم  
 فطلب القوم يونس فلم يجده فقال رجل منهم وهو الوزير اني كنت اسمع  
 يونس يقول اني حاضر لا يزول أم الملك ان كان يونس قد غاب فان ربه  
 حاضر لا يغيب فلما سمع الملك ذلك قام من وقته ولبس حبة من الصوف  
 الاسود وغل يديه الى عنقه وقيد قدميه بقيد من حديد وجعله بين عبيده  
 وخرج الى النفق في هذه الحالة فوقعوا القوم كلهم كما فعل الملك وجعلوا أنفسهم  
 وخرجوا الى الصحراء وصعدوا على تل عال ثم اصطفوا صفا فاجعوا الاشيوخ  
 امهم والشباب من خلفهم وورائهم الاطفال والنساء وبسطوا ايديهم  
 بالدعاء وقالوا يا رب يونس اكشف عنا هذا العذاب فكانت الشية تخرج

شيم بالرماد والشباب يحشونه على رؤسهم والنساء والاطفال يبصكون  
ناشرين شعورهم وصاروا يعلمون بالمكاه والضجيج الى الله تعالى فكانوا  
يقولون اللهم انك اترعدت على لسان نبيك يونس ان لا تخيب سائلا سالك  
ولا داعيا دعاك ونحن - ألسناك ودعواتك فلا تردنا خائبين انه لا اله الا انت  
منك الا اليك فاكشف عنا هذا العذاب برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم  
انا آمنابك وصدقنا رسولك يونس بن متى لا اله الا انت وان يونس رسولك  
فلم اطلع الله على قلوبهم وحدها خالصة بما يقوله فاقوى الله تعالى  
لى جبرائيل عليه السلام بان يكشف عنهم ذلك العذاب فكشفه عنهم  
رحمهم وقد قيل في المعنى

يا طالمباريه بصدق \* بادروا نجلت الخطوب  
واقصد كرمي لا تناني \* فسائل الله لا ينجب

يقول كرم الاحبار **ع** لما صرف الله عنهم العذاب قطع ذلك الغمام  
اربع قطع قطعة وقعت على جبال صنعاء فجاء منها عادن الرصاص وقطعة  
وقعت على بعض جبال فهي لا تنبت شيئا الى ان تقوم الساعة وقطعة  
وقعت في البصرة فهي تغرق في يوم القيامة وقطعة وقعت في نينوى  
فكانت أشد بياضا من الكافور وأطيب رائحة من المسك فهم يعطون  
بها الى الان ثم ان الله تعالى رد على القوم ألوانهم وعافاهم وجعل لهم  
بعضهم بعضا ثم ان ابليس الاعين تصور في صورة راعي وجاء الى يونس عليه  
السلام وهو عند أهله على الجبل فقال له يونس من أين جئت يا راعي قال  
من قرية تينوى فقال يونس كيف حال أهلها فقال انهم انتظروا العذاب  
الذي وعدهم به يونس فلم يأتهم فعزمو اعل قتل يونس لانه كذب عليهم  
فلما سمع يونس ذلك غضب غضبا شديدا **ع** قال قتادة **ع** ان غضب يونس  
كان لاهل نينوى لا على ربه لانه نظروا الى ان القوم كذبوه ولم يسمع كلام  
الراعي قال انهم يريدون على ما هم عليه من تكذيب وعداوى قال تعالى  
وذا انون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية **ع** قال **ع**

البحار فأتى الى زوجته وأولاده وجعلهم على ناقته وأتى بهم الى شاطئ  
البحر فأتى هناك سفينة فأشار اليها فأتت اليه فنزل في تلك السفينة هو  
وزوجته وأولاده فلما صار في وسط الماء فانخرقت بهم السفينة فتعلقت  
زوجته على لوح فوصلت الى البر ففرق فالتقطها بعض من الناس فحملها الى  
داره ثم طلع يونس هو وأولاده على خشبة الى البر فصاروا الاولاد يمشون  
على أمهم فأقام يونس على شاطئ الدجلة أياما ينتظر سفينة أخرى تنقله  
وإذا به سفينة تلوح من بعد فأشار اليها فجاءته ففهم يونس ان ينزل فيها فبادر  
ابنه الكبير لينزل الى السفينة فأخذته موجة فقال ابنه الصغير يا أبت  
أدرك أخى فأراد أن يدركه فنادته الموجة ارجع يا يونس فليس لك من  
لامرئى فبينما هو في أمر ولده الكبير اذ نزل من الجبل ذئب فاحتمل ولده  
الصغير فنادى يونس يا أبت الذئب لا تفعل بهنى فقال له الذئب يا يونس ليس  
لك من الامرئى ~~فقال~~ كعب الاحبار ~~فكان~~ وكان على وسط يونس خريطة  
فيم ادراهم فتبددت كلها فعلم يونس انه أخذ يذنبه فعمد ذلك جالس يونس  
وحيدا على الشاطئ فمرت به سفينة فأشار اليها فجاءته وحملته وهو مغموم  
مغموم فأتى الله عليه النوم فنام وصارت السفينة الى وسط الماء فتوحلت  
وجلست فأعيا الملاحين أمرها فقالوا للراكب هلا فيكم رجل مذنب فقال  
لهم يونس أنا المذنب فظنوا انه قال ذلك من هم فقرر عوايدهم القرعة  
فخرجت على يونس فأعادوها ثلاثة مرات وهى تقع على يونس وهو يقول لهم  
الم أقل لكم انى أنا المذنب ~~فذكر~~ ذكر قصة كيفية القرعة وسببها ~~فكانوا~~  
يكتبون أسماء كل من كان في السفينة في ورق ويلقونها في الماء فكل من  
غاصت ورقته في الماء فهو المطلوب والسبب ان السفينة تسير فيعلم ان  
في ركبها رجل مذنب فيرموا به في الماء فتخلص السفينة بأذن الله فلما  
وقعت القرعة على يونس قام على قدميه ولف جسده في عباءة وشد وسطه  
وتقدم الى جانب السفينة وهم أن يلقى نفسه فرأى الامواج تضطرب  
فتحول الى الجانب الآخر فرأى أيضا الامواج تضطرب فتعير يونس في أمره

ثم ان الله تعالى اوحى الى الملك الموكل بالحيثان بان اذفع الحوت الغلافى  
فانى جعلت جوفه سجنه يونس بن متى فاحضر الملك ذلك الحوت وقال له  
سرالى يونس فاذركه قبل ان يصل الى الماء فلا زال ذلك الحوت يخرق البحار  
انى ان وصل الى السفينة فارمى يونس نفسه فالتفته ذلك الحوت **ع** فقال  
كعب الاحبار **ع** كان يونس فى آخر السفينة فهاهم يونس ان يرمى نفسه  
هم الحوت ان يلقه ففرع يونس فناء ادا الحوت ما هذا النزاع يا يونس وانت  
المطلوب من بين القوم فلما سمع يونس كلام الحوت رمى نفسه فى فم الحوت  
فلما صار فى جوفه قال يونس آه واغشى عليه فاوحى الله الى الحوت انى لم  
اجعل يونس لك رزقا ولا طعما وانما جعله لك لعلك تهتدى له لعلك لا  
تترق له جليدا ثم ابتلع الحوت الذى اتقم يونس حوت آخر اعظم منه  
فى الطلقة ثم ان يونس قام فى بطن الحوت على قدميه وقال الهى لا تسجدن لك  
فى مثله ملك مقرب ولا نبي مرسل فصار يونس يسجد على **كعب** الحوت  
**ع** فقال كعب الاحبار **ع** ان جلد الحوت رق ليونس حتى كان ينظر  
منه ما فى البحار من الحيوانات البحرية وطمع اسمها كعب وغير ذلك  
فطاف به الحوت فى البحار السبع فرأى غرائها وما فيها من الملائكة  
الموكبين فى البحر وكان يونس يسبح فى بطن الحوت فلما سمعته الملائكة  
يسبح فى بطن الحوت قالوا ربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا لم نسمعه قبل ذلك  
فاوحى الله تعالى اليهم هذا صوت عبدى يونس فعلمنى فسمعتهم فى بطن  
حوت فلما سمعوا ذلك سجدوا اجعين وهو قوله تعالى فلولا ان كان من  
المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون وقوله تعالى فتادى فى الظلمات ان  
لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجيب الله وتحييناه من الغم  
وكذلك انجى المؤمنين **ع** قال بن عباس رضى الله عنه **ع** فى تفسير قوله  
تعالى فتادى فى الظلمات هى ظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة  
بطن الحوت وكان اسم ذلك الحوت النون فسمى يونس ذا النون **ع** قال  
كعب الاحبار **ع** امر الله تعالى الحوت ان يتدف يونس من بطنه فى ذلك

الساعة فقد ذقه من بطنه في الحال في المكان الذي أخذه منه فلما دنى  
 الموت ليقدف يونس من بطنه أتاه جبرائيل عليه السلام ودنى من فم  
 الحوت وقال السلام عليك يا يونس رب العزة يقرئك السلام فقال يونس  
 مرحبا بصوت كنت أخشى أن لا أسمعه أبدا فقال جبرائيل للموت  
 اقذف يونس من بطنك بإذن الله فقد ذقه من بطنه فجعل يبكي لفقد  
 ويقول لا وحش الله منك يا يونس ومن تسبيحك فلما خرج من بطنه كان  
 مثل الفرخ الذي لا ريش له وقد وقع شعره وذاب جسده ولان عظامه من  
 من حرارة بطن الحوت (قال الشعبي) وبها هدمك يونس في بطن الحوت  
 أربعين يوما وفي رواية مكث ثلاثة أيام وذلك قوله تعالى لولا أن  
 نذكره نعمة من ربنا لمبذبا لعراة وهو مذموم فاجتباؤه به فجعله من الصالحين **قال**  
 كعب الاحبار لما خرج يونس من بطن الحوت خرج عريانا فأثبت الله  
 عليه من يعطين كالقبة لها أربعة أبواب تخرج منها الرياح **قال** ابن  
 عباس هي شجرة اليعطين يعني القرع **قال** كعب الاحبار **ان** تلك  
 الشجرة جمعت في ذلك اليوم اثنين وثلاثين صنفا من الفواكه لا يشبه  
 بعضها بعضا وأرسل الله في أصلها عينا أحلى من العسل وأبرد من الثلج  
 وأرسل الله إليه غزاله تدر من ثديها لبنا يغذي به **قال** السدي **ان**  
 الغزالة التي أرضعت يونس جعل الله قرونها وأطغارها من الذهب  
**قال** **ان** الغزالة التي أرضعت يونس جعل الله قرونها وأطغارها من الذهب  
 قرون مثل لون الذهب وكذلك أطغارها وهي قليلة البقاء إذا صيدت  
 لا تعيش أكثر من ثلاثة أيام فذكر أنهم ما من نسل الغزالة التي أرضعت  
 يونس عليه السلام **قال** كعب الاحبار **فان** في الله على يونس النوم  
 فنام وهو على تلك الشجرة فلما انتبه من نومه فلم يجد الشجرة ولا العين  
 ولا الغزالة وكان يستأنس بهم فحزن على ذلك فأوحى الله إليه أن لا تحزن  
 يا يونس وإن كنت أمضيت إلى أهل فينوي فأنهم قد آمنوا بي فأقم عندهم  
 وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر فسار يونس إليهم فبينما هم سائرون



براعي وبعه أغنام فقال له هل من شربة لبن فقال له الراعي أبشر فاحتلب له  
 اللبن وأسقاء ثم جلس عنده ساعة يتحدث معه فقال له يونس من أين  
 أنت يا راعي فقال من نينوى فقال كيف حال القوم قال الراعي يا مرون  
 بالمعروف وينهون عن المنكر فقال له يونس أتعجب أن يكون لك عندهم  
 منزلة قال نعم فقال أهضي إليهم وبشرهم بأن نبيهم يونس بن متى باق في قيد  
 الحياة فقال له الراعي أكذب بينهم فقال له يونس خذ معك هذه الشاة فانها  
 تشهد لي بأن يونس بن متى فلما علم الراعي صدق قوله توجه إلى أهل  
 نينوى وأخذ الشاة معه فلما دخل على الملك قال له البشارة قال  
 ومباركتك قال له ان يونس قد ظهر وهو في مكان كذا وكذا فاجتمع عليه  
 القوم وكذبوه فقال لهم ان معي من يشهد لي قالوا وما شاهدك قال هذه الشاة  
 وأحضرها بين يدي الملك وقال لها أيتها الشاة بما تشهد لي فأدطقها الله  
 تعالى وقالت ان يونس حي وانه احتلب مني اللبن وشرب فلما سمع القوم  
 بذلك صدقوا الراعي وخرجوا ومحبته الملك إلى ذلك المكان فوجدوا يونس  
 قائما يصلي فجعل القوم يأخذون التراب من تحت أقدامه ويجعلونه فوق  
 رؤسهم للتبرك ثم ان يونس سار معهم ودخل المدينة وجد داسلاهم عليه  
 وآمنوا برسالته وأقام بينهم بين لحم الحلال والحرام فبينما هو جالس بينهم  
 اذا تأه رجل صياد وقال له يا نبي الله اني طرحت شبكتي يوما فطلع لي صبي  
 من أحسن الناس وجهها فقال له يونس هذا ولدي ورب ابراهيم فأحضره  
 إليه ثم أتى إليه رجل آخر وقال له يا نبي الله اني كنت في الغلات اذا رأيت  
 ذئبا على ظهره ولود هو من أحسن الناس وجهها فقال يونس هذا ولدي  
 ورب ابراهيم ثم أتاه رجل آخر وقال له اني رجل تاجر خرجت في طلب  
 سفينة إلى شاطئ الدجلة فرأيت امرأة على البر وهي عربية وقد غرفت  
 في الدجلة فقصيت بها إلى منزلي وأحسنت إليها وألبستها ثوبا فقال يونس  
 هذين زوجتي ورب ابراهيم قال فجمع الله شمله ولديه وبزوجته على أحسن  
 وجه فأقام يونس نينوى مدة طويلة بأمر بالمعروف ونهي عن المنكر

ثم بعد ذلك توجه الى الكوفة فبات بها ودفن هناك على ما قبل والله اعلم  
 انتهى على سبيل الاختصار (ذكر قصة زكريا وولده يحيى عليه  
 السلام) قال الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا قال وهب مني  
 هوز زكريا ان أدن من اولاد سليمان بن داود عليه السلام قال  
 الطبري هوز زكريا بن يوحنا وكان فيا صلبه في الدين فلما مر عليه مائة  
 وعشرون سنة من العمرو لم يرزق ولدا ذكره قال رب اني رهن العظم مني  
 واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعاثل رب شقا فنادته الملائكة وهو  
 قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا  
 (قال) السدي هو أول من تسمى يحيى قبل الخلائق فلما سمع زكريا  
 ما قالته الملائكة فقال لهم وما علامة ذلك فأتاه جبرائيل عليه السلام  
 وقال له يا زكريا لا تكلم أحدا من الناس ثلاث ليال سويا فقال زكريا  
 يا جبرائيل اني يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر  
 عتيا أي كيف يحيى النبا ولد ونحن على هذه الشيخة قال لهم جبرائيل  
 قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خالقك من قبل ولم تكن شيئا (قال  
 السدي) ان زوجة زكريا حاضت في يومها فلما واقعها زكريا حلت منه  
 يحيى فلما رضعته وكبر واننشأ عتكف على عبادة الله تعالى وصار باكيا  
 حزينا يلا ونهار الايا كل ولا يشرب ولا يمل من البكاء (قال زكريا يا رب  
 اني طلبت منك ولدا انتفع به وهذا يحيى مشتغل بالبكاء دائما فأوحى الله  
 اليه يا زكريا أنت قلت فهب لي من لدنك وليا والولي ما يكون الا على هذه  
 الصفة وكان يحيى عليه السلام لين الجانب رضى الخلق كالحق قال الله تعالى  
 واجعله رب رضيا (قال السدي) ان يحيى كان في زمن ملك من ملوك بني  
 اسرائيل وكان ذلك الملك مغرما بحب النساء الحسنان وكان للملك زوجة  
 وقد طعنت في السن وكان لها بنت من غير الملك وهي جميلة فأرادت أن  
 يتزوج بغيرها عندما كبر سنهما فحدث الى تلك البنت وزينتها بأحسن  
 زينة وأحضر ثيابا بيدي الملك وقالت له تزوج بها فقال لما احتى نساأل من

يحيى بن زكريا هل يجوز ذلك أم لا فأحضر يحيى وسأله عن ذلك قال له  
لا يحل ولا يجوز وأنها محزنة عليك فغضب منه الملك فقالت له زوجته ان لم  
تمتل يحيى والا ما بقيت اقيم عندك فأمر الملك بقتل يحيى فقالت علماء بني  
اسرائيل للملك ان وقع من دم يحيى قطرة على الارض لم ينبت فيها الزرع  
ابدا (قال العزيز) \* فلما سمع الملك ما قالته العلماء فأحضر طشتا  
من نحاس وأمرني بدم يحيى في ذلك العنشت فلما قدموه للذبح لم ينشف  
اليه يحيى ولا كلمة واحدة فذبحه في ذلك الطشت النحاس ولم ينزل  
من دمه شئ على الارض فلما ذبحه طلب أباه زكريا ليذبحه أيضا  
فهرب منه فلم ير في وجهه الا شجرة قال لها أيهما الشجرة هل تحبى نبي  
الله زكريا من القتل فانشت الشجرة نصفين فدخل زكريا في جوفها  
وانطبقت عليه كما كانت فلما تتبعوه لم يجدوه فجاء اليهم ابليس اللعين  
في صفة شيخ زاهد وقال لهم ان زكريا قد دخل في جوف هذه الشجرة  
فأحضر الملك منشارا ونشر به تلك الشجرة (قال السدي) \* لما بلغ المنشار  
رأس زكريا صاح آه فنزل اليه جبرائيل وقال له يا زكريا ان الله تعالى  
يقول لك لئن قلت بعد ذلك آ مرة اخرى ليمحوك من ديوان الانبياء  
فسمكت زكريا وصبر على البلاء حتى نشره نصفين وهو لا يمتد كلام فاعلم ان  
الانبياء أشد بلاء من جميع الناس (قال الثعالبي) \* مات زكريا وله من  
الهرم نحو ثمانمائة سنة وقيل دون ذلك والله أعلم (قال السدي) \* ان  
الشجرة التي نشر فيها زكريا كانت بنابلس ودفن هناك ثم نقل من بعد ذلك  
الى بيت المقدس ودفن به (قال السدي) \* ان يحيى بن زكريا ذبح بدمشق  
ودفن رأسه هناك ودفنت جثته بقات هابن ثم نقلت جثته من بعد ذلك الى  
بيت المقدس ودفن به (قال الثعالبي) \* مات يحيى بن زكريا وله من العمر  
خمسة وثمانون سنة (قال قتادة) \* لما دخل تحت نصر المالبلي الى  
دمشق فرأى دم يحيى يفرور يغلي على الارض مثل غليان القدور فشرع  
يقتل قومه من بني اسرائيل حتى بلغ قتله منهم سبعين ألفا فسان فبعد

ذلك سكن الدم قليلا هو قال زيد بن واقد هو لما هجر الوليد بن عبد الملك بن مروان مسجده الذي نشأ به دمشق فوكلني علي البناني فبينما أنا واقف عليهم اذ لاح لنا مغارة وبابها مسدود بالحجارة فعرفنا الوليد بذلك فلما دخل الليل اتى الوليد الى المسجد وبين يديه الشموع فوقف على تلك المغارة وأمر بفتحها ففتحت بحضرة فرأى بها مكانا مربعا نحو ثلاثة أذرع في مثله ووجد بها صندوقا مقفولا بهقل من حديد ففتحه فرأى فيه رأس انسان وعليه اشعر وهي على هيئة لم يتغير منها شيء من محاسن وجهها وفي ذلك الصندوق لوح من رخام أبيض مكتوب فيه هذه رأس يحيى بن زكريا فلما رأى الوليد ذلك قبل الرأس وأمر بردها الى المسجد ودفنت العمود الذي في شرق الجامع المعروف بمعد السكاسك وهو المسقط الرابع من العواميد انتمى ما وردناه من قصة زكريا وولده يحيى عليهم السلام هو ذكر قصة عيسى ابن مريم عليه السلام وقصة امه عليهم السلام هو قال الله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين الآية هو قال وهب بن منبه هو كانت حنة ام مريم أخت زوجة زكريا وكان أبو مريم رجل من بني اسرائيل يقال له عمران وكان امام المسجد الاقصى فلما حلت حنة أملت ان يكون في بطنها اولد ذكر فقالت ان ولدت ولدا ذكرا جعله يكون خادما لامة عبد بن مسعود الا قصي فيسقى لهم الماء عند الافطار ويحمل الزاد على رأسه ولهذا قالت رب انى تذرت لك ما في بطني محررا فلما أخبرت زوجها ما تذرت قال لها لقد أنخطأت فيما تذرتي فربما تأذين أننى فكيف تقدم الرجال في المسجد فلما وضعها أرضا وجدها أنثى وهو قوله تعالى فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الله كرا لا أنثى وانى سميتها مريم الآية فمضت صبرها من ذلك التذريح حيث كانت أنثى ثم ان حنة سمعتها مريم ومعنى ذلك لا عجب فيها ثم ان عمران أبو مريم مات وهي صغير مرضع ثم ان حنة أقامت بعد زوجها عمران مدة يسيرة وماتت فلما ماتت حنة أخذت مريم خالتها زوجة زكريا وكفلتها من بعد

اما كما اخبر الله تعالى حيث قال وكفلها زكريا عليه السلام قال السدي رحمته الله كان  
 زكريا رجلا فقيرا ضيق المعيشة فلما كفل مريم فمكنا اذا دخل عليها يجيد  
 عندها كاهة الشتاء في آوان الصيف وفا كاهة الصيف في آوان الشتاء  
 وهو قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم  
 اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب (قال  
وهب بن منبه) كانت مريم قد خالفت عادة النساء لان النساء لا يرجعن  
 الى العاعة والعبادة الا بعدد ضي الشباب ومريم تعمدت وهي طفلة صغيرة  
 واخذت عادة المجائز في العبادة والاعتكاف عن الناس فمكنا زكريا  
 يتعجب من حال مريم في العبادة فلما بلغت مبالغ النساء فآزاها المحيض فلما  
 ظهرت ارادت الاعتكاف فخرجت الى عين ماء هناك بها الما جبريل عليه  
 السلام في صورة شاب من بني اسرائيل يقال له تقي وكان مشهورا في الحسن  
 في زمانه وهو قوله تعالى فارسلنا اليه راحنا فتقبل لها بشروا قالت اني  
 اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لا اله الا غلام  
 زكنا قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم الك بغيا قال كذلك قال  
 ربك هو على مدين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فذبحه ايل  
 يده واخذ بريق قصه وانفخ فيه فلما بلغت النفخة الى صدرها خلق الله  
 تعالى من تلك النفخة عيسى عليه السلام وقد قال الله تعالى التي احدثت  
 فرجه انفخت فيه من روحنا وجعلنا اهوا وبنا آية لالعالمين (قال العلماء)  
 ان الله تعالى خلق آدم من غريب وام وخلق حواء من اب ولا ام وخلق  
 سائر المخلوقات من اب وام فاراد الله تعالى ان يكل العناصر اربعة فخلق  
 عيسى من ام لا من اب حتى اكمل بدائع حكمته وقد قال الله تعالى ان  
 مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فمكنا (قال  
وهب بن منبه) لما حملت مريم بعيسى كان مدة حملها ساعة واحدة لقوله  
 تعالى حملته فانبتت به مكانا قصيا فاجاءها الخاض الى جذع النخلة قالت  
 يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا (قال بن عباس رضي الله عنه)

كان مدة حملها ثمانية أشهر وقد جرت العادة ان من ولد ثمانية أشهر  
لا يعيش \* (قال مجاهد) \* بل كان حملها تسعة أشهر كمادة النساء  
\* (قال السدي) \* وكان وضعه بيت لحم الذي بيت المقدس وولده ليلة  
الاثنين في التاسع والعشرين من كيهك من شهر القبط المعروف بليلة  
الميلاد عند النصارى وفيها يستمد البرد فلما قالت مريم باليقين مت قبل هذا  
فناداهما من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً وهزى اليك يجذع  
الظلة تساقط عليك رطاب جنيا \* (قال وهب بن منبه) \* ان الظلة التي  
أمرت مريم بهزها كان لها سبع مائة سنة يابسة لم تنثر فلما فرزها أوردت  
في الحبال وأثرت وصار اليلع رطاب جنيا من وقته ففساقت عليه الرطب  
كما أخبر الله تعالى وقيل في المعنى

الم ترى ان الله قال لمريم \* اليك فوالجذع تساقط الرطب  
ولو شاء اجنى الجذع من غير هره \* ولكن كل شئ له سبب  
قال السدي لما أتت مريم بعيسى فتمله الى قومه قايما يا مريم لقد حدثت  
شيئاً فربا يا أخت هارون ما كان أبوك امرء سوء وما كانت أمك بغيا قال  
وهب بن منبه ليس المراد يا أخت هارون انها كانت أخت هارون بن  
عمران أخلى موسى عليه السلام من النسب ولكن أخته في العبادة لانه  
كان مشهورا بالعبادة وهي أيضا مشهورة بالعبادة فلما سمعت كلام قومها  
من المعاتبة فأشارت اليه أي كلموه قالوا كيف نهكم من كان في المهديصيا  
فأنطقه الله تعالى لهم قال اني عبد الله أنا في الكتاب وجعلني نبيا وجعلني  
مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبر ابوالدني ولم  
يجعلني جبارا شقيا فأقول كلمة قالها عيسى اني عبد الله لان الله تعالى علم ان  
يقولون عنه بأنه ابن الله فكان ذلك تكذيبا لهم \* قال ابن عباس رضي  
الله عنه لم يتكلم في المهدي غير أربعة وهم شاهد يوسف بقدر القهقيص الثاني  
الذي تكلم في زمان بني اسرائيل حتى مر عليه الملك صاحب الاخدود  
ومنهم الذي شهد لجريج الراهب بأنه ابن الراعي ومنهم عيسى بن مريم عليه

السلام \* قيل ان جماعة من النصارى سألوا عليا رضى الله عنه ان من  
كرامات عيسى انه نطق في الهدى فله نطق نبيكم وهو في الهدى فقال على  
رضي الله عنه ان عيسى كان محتاجا الى النطق لانه ولد من غير أب فخاف  
من التهمة فاحتاج الى النطق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينجح اذ ذاك  
الى النطق \* قال وهب بن منبه لما كبر عيسى عليه السلام كان سواحا  
في الارض لا يتخذ دارا ولا مسكنا ولا زوجة ولا دابة وكان يمشى جبة  
صوف على لحيته ويلبس دلي راسه قلنسوة من اباد وكان لا يأكل الا من  
غزل أمه وكانت تغزل الصوف (قال السدي) أوحى الله تعالى الى عيسى  
عليه السلام يا عيسى ان ليكن لك زوجة فأزوجك في لاخرة ألف  
حورية من العين ولا طعن في عرسك ألف عام وينادي منادى احضروا  
وليمة عيسى الزاهدة في الدنيا الراغب في الاخرة \* قال الواقدي لما سأل  
عيسى عليه السلام في الارض أتي الى الربوة التي يعبرون من أراضى الشام  
فأقام بقريه هناك يقال لها الناصرة وانهم ياتون النصارى فأوى اليها  
هو وأمه قال الله تعالى رأيتهم اى الى ربوة ذات قرار ومعين \* قال الواقدي  
لما أرا الملك هردوس ملك اليمود أن يقتل عيسى عند ظهره بحجزاته  
وأسلمت حال الناس على يده فأخذته أمه مريم وخرجت به من بيت  
المقدس وكان معها يوسف النجار وهو رجل من عباد بنى اسرائيل فدخلوا  
الى مصر ومرو بمدينة عين شمس التي بالمطرية فوجدوا هناك بيتا وكانت  
أبواب عيسى قد اتسخت من السرفرة فلما اجتاز ذلك البيت غسلت مريم  
أبواب عيسى وغسلته واغتسلت ورشّت الماء حول ذلك البيت فأثبت  
هناك البلسان ويعرف بالبسم وهو لا يوجد بأرض مصر الا في هذا المكان  
فقط وهذا سبب تعظيم النصارى البلسان وتعاليمهم فيه خصوصا  
الفرنج ويقولون انه لا يبعث التنصر عندهم الا اذا كان في ماء العمودية  
دهن البلسان وينغمسون فيه وكان البسم من محاسن مصر وانقطع منها  
في أواخر القرن التاسع ونج من بعد ذلك \* وقال الواقدي لما دخلت مريم

مصر انقطع عنهم الابن لان عيسى كان مريض فاحمله الله ان تغلق النجدة  
 وقطعها لعيسى ففعلت فكانت تغنيه عن الابن وقال فلما كبر عيسى  
 وساح في اراضي مصر حتى دخل الى الاشمون وكان بها فرس من نحاس اذا  
 دخلها غريب يصهل ذلك الفرس النحاس حتى يسمعه كل من في المدينة  
 فيعبروا اليه فدخل غريب فلما وصل عيسى عليه السلام سقط ذلك الفرس  
 وذكر فلما دخل عيسى المدينة رأى جمالا محملة غلال فزاحوه في الطريق  
 فصرخ عليهم فصاروا رجاء سوداء ثم انه مر بسبع الجبل المنقطع هو وأمه  
 فالتفت اليها وقال يا أماء هذه البقعة مقبرة أمة محمد خاتم الانبياء صلى الله  
 عليه وسلم وهم غراس الجنة وقال وهب بن منبه ثم ان عيسى خرج من  
 مصر وتوجه الى البلاد الشامية وقد اشهر أمره بأنه يحيي الموتى باذن الله  
 تعالى ويبرئ الاكف والابرص باذن الله تعالى فاجتمعت اليه اليهود وقالوا له  
 يا عيسى ان نؤمن لك حتى يحيي لنا العزيز فقال لهم عيسى وابن مكان قرية  
 فأتوا به الى قرية فسلموا هناك ركعتين ودعا الى الله تعالى بأن يحيي له العزيز  
 فجعل القبر يفرج عنه قليلا قليلا حتى ظهر منه العزيز عليه السلام وقد  
 ابيض شعر رأسه وحيته فقال لعيسى هذا فعلك معي يا ابن مريم فقال بل  
 يعطاك قومك لانهم قالوا ان نؤمن لك حتى يحيي لنا العزيز ففعل ذلك جلس  
 العزيز بين قومه وقال لهم يا معشر بني اسرائيل آمنوا برسالة عيسى ابن  
 مريم واتبعوا ملة فانه على الحق من ربه فقال بنو اسرائيل انا كنا نعدك  
 حين مات شابا وانت أسود شعر الرأس واللحية وقد ابيضنا فقال لهم لما  
 سمعتم هذه الصيحة وقال لي قم باذن الله تعالى فظننت انهم صيحة القيامة  
 فابيض نصف رأسي ولحيتي من هول ذلك اليوم واناني ملك وقال لي هي  
 دعوة عيسى ابن مريم فلما أحيا الله العزيز وظهر اني اسرائيل كرامة  
 عيسى عند الله تعالى فآمن منهم في ذلك اليوم جماعة كثيرة ثم دعا الله  
 تعالى عيسى أن يعيد العزيز لسا كان عليه ميتا فأعاده كما كان وهو ذكر  
 نزل المائدة لعيسى عليه السلام قال سلمان الفارسي رضي الله عنه



أن الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك أن ينزل  
 علينا مائدة من السماء فقال لهم عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا  
 لا بد لنا من ذلك فخرج عيسى الى الصحراء ولبس المنسوج وطارا رأسه  
 خاشعاً لله تعالى يبكي ويتضرع وقال اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من  
 السماء تكون لنا عيدا لا أول لها وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين  
 فأوحى الله اليه في منزهة عليهم فن يكفر بعد منكم فاني أعذبه الآية **١** قال  
 انتردي بهم فأنزل الله عليهم سفرة حمراء مدورة بين غماتين غمامة من  
 فوقها وغمامة من تحتها والناس ينظرون اليها فلما نظروها عيسى قال  
 اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذمة فلما زالت تنزل قدام اقلية لاحت هبطت  
 بين يدي عيسى عليه السلام وكان عليهم ساندل يعطى به السفرة فعند  
 ذلك خر عيسى ساجدا لله تعالى وسجد معه الحواريون ثم قالوا لعيسى  
 قم واكشف عن هذه السفرة حتى ننظر ما فيها فقام عيسى وكشف عنها  
 فاذا فيها سمكة مشوية وعند رأسها شيء من الخبز والمخ وعند ذنبها سمكة  
 أرغفة كبار كل رغيف عليه شيء من الزيتون والتمر وحول ذلك من سائر  
 البقوليات وكان الحواريون الذين سألو عيسى فهم اثنا عشر افسانا فقال  
 شمعون وهو أكبر الحواريين يا عيسى ان هذه السمكة من طعام الدنيا  
 أم من طعام الجنة فقال عيسى ما أخوفني عليكم من عذاب الله تعالى  
 كما أخبر الله تعالى فن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا  
 من العالمين ثم قال عيسى للسمكة أيتها السمكة أحيي باذن الله تعالى  
 فأحيها الله تعالى فجعلت تضطرب وتنظر بعينها الى بني اسرائيل خفوا  
 منها فقال لهم عيسى مالي أراكم تسألون الشيء فاذا حصل لكم كرهتموه  
 ثم قال عيسى للسمكة عودي كما كنتي مشوية فعادت باذن الله تعالى  
 فقال الحواريون يا روح الله أنت أول من يأكل من هذه السمكة فقال لهم  
 معاذ الله انما يأكل كل من آمن سأل عنها فأبى الحواريون أن يأكلوا منها  
 خشية أن تكون قنينة فعند ذلك نادى عيسى عليه السلام للفقراء

والمساكين وأصحاب العاهات من المجذومين والبرص والعميان والمقعدين  
بأن يأكلوا منها فأكملوا حتى اكتفوا عن آخرهم وكانوا نحو ألف  
وفلائمة إنسان فبرئ منها أصحاب العاهات جميعهم بإذن الله تعالى  
وقال الشيخ شرف الدين عرين الفارض في المعنى

ولو قد روي من حاتم معداد مشي \* وينطق من ذكرى مذاقتها البكم  
ولو جلست يوما على أكمة غدا \* بصيرا ومن راووقها يسمع الصم  
قال فلما تسمع الناس بذلك ازدحوا على الأكل منها وجاء إليها من سائر  
الاقطار فلما رأى عيسى ازدحام الناس عليها جعلها أقساما بينهم  
فلا فقره يوما ولا غنياء يوما فكانت هذه المائدة تنزل بعد يومين مرة كما كان  
ناقصة صالح تخفى يوما وتظهر يوما فاستمرت على ذلك أربعين يوما <sup>١</sup> وقال  
مجاهد <sup>٢</sup> إنها كانت تنزل في وقت الضحى فتنزل قليلا قليلا ثم ترتفع قليلا  
قليلا والناس ينظرون إليها وهي بين الغمام حتى تنواري <sup>٣</sup> (قال الواقدى)  
إن المائدة كانت تنزل بكنيسة صهيون <sup>٤</sup> وقال وهب بن منبه <sup>٥</sup> إن جماعة  
من بني إسرائيل شكوا في أمر المائدة وقالوا بأنها ليست من عند الله فلما  
ظنوا ظن السوء سمع منهم جماعة خنازير وجماعة قردة فكان هذين من  
مسيح ثلاثين إنسانا فجاءوا إلى عيسى وهم يبكون بين يديه فقال لهم أليست  
أنت فلان وأنت فلان فأومأ برؤسهم أى نعم فأقاموا على ذلك سبعة أيام  
انتهى <sup>٦</sup> حديث المائدة <sup>٧</sup> قال السدى فرق بعضهم بين المائدة والسفرة  
فقال أن المائدة ما مند وانبط مثل المنديل والثوب وما أشبه ذلك وأما  
السفرة فهي التي تكون مضمومة بغلاف وحلق لأنها إذا كانت مضمومة  
وفتحت اسفر ما فيها أى بان فلذلك سميت سفرة والسماط من الأنوالد وأما  
المائدة فن عرف النجم وأما السفرة فن عرف العرب وتسمى المائدة خوانا  
أيضا <sup>٨</sup> وقال كعب الأحبار <sup>٩</sup> لما ان ظهرت ليلة عيسى عليه السلام  
وانتشرت في الآفاق فرغب أكثر الناس في الدخول في ملته فانفتح  
ملته اليهود وضعفت في أيام عيسى وأقبل الناس على عيسى وانزل الله

عليه الانجيل وكان يعيى الموتي باذن الله قال فلما رأى الملك هرودس  
المجزات الباهرة عول على قتل المسيح عيسى عليه السلام بموافقة جماعة  
من أجبارة اليهود فهمجوا على عيسى وهو عند أمه مريم فقبضوا عليه  
وكشفوا رأسه والبسوه تاجا من شعر وأركبوه على جريدة خضراء  
وطافوا به في المدينة ثم نصبوا له خشبتين مثل صاري المركب وأرقيوه  
بالجبال في يديه ورجليه وصار اليهود حوله ثم قدموه الى تلك الخشبتين  
وصلبوه عليه وأصلبوا معه اثنان من اللصوص هذا وان الله تعالى ألقي شبه  
عيسى على رجل من اليهود فقبضوا على ذلك الرجل وظنوا أنه عيسى  
وكان الصلب لذلك اليهودى قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه  
ولكن شبه لهم وقوله وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه قال العزيز  
الرجل الذي أشبهه عليهم بعيسى كان اسمه إشيعوع وكان من أجبارة اليهود  
قال وهب بن منه لما صلب عيسى عليه السلام كان ذلك يوم الجمعة  
في الساعة الثالثة من النهار وأظلمت الدنيا وأقامت مظلمة الى الساعة  
التاسعة من النهار وزلت الارض في ذلك اليوم وكان رفعه في خامس عشر  
ذيحان من شهر ربيع الروم الموافق لتاسع وعشرين برمهات من شهر ربيع  
قال الشعبي كان عمر عيسى عليه السلام لما ان رفع الى السماء نحو امان ثلاثة  
وثلاثين سنة على ما قيل قال السدي ان عيسى رفع في كنيسة السليق  
ببيت المقدس فلما رفع الى السماء كساه الله تعالى الريش والبسه النور  
مثل الملائكة وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وصار ملكاً سماوياً أرضياً  
وهو حي الى الآن وهذا مذهب أهل السنة قال الشعبي ان مريم عليها  
السلام توفت بعد رفع ولدها عليه السلام بست سنين وكانت مدة حياتها  
نحو امان ستين سنة والله أعلم بذلك ولما ماتت دفنت ببيت المقدس وقبرها  
يزار هناك الى الآن وفي قول النصارى والميود انه المسيح صلب يقول  
أشيعع عبد العزيز الذي يري هذه الايات وفيه رد عليهم وقيل ان الايات  
لا ينتميه

عجبا للمسيح بين النصاري \* حيث قالوا ان الاله ابوه  
 ثم قالوا ابن الاله الهه \* ثم قاموا بهلهم -م عبده  
 ثم جاؤا بشئ اعجب من ذا \* حيث قالوا بانهم -م صلبوه  
 ليت شعري وليفتني كنت ادرى \* ساعة الصلب اين كان ابوه  
 حين خلى ابنته رهين الاعداء \* اتراهم ارضوه أم اغضبوه  
 عجيبي للمسيح بين النصاري \* والى أى والد نسبوه  
 اسألوهم الى اليهود وقالوا \* انهم بعدد قتلهم صلبوه  
 واذا كان ما يقولون حقا \* وصحبا فان ما نسبوه  
 فلتن كان راضيا بأذاهم \* فاحذرهم لانهم عذبوه  
 ولئن كان ساخطا فأتراكوه \* واعبدوهم لانهم غلبوه  
 وقال شمس الدين بن الصايغ الحنفى عرض ذلك وأجاد حيث قال  
 اعبداد المسيح لنا سؤال \* نريد جوابه من وعاء  
 اذامات الاله بفعل عبد \* يهودى فما هذا الاله  
 وهل بقي الوجود بلا اله \* تسمع يستجيب لمن دعاه  
 ومن رزق البرية وهو ميت \* ومن حفظ الوجود ومن حواه  
 وهل هو عاد لما شاء حيا \* اله أم تولاه سواء  
 وهل رضى المسيح الصلب عمدا \* وسكنى القبر أم ارضى أباه  
 والاعنوة فالعبد أقوى \* من المعبود يفعل ما يراه  
 فمن يفهم ما قلنا جوابا \* يجيب أم يقب مما افتراه  
 قال ابن رزق ان الملكة هيلانة أم الملك قسطنطين الاكبر هي التي بنت  
 كنيسة القمامة ببيت المقدس ولما توجهت الى هناك وجدت تلك  
 الخشبتين التي صلب عليهما المسيح بزعمهم وهي ثلاثة اخشاب قرعت  
 النصارى ان ثلاثة من الاموات القوي على تلك الاخشاب فعادوا احياء  
 في الحال فلما رأت الملكة هيلانة ذلك صنعت لتلك الاخشاب غلما من  
 الذهب فاتخذوا من ذلك اليوم عيدا وسموه عيد الصليب وذلك بعد ولادة

المسيح بثلاثمائة سنة وثمانية وعشرين سنة وهذا غاية اعتقاد النصارى  
 في أمر الصليب وكان عيسى نبيا رسلا وهو من أولي العزم من الرسل الخمسة  
 وقد قال الله تعالى وأذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل اني رسول الله  
 اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة وبشر برسول ياتي من بعدي اسمه  
 أحمد الآية (قال مقاتل) كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة  
 سنة \* وقال السككي كان بينهما خمسمائة وأربعون سنة وهي زمن الفترة  
 لانها هي الذي قد فتر فيها \* ذكر اخبار نزول عيسى عليه السلام \*  
 الى الارض قال اويس الثقفي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ينزل عيسى بن مريم عند قيام الساعة ويكون نزوله عند اذنة البيضاء  
 التي بشر في جامع دمشق وصفته مربع القمامة اسود الشعر ابيض اللون  
 فاذا نزل يدخل الى المسجد ويقعد على المنبر فتسمع الناس فيه ويدخل  
 عليه المسلمون والنصارى واليهود فيزدحمون هالك حتى يطوارؤس  
 بعضهم بعضا فيأتي مؤذن المسلمين فيقيم الصلاة وهي صلاة الفجر فيصلي  
 عيسى ما مومما مقدما بالشرعية المجدية \* ومن الكتب الطليقة \* ما أورده  
 الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في بعض مصنفاته ان أبا الشيخ القمام  
 اقسيري رضي الله تعالى عنه كان متما في ما وراء النهر وكان شيا باعلا  
 علامة عصره في علم الشريعة والحقيقة فصنف ألف كتاب في علوم شتى  
 وكان له تلميذ لا يفارقه ساعة واحدة فلما كان في بعض الايام أخرج الشيخ  
 أبو القاسم ما كان منصفه من الكتب المقدم ذكرها فوضعه في صندوق  
 من الخشب ووضع مع تلك الكتب مصنفات غيره وأغلق ذلك الصندوق  
 بقفل وقال لتلميذه خذ هذا الصندوق واذهب به الى نهر جرجون وارمه فيه  
 فعمل التلميذ ذلك الصندوق وخرج به من عند الشيخ فقال في نفسه وكيف  
 أرمي ألف كتاب من مصنفات الشيخ وقد تعب في جمعها وافني عمره عليهم  
 فرجع بالصندوق الى داره ثم جاء الى الشيخ فقال الشيخ أرميت الصندوق  
 في النهر قال نعم قال الشيخ فما رأيت عند رميه قال ما رأيت شيئا فقال اذهب

فأمره ولا تخالف فذهب المريد فالتقى الصندوق في النهر فلما أنقاه خرجت  
 يد من الماء وتلفت ذلك الصندوق وأخذته فقال للمريد من أنت أمها  
 الشخص فقال عبد ربى مأمور بحفظ هذا الصندوق فرجع المريد إلى  
 الشيخ قال انى قد ربيتته وخرجت يد فقامته فقال الشيخ الان قد ألقيته  
 ثم ان المريد صار فى قلق من مدا الصندوق ولم يجبر على أن يسأل الشيخ عن  
 حقيقة الصندوق والقائه فى النهر ومن تناوله فعلم الشيخ مراد التلميذه  
 فقال له يوما من الايام يا فلان أتريد تعلم بحقيقة أمر الصندوق فقال التلميذ  
 بلى يا سيدي فقال الشيخ انه اذا خرج الدجال فلا يبقى على وجه الارض  
 كتاب فينزل عيسى عليه السلام ويقتل الدجال ويكون على شريعة محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأمره الله تعالى أن يبعثكم على شريعته فيطلب  
 محمدا وكتبا فلم يجد فعند ذلك ينزل جبرائيل عليه السلام ويقول لعيسى  
 عليه السلام ان الله يأمرك أن تتوجه الى نهر جيحون وتصل الى ركعتين  
 وتتداوى وتقول يا أمين الله على كتب أبى القاسم القاسمى سلم الى  
 الصندوق فان الله تعالى أمرنى أن احكم بين الناس بالشريعة المجدية  
 فيذهب عيسى ويقول ما أمره به جبرائيل فينشق النهر بقدر الله ويخرج  
 منه الصندوق فيأخذه عيسى عليه السلام فيجده فى الصندوق الخوف  
 والكتب فيقرأها ويحكم بين الناس بقرآنه ذلك ابن الجوزى \*  
 قال وما يظهر الدجال يخرج من بلاد اصفهان طوله عشرين ذراعا وعينه  
 فى رأسه مشقوقتان بالطول ومكتوب بين عينيه كافر بقرآن كل قارئ عن  
 قرب وبعد ومكتوب تحت ذلك سعيد من خالفه وشقى من أطاعه ويظهر  
 للناس أن له الجنة ونارا فنادى بجنه وبنته نار فيطوف البلاد ويقتل العباد  
 ويقول أنا ربكم الاعلى فيجتمع اليه الحلم الغفير من الناس من جميع  
 الطوائف فيجتمع عنده من النساء كثر نحو ألف وستين ألف فيزحف  
 بهم من اصفهان الى دمشق فى أربعين يوما ثم يدخل بيت المقدس ويكبر  
 فيه من القتل والسبي \* فيظهر بعد ذلك شخص يقال له المهدي وصفته

على خذه اليمين شامة وبين كتفيه شامة فيجتمع عليه الناس فيسير بهم  
 الى محاربة الدجال فيدخل الى بيت المقدس ثم ينزل من بعد ذلك  
 عيسى ابن مريم فياتقى مع المهدي بيت المقدس فيصلي هناك المهدي اماما  
 وعيسى مأموماً يخرج اليهما الدجال بن معه من العساكر فيلتقي بهما  
 على مدينة له فيحاربه عيسى عليه السلام فينكسر الدجال ويقله عيسى  
 بحربة التي تكون بيده ثم ان عيسى بعد قتل الدجال يهد الارض شرقا  
 وغربا ولا يدع على وجه الارض يهوديا ولا نصرانيا ويصير الدين كله واحدا  
 على ملّة محمد صلى الله عليه وسلم ويظهر العدل بين الناس برا وبحرا فعند  
 ذلك يوحى الله تعالى الى الارض بأن تخرج من كتمانها ونحيرها الى الناس  
 كما كانت في الاول حتى قبيل ان عشرة أنفس من الناس يجتمعون على  
 عنق قود من العنق وعلى رمانة واحدة فيأكلون منها ويبقى من المأكول  
 ا كثر مما كانوا منه وعلى هذا فقس في جميع الاشياء التي تؤكل وينقش  
 العدل حتى ان الحية تكون بيد الطفل فلا تؤذي به وهو يلعب بها وهي  
 لا تضره ويكون الاسد مع الشاة فلا يترسها ويكون الذئب مع الغنم فلا  
 يكسرها وهو الى جازنها حتى ان الحية يمر على الميت فيقول له ليتك لو كنت  
 حيا ورايت هذه الايام فيستمر الحال على ذلك أربعين سنة ثم ان عيسى  
 يترج بامرأة من أهل عسقلان ويولد له ولدان منه ثم ان عيسى عليه السلام  
 يجمع الى بيت الله الحرام وينزور قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيمرض هناك  
 فيموت ويدفن الى جانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي في بعض  
 الاخبار ثم ان المهدي بعد موت عيسى عليه السلام يأخذ جميع السادات  
 الاشرار الى طابطة ويسير بهم الى الكوفة ويموت هناك وينزل الله تعالى  
 ريحا طيبة فتقبض روح كل مؤمن على وجه الارض ويبقى أشرا الناس  
 فتقوم عليهم الساعة ويصير الناس يترارحون كما يتارح الخمر فعند ذلك  
 يفتح سد مأجوج ومأجوج يخرجون الى الارض ويفسدون ما فيها من  
 اشجار ونبات وشربون الانهار والبحار ويصلون الى بحيرة طبرية ويشربون

ما رواه جميعا وقد تقدم الكلام على ذلك وما يسلم من فتنة يأجوج  
ومأجوج سوى أهل مكة والمدينة المشرفة وقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم المدينة ومكة محفوفتان باللائكة على كل نقب منها ملك  
فلا يدخلها الدجال ولا يأجوج ومأجوج ولا الطاعون وقد قال ابن أبي حنبل  
مشيرا الى ذلك بقوله

مدينة شاعت أحاديث قضاها \* وسارت بها الركبان في كل بلدة  
فساروع الدجال ساكن أرضها \* ولا مات في الطاعون فيها وبكة  
قال فإنا نفسد الأحوال يخرج الله تعالى الى الناس دابة مما يلي المسعى من  
عند المبل الا خضر يقال لها السحاب وهو قوله تعالى واذا وقع عليهم القول  
انخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون  
وقال وهب ابن منبه بينما عسى عليه السلام يطوف بالبيت فضطرب  
الارض وتنشق مما يلي المسعى فتخرج من هناك الدابة فاقول ما يخرج منها  
راسها وهي ذات ريش وذنب كريش الطير ولها جناحان ورأسها يلمس  
السحاب ورجلها تحت تخوم الارض وقال السدي بين ان رأس الدابة  
كرأس الثور وعينها كعيني الخنزير وأذنها كأذن الفيل ولونها كالون  
التمر وصدورها كصدور الاسد وقرورها كقرونها الايل وذنها كذنب  
الكبش وقوائمها كقوائم البعير ووجهها كوجه الانسان فلا يدركها  
طالب ولا يفتها هارب ومعه عصاة موسى وخاتم سليمان فتقسم وجوه  
الكفار بخاتم سليمان وتجلوا بوجه المؤمن بعصاة موسى فيعرف الكافر  
من المؤمن بالوهم الذي في وجوههم وهو هذا مؤمن وهذا كافر ثم بعد ذلك  
يطلع الشمس من مغربها فنشدة حرها يموت من بقي من الناس من  
أنس وجان ويفتق باب التوبة عن الناس وقال أبو ذر قلت للنبي صلى الله  
عليه وسلم كم عدد الانبياء قال مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي  
فمنهم المرسلون ثلاثمائة وثلاثة عشر مرسلين (قال الثعلبي) مجموع الكتب  
التي أنزلت على المرسلين أربعة وهي التوراة والانجيل والزبور والفرقان



وأما الصحف المنزلة فهي مائة صحيفة نزل منها على شِيث بن آدم خمسون  
 صحيفة ونزل منها على ادريس ثلاثون صحيفة ومنها على ابراهيم عشرون  
 صحيفة (قال وهب بن منبه) أنزل الله التوراة على موسى عليه السلام  
 على ألواح من الذمرد الأخضر فكتبها موسى في أربعة وعشرون فراعهم  
 ألف سورة في كل سورة ألف آية فسكها بنو اسرائيل من بعد موسى برهة  
 من الزمان ثم حرفوها وغيروها <sup>في</sup> قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه  
 لا يجوز ولا يجنب أن يمس شيئا من الكتب المنزلة وأما الانجيل فإنه أنزل على  
 عيسى عليه السلام وان قومه بدلوه أكثر تبديلا من التوراة فان علماء بني  
 اسرائيل كانوا أربعة وهم مرقس ولوقا ومتى ويوحنا ولما مات عيسى عليه  
 السلام كتب كل واحد منهم الانجيل لا يحمله الى نفسه ليس لهم في ذلك حجة  
 فصارت كل الانجيل فيه عن الآخر اما زيادة او نقصان واظهار تصويرهم  
 في كتاباتهم ليس لهم به حجة وكذلك تركهم للختان ونقلهم صياهم الى زمن  
 المسيح وزيادهم للصوم الى خمسين ليس لهم في ذلك حجة ولا كان لهم الخنزير  
 وترك تزويج الرهبان فليس لهم به حجة ومشوا على ذلك الى الآن سؤال  
 لطيف وهو ان الكتب المنزلة كلها ذهبت وحرفوها وغيروها فنبى على  
 ذلك التغيير علماءهم ولم يشكوا في ذلك الجواب ان الله تعالى قال في القرآن  
 العظيم اننا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون حفظه الله من التغيير والبدل  
 والعدم حتى قيل انه لا يحترق وان قال قائل اذا حرقته فيحترق فقول نعم  
 يحترق لان المعنى اذا كان في الدنيا مصحف واحد فانه اذا احترق لم يحترق  
 لقوله تعالى اننا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وكانت الفترة التي بين عيسى  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وقال الكلبي خمسمائة سنة وأربعين  
 سنة وقال وهب بن منبه ان آدم عاش من العمر ألف سنة وقال الشعبي من  
 هبوط آدم الى الهجرة النبوية ستمائة ألف سنة ومائة وثلاثون سنة قال  
 وهب بن منبه كان بين موت آدم وطوفان نوح ألفان ومائتان وأربعون  
 سنة وكان بين ابراهيم وعيسى ستمائة سنة وكان بين موسى وداود خمسمائة

سنة وكان بين داود وابنه سليمان وبين عيسى الف ومائة سنة وكان بين  
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وثلاث مائة سنة وثمان مائة سنة والله أعلم  
بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل أقول وبالله التوفيق قد طاعت هذا  
التاريخ من عدة توارىخ منها ما روى الثعلبي ونقله اليكسائي والحجري  
وابن الجوزي وابن سلام عبدالرحمن وابن كثير عماد الدين ووهب بن  
منبه والسدي والواقدي وغير ذلك من الرواة والمؤرخين وما وافق مما وقع  
عليه اختيارى وذلك على سبيل الاختصار ليكون طالع على اقتدار وأنا  
أسأل الوقف هلمه أن يصلح شيئا لا يوافق لديه والله الموفق للصواب

أخريدة برزت من الابلكار \* غررت غصون الود بالافكار  
أم ربيع مديح من عرف الشذا \* مذلح روح المسك بالاسفار  
أم بابل فني على بان بان \* شغصت له الاطيار بالامهار  
أم عذليب صاح في قرية \* فتبقت النوام بالاقطار  
أم ذي بدائع الزهور تضمنت \* لوقائع الدهر القديم السار  
قدما كهان ابن اياس ذلك محمد \* نجل لاحد ساطع الانوار  
فعدت عروسا محجلا بدرا بدا \* وقرت من التبيان خير وقار  
فاذا عجائب من مضي قد اسفرت \* وتزينت بمحاسن الاسفار  
تسكي الاخبار بالفظ رائق \* يشفي الصدور برائق الاخبار  
تسكي تفاصيل القرون وما حوت \* من كل مكنون من الآثار  
فاذا اطلعت على بدائع نقلاها \* شاركت للماضين في الاعصار  
تعطيك أسرار ابايعر برهنة \* كدور قد فاق في الاعمار  
جعت مشتت كل فخر أرخت \* مصدق يحوي بجميع فخاري

٢٣٦ ٣٤ ١٢٥ ٨٩١

١٢٨٦

قد تم طبع هذا الكتاب بالمطبعة الشاهينية بمصر المحمية على ذمة  
الترجمة حضرة مصطفى محمد أفندي شاهين رئيس المطبعة المذكورة



























